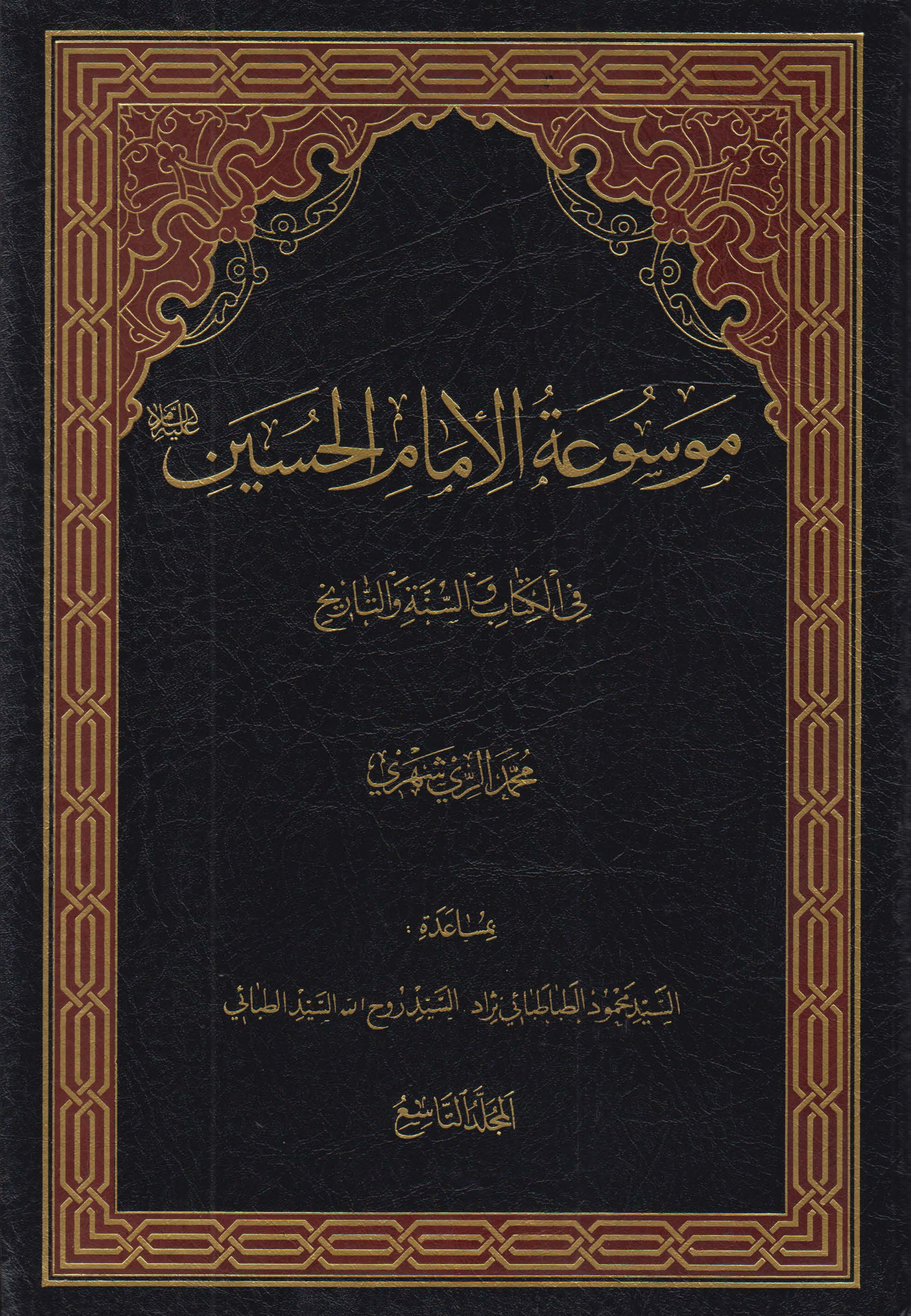
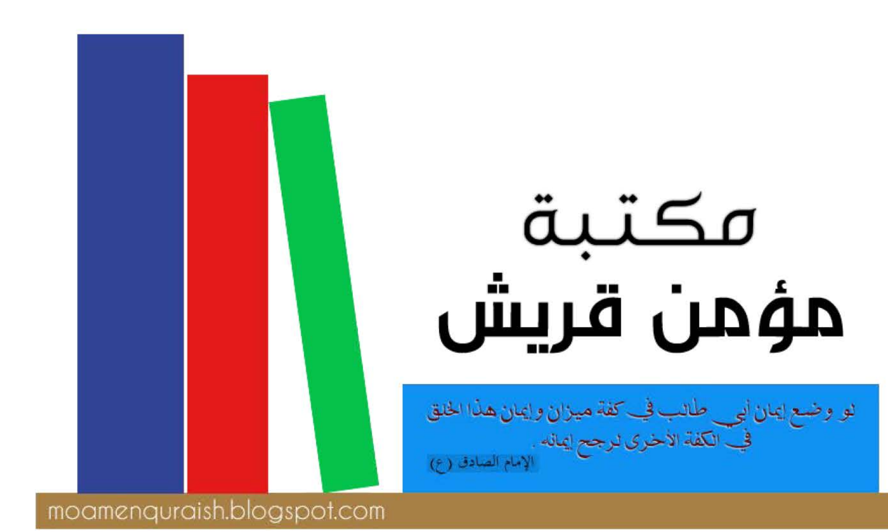
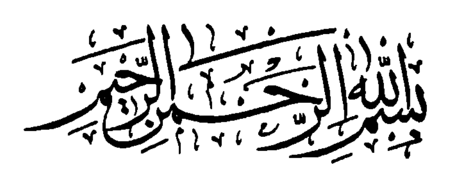

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الري شهري
بمساعدة :
السيد محمود الطباطبائي نژاد السيد روح الله السيد الطبائي
المجلد التاسع


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع ايمان أبي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح ايمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الإمام الحسين ﷺ في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ٩

محمّد الرّيشهري

المساعدان : السيّد محمود الطباطبائي نجاد، السيّد روح الله السيّد طباني

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلميّة : محمّد إحساني فر، عبد الهادي المسعودي ، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث : أمير حسين ملكبور، السيّد عليرضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي ، محمّد حسين صالح آبادي ، مجتبى فرجي ، رسول أفقي، غلامحسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّد تقي سبحاني نيا، محمّدرضا حسين زاده، محمود كريميان، محمّدرضا وهّابي، علي الخشيمي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أمير حسين ملكبور

التعريب : عقيل خورشا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبط النص : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النصّ : حسنين الدّبّاغ ، [شهيد] نعمان نصري، عبد الكريم مسجدي، ماجد صيمري، علي انصاري (حميداوي)، محمّد بور صبّاغ

مقابلة النصّ : أمير حسين ملكبور، رعد البهبهاني، عبد الكريم الحلفي

استخراج الفهارس : أصغر دُرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدباغي ، علي نقي نجران ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمود سپاسي ، مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي

الخطّاط : حسن فرزانجان

الإخراج الفني : السيّد عليّ موسوي كيا

صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دار الحديث

الطبعة :الاولى / ١٤٣١ هـ ق / ٢٠١٠ م



دار الحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الري شهري

بمساعدة:

السيد محمود الطباطبائي نژاد، السيد روح الله السيد الطبائي

المجلد التاسع

الفهرس الإجمالي

البابُ الثالث

الحِكَمُ العقائديّةُ والسّياسيّةُ

الفصل الأوّل

الإمامة

١ / ١
أصنافُ الأئمّة

٣٧٧٩ . **الفتوح**: سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ إذا بَلَغَ ذاتَ عِرقٍ[١]، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ بِشرُ بنُ غالِبٍ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قالَ: رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ.

قالَ: فَمِن أينَ أقبَلتَ ـ يا أخا بَني أسَدٍ ـ؟ قالَ: مِنَ العِراقِ.

فَقالَ: كَيفَ خَلَّفتَ أهلَ العِراقِ؟ قالَ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! خَلَّفتُ القُلوبَ مَعَكَ وَالسُّيوفَ مَعَ بَني أُمَيَّةَ!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: صَدَقتَ يا أخَا العَرَبِ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَفعَلُ ما يَشاءُ، ويَحكُمُ ما يُريدُ.

---

١ . ذات عرق: مهلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة. وقيل: عرق جبل بطريق مكّة، ومنه ذات عرق (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٠٧) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

فَقالَ لَهُ الأَسَدِيُّ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! أخبِرني عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾.[1]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: نَعَم يا أخا بَني أسَدٍ! هُما إمامانِ: إمامُ هُدىً دَعا إلىٰ هُدىً، وإمامُ ضَلالَةٍ دَعا إلىٰ ضَلالَةٍ، فَهَدىٰ مَن أجابَهُ إلَى الجَنَّةِ، ومَن أجابَهُ إلَى الضَّلالَةِ دَخَلَ النّارَ.[2]

٣٧٨٠. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام**: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قالَ: ... سارَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ، فَلَمّا نَزَلُوا الثَّعلَبِيَّةَ[3] وَرَدَ عَلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: بِشرُ بنُ غالِبٍ. فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾.

قالَ: إمامٌ دَعا إلىٰ هُدىً فَأَجابوهُ إلَيهِ، وإمامٌ دَعا إلىٰ ضَلالَةٍ فَأَجابوهُ إلَيها، هٰؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ، وهٰؤُلاءِ فِي النّارِ، وهُوَ قَولُهُ عزّ وجلّ: ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾[4].[5]

٣٧٨١. **الخرائج والجرائح بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام**: لَمّا أرادَ عَلِيٌّ أن يَسيرَ إلَى النَّهرَوانِ، استَنفَرَ أهلَ الكوفَةِ وأمَرَهُم أن يُعَسكِروا بِالمَدائِنِ[6]، فَتَأَخَّرَ عَنهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ،

---

١. الإسراء: ٧١.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٦٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠ وفيه «فهذا ومن أجابه إلى الهدى في الجنّة، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة في النار» بدل «فهدى من أجابه .... إلخ».

٣. الثعلبيّة: من منازل طريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٧٨) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

٤. الشورىٰ: ٧.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢١٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٣ ح ١.

٦. المَدائِنُ: بناها أنوشروان من ملوك فارس، وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان... وفي وقتنا هذا بليدة شبيهة بالقرية، بينها وبين بغداد ستّة فراسخ (معجم البلدان: ج ٥ ص ٧٥) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

وعَمرُو بنُ حُرَيثٍ، وَالأَشعَثُ بنُ قَيسٍ، وجَريرُ بنُ عَبدِ اللهِ البَجَلِيُّ، وقالوا: أتَأذَنُ لَنا أيّاماً نَتَخَلَّفُ عَنكَ في بَعضِ حَوائِجِنا ونَلحَقُ بِكَ؟

فَقالَ لَهُم: قَد فَعَلتُموها، سَوءَةٌ لَكُم مِن مَشايِخَ، فَوَاللهِ ما لَكُم مِن حاجَةٍ تَتَخَلَّفونَ عَلَيها، وإنّي لَأَعلَمُ ما في قُلوبِكُم وسَأُبَيِّنُ لَكُم: تُريدونَ أن تُثَبِّطوا عَنّي النّاسَ، وكَأَنّي بِكُم بِالخَوَرنَقِ[1] وقَد بَسَطتُم سُفرَتَكُم[2] لِلطَّعامِ، إذ يَمُرُّ بِكُم ضَبٌّ[3] فَتَأمُرونَ صِبيانَكُم فَيَصيدونَهُ، فَتَخلَعُونّي وتُبايِعونَهُ.

ثُمَّ مَضىٰ إلَى المَدائِنِ وخَرَجَ القَومُ إلَى الخَورَنَقِ وهَيَّؤوا طَعاماً، فَبَينا هُم كَذٰلِكَ عَلىٰ سُفرَتِهِم وقَد بَسَطوها إذ مَرَّ بِهِم ضَبٌّ، فَأَمَروا صِبيانَهُم فَأَخَذوهُ وأوثَقوهُ ومَسَحوا أيدِيَهُم عَلىٰ يَدِهِ كَما أخبَرَ عَلِيٌّ، وأقبَلوا عَلَى المَدائِنِ.

فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ: بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً، لَيَبعَثَنَّكُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ إمامِكُمُ الضَّبِّ الَّذي بايَعتُم، لَكَأَنّي أنظُرُ إلَيكُم يَومَ القِيامَةِ وهُوَ يَسوقُكُم إلَى النّارِ.

ثُمَّ قالَ: لَئِن كانَ مَعَ رَسولِ اللهِ مُنافِقونَ فَإِنَّ مَعي مُنافِقينَ، أما وَاللهِ يا شَبَثُ ويَابنَ حُرَيثٍ لَتُقاتِلانِ ابنِيَ الحُسَينَ، هٰكَذا أخبَرَني رَسولُ اللهِ.[4]

راجع: ج ٣ ص ٣٣٢ (القسم السابع / الفصل السابع / لقاءُ بشر بن غالب في ذات عرق).

---

١. الخوَرنَقْ: قصر كان بظهر الحيرة، وقد أمر ببنائه النعمان بن امرئ القيس، وبناه رجل يقال له: سنمّار (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠١).

٢. في المصدر: «سفركم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الضَّبّ: حيوان من جنس الزواحف، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض حرش أعقد، يكثر في صحاري الأقطار العربيّة (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٣٢ «ضبب»).

٤. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٢٥ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٨٤ ح ٦١٤.

١ / ٢
صِفَةُ إمامِ الهُدىٰ

٣٧٨٢ . تاريخ الطبري عن محمّد بن بِشْر الهمداني: كَتَبَ [أيِ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ أهلِ الكوفَةِ] مَعَ هانِئِ بنِ هانِئٍ السَّبيعِيِّ وسَعيدِ بنِ عَبدِاللهِ الحَنَفِيِّ ـ وكانا آخِرَ الرُّسُلِ ـ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِن حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى المَلَأِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّ هانِئاً وسَعيداً قَدِما عَلَيَّ بِكُتُبِكُم، وكانا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَيَّ مِن رُسُلِكُم، وقَد فَهِمتُ كُلَّ الَّذي اقتَصَصتُم وذَكَرتُم، ومَقالَةُ جُلِّكُم: إنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ، فَأَقبِل لَعَلَّ اللهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الهُدىٰ وَالحَقِّ. وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي، وأمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم وأمرِكُم ورَأيِكُم، فَإِن كَتَبَ إلَيَّ أنَّهُ قَد أجمَعَ رَأيُ مَلَئِكُم وذَوِي الفَضلِ وَالحِجا[1] مِنكُم عَلىٰ مِثلِ ما قَدِمَت عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ في كُتُبِكُم، أقدَمُ عَلَيكُم وَشيكاً إن شاءَ اللهُ؛ فَلَعَمري مَا الإِمامُ إلَّا العامِلُ بِالكِتابِ، وَالآخِذُ بِالقِسطِ، وَالدّائِنُ بِالحَقِّ، وَالحابِسُ نَفسَهُ عَلىٰ ذاتِ اللهِ. وَالسَّلامُ.[2]

راجع: ج ٣ ص ٣٤ (القسم السابع / الفصل الثالث / إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاص إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها).

---

١ . ذَوي الحِجا: أي ذَوي العقول (النهاية: ج ١ ص ٣٤٨ «حجا»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤، الفتوح: ج ٥ ص ٣٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤ وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٣٠ ومثير الأحزان: ص ٢٦ وإعلام الورى: ج ١ ص ٢٣٦.

١ / ٣
دَوْرُ الإمامَةِ فِي المُجتَمَعِ

٣٧٨٣ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى:** وعِزَّتي وجَلالي لَاُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الإِسلامِ دانَت بِوِلايَةِ إمامٍ جائِرٍ لَيسَ مِنَ اللهِ جلّ جلاله، وإن كانَتِ الرَّعِيَّةُ في أعمالِها بَرَّةً تَقِيَّةً، ولَأَعفُوَنَّ عَن كُلِّ رَعِيَّةٍ دانَت لِوِلايَةِ إمامٍ عادِلٍ مِنَ اللهِ تَعالىٰ وإن كانَتِ الرَّعِيَّةُ في أعمالِها طالِحَةً مُسيئَةً.

قالَ عَبدُ اللهِ بنُ أبي يَعفورٍ: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ الصّادِقَ عليه السلام مَا العِلَّةُ أن لا دينَ لِهٰؤُلاءِ، ولا عَتَبَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ؟

قالَ: لِأَنَّ سَيِّئاتِ الإِمامِ الجائِرِ تَغمُرُ حَسَناتِ أولِيائِهِ، وحَسَناتِ الإِمامِ العادِلِ تَغمُرُ سَيِّئاتِ أولِيائِهِ.[1]

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٦٣٤ ح ١٣٠٨ عن حبيب السجستاني عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠١ ح ٦٩ و ٧٠.

الفَصلُ الثّاني

الاُمَّة

٢ / ١
سَبَبُ صَلاحِ الاُمَّةِ وَهَلاكِها

٣٧٨٤ . **الخصال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: إنَّ صَلاحَ أوَّلِ هٰذِهِ الاُمَّةِ بِالزُّهدِ وَاليَقينِ ، وهَلاكَ آخِرِها بِالشُّحِّ[1] وَالأَمَلِ.[2]

٣٧٨٥ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: لا تَزالُ اُمَّتي بِخَيرٍ ما تَحابّوا ، وأقامُوا الصَّلاةَ ، وآتَوُا الزَّكاةَ ، وقَرَوُا[3] الضَّيفَ ؛ فَإِن لَم يَفعَلُوا ابتُلوا بِالسِّنينَ[4] وَالجَدبِ.[5]

---

١ . الشُحُّ: أشدُّ البُخل (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شحح»).

٢ . الخصال: ص ٧٩ ح ١٢٨ ، الأمالي للصدوق: ص ٢٩٧ ح ٣٣٣ ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤ وراجع: روضة الواعظين: ص ٤٧٤.

٣ . قريتُ الضيف قرىً: أحسنت إليه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٩١ «قرا»).

٤ . أخذَتهم السَّنةُ: إذا أجدبوا وأقحِطوا (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ «سنه»).

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٦٤٧ ح ١٣٤٠ عن محمّد بن صدقة عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٥ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٥ ح ١٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١١٠.

٢ / ٢
سَبَبُ ذِلَّةِ الأُمَّةِ

٣٧٨٦ . **الإرشاد عن الإمام الحسين عليه السلام:** وَاللهِ لا يَدَعوني حَتّىٰ يَستَخرِجوا هٰذِهِ العَلَقَةَ[1] مِن جَوفي، فَإِذا فَعَلوا سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ فِرَقِ الأُمَمِ.[2]

٣٧٨٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد الرشك:** حَدَّثَني مَن شافَهَ الحُسَينَ عليه السلام قالَ: ... قُلتُ: بِأَبي وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أنزَلَكَ هٰذِهِ البِلادَ وَالفَلاةَ الَّتي لَيسَ بِها أحَدٌ؟

قالَ: هٰذِهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ إلَيَّ، ولا أراهُم إلّا قاتِلِيَّ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ لَم يَدَعوا للهِ حُرمَةً إلّا انتَهَكوها؛ فَيُسَلِّطُ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم، حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ مِن فَرَمِ[3] الأَمَةِ.[4]

٣٧٨٨ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** سَمِعتُهُ [الحُسَينَ عليه السلام] يَقولُ قَبلَ أن يُقتَلَ: ... أما وَاللهِ أن لَو قَد قَتَلتُموني لَقَد ألقَى اللهُ بَأسَكُم بَينَكُم، وسَفَكَ دِماءَكُم، ثُمَّ لا يَرضىٰ لَكُم حَتّىٰ يُضاعِفَ لَكُمُ العَذابَ الأَليمَ.[5]

٣٧٨٩ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ـ في وَقائِعِ عاشوراءَ ـ:** ثُمَّ حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَيهِم كَاللَّيثِ المُغضَبِ... وَالسِّهامُ تَأخُذُهُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ وهُوَ يَتَلَقّاها بِنَحرِهِ وصَدرِهِ ويَقولُ:

---

١ . العَلَقُ: الدم الغليظ، والقطعة منه علقة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٢٩ «علق»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٥.

٣ . فرم الأمة: قيل هو خرقة الحيض (النهاية: ج ٣ ص ٤٤١ «فرم»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٨ ح ٤٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٦ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٨ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦ والفتوح: ج ٥ ص ٧١ ومثير الأحزان: ص ٤٦.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢.

يا أُمَّةَ السَّوءِ، بِئسَما خَلَفتُم مُحَمَّداً في عِترَتِهِ، أما إنَّكُم لَن تَقتُلوا بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ فَتَهابوا قَتلَهُ، بَل يَهونُ عَلَيكُم عِندَ قَتلِكُم إيّايَ، وَايمُ اللهِ إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَني رَبّي بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمُ مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ.

فَصاحَ بِهِ الحُصَينُ بنُ مالِكٍ السَّكونِيُّ: يَابنَ فاطِمَةَ، بِماذا يَنتَقِمُ لَكَ مِنّا؟

فَقالَ: يُلقي بَأسَكُم بَينَكُم، ويَسفِكُ دِماءَكُم، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيكُمُ العَذابَ الأَليمَ.[1]

٣٧٩٠. **الملهوف:** لَمّا أصبَحَ [الحُسَينُ عليه السلام] فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يُكَنّى أبا هِرَّةَ الأَزدِيَّ، فَلَمّا أتاهُ سَلَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، مَا الَّذي أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكَ يا أبا هِرَّةَ! إنَّ بَني اُمَيَّةَ أخَذوا مالي فَصَبَرتُ، وشَتَموا عِرضي فَصَبَرتُ، وطَلَبوا دَمي فَهَرَبتُ، وَايمُ اللهِ لَتَقتُلُنِي الفِئَةُ الباغِيَةُ، ولَيُلبِسَنَّهُمُ اللهُ ذُلّاً شامِلاً، وسَيفاً قاطِعاً، ولَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم حَتّى يَكونوا أذَلَّ مِن قَومِ سَبَأٍ.[2][3]

٣٧٩١. **الملهوف:** قالَ [الحُسَينُ عليه السلام] لِأَصحابِهِ: قوموا رَحِمَكُمُ اللهُ إلَى المَوتِ[4] الَّذي لابُدَّ مِنهُ، فَإِنَّ هٰذِهِ السِّهامَ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم.

فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ حَملَةً وحَملَةً، حَتّى قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام جَماعَةٌ.

قالَ: فَعِندَها ضَرَبَ الحُسَينُ عليه السلام يَدَهُ عَلى لِحيَتِهِ وجَعَلَ يَقولُ: اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤، الفتوح: ج ٥ ص ١١٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٢. الظاهر أنّه إشارة إلى الآيات ١٥ إلى ١٩ من سورة سبأ.

٣. الملهوف: ص ١٣٢، مثير الأحزان: ص ٤٦ وفيه «أبوهرة الأسدي»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦.

٤. في المصدر تكرّرت عبارة: «إلى الموت»، وقد حذفناها تبعاً لنسخة بحار الأنوار.

عَلَى اليَهودِ إذ جَعَلوا لَهُ وَلَداً، وَاشتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصارىٰ إذ جَعَلوهُ ثالِثَ ثَلاثَةٍ، وَاشتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى المَجوسِ إذ عَبَدُوا الشَّمسَ وَالقَمَرَ دونَهُ، وَاشتَدَّ غَضَبُهُ عَلىٰ قَومٍ اتَّفَقَت كَلِمَتُهُم عَلىٰ قَتلِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّهِم.[1]

راجع: ص ١٠٩ (الفصل الحادي عشر / إتمام الحجّة على أعدائه).

٢ / ٣
مِن بَلايا هٰذِهِ الاُمَّةِ

٣٧٩٢. **نزهة الناظر**: مَرَّ المُنذِرُ بنُ الجارودِ بِالحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: كَيفَ أصبَحتَ ـ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ ـ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

فَقالَ عليه السلام: أصبَحنا وأصبَحَتِ العَرَبُ تَعتَدُّ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها، وأصبَحَتِ العَجَمُ مُقِرَّةً لَها بِذٰلِكَ، وأصبَحنا وأصبَحَت قُرَيشٌ يَعرِفونَ فَضلَنا ولا يَرَونَ ذٰلِكَ لَنا، ومِنَ البَلاءِ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ أنّا إذا دَعَوناهُم لَم يُجيبونا، وإذا تَرَكناهُم لَم يَهتَدوا بِغَيرِنا.[2]

٣٧٩٣. **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِهِ لِمَروانَ لَمّا قالَ لَهُ: إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ يَزيدَ ـ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[3]، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ.[4]

---

١. الملهوف: ص ١٥٨، مثير الأحزان: ص ٥٨ عن عديّ بن حرملة وفيه ذيله من «ضرب الحسين عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩ كلاهما نحوه.

٢. نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢٠ وراجع: المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٠٩ والطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١٩ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٩٦.

٣. البقرة: ١٥٦.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤؛ الملهوف: ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦ وراجع: مثير الأحزان: ص ٢٥.

٣٧٩٤ . **الملهوف عن الإمام الحسين** ﷺ **ـ** في جَوابِهِ لِمَروانَ حينَ قالَ لَهُ : إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَإِنَّهُ خَيرٌ لَكَ في دينِكَ ودُنياكَ ـ : إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ ، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ» .

وطالَ الحَديثُ بَينَهُ وبَينَ مَروانَ ، حَتّى انصَرَفَ مَروانُ وهُوَ غَضبانُ .[١]

راجع: ج ٢ ص ٢٩٨ (القسم السابع/الفصل الأوّل/نقاش مروان والإمام ﷺ في الطريق).

٢ / ٤
اِستِغلالُ عُنوانِ جَماعَةِ الاُمَّةِ

٣٧٩٥ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** لَمّا خَرَجَ الحُسَينُ ﷺ مِن مَكَّةَ ، اعتَرَضَهُ رُسُلُ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ، عَلَيهِم يَحيَى بنُ سَعيدٍ ، فَقالوا لَهُ : اِنصَرِف ؛ أينَ تَذهَبُ ؟ فَأَبىٰ عَلَيهِم ومَضىٰ ، وتَدافَعَ الفَريقانِ فَاضطَرَبوا بِالسِّياطِ .

ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ ﷺ وأصحابَهُ امتَنَعوا امتِناعاً قَوِيّاً ، ومَضَى الحُسَينُ ﷺ عَلىٰ وَجهِهِ ، فَنادَوهُ : يا حُسَينُ ، ألا تَتَّقِي اللهَ ! تَخرُجُ مِنَ الجَماعَةِ وتُفَرِّقُ بَينَ هٰذِهِ الاُمَّةِ ؟

فَتَأَوَّلَ[٢] حُسَينٌ قَولَ اللهِ ﷻ : ﴿لِى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٣] .[٤]

---

١ . الملهوف : ص ٩٩ ، مثير الأحزان : ص ٢٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٢٦ ؛ الفتوح : ج ٥ ص ١٧ ، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي : ج ١ ص ١٨٤ كلاهما نحوه .

٢ . التَّأويلُ : نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ (النهاية : ج ١ ص ٨٠ «أول») .

٣ . يونس : ٤١ .

٤ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٨٥ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٧٥ وليس فيه ذيله من «وتفرّق» ، مقتل

↔

٣٧٩٦ . تاريخ الطبري عن الحسين بن عقبة المرادي: قالَ الزُّبَيدِيُّ : إنَّهُ سَمِعَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ حينَ دَنا مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ : يا أهلَ الكوفَةِ! الزَموا طاعَتَكُم وجَماعَتَكُم، ولا تَرتابوا في قَتلِ مَن مَرَقَ مِنَ الدّينِ وخالَفَ الإِمامَ!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يا عَمرَو بنَ الحَجّاجِ ! أعَلَيَّ تُحَرِّضُ النّاسَ؟ أنَحنُ مَرَقنا وأنتُم ثَبَتُّم عَلَيهِ؟ أما وَاللهِ، لَتَعلَمُنَّ - لَو قَد قُبِضَت أرواحُكُم ومِتُّم عَلىٰ أعمالِكُم - أيُّنا مَرَقَ مِنَ الدّينِ، ومَن هُوَ أولىٰ بِصُلِيِّ النّارِ![١]

٥ / ٢
افتِراقُ الأُمَّةِ بَعدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٣٧٩٧ . الذرّية الطاهرة بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: تَكونُ بَعدي ثَلاثُ فِرَقٍ: مُرجِئَةٌ[٢] وحَرورِيَّةٌ[٣] وقَدَرِيَّةٌ[٤]؛ فَإِن مَرِضوا فَلا تَعودوهُم، وإن ماتوا فَلا تَشهَدوهُم، وإن دَعَوا فَلا تُجيبوهُم.[٥]

⇐ الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٨ وليس فيه ذيله من «ومضى»، مثير الأحزان: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥.

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩.

٢. المُرجِئة: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٧٥ «رجأ»).

٣. الحروريّة: هم الخوارج الذين خرجوا على عليّ عليه السلام، ولمّا كان اجتماعهم في قرية حَرورا قرب الكوفة سمّاهم عليه السلام حروريّة (شرح أُصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ١١ ص ٤٥١).

٤. القَدَريّة: في الروايات قد تُفسّر بالقائلين بالجبر، وقد تُفسّر بالقائلين بالتفويض، ولمزيدٍ من الاطّلاع راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ص ٢٩٨ «القسم الثاني: العدل و القضاء والقدر /الفصل الثامن / ذمّ القدريّة».

٥. الذرّية الطاهرة - فصل «مسند الحسين بن عليّ عليه السلام» -: ص ١١٠ ح ١٤٨ عن حسين بن عليّ بن الحسين عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣٧٩٨ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام**: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ: إنَّ اُمَّةَ موسىٰ عليه السلام افتَرَقَت بَعدَهُ عَلىٰ إحدىٰ وسَبعينَ فِرقَةً؛ فِرقَةٌ مِنها ناجِيَةٌ وسَبعونَ فِي النّارِ، وَافتَرَقَت اُمَّةُ عيسىٰ عليه السلام بَعدَهُ عَلَى اثنَتَينِ وسَبعينَ فِرقَةً؛ فِرقَةٌ مِنها ناجِيَةٌ وإحدىٰ وسَبعونَ فِي النّارِ، وإنَّ اُمَّتي سَتَفَرَّقُ بَعدي عَلىٰ ثَلاثٍ وسَبعينَ فِرقَةً؛ فِرقَةٌ مِنها ناجِيَةٌ وَاثنَتانِ وسَبعونَ فِي النّارِ.[1]

٢ / ٦
فَسادُ الاُمَّةِ

٣٧٩٩ . **تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي عن الحسين عليه السلام** ـ لَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ـ: كُلُّ ما حُمَّ[2] نازِلٌ، وعِندَ اللهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا وفَسادَ اُمَّتِنا.[3]

---

١ . الخصال: ص ٥٨٥ ح ١١ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣ ح ٣ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥٢٣ ح ١١٥٩ وبشارة المصطفى: ص ٢١٦.

٢ . حُمَّ: أي قُدِّر (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٣.

الفَصلُ الثّالِثُ

أهلُ البيتِ عليهم السلام

٣ / ١

فضائِلُ أهلِ البيتِ عليهم السلام

٣٨٠٠ . تأويل الآيات الظاهرة باسناده عن الامام الحسين عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَأُتِيَ بِحَريرَةٍ[١]، فَدَعا عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام فَأَكَلوا مِنها، ثُمَّ جَلَّلَ عَلَيهِم كِساءً خَيبَرِيّاً، ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وأَنَا مَعَهُم يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ.[٣]

٣٨٠١ . الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام: إنّا أهلُ بَيتِ الطَّهارَةِ الَّذينَ أنزَلَ اللهُ عز وجل عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٤]

٣٨٠٢ . المناقب لابن شهر آشوب عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى

---

١ . الحريرةُ: دقيق يطبخ بلبن (الصحاح: ج ٢ ص ٦٢٨ «حرر»).

٢ . الأحزاب: ٣٣.

٣ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٢١ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٥٩ عن أمّ سلمة نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١٣ ح ٣.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥.

الْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[١] ـ: هٰذِهِ فينا أهلَ البَيتِ.[٢]

٣٨٠٣ . **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام**: إنّا أهلُ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالحَقُّ فينا، وبِالحَقِّ تَنطِقُ ألسِنَتُنا.[٣]

٣٨٠٤ . **كمال الدين بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ صلوات الله عليهما**: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ؛ كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي، ولَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[٤]

٣٨٠٥ . **الكافي عن الحكم بن عتيبة**: لَقِيَ رَجُلٌ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ وهُوَ يُريدُ كَربَلاءَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: مِن أيِّ البِلادِ أنتَ؟ قالَ: مِن أهلِ الكوفَةِ.

قالَ: أما وَاللهِ يا أخا أهلِ الكوفَةِ، لَو لَقيتُكَ بِالمَدينَةِ لَأَرَيتُكَ أثَرَ جَبرَئيلَ عليه السلام مِن دارِنا ونُزولِهِ بِالوَحيِ عَلىٰ جَدّي، يا أخا أهلِ الكوفَةِ، أفَمُستَقَى النّاسِ العِلمَ مِن عِندِنا؛ فَعَلِموا وجَهِلنا؟! هٰذا ما لا يَكونُ.[٥]

٣٨٠٦ . **شواهد التنزيل عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليّ عليه السلام**: نَحنُ المُستَضعَفونَ، ونَحنُ المَقهورونَ، ونَحنُ عِترَةُ رَسولِ اللهِ، فَمَن نَصَرَنا فَرَسولَ اللهِ نَصَرَ، ومَن خَذَلَنا

١ . الحجّ: ٤١.
٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٦ ح ١١.
٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥.
٤ . كمال الدين: ص ٢٣٩ ح ٥٨ عن عبد الله بن محمّد بن عليّ التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وراجع: إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٠ وأهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة ص ١٢٥ (القسم الثالث / الفصل الأوّل / تحقيق حول حديث الثقلين).
٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٩٨ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٢ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦ ح ٩ عن الحكم بن عيينة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٣ ح ٣٤.

فَـرَسولَ اللهِ خَـذَلَ، ونَـحنُ وأعـداؤُنـا نَـجتَمِعُ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾[١] الآيَةَ.[٢]

٣٨٠٧. **تأويل الآيات الظاهرة عن الإمام الحسين** ـ لِأَصحابِهِ بِالطَّفِّ ـ: أوَ لا اُحَدِّثُكُم بِأَوَّلِ أمرِنا وأمرِكُم مَعاشِرَ أولِيائِنا ومُحِبّينا وَالمُبغِضينَ لِأَعدائِنا، لِيُسهِلَ عَلَيكُمُ احتِمالَ ما أنتُم لَهُ مُعَرَّضونَ؟

قالوا: بَلىٰ، يَابنَ رَسولِ اللهِ.

قالَ: إنَّ اللهَ لَمّا خَلَقَ آدَمَ وسَوّاهُ وعَلَّمَهُ أسماءَ كُلِّ شَيءٍ وعَرَضَهُم عَلَى المَلائِكَةِ، جَعَلَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ أشباحاً خَمسَةً في ظَهرِ آدَمَ، وكانَت أنوارُهُم تُضيءُ فِي الآفاقِ مِنَ السَّماواتِ وَالحُجُبِ وَالجِنانِ وَالكُرسِيِّ وَالعَرشِ، ثُمَّ أمَرَ اللهُ المَلائِكَةَ بِالسُّجودِ لِآدَمَ تَعظيماً لَهُ، وإنَّهُ قَد فَضَّلَهُ بِأَن جَـعَلَهُ وِعـاءً لِـتِلكَ الأَشباحِ الَّتي قَد عَمَّ أنوارُهَا الآفاقَ، فَسَجَدوا إلّا إبليسَ أبىٰ أن يَتَواضَـعَ لِـجَلالِ عَظَمَةِ اللهِ، وأن يَتَواضَعَ لِأَنوارِنا أهلَ البَيتِ، وقَد تَواضَـعَت لَـهَا المَـلائِكَةُ كُـلُّها، فَاستَكبَرَ وتَرَفَّعَ بِإِبائِهِ ذٰلِكَ وتَكَبُّرِهِ وكانَ مِنَ الكافِرينَ.[٣]

٣٨٠٨. **علل الشرائع عَن حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَديِّ:** أنَّهُ قالَ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ: أيَّ شَيءٍ كُنتُم قَبلَ أن يَخلُقَ اللهُ آدَمَ؟ قالَ: كُنّا أشباحَ نورٍ نَدورُ حَولَ عَـرشِ الرَّحمٰنِ فَنُعَلِّمُ المَلائِكَةَ التَّسبيحَ وَالتَّهليلَ وَالتَّحميدَ.[٤]

٣٨٠٩. **كنز الفوائد بإسناده عن الحسين بن عليّ:** قالَ رَسولُ اللهِ: دَخَلتُ الجَنَّةَ فَرَأَيتُ عَلىٰ

---

١. آل عمران: ٣٠.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٦٠ ح ٥٩٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٤ ح ١٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ص ٢١٩ ح ١٠١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٥٠ ح ٢٥.

٤. علل الشرائع: ص ٢٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣١١.

بابِها مَكتوباً بِالذَّهَبِ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ حَبيبُ اللهِ، عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وَلِيُّ اللهِ، فاطِمَةُ آيَةُ اللهِ، الحَسَنُ وَالحُسَينُ صَفوَتَا اللهِ، عَلىٰ مُبغِضيهِم لَعنَةُ اللهِ.[1]

٣٨١٠. **مئة منقبة بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: دَخَلتُ الجَنَّةَ فَرَأَيتُ عَلىٰ بابِها مَكتوباً بِالنّورِ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وَلِيُّ اللهِ، فاطِمَةُ أمَةُ اللهِ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ صَفوَةُ اللهِ، عَلىٰ مُبغِضيهِم لَعنَةُ اللهِ.[2]

٣ / ٢
خصائص أهل البيت عليهم السلام

٣٨١١. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عليه السلام قالَ: ... بَعَثَ عُتبَةُ[3] إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ[4] أمَرَكَ أن تُبايِعَ لَهُ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:

يا عُتبَةُ، قَد عَلِمتَ أنّا أهلُ بَيتِ الكَرامَةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، وأعلامُ الحَقِّ الَّذينَ أودَعَهُ اللهُ عز وجل قُلوبَنا، وأنطَقَ بِهِ ألسِنَتَنا، فَنَطَقَت بِإِذنِ اللهِ عز وجل، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «إنَّ الخِلافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ وُلدِ أبي سُفيانَ» وكَيفَ اُبايِعُ أهلَ بَيتٍ قَد قالَ فيهِم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰذا؟![5]

٣٨١٢. **الملهوف ـ فيما جرى بين الوليد و بين الإمام الحسين عليه السلام في المدينة ـ:** أقبَلَ

---

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٨ ح ٣٠.

٢. مئة منقبة: ص ١٠٩ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٣. لكنّ الصحيح: إنّ وليد بن عتبة، عامل يزيد على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤. يعني يزيد بن معاوية لعنه الله.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢ ح ١ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٣٨٩ ح ٩٥٦.

[الحُسَينُ عليه السلام] عَلَى الوَليدِ فَقالَ: أيُّـها الأَمـيرُ! إنّـا أهـلُ بَـيتِ النُّـبُوَّةِ، ومَـعدِنُ الرِّسـالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، وبِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ اللهُ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ شارِبُ الخَمرِ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ لَيسَ لَهُ هٰذِهِ المَنزِلَةُ، ومِثلي لا يُبايِعُ مِثلَهُ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ، ونَنظُرُ وتَنظُرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.[1]

٣٨١٣. نزهة الناظر: أنَّهُ اجتازَ بِهِ [أيِ المُنذِرُ بنُ الجارودِ بِالحُسَينِ عليه السلام] وقَد أُغضِبَ، فَقالَ: ما نَدري ما تَنقِمُ النّاسُ مِنّا؟! إنّا لَبَيتُ الرَّحمَةِ، وشَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ العِلمِ.[2]

٣٨١٤. أنساب الأشراف عن أبي الحوراء السعدي: قُلتُ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: ما تَذكُرُ مِـن رَسـولِ اللهِ؟[3]

قالَ: اُتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِتَمرٍ مِن تَمرِ الصَّدَقَةِ، فَأَخَذتُ مِنهُ تَمرَةً فَجَعَلتُ ألوكُها، فَأَخَذَها بِلُعابِها حَتّىٰ ألقاها فِي التَّمرِ، وقالَ: إنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لا تَحِلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ.[4]

٣٨١٥. مسند ابن حنبل عن ربيعة بن شيبان: قُلتُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: ما تَعقِلُ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: صَعِدتُ غُرفَةً فَأَخَذتُ تَمرَةً فَلُكتُها في فِيَّ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ألقِها، فَإِنَّها لا تَحِلُّ لَنا الصَّدَقَةُ.[5]

٣٨١٦. تأويل الآيات الظاهرة عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: سَمِعتُهُ يَقولُ: قالَ لي أبي مُحَمَّدٌ عليه السلام: قَرَأَ عَلِيُّ بنُ أبـي طـالِبٍ عليه السلام «إنّـا أنـزَلناهُ فـي لَـيلَةِ القَـدرِ»

---

١. الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥ ح ٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٣٩٢ ح ٩٦٢ وص ٣٩٣ ح ٩٦٣.

٢. نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢١.

٣. كان الإمام الحسين عليه السلام صغير السن عند رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٥٩؛ دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥٨ وفيه عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٨ ح ١٧٣١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٦ ح ٢٧٤١ وفيه «للحسن بن عليّ» بدل «للحسين بن عليّ» نحوه.

وعِندَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يا أبَتا ، كَأَنَّ بِها مِن فيكَ حَلاوَةً.

فَقالَ لَهُ : يَابنَ رَسولِ اللهِ وَابني ! إنّي أعلَمُ فيها ما لا تَعلَمُ، إنَّها لَمّا نَزَلَت بَعَثَ إلَيَّ جَدُّكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَرَأَها عَلَيَّ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلىٰ كَتِفِيَ الأَيمَنِ وقالَ: يا أخي ووَصِيّي ووَلِيَّ اُمَّتي بَعدي، وحَربَ أعدائي إلىٰ يَومِ يُبعَثونَ، هٰذِهِ السّورَةُ لَكَ مِن بَعدي، ولِوُلدِكَ مِن بَعدِكَ، إنَّ جَبرَئيلَ أخي مِنَ المَلائِكَةِ حَدَّثَ إلَيَّ أحداثَ اُمَّتي في سَنَتِها، وإنَّهُ لَيُحَدِّثُ ذٰلِكَ إلَيكَ كَأَحداثِ النُّبُوَّةِ، ولَها نورٌ ساطِعٌ في قَلبِكَ وقُلوبِ أوصِيائِكَ إلىٰ مَطلَعِ فَجرِ القائِمِ عليه السلام.[1]

٣ / ٣
زُهدُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٨١٧ . **روضة الواعظين عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** لَمّا زَوَّجَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله] فاطِمَةَ عَلِيّاً عليهما السلام عَلىٰ أربَعِمِئَةٍ وثَمانينَ دِرهَماً، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أن يَجعَلَ ثُلُثَيها فِي العِطرِ وثُلُثاً فِي الثِّيابِ، فَدَخَلَ بِهِما وما لَهُما فِراشٌ إلّا فَروَةُ اُضحِيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووِسادَةٌ مِن أدَمٍ[2] حَشوُها ليفٌ.[3]

٣٨١٨ . **صحيح البخاري عن ابن شهاب عن عليّ بن حسين عليه السلام:** إنَّ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أخبَرَهُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ: كانَت لي شارِفٌ[4] مِن نَصيبي مِنَ المَغنَمِ، وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أعطاني شارِفاً مِنَ الخُمُسِ، فَلَمّا أرَدتُ أن أبتَنِيَ بِفاطِمَةَ عليها السلام بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، واعَدتُ رَجُلاً

---

١ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٢٠ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٧٠ ح ٦٠.

٢ . الأدَمُ: جَمع أديم؛ وهو الجِلد الذي قد تمّ دباغه (تاج العروس: ج ١٦ ص ٩ «أدم»).

٣ . روضة الواعظين: ص ١٦٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥١ وفيه صدره إلى «درهماً»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٢ ح ٢٤ وراجع: كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٤٩.

٤ . الشّارِفُ: النّاقَةُ المُسِنّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٢ «شرف»).

صَوّاغاً مِن بَني قَينُقاعَ[1] أن يَرتَحِلَ مَعِيَ، فَنَأتِيَ بِإذخِرٍ[2] أرَدتُ أن أبيعَهُ مِنَ الصَّوّاغينَ، وأستَعينَ بِهِ في وَليمَةِ عُرسي.[3]

٣ / ٤
مِن مَبادِئِ عُلومِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٨١٩ . **بصائر الدرجات عن جعيد الهمداني**[4] ـ وكانَ مِمَّن خَرَجَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ، قالَ ـ: قُلتُ لِلحُسَينِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ بِأَيِّ شَيءٍ تَحكُمونَ؟

قالَ: يا جُعَيدُ نَحكُمُ بِحُكمِ آلِ داوُدَ، فَإِذا عَيِينا[5] عَن شَيءٍ تَلَقّانا بِهِ روحُ القُدُسِ.[6]

٣ / ٥
حُبُّ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٨٢٠ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: اِجتَمَعَ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ إلَى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالوا: إنَّ لَكَ يا رَسولَ اللهِ مَؤونَةً في نَفَقَتِكَ وفيمَن يَأتيكَ مِنَ الوُفودِ،

---

١ . قَينُقاع: بطن من بطون يهود المدينة (النهاية: ج ٤ ص ١٣٦ «قينقاع»).

٢ . إذخِر: نبات معروف عريض الأوراق طيّب الرائحة... يحرقه الحدّاد بدل الحطب والفحم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٣١ «ذخر»).

٣ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٦ ح ١٩٨٣، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٦٩ ح ٢، سنن أبي داوود: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٢٩٨٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٥٣ ح ١١٨٥٣ عن الزهري، كنز العمّال: ج ٥ ص ٥٠٢ ح ١٣٧٤٢.

٤ . وردت هذه الرواية في الكافي: ج ١ ص ٣٩٨ ح ٤ و بصائر الدرجات: ص ٤٧١ ح ٢ نقلاً عن جعيد الهمداني عن الإمام السجاد عليه السلام، مع أنّه ليس في شهداء كربلاء اسم جعيد الهمداني.

٥ . عيي بالأمر: لم يهتدِ لوجه مراده، أو عجز عنه. وعيي في المنطق: حصر (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٨ «عيّ»).

٦ . بصائر الدرجات: ص ٤٥٢ ح ٧، مختصر بصائر الدرجات: ص ١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٥٧ ح ٢٣.

وهٰذِهِ أموالُنا مَعَ دِمائِنا، فَاحكُم فيها بارّاً مَأجوراً، أعطِ ما شِئتَ وأمسِك ما شِئتَ مِن غَيرِ حَرَجٍ.

قالَ: فَأَنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ عَلَيهِ الرّوحَ الأَمينَ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] يَعني أن تَوَدّوا قَرابَتي مِن بَعدي.

فَخَرَجوا فَقالَ المُنافِقونَ: ما حَمَلَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ تَركِ ما عَرَضنا عَلَيهِ إلّا لِيَحُثَّنا عَلىٰ قَرابَتِهِ مِن بَعدِهِ[2]، إن هُوَ إلّا شَيءٌ افتَراهُ في مَجلِسِهِ!

وكانَ ذٰلِكَ مِن قَولِهِم عَظيماً، فَأَنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3]، فَبَعَثَ عَلَيهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هَل مِن حَدَثٍ؟

فَقالوا: إي وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ، لَقَد قالَ بَعضُنا كَلاماً غَليظاً كَرِهناهُ.

فَتَلا عَلَيهِم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الآيَةَ، فَبَكَوا، وَاشتَدَّ بُكاؤُهُم، فَأَنزَلَ عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[4].[5]

٣٨٢١. **تأويل الآيات الظاهرة عن عبد الملك بن عمير عن الحسين بن عليّ عليه السلام ـ في قَولِهِ عزّ وجلّ:** ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ـ: إنَّ القَرابَةَ الَّتي أمَرَ اللهُ بِصِلَتِها وعَظَّمَ مِن حَقِّها وجَعَلَ الخَيرَ فيها، قَرابَتُنا أهلَ البَيتِ الَّذينَ أوجَبَ اللهُ حَقَّنا عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[6]

---

١. الشورىٰ: ٢٣.

٢. في المصدر: «من بعد»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأُخرىٰ.

٣. الأحقاف: ٨.

٤. الشورىٰ: ٢٥.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٣٥ ح ١، بشارة المصطفى: ص ٢٣٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٢١ كلّها عن الريّان بن الصلت عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ٤٣٢ وفيهما «لا تؤذوا» بدل «أن تودّوا»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٢٨ ح ٢٠.

٦. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥١ ح ٢٧.

٣٨٢٢ . **المعجم الكبير عن بشر بن غالب عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: مَن أحَبَّنا لِلدُّنيا فَإِنَّ صاحِبَ الدُّنيا يُحِبُّهُ البَرُّ وَالفاجِرُ، ومَن أحَبَّنا للهِ كُنّا نَحنُ وهُوَ يَومَ القِيامَةِ كَهاتَينِ ـ وأشارَ بِالسَّبّابَةِ وَالوُسطىٰ ـ.[1]

٣٨٢٣ . **الأمالي للطوسي عن بشر بن غالب عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: مَن أحَبَّنا للهِ وَرَدنا نَحنُ وهُوَ عَلىٰ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله هٰكَذا ـ وضَمَّ إصبَعَيهِ ـ، ومَن أحَبَّنا لِلدُّنيا فَإِنَّ الدُّنيا تَسَعُ البَرَّ وَالفاجِرَ.[2]

٣٨٢٤ . **المحاسن عن بشر بن غالب الأسديّ**: حَدَّثَنِي الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ لي: يا بِشرَ بنَ غالِبٍ! مَن أحَبَّنا لا يُحِبُّنا إلّا للهِ، جِئنا نَحنُ وهُوَ كَهاتَينِ ـ وقَدَّرَ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ، ومَن أحَبَّنا لا يُحِبُّنا إلّا لِلدُّنيا، فَإِنَّهُ إذا قامَ قائِمُ العَدلِ وَسِعَ عَدلُهُ البَرَّ وَالفاجِرَ.[3]

٣٨٢٥ . **أعلام الدين عن الإمام الصادق** عليه السلام: وَفَدَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وَفدٌ فَقالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ أصحابَنا وَفَدوا إلىٰ مُعاوِيَةَ ووَفَدنا نَحنُ إلَيكَ.

فَقالَ: إذَن اُجيزَكُم بِأَكثَرَ مِمّا يُجيزُهُم.

فَقالوا: جُعِلنا فِداكَ، إنَّما جِئنا مُرتادينَ لِدينِنا.

قالَ: فَطَأطَأَ رَأسَهُ ونَكَتَ[4] فِي الأَرضِ، وأطرَقَ طَويلاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ:

---

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٨٠.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٥٣ ح ٤٥٥، بشارة المصطفى: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٤ ح ٢٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٤.

٣ . المحاسن: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٨، شرح الأخبار: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١١٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٤؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٨٠ نحوه. ولعلّ المراد منه أنّ محبّة أهل البيت لها منافع حتّى وإن كانت المحبّة للدنيا فضلاً عن كونها لله والآخرة. وأحد فوائد محبّتهم للدنيا هو التمتّع في ظلّ عدالتهم وحكومتهم العادلة، فإنّ العدالة بإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، فلا يبخس نصيبه.

٤ . نَكَتَ الأرض (بالقضيب): هو أن يؤثّر فيها بطرفه، فِعل المُفَكِّر المهموم (النهاية: ج ٥ ص ١١٣ «نكت»).

قَصيرَةٌ مِن طَويلَةٍ[١]؛ مَن أحَبَّنا لَم يُحِبَّنا لِقَرابَةٍ بَينَنا وبَينَهُ، ولا لِمَعروفٍ أسدَيناهُ إلَيهِ، إنَّما أحَبَّنا للهِ ورَسولِهِ، (فَمَن أحَبَّنا)[٢] جاءَ مَعَنا يَومَ القِيامَةِ كَهاتَينِ ـ وقَرَنَ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ.[٣]

٣٨٢٦. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليهما السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أحِبُّوا اللهَ بِما يَغذوكُم بِهِ مِن نِعَمِهِ، وأحِبّوني لِحُبِّ اللهِ، وأحِبّوا أهلَ بَيتي لِحُبّي.[٤]

٣٨٢٧. **سنن الترمذي بإسناده عن الإمام الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وحُسَينٍ فَقالَ: مَن أحَبَّني وأحَبَّ هٰذَينِ وأباهُما وأُمَّهُما، كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ.[٥]

٣٨٢٨. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهما السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا أبا ذَرٍّ! مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ فَليَحمَدِ اللهَ عَلىٰ أوَّلِ النِّعَمِ. قالَ: يا رَسولَ اللهِ! وما أوَّلُ النِّعَمِ؟ قالَ: طيبُ الوِلادَةِ؛ إنَّهُ لا يُحِبُّنا أهلَ البَيتِ إلّا مَن طابَ مَولِدُهُ.[٦]

٣٨٢٩. **معاني الأخبار بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، مَن أحَبَّني وأحَبَّكَ وأحَبَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ فَليَحمَدِ اللهَ

---

١. القصيرة: التمرة، والطويلة: النخلة، [مَثَلٌ] يُضرب لاختصار الكلام (مجمع الأمثال: ج ٢ ص ٤٩٩).

٢. ما بين القوسين ليس موجوداً في بحار الأنوار.

٣. أعلام الدين: ص ٤٦٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٧ ح ١١٨.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٢٧٨ ح ٥٣١، بشارة المصطفى: ص ١٣٢ كلاهما عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٨ ح ٥٧٦، أُسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤ كلّها عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٧ ح ٣٤١٦١؛ العمدة: ص ٢٧٤ ح ٤٣٦ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٤٥٥ ح ١٠١٨ عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفري عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٠ ح ١٨.

عَلىٰ طيبِ مَولِدِهِ، فَإِنَّهُ لا يُحِبُّنا إلّا مَن طابَت وِلادَتُهُ، ولا يُبغِضُنا إلّا مَـن خَـبُثَت وِلادَتُهُ.[١]

٣٨٣٠. **شرح الأخبار عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ بِقَلبِهِ، وجاهَدَ مَعَنا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ[٢].

ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ، وجاهَدَ مَعَنا بِلِسانِهِ، وضَعُفَ عَن أن يُجاهِدَ مَعَنا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ دونَ تِلكَ.

ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ، وضَعُفَ عَن أن يُجاهِدَ مَعَنا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ دونَ ذٰلِكَ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ ولِسانِهِ، وكَفَّ عَنّا يَدَهُ؛ فَهُوَ فِي النّارِ فَوقَ ذٰلِكَ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، وكَفَّ عَنّا لِسانَهُ ويَدَهُ؛ فَهُوَ فِي النّارِ فَوقَ ذٰلِكَ.[٣]

٣٨٣١. **شرح الأخبار عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** مَن تَوالانا بِقَلبِهِ، وذَبَّ عَنّا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ.

ومَن تَوالانا بِقَلبِهِ، وذَبَّ عَنّا بِلِسانِهِ، وضَعُفَ أن يَذُبَّ عَنّا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِـي الجَنَّةِ دونَ ذٰلِكَ.

ومَن تَوالانا بِقَلبِهِ، وضَعُفَ أن يَذُبَّ عَنّا بِلِسانِهِ ويَـدِهِ؛ فَـهُوَ مَـعَنا فِـي الجَـنَّةِ

---

١. معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٣، علل الشرائع: ص ١٤١ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٦، بشارة المصطفى: ص ١٧٧ كلّها عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥.

٢. الرَّفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلىٰ علّيّين (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٦ «رفق»).

٣. شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٥ ح ١٢٠، الخصال: ص ٦٢٩ ح ١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه وراجع: تحف العقول: ص ١١٨.

دونَ ذٰلِكَ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ، ولَم يُعِن عَلَينا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ فِي النّارِ فَوقَ ذٰلِكَ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، ولَم يُعِن عَلَينا بِلِسانِهِ ولا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ فِي النّارِ فَوقَ ذٰلِكَ.[١]

٣٨٣٢. **الأمالي للمفيد عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِلزَموا مَوَدَّتَنا أهلَ البَيتِ، فَإِنَّهُ مَن لَقِيَ اللهَ وهُوَ يُحِبُّنا دَخَلَ الجَنَّةَ بِشَفاعَتِنا. وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا يَنتَفِعُ عَبدٌ بِعَمَلِهِ إلّا بِمَعرِفَتِنا.[٢]

٣٨٣٣. **فضائل الشيعة بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حُبّي وحُبُّ أهلِ بَيتي نافِعٌ في سَبعَةِ مَواطِنَ أهوالُهُنَّ عَظيمَةٌ: عِندَ الوَفاةِ، وفِي القَبرِ، وعِندَ النُّشورِ، وعِندَ الكِتابِ، وعِندَ الحِسابِ، وعِندَ الميزانِ، وعِندَ الصِّراطِ.[٣]

٣٨٣٤. **نزهة الناظر عن أبان بن تغلب:** قالَ الإِمامُ الشَّهيدُ عليه السلام: مَن أحَبَّنا كانَ مِنّا أهلَ البَيتِ. فَقُلتُ: مِنكُم أهلَ البَيتِ؟! فَقالَ: مِنّا أهلَ البَيتِ، حَتّىٰ قالَها ثَلاثاً.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: أما سَمِعتَ قَولَ العَبدِ الصّالِحِ: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾؟[٤].[٥]

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٢١.

٢. الأمالي للمفيد: ص ١٣ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ١٨٧ ح ٣١٤، المحاسن: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٦٩، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٠٠ وفيها «يودّنا» بدل «يحبّنا» و «بمعرفة حقّنا» بدل «بمعرفتنا»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٥ وص ١٧٠ ح ١٠.

٣. فضائل الشيعة: ص ٤٧ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٠ ح ١٧ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣ وراجع: الخصال: ص ٣٦٠ ح ٤٩.

٤. إبراهيم: ٣٦.

٥. نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ١٩.

٣٨٣٥ . **كشف الغمّة عن الإمام الحسين**ؑ: مَن أتانا لَم يَعدَم خَصلَةً مِن أربَعٍ: آيَةً مُحكَمَةً، وقَضِيَّةً عادِلَةً، وأخاً مُستَفاداً، ومُجالَسَةَ العُلَماءِ.[1]

٣٨٣٦ . **المناقب لابن المغازلي عن أبي سعيد دينار عن الإمام الحسين**ؑ: مَن أحَبَّنا نَفَعَهُ اللهُ بِحُبِّنا وإن كانَ أسيراً فِي الدَّيلَمِ، وإنَّ حُبَّنا لَيُساقِطُ[2] الذُّنوبَ كَما تُساقِطُ الرّيحُ الوَرَقَ.[3]

٣ / ٦
وِلايَةُ أهلِ البَيتِ ؑ

٣٨٣٧ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين عن أبيه أمير المؤمنين**ؑ **عن رسول الله**ﷺ: أخبَرَني جَبرَئيلُ الرّوحُ الأَمينُ عَنِ اللهِ تَقَدَّسَت أسماؤُهُ وجَلَّ وَجهُهُ، قالَ: إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا وَحدي؛ عِبادي فَاعبُدوني، وَليَعلَم مَن لَقِيَني مِنكُم بِشَهادَةِ أن لا إلٰـهَ إلَّا اللهُ مُخلِصاً بِها أنَّهُ قَد دَخَلَ حِصني، ومَن دَخَلَ حِصني أمِنَ عَذابي.

قالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، وما إخلاصُ الشَّهادَةِ للهِ؟

قالَ: طاعَةُ اللهِ ورَسولِهِ، ووِلايَةُ أهلِ بَيتِهِ ؑ.[4]

٣ / ٧
صِلَةُ أهلِ البَيتِ ؑ

٣٨٣٨ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الإمام الحسين**ؑ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن أرادَ التَّوَسُّلَ إلَيَّ،

---

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩.

٢ . في المصدر: «لتساقط»، والصواب ما أثبتناه. وساقَطَه: أسقطه وتابع إسقاطه (لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٦ «سقط»).

٣ . المناقب لابن المغازلي: ص ٤٠٠ ح ٤٥٤؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٩٠٦ عن عليّ بن حمزة نحوه.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢٠ عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٠ ح ١ وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٣٠٦ ح ٣٤٩ و ح ٣٥٠.

وأن يَكونَ لَهُ عِندي يَدٌ أشفَعُ لَهُ بِها يَومَ القِيامَةِ، فَليَصِل أهلَ بَيتي ويُدخِلِ السُّرورَ عَلَيهِم.[١]

٣٨٣٩. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:** أيُّما رَجُلٍ صَنَعَ إلىٰ رَجُلٍ مِن وُلدي صَنيعَةً فَلَم يُكافِئهُ عَلَيها، فَأَنَا المُكافِئُ لَهُ عَلَيها.[٢]

٣ / ٨
التَّوَسُّلُ بِأَهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٨٤٠. **كفاية الأثر عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** أخبَرَني جَبرَئيلُ عليه السلام: لَمّا ثَبَّتَ اللهُ عز وجل اسمَ مُحَمَّدٍ عَلىٰ ساقِ العَرشِ، قُلتُ: يا رَبِّ هٰذَا الاِسمُ المَكتوبُ في سُرادِقِ العَرشِ، أرِني[٣] أعَزَّ خَلقِكَ عَلَيكَ، قالَ: فَأَراهُ اللهُ عز وجل اثنَي عَشَرَ أشباحاً أبداناً بِلا أرواحٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، فَقالَ: يا رَبِّ بِحَقِّهِم عَلَيكَ إلّا أخبَرتَني مَن هُم؟

قالَ: هٰذا نورُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وهٰذا نورُ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وهٰذا نورُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وهٰذا نورُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وهٰذا نورُ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وهٰذا نورُ موسَى بنِ جَعفَرٍ، وهٰذا نورُ عَلِيِّ بنِ موسىٰ، وهٰذا نورُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وهٰذا نورُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وهٰذا نورُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، وهٰذا نورُ الحُجَّةِ القائِمِ المُنتَظَرِ.

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٢٣ ح ٩٤٧، الأمالي للصدوق: ص ٤٦٢ ح ٦١٥ كلاهما عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥ عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢٧ ح ١؛ الفصول المهمّة: ص ٢٥ عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام عنه عليه السلام.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٦ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٢٥ ح ٢٣ نقلاً عن الأمالي للطوسي بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣. في بعض نسخ المصدر: «أرى» بدل «أرني».

قالَ: فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ: ما أَحَدٌ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ ﷻ بِهٰؤُلاءِ القَومِ، إلّا أعتَقَ اللهُ تَعالىٰ رَقَبَتَهُ مِنَ النّارِ.[١]

٣ / ٩

بُغضُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٨٤١. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** ما كُنّا نَعرِفُ المُنافِقينَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ إلّا بِبُغضِهِم عَلِيّاً ووُلدَهُ عليهم السلام.[٢]

٣٨٤٢. **سبل الهدى والرشاد عن أبي بكر البزقاني عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: مَن سَبَّ أهلَ البَيتِ، فَإِنَّما يَسُبُّ اللهَ ورَسولَهُ.[٣]

٣٨٤٣. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَني أبي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: حُرِّمَتِ الجَنَّةُ عَلىٰ مَن ظَلَمَ أهلَ بَيتي وقاتَلَهُم، وعَلَى المُعتَرِضِ عَلَيهِم وَالسّابِّ لَهُم، ﴿أُولَـٰئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤].[٥]

٣٨٤٤. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى:** مَن عادىٰ أولِيائي فَقَد بارَزَني بِالمُحارَبَةِ، ومَن حارَبَ أهلَ بَيتِ نَبِيّي فَقَد حَلَّ عَلَيهِ عَذابي، ومَن تَوَلّىٰ غَيرَهُم فَقَد حَلَّ عَلَيهِ غَضَبي، ومَن أعَزَّ غَيرَهُم فَقَد آذاني، ومَن

---

١. كفاية الأثر: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٦.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٥ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠٢ ح ١١٣.

٣. سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ٨.

٤. آل عمران: ٧٧.

٥. الأمالي للطوسي: ص ١٦٤ ح ٢٧٢ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

آذاني فَلَهُ النّارُ.[1]

٣٨٤٥ . **الأمالي للطوسي عن زيد بن عليّ:** حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ آخِذٌ بِشَعرِهِ، قالَ: سَمِعتُ أبِي الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ آخِذٌ بِشَعرِهِ، قالَ: سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام وهُوَ آخِذٌ بِشَعرِهِ، قالَ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ آخِذٌ بِشَعرِهِ، قالَ: مَن آذىٰ شَعرَةً مِنّي فَقَد آذاني، ومَن آذاني فَقَد آذَى اللهَ عز وجل، ومَن آذَى اللهَ عز وجل لَعَنَهُ مَلأُ السَّماواتِ ومَلأُ الأَرضِ. وتَلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[2].[3]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٥ عن محمّد بن عبد الله بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ١٢.

٢. الأحزاب: ٥٧.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٥١ ح ١٠٠٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٤٠٩ ح ٥٣٠، دلائل الإمامة: ص ١٣٥ ح ٤٤ وليس فيها الآية، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٦ ح ١٣؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٨ ح ٣٤٤.

الفَصلُ الرّابِعُ

أُمُّ الأَئِمَّةِ مِن أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

٤ / ١

فَضائِلُ فاطِمَةَ عليها السلام بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله

٣٨٤٦ . **المناقب للكوفي بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله: فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ.[١]

٣٨٤٧ . **مئة منقبة بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله : فاطِمَةُ مُهجَةُ قَلبي، وَابناها ثَمَرَةُ فُؤادي، وبَعلُها نورُ بَصَري، وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِها اُمَناءُ رَبّي وحَبلُهُ المَمدودُ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ، مَنِ اعتَصَمَ بِهِم نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنهُم هَوىٰ.[٢]

٣٨٤٨ . **المستدرك على الصحيحين بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله لِفاطِمَةَ عليها السلام: إنَّ اللّهَ يَغضَبُ لِغَضَبِكِ، ويَرضىٰ لِرِضاكِ.[٣]

---

١ . المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٩٧ ح ٦٧٠ عن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢ . مئة منقبة: ص ١٠٠ ح ٤٤ عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، الفضائل: ص ١٢٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٥؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٥٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣٩٠ كلاهما عن حميد بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام وفيهما «بهجة» بدل «مهجة».

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٤٧٣٠ عن عمر بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه ⇐

٣٨٤٩ . **الإرشاد:** إنَّ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ خَطَبَ إلىٰ عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام إحدى ابنَتَيهِ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : اِختَر يا بُنَيَّ أحَبَّهُما إلَيكَ ، فَاستَحيَا الحَسَنُ ولَم يُحِر[1] جَواباً .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَإِنّي قَدِ اختَرتُ لَكَ ابنَتي فاطِمَةَ ، وهِيَ أكثَرُهُما شَبَهاً بِأُمّي فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.[2]

٣٨٥٠ . **دلائل الإمامة بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : إنَّما سُمِّيَت فاطِمَةُ فاطِمَةَ ، لِأَنَّها فُطِمَت هِيَ وشيعَتُها وذُرِّيَّتُها مِنَ النّارِ.[3]

٤ / ٢
شَهادَتُها

٣٨٥١ . **الأمالي للمفيد بإسناده عن الحسين عليه السلام:** لَمّا مَرِضَت فاطِمَةُ بِنتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَيهَا السَّلامُ ، وَصَّت إلىٰ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ أن يَكتُمَ أمرَها ، ويُخفِيَ خَبَرَها ، ولا يُؤذِنَ أحَداً بِمَرَضِها ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ ، وكانَ يُمَرِّضُها بِنَفسِهِ ، وتُعينُهُ عَلىٰ ذٰلِكَ أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ رَحِمَهَا اللهُ عَلَى استِسرارٍ بِذٰلِكَ كَما وَصَّت بِهِ .

← عن جدّه صلى الله عليه و آله ، المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠٨ ح ١٨٢ ، تاريخ دمشق : ج ٣ ص ١٥٦ ح ٥٩٩ كلاهما عن عليّ بن عمر بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه صلى الله عليه و آله ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١١١ ح ٣٤٢٢٧ ؛ الأمالي للطوسي : ص ٤٢٧ ح ٩٥٤ ، الأمالي للصدوق : ص ٤٦٧ ح ٦٢٢ كلاهما عن عليّ بن عمر بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه صلى الله عليه و آله ، دلائل الإمامة : ص ١٤٦ ح ٥٣ عن فاطمة ابنة الإمام الحسين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٢ ح ١٢ .

١ . لم يحر جواباً : أي لم يردّ جواباً (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٧٢ «حور») .

٢ . الإرشاد : ج ٢ ص ٢٥ ، العُدد القويّة : ص ٣٥٥ ح ١٨ ، عمدة الطالب : ص ٩٨ ، كشف الغُمّة : ج ٢ ص ٢٠٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٦٧ ح ٣ ؛ مقاتل الطالبيّين : ص ١٦٧ ، سرّ السلسلة العلويّة : ص ٦ نحوه .

٣ . دلائل الإمامة : ص ١٤٨ ح ٥٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع : كشف الغمّة : ج ٢ ص ٨٩ .

فَلَمّا حَضَرَتها الوَفاةُ وَصَّت أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام أن يَتَوَلّىٰ أمرَها، ويَدفِنَها لَيلاً، ويُعَفِّيَ[١] قَبرَها. فَتَوَلّىٰ ذٰلِكَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ودَفَنَها، وعَفّىٰ مَوضِعَ قَبرِها.

فَلَمّا نَفضَ يَدَهُ مِن تُرابِ القَبرِ هاجَ بِهِ الحُزنُ، فَأَرسَلَ دُموعَهُ عَلىٰ خَدَّيهِ، وحَوَّلَ وَجهَهُ إلىٰ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

السَّلامُ عَلَيكَ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ مِنّي، وَالسَّلامُ عَلَيكَ مِنِ ابنَتِكَ وحَبيبَتِكَ وقُرَّةِ عَينِكَ، وزائِرَتِكَ وَالبائِتَةِ فِي الثَّرىٰ بِبُقعَتِكَ، وَالمُختارِ لَهَا اللهُ سُرعَةَ اللِّحاقِ بِكَ، قَلَّ يا رَسولَ اللهِ عَن صَفِيَّتِكَ صَبري، وضَعُفَ عَن سَيِّدَةِ النِّساءِ تَجَلُّدي، إلّا أنَّ فِي التَّأَسّي لي بِسُنَّتِكَ وَالحُزنِ الَّذي حَلَّ بي بِفِراقِكَ مَوضِعَ التَّعَزّي، فَلَقَد وَسَّدتُكَ في مَلحودِ قَبرِكَ بَعدَ أن فاضَت نَفسُكَ عَلىٰ صَدري، وغَمَّضتُكَ بِيَدي، وتَوَلَّيتُ أمرَكَ بِنَفسي، نَعَم وفي كِتابِ اللهِ أنعَمُ القَبولِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[٢].

لَقَدِ استُرجِعَتِ الوَديعَةُ، واُخِذَتِ الرَّهينَةُ، وَاختُلِسَتِ الزَّهراءُ، فَما أقبَحَ الخَضراءَ وَالغَبراءَ[٣]، يا رَسولَ اللهِ! أمّا حُزني فَسَرمَدٌ[٤]، وأمّا لَيلي فَمُسَهَّدٌ[٥]، لا يَبرَحُ الحُزنُ مِن قَلبي أو يَختارَ اللهُ لي دارَكَ الَّتي أنتَ فيها مُقيمٌ، كَمَدٌ[٦] مُقَيِّحٌ، وهَمٌّ مُهَيِّجٌ، سَرعانَ ما فُرِّقَ بَينَنا، وإلَى اللهِ أشكو. وسَتُنَبِّئُكَ ابنَتُكَ بِتَضافُرِ اُمَّتِكَ عَلَيَّ وعَلىٰ هَضمِها حَقَّها، فَاستَخبِرهَا الحالَ، فَكَم مِن غَليلٍ مُعتَلِجٍ[٧] بِصَدرِها لَم تَجِد إلىٰ بَثِّهِ سَبيلاً، وسَتَقولُ،

---

١. عَفَتِ الريحُ الأثرَ: أي درسته ومحته (تاج العروس: ج ١٩ ص ٦٨٧ «عفو»).

٢. البقرة: ١٥٦.

٣. الغبراء: الأرض. والخضراء: السماء؛ للونهما (النهاية: ج ٣ ص ٣٣٧ «غبر»).

٤. السّرمَد: الدائم الذي لا ينقطع (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمد»).

٥. السُّهد: الأرق (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٠٥ «سهد»).

٦. الكَمْد ـ بالفتح وبالتحريك ـ: تغيّر اللون وذهاب صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٣ «الكمدة»).

٧. اعتلجَ المَوجُ: التطمَ، واعتلج الهمّ في صدره، كذلك على المثل (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٧ «علج»).

ويَحكُمُ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ.

سَلامٌ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ سَلامَ مُوَدِّعٍ، لا سَئِمٍ ولا قالٍ[1]، فَإِن أنصَرِف فَلا عَن مَلالَةٍ، وإن أُقِم فَلا عَن سوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ، وَالصَّبرُ أيمَنُ وأجمَلُ، ولَولا غَلَبَةُ المُستَولينَ عَلَينا لَجَعَلتُ المُقامَ عِندَ قَبرِك لِزاماً، ولَلَبِثتُ عِندَهُ مَعكوفاً، ولَأَعوَلتُ إعوالَ الثَّكلىٰ عَلىٰ جَليلِ الرَّزِيَّةِ، فَبِعَينِ اللهِ تُدفَنُ ابنَتُكَ سِرّاً، وتُهتَضَمُ حَقُّها قَهراً، وتُمنَعُ إرثَها جَهراً، ولَم يَطُلِ العَهدُ، ولَم يَخلُ مِنكَ الذِّكرُ، فَإِلَى اللهِ يا رَسولَ اللهِ المُشتَكىٰ، وفيكَ أجمَلُ العَزاءِ، وصَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وعَلَيها ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[2]

٤ / ٣
غُسلُها وكَفَنُها

٣٨٥٢. بحار الأنوار عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام غَسَّلَ فاطِمَةَ عليها السلام ثَلاثاً وخَمساً، وجَعَلَ فِي الغَسلَةِ الخامِسَةِ ـ الآخِرَةِ ـ شَيئاً مِنَ الكافورِ، وأشعَرَها[3] مِئزَراً سابِغاً[4] دونَ الكَفَنِ، وكانَ هُوَ الَّذي يَلي ذٰلِكَ مِنها وهُوَ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنَّها أمَتُكَ، وبِنتُ رَسولِكَ وصَفِيِّكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ، اللّٰهُمَّ لَقِّنها حُجَّتَها،

---

١. القِلَى: البُغض. يقال: قلاهُ يقليه قِلِيً وقَلىً: إذا أبغضه (النهاية: ج ٤ ص ١٠٥ «قلا»).

٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٨١ ح ٧ عن علي بن محمّد الهرمزاني عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ١٠٩ ح ١٦٦ عن عليّ بن محمّد الهرمزداني عن الإمام زين العابدين عنه عليه السلام، بشارة المصطفى: ص ٢٥٨ عن عليّ بن محمّد الهرمزداري عن الإمام زين العابدين عنه عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٣ عن عليّ بن محمّد الهرمزاني، دلائل الإمامة: ص ١٣٧ ح ٤٦ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وليس فيها صدره إلى «وصّت به»، وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٣ ح ٢١.

٣. الشِّعار: ما ولي الجسد من الثياب (المصباح المنير: ص ٣١٥ «شعر»).

٤. شيء سابغ: أي كاملٌ وافٍ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢١ «سبغ»).

وأعظِم بُرهانَها، وأعلِ دَرَجَتَها، وَاجمَع بَينَها وبَينَ أبيها مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[١]

٤ / ٤
شَكواها لِأَبيها

٣٨٥٣. **الملهوف عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: لَتَلقَيَنَّ فاطِمَةُ أباها شاكِيَةً ما لَقِيَت ذُرِّيَّتُها مِن اُمَّتِهِ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ أحَدٌ آذاها في ذُرِّيَّتِها.[٢]

٤ / ٥
حَشرُها

٣٨٥٤. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام**: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: تُحشَرُ ابنَتي فاطِمَةُ عليها السلام يَومَ القِيامَةِ ومَعَها ثِيابٌ مَصبوغَةٌ بِالدِّماءِ، تَتَعَلَّقُ بِقائِمَةٍ مِن قَوائِمِ العَرشِ، تَقولُ: يا أحكَمَ الحاكِمينَ! احكُم بَيني وبَينَ قاتِلِ وَلَدي.

ويُحكَمُ لِابنَتي فاطِمَةَ ورَبِّ الكَعبَةِ.[٣]

٣٨٥٥. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: تُحشَرُ ابنَتي فاطِمَةُ وعَلَيها حُلَّةُ الكَرامَةِ، وقَد عُجِنَت بِماءِ الحَيَوانِ[٤]، فَيَنظُرُ

---

١. بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٠٩ ح ٢٩ نقلاً عن مصباح الأنوار.

٢. الملهوف (طبعة منشورات دار الهدى): ص ٢٠.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٩ ح ٢١ عن أبي أحمد بن سليمان الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٩ ح ٢١ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٥٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ح ٢.

٤. الحَيَوانُ: أي دارُ الحياة الدائمة (تاج العروس: ج ١٩ ص ٣٥٦ «حيي»).

إلَيهَا الخَلائِقُ فَيَتَعَجَّبونَ مِنها. ثُمَّ تُكسىٰ أيضاً مِن حُلَلِ الجَنَّةِ ألفَ حُلَّةٍ، مَكتوبٌ عَلىٰ كُلِّ حُلَّةٍ بِخَطٍّ أخضَرَ: «أدخِلوا بِنتَ مُحَمَّدٍ الجَنَّةَ عَلىٰ أحسَنِ صورَةٍ وأحسَنِ كَرامَةٍ وأحسَنِ مَنظَرٍ»، فَتُزَفُّ إلَى الجَنَّةِ كَما تُزَفُّ العَروسُ، فَيُوَكَّلُ بِها سَبعونَ ألفَ جارِيَةٍ.[1]

٣٨٥٦. **دلائل الإمامة بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: يا مَعشَرَ الخَلائِقِ، غُضّوا أبصارَكُم ونَكِّسوا رُؤوسَكُم حَتّىٰ تَمُرَّ فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ. فَتَكونُ أوَّلَ مَن يُكسىٰ، وتَستَقبِلُها مِنَ الفِردَوسِ اثنا عَشَرَ ألفَ حَوراءَ، وخَمسونَ ألفَ مَلَكٍ، عَلىٰ نَجائِبَ[2] مِنَ الياقوتِ، أجنِحَتُها وأزِمَّتُها[3] اللُّؤلُؤُ الرَّطبُ، رُكُبُها مِن زَبَرجَدٍ، عَلَيها رَحلٌ مِنَ الدُّرِّ، عَلىٰ كُلِّ رَحلٍ نُمرُقَةٌ[4] مِن سُندُسٍ، حَتّىٰ يَجوزوا بِهَا الصِّراطَ، ويَأتوا بِهَا الفِردَوسَ، فَيَتَباشَرُ بِمَجيئِها أهلُ الجِنانِ.

فَتَجلِسُ عَلىٰ كُرسِيٍّ مِن نورٍ، ويَجلِسونَ حَولَها، وهِيَ جَنَّةُ الفِردَوسِ الَّتي سَقفُها عَرشُ الرَّحمٰنِ، وفيها قَصرانِ: قَصرٌ أبيَضُ وقَصرٌ أصفَرُ مِن لُؤلُؤَةٍ عَلىٰ عِرقٍ[5] واحِدٍ؛ فِي القَصرِ الأَبيَضِ سَبعونَ ألفَ دارٍ مَساكِنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وفِي القَصرِ الأَصفَرِ سَبعونَ ألفَ دارٍ مَساكِنُ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٢٢ ح ٧٩، دلائل الإمامة: ص ١٥٥ ح ٦٩ كلّها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢١ ح ٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣٣٤ ح ٣٢٩٧ عن داوود بن سليمان القاري عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام.

٢. النَجيبُ: الفاضل من كلّ حيوان، والنجيب من الإبل: وهو القويّ منها، الخفيف السريع (النهاية: ج ٥ ص ١٧ «نجب»).

٣. الزِمامُ: الخيط الذي يشدّ... في طرفه المقود، وقد يسمّى المِقود زماماً (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٤٤ «زمم»).

٤. النُمرُقَةُ: وسادةٌ صغيرة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦١ «نمرق»).

٥. العِرْقُ: أصل كُلِّ شيء وما يقوم عليه (تاج العروس: ج ١٣ ص ٣٢٥ «عرق»).

ثُمَّ يَبعَثُ اللهُ عزّ وجلّ مَلَكاً لَها لَم يُبعَث إلىٰ أحَدٍ قَبلَها، ولا يُبعَثُ إلىٰ أحَدٍ بَعدَها، فَيَقولُ: إنَّ رَبَّكِ يَقرَأُ عَلَيكِ السَّلامَ ويَقولُ: سَليني.

فَتَقولُ: هُوَ السَّلامُ، ومِنهُ السَّلامُ، قَد أتَمَّ عَلَيَّ نِعمَتَهُ، وهَنَّأَني كَرامَتَهُ، وأباحَني جَنَّتَهُ، وفَضَّلَني عَلىٰ سائِرِ خَلقِهِ، أسأَلُهُ وُلدي وذُرِّيَّتي، ومَن وَدَّهُم بَعدي وحَفِظَهُم فِيَّ.

قالَ: فَيوحِي اللهُ إلىٰ ذٰلِكَ المَلَكِ مِن غَيرِ أن يَزولَ مِن مَكانِهِ، أخبِرها أنّي قَد شَفَّعتُها في وُلدِها وذُرِّيَّتِها ومَن وَدَّهُم فيها، وحَفِظَهُم بَعدَها.

قالَ: فَتَقولُ: الحَمدُ للهِ الَّذي أذهَبَ عَنّي الحَزَنَ، وأقَرَّ عَيني. فَيُقِرُّ اللهُ بِذٰلِكَ عَينَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[1]

---

١. دلائل الإمامة: ص ١٥٣ ح ٦٨ عن عليّ بن جعفر بن محمّد عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٢ ح ٥٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٥٦ ح ١٠٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله وفيهما صدره إلى «بنت محمّد»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ح ٤ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٣.

الفصل الخامس

إمامة أهل البيت عليهم السلام

١ / ٥
الاحتجاج على إمامة أهل البيت عليهم السلام

٣٨٥٧ . **كتاب سُلَيم بن قيس:** لَمّا كانَ قَبلَ مَوتِ مُعاوِيَةَ بِسَنَةٍ ، حَجَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ وعَبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ مَعَهُ. فَجَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام بَني هاشِمٍ ؛ رِجالَهُم ونِساءَهُم ومَوالِيَهُم وشيعَتَهُم مَن حَجَّ مِنهُم، ومِنَ الأَنصارِ مِمَّن يَعرِفُهُ الحُسَينُ عليه السلام وأهلُ بَيتِهِ، ثُمَّ أرسَلَ رُسُلاً: لا تَدَعوا أحَداً مِمَّن حَجَّ العامَ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله المَعروفينَ بِالصَّلاحِ وَالنُّسُكِ إلّا اجمَعوهُم لي.

فَاجتَمَعَ إلَيهِ بِمِنىً أكثَرُ مِن سَبعِمِئَةِ رَجُلٍ وهُم في سُرادِقِهِ[١] ، عامَّتُهُم مِنَ التّابِعينَ، ونَحوٌ مِن مِئَتَي رَجُلٍ مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وغَيرِهِم. فَقامَ فيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ هٰذَا الطّاغِيَةَ قَد فَعَلَ بِنا وبِشيعَتِنا ما قَد رَأَيتُم وعَلِمتُم وشَهِدتُم، وإنّي أُريدُ أن أسأَلَكُم عَن شَيءٍ، فَإِن صَدَقتُ فَصَدِّقوني، وإن كَذَبتُ فَكَذِّبوني: أسأَلُكُم بِحَقِّ اللهِ عَلَيكُم وحَقِّ رَسولِ اللهِ وحَقِّ قَرابَتي مِن نَبِيِّكُم، لَمّا سَيَّرتُم مَقامي هٰذا

---

١ . السُّرادِقُ : هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خِباء (النهاية : ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

ووَصَفتُم مَقالَتي، ودَعَوتُم أجمَعينَ في أنصارِكُم مِن قَبائِلِكُم مَن أمِنتُم مِنَ النّاسِ ووَثِقتُم بِهِ، فَادعوهُم إلىٰ ما تَعلَمونَ مِن حَقِّنا؛ فَإِنّي أتَخَوَّفُ أن يَدرُسَ[1] هٰذَا الأَمرُ ويَذهَبَ الحَقُّ ويُغلَبَ، وَاللهُ مُتِمُّ نورِهِ ولَو كَرِهَ الكافِرونَ.

وما تَرَكَ شَيئاً مِمّا أنزَلَ اللهُ فيهِم مِنَ القُرآنِ إلّا تَلاهُ وفَسَّرَهُ، ولا شَيئاً مِمّا قالَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في أبيهِ وأخيهِ واُمِّهِ وفي نَفسِهِ وأهلِ بَيتِهِ إلّا رَواهُ.

وكُلُّ ذٰلِكَ يَقولُ الصَّحابَةُ: اللّٰهُمَّ نَعَم، قَد سَمِعنا وشَهِدنا.

ويَقولُ التّابِعِيُّ: اللّٰهُمَّ قَد حَدَّثَني بِهِ مَن اُصَدِّقُهُ وأأتَمِنُهُ مِنَ الصَّحابَةِ.

فَقالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ إلّا حَدَّثتُم بِهِ مَن تَثِقونَ بِهِ وبِدينِهِ.

قالَ سُلَيمٌ: فَكانَ فيما ناشَدَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام وذَكَّرَهُم أن قالَ:

أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام كانَ أخا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ آخىٰ بَينَ أصحابِهِ، فَآخىٰ بَينَهُ وبَينَ نَفسِهِ، وقالَ: أنتَ أخي وأنَا أخوكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قال: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله اشتَرىٰ مَوضِعَ مَسجِدِهِ ومَنازِلِهِ فَابتَناهُ، ثُمَّ ابتَنىٰ فيهِ عَشَرَةَ مَنازِلَ؛ تِسعَةٌ لَهُ، وجَعَلَ عاشِرَها في وَسَطِها لِأَبي، ثُمَّ سَدَّ كُلَّ بابٍ شارِعٍ[2] إلَى المَسجِدِ غَيرَ بابِهِ، فَتَكَلَّمَ في ذٰلِكَ مَن تَكَلَّمَ، فَقالَ صلى الله عليه وآله: «ما أنَا سَدَدتُ أبوابَكُم وفَتَحتُ بابَهُ، ولٰكِنَّ اللهَ أمَرَني بِسَدِّ أبوابِكُم وفَتحِ بابِهِ»، ثُمَّ نَهَى النّاسَ أن يَناموا فِي المَسجِدِ غَيرَهُ، وكانَ يُجنِبُ فِي المَسجِدِ ومَنزِلُهُ في مَنزِلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَوُلِدَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ولَهُ فيهِ أولادٌ؟

---

١. دَرَسَ: أي عفا (الصحاح: ج ٣ ص ٩٢٧ «درس»).

٢. شرعَ البابُ إلى الطريق شروعاً: اتّصل به (المصباح المنير: ص ٣١٠ «شرع»).

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قال: أفَتَعلَمونَ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ حَرَصَ عَلىٰ كَوَّةٍ[1] قَدرَ عَينِهِ يَدَعُها مِن مَنزِلِهِ إلَى المَسجِدِ، فَأَبىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ خَطَبَ ﷺ فَقالَ: «إنَّ اللهَ أمَرَ موسىٰ أن يَبنِيَ مَسجِداً طاهِراً لا يَسكُنُهُ غَيرُهُ وغَيرُ هارونَ وَابنَيهِ، وإنَّ اللهَ أمَرَني أن أبنِيَ مَسجِداً طاهِراً لا يَسكُنُهُ غَيري وغَيرُ أخي وَابنَيهِ»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَصَبَهُ يَومَ غَديرِ خُمٍّ، فَنادىٰ لَهُ بِالوِلايَةِ وقالَ: «لِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ في غَزوَةِ تَبوكَ: «أنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدي»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حينَ دَعَا النَّصارىٰ مِن أهلِ نَجرانَ إلَى المُباهَلَةِ، لَم يَأتِ إلّا بِهِ وبِصاحِبَتِهِ وَابنَيهِ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّهُ دَفَعَ إلَيهِ اللِّواءَ يَومَ خَيبَرَ، ثُمَّ قالَ: «لَأَدفَعُهُ إلىٰ رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ ويُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ، كَرّارٍ غَيرِ فَرّارٍ، يَفتَحُهَا اللهُ عَلىٰ يَدَيهِ»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ بِبَراءَةَ، وقالَ: «لا يُبَلِّغُ عَنّي إلّا أنا

---

١. الكَوَّة ـ ويُضمّ ـ: الخرق في الحائط (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٤ «كوو»).

أو رَجُلٌ مِنّي»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله لَم تَنزِل بِهِ شِدَّةٌ قَطُّ إلّا قَدَّمَهُ لَها ثِقَةً بِهِ، وأنَّهُ لَم يَدعُهُ بِاسمِهِ قَطُّ إلّا أن يَقولَ: يا أخي! وَادعوا لي أخي؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قَضىٰ بَينَهُ وبَينَ جَعفَرٍ وزَيدٍ، فَقالَ لَهُ: «يا عَلِيُّ، أنتَ مِنّي وأنَا مِنكَ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ بَعدي»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّهُ كانَت لَهُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ يَومٍ خَلوَةٌ وكُلَّ لَيلَةٍ دَخلَةٌ؛ إذا سَأَلَهُ أعطاهُ، وإذا سَكَتَ أبدَأَهُ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله فَضَّلَهُ عَلىٰ جَعفَرٍ وحَمزَةَ حينَ قالَ لِفاطِمَةَ عليها السلام: «زَوَّجتُكِ خَيرَ أهلِ بَيتي؛ أقدَمَهُم سِلماً، وأعظَمَهُم حِلماً، وأكثَرَهُم عِلماً»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قالَ: «أنَا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ، وأخي عَلِيٌّ سَيِّدُ العَرَبِ، وفاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ، وَابنايَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله أمَرَهُ بِغُسلِهِ، وأخبَرَهُ أنَّ جَبرَئيلَ يُعينُهُ عَلَيهِ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قالَ في آخِرِ خُطبَةٍ خَطَبَها: «أيُّهَا النّاسُ: إنّي

تَرَكتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ ؛ كِتابَ اللهِ وأهلَ بَيتي ، فَتَمَسَّكوا بِهِما لَن تَضِلّوا» ؟

قالوا : اللّٰهُمَّ نَعَم .

فَلَم يَدَع شَيئاً أنزَلَهُ اللهُ في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام خاصَّةً وفي أهلِ بَيتِهِ مِنَ القُرآنِ ولا عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله إلّا ناشَدَهُم فيهِ ، فَيَقولُ الصَّحابَةُ : اللّٰهُمَّ نَعَم ، قَد سَمِعنا ، ويَقولُ التّابِعِيُّ : اللّٰهُمَّ قَد حَدَّثَنيهِ مَن أثِقُ بِهِ ، فُلانٌ وفُلانٌ .

ثُمَّ ناشَدَهُم أنَّهُم قَد سَمِعوهُ صلى الله عليه وآله يَقولُ : «مَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني ويُبغِضُ عَلِيّاً فَقَد كَذَبَ ، لَيسَ يُحِبُّني وهُوَ يُبغِضُ عَلِيّاً» ، فَقالَ لَهُ قائِلٌ : يا رَسولَ اللهِ ، وكَيفَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : «لِأَنَّهُ مِنّي وأنَا مِنهُ ، مَن أحَبَّهُ فَقَد أحَبَّني ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ ، ومَن أبغَضَهُ فَقَد أبغَضَني ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ» ؟

فَقالوا : اللّٰهُمَّ نَعَم ، قَد سَمِعنا . وتَفَرَّقوا عَلىٰ ذٰلِكَ.[1]

٣٨٥٨ . **الإرشاد** ــ في ذِكرِ مَسيرِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ ــ : ثُمَّ أمَرَ مُنادِيَهُ فَنادىٰ بِالعَصرِ وأقامَ ، فَاستَقدَمَ[2] الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِالقَومِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَانصَرَفَ إلَيهِم بِوَجهِهِ ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ :

أمّا بَعدُ : أيُّهَا النّاسُ ، فَإِنَّكُم إن تَتَّقُوا اللهَ وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضىٰ للهِ عَنكُم ، ونَحنُ أهلُ بَيتِ مُحَمَّدٍ ، وأولىٰ بِوِلايَةِ هٰذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم ، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ ، وإن أبَيتُم إلّا كَراهِيَةً لَنا وَالجَهلَ بِحَقِّنا ، فَكانَ رَأيُكُمُ الآنَ غَيرَ ما أتَتني بِهِ كُتُبُكُم وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم ،

---

١ . كتاب سُليم بن قيس : ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ١٨١ ح ٤٥٦ وراجع : الاحتجاج : ج ٢ ص ٨٧ ح ١٦٢ .

٢ . في الطبعة المعتمدة : «فاستقام» ، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار وبعض النسخ الخطّيّة للمصدر .

انصَرَفتُ عَنكُم.[١]

راجع: ص ١٠٩ (الفصل الحادي عشر / إتمام الحجّة على أعدائه).

٥ / ٢
وُجوبُ الائتِمامِ بِأَهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٨٥٩. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن ماتَ ولَيسَ لَهُ إمامٌ مِن وُلدي ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً، ويُؤخَذُ بِما عَمِلَ فِي الجاهِلِيَّةِ وَالإِسلامِ.[٢]

٥ / ٣
وُجوبُ طاعَةِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٨٦٠. **الاحتجاج عن موسى بن عقبة عن الحسين عليه السلام** ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: نَحنُ حِزبُ اللهِ الغالِبونَ، وعِترَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الأَقرَبونَ، وأهلُ بَيتِهِ الطَّيِّبونَ، وأحَدُ الثَّقَلَينِ اللَّذَينِ جَعَلَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثانِيَ كِتابِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى، الَّذي فيهِ تَفصيلُ كُلِّ شَيءٍ، لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولا مِن خَلفِهِ، وَالمُعَوَّلُ عَلَينا في تَفسيرِهِ، لا يُبطِئُنا تَأويلُهُ، بَل نَتَّبِعُ حَقائِقَهُ.

فَأَطيعونا فَإِنَّ طاعَتَنا مَفروضَةٌ، إذ كانَت بِطاعَةِ اللهِ ورَسولِهِ مَقرونَةً، قالَ اللهُ عز وجل:

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٠ وراجع: روضة الواعظين: ص ١٩٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٤ عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٧ عن الحسن بن محمّد الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨١ ح ١٨.

﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[١] وقالَ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٢].[٣]

٣٨٦١ . **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ**: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ: مَن عَرَفَ حَقَّ أبَوَيهِ الأَفضَلَينِ: مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ، وأطاعَهُما حَقَّ الطّاعَةِ، قيلَ لَهُ: تَبَحبَح[٤] في أيِّ الجِنانِ شِئتَ.[٥]

٥ / ٤
اِستِمرارُ إمامَةِ أهلِ البَيتِ

٣٨٦٢ . **الاستنصار بإسناده عن الإمام الحسين**: قالَ رَسولُ اللهِ: إنّي وَاثنَي عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ أوتادُ الأَرضِ الَّتي أمسَكَهَا اللهُ بِها أن تَسيخَ[٦] بِأَهلِها، فَإِذا ذَهَبَتِ الاِثنا عَشَرَ مِن أهلي ساخَتِ الأَرضُ بِأَهلِها.[٧]

٥ / ٥
عَدَدُ أئِمَّةِ أهلِ البَيتِ

٣٨٦٣ . **كفاية الأثر عن إبراهيم بن يزيد السمّان عن أبيه عن الحسين بن عليّ**: دَخَلَ أعرابِيٌّ عَلىٰ

---

١ . النساء : ٥٩.
٢ . النساء : ٨٣.
٣ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٩٥ ح ١٦٥، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٦٧، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٠٥ ح ١، وفي الأمالي للمفيد : ص ٣٤٩ ح ٤ والأمالي للطوسي : ص ١٢١ ح ١٨٨ و ص ٦٩١ ح ١٤٦٩ والعُدد القوية : ص ٣٤ ح ٢٦ عن الإمام الحسن.
٤ . تَبَحبَح الدارَ : إذا توسّطها وتمكّن منها (تاج العروس : ج ٤ ص ٦ «بحح»).
٥ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري : ص ٣٣٠ ح ١٩٣، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٩ ح ١١.
٦ . ساخت في الأرض : دخلت فيها وغابت (الصحاح : ج ١ ص ٤٢٤ «سوخ»).
٧ . الاستنصار : ص ٨ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين.

رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله يُريدُ الإِسلامَ ومَعَهُ ضَبٌّ قَدِ اصطادَهُ فِي البَرِّيَّةِ وجَعَلَهُ في كُمِّهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَعرِضُ عَلَيهِ الإِسلامَ.

فَقالَ: لا أُؤمِنُ بِكَ يا مُحَمَّدُ أو يُؤمِنَ بِكَ هٰذَا الضَّبُّ. ورَمَى الضَّبَّ مِن كُمِّهِ، فَخَرَجَ الضَّبُّ مِنَ المَسجِدِ يَهرُبُ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: يا ضَبُّ، مَن أنَا؟

قالَ: أنتَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ.

قالَ: يا ضَبُّ، مَن تَعبُدُ؟

قالَ: أعبُدُ الَّذي خَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَاتَّخَذَ إبراهيمَ خَليلاً، وناجىٰ موسىٰ كَليماً، وَاصطَفاكَ يا مُحَمَّدُ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّكَ رَسولُ اللهِ حَقّاً، فَأَخبِرني يا رَسولَ اللهِ هَل يَكونُ بَعدَكَ نَبِيٌّ؟

قالَ: لا، أنَا خاتَمُ النَّبِيّينَ، ولٰكِن يَكونُ بَعدي أئِمَّةٌ مِن ذُرِّيَّتي، قَوّامونَ بِالقِسطِ كَعَدَدِ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ، أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، فَهُوَ الإِمامُ وَالخَليفَةُ بَعدي، وتِسعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ مِن صُلبِ هٰذا ـ ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صَدري ـ وَالقائِمُ تاسِعُهُم؛ يَقومُ بِالدّينِ في آخِرِ الزَّمانِ كَما قُمتُ في أوَّلِهِ.

قالَ: فَأَنشَأَ الأَعرابِيُّ يَقولُ:

ألا يا رَسولَ اللهِ إنَّكَ صادِقٌ ... فَبورِكتَ مَهدِيّاً وبورِكتَ هادِيا

شَرَعتَ لَنَا الدّينَ الحَنيفِيَّ[1] بَعدَما ... عَبَدنا كَأَمثالِ الحَميرِ الطَّواغِيا

فَيا خَيرَ مَبعوثٍ ويا خَيرَ مُرسَلٍ ... إلَى الإِنسِ ثُمَّ الجِنِّ لَبَّيكَ داعِيا

---

١. في المصدر: «الحنفي»، والتصويب من بحار الأنوار.

وبورِكتَ فِي الأَقـوامِ حَـيّاً ومَـيِّتاً وبورِكتَ مَولوداً وبورِكتَ نـاشِيا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أخا بَني سُلَيمٍ! هَل لَكَ مالٌ؟

فَقالَ: وَالَّذي أكرَمَكَ بِالنُّبُوَّةِ وخَصَّكَ بِالرِّسالَةِ، إنَّ أربَعَةَ آلافِ بَيتٍ في بَني سُلَيمٍ ما فيهِم أفقَرُ مِنّي! فَحَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلىٰ ناقَةٍ.

فَرَجَعَ إلىٰ قَومِهِ فَأَخبَرَهُم بِذٰلِكَ، قالوا: فَأَسلَمَ الأَعرابِيُّ طَمَعاً فِي النّاقَةِ!

فَبَقِيَ يَومَهُ فِي الصُّفَّةِ[1] لَم يَأكُل شَيئاً، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ تَقَدَّمَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ:

يـا أيُّـهَا المَـرءُ الَّـذي لا نَـعدَمُه أنتَ رَسـولُ اللهِ حَـقّاً نَـعلَمُه

وديـنُكَ الإسـلامُ ديـناً نُـعظِمُه نَبغي[2] مَعَ الإسلامِ شَيئاً نَقضِمُه[3]

قَد جِئتَ بِالحَقِّ وشَيئاً نَطعَمُه.

فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وقالَ: يا عَلِيُّ! أعطِ الأَعرابِيَّ حاجَتَهُ.

فَحَمَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِ فاطِمَةَ وأشبَعَهُ، وأعطاهُ ناقَةً وجُلَّةَ[4] تَمرٍ.[5]

٣٨٦٤. **كفاية الأثر عن موسى بن عبد ربّه:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ في مَسجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

---

١. الصُّفّة: سقيفة في مسجد رسول الله ﷺ، كانت مسكن الغرباء والفقراء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٣٦ «صفف»).

٢. في المصدر: «سعي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. القَضم: الأكل بأطراف الأسنان. وما ذُقتُ قضاماً: أي شيئاً (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠١٣ «قضم»).

٤. الجُلّة: قُفّة كبيرة للتمر (تاج العروس: ج ١٤ ص ١١٣ «جلل»).

٥. كفاية الأثر: ص ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٢ ح ٢٠٨ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٠.

وذٰلِكَ في حَياةِ أبيهِ عَلِيٍّ عليه السلام : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: أوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ عزّوجلّ حُجُبَهُ فَكَتَبَ عَلىٰ أركانِهِ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ العَرشَ فَكَتَبَ عَلىٰ أركانِهِ «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ الأَرَضينَ فَكَتَبَ عَلىٰ أطوادِها[١]: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ اللَّوحَ فَكَتَبَ عَلىٰ حُدودِهِ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ»، فَمَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّ النَّبِيَّ ولا يُحِبُّ الوَصِيَّ فَقَد كَذَبَ، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُ النَّبِيَّ ولا يَعرِفُ الوَصِيَّ فَقَد كَفَرَ.

ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله: ألا إنَّ أهلَ بَيتي أمانٌ لَكُم، فَأَحِبّوهُم لِحُبّي، وتَمَسَّكوا بِهِم لَن تَضِلّوا.

قيلَ: فَمَن أهلُ بَيتِكَ ـ يا نَبِيَّ اللهِ ـ؟

قالَ: عَلِيٌّ وسِبطايَ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ، أئِمَّةٌ اُمَناءُ مَعصومونَ، ألا إنَّهُم أهلُ بَيتي وعِترَتي مِن لَحمي ودَمي.[٢]

٣٨٦٥. **كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن:** كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مُتَلَثِّماً أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ: ... أخبِرني عَن عَدَدِ الأَئِمَّةِ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: اِثنا عَشَرَ؛ عَدَدَ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ.

قالَ: فَسَمِّهِم لي.

قالَ: فَأَطرَقَ الحُسَينُ عليه السلام مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ: نَعَم اُخبِرُكَ يا أخَا العَرَبِ، إنَّ الإِمامَ وَالخَليفَةَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالحَسَنُ وأنَا وتِسعَةٌ مِن

---

١. الطَّوْدُ: الجبلُ العظيم (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٢ «طود»).

٢. كفاية الأثر: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٧.

وُلدي، مِنهُم عَلِيٌّ ابني، وبَعدَهُ مُحَمَّدٌ ابنُهُ، وبَعدَهُ جَعفَرٌ ابنُهُ، وبَعدَهُ موسَى ابنُهُ، وبَعدَهُ عَلِيٌّ ابنُهُ، وبَعدَهُ مُحَمَّدٌ ابنُهُ، وبَعدَهُ عَلِيٌّ ابنُهُ، وبَعدَهُ الحَسَنُ ابنُهُ، وبَعدَهُ الخَلَفُ المَهدِيُّ هُوَ التّاسِعُ مِن وُلدي، يَقومُ بِالدّينِ في آخِرِ الزَّمانِ.[١]

٣٨٦٦. الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: قُلتُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أخبِرني بِعَدَدِ الأَئِمَّةِ بَعدَكَ؟ فَقالَ: يا عَلِيُّ، هُمُ اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُم أنتَ وآخِرُهُمُ القائِمُ.[٢]

٣٨٦٧. كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الأَئِمَّةُ بَعدي عَدَدُ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ وحَوارِيِّ[٣] عيسىٰ، مَن أحَبَّهُم فَهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن أبغَضَهُم فَهُوَ مُنافِقٌ، هُم حُجَجُ اللهِ في خَلقِهِ وأعلامُهُ في بَرِيَّتِهِ.[٤]

٣٨٦٨. كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: دَخَلتُ أنا وأخي عَلىٰ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَجلَسَني عَلىٰ فَخِذِهِ، وأجلَسَ أخِي الحَسَنَ عَلىٰ فَخِذِهِ الأُخرىٰ، ثُمَّ قَبَّلَنا وقالَ:

بِأَبي أنتُما مِن إمامَينِ صالِحَينِ اختارَكُمَا اللهُ مِنّي ومِن أبيكُما وأُمِّكُما، وَاختارَ مِن صُلبِكَ ـ يا حُسَينُ ـ تِسعَةَ أئِمَّةٍ تاسِعُهُم قائِمُهُم، وكُلُّكُم فِي الفَضلِ وَالمَنزِلَةِ عِندَ اللهِ تَعالىٰ سَواءٌ.[٥]

---

١. كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٧٢٨ ح ٩٩٨ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٥.

٣. الحواريّون: أصحاب المسيح عليه السلام، أي خلصانه وأنصاره (النهاية: ج ١ ص ٤٥٨ «حور»).

٤. كفاية الأثر: ص ١٦٦ عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٠ ح ٢٠٣.

٥. كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٣ وفيه «يا ابنيّ، أنعم بكما» بدل «بأبي أنتما»، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠١، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٩١ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٥ ح ٧٢.

٣٨٦٩ . **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ، عَن مَعنىٰ قَولِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : «إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ وعِترَتي» ، مَنِ العِترَةُ ؟

فَقالَ: أنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسِعُهُم مَهدِيُّهُم وقائِمُهُم، لايُفارِقونَ كِتابَ اللهِ ولايُفارِقُهُم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَوضَهُ.[1]

٣٨٧٠ . **الصراط المستقيم عن الإمام الحسين عليه السلام**: عَهِدَ إلَينا نَبِيُّنا كَونَ الأَئِمَّةِ بَعدَهُ عَدَدَ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ.[2]

٣٨٧١ . **كفاية الأثر عن إسماعيل بن عبد الله عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: لَمّا أنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[3] سَأَلتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن تَأويلِها ، فَقالَ:

وَاللهِ ما عَنىٰ غَيرَكُم، وأنتُم أُولُو الأَرحامِ، فَإِذا مِتُّ فَأَبوكَ عَلِيٌّ أولىٰ بي وبِمَكاني، فَإِذا مَضىٰ أبوكَ فَأَخوكَ الحَسَنُ أولىٰ بِهِ، فَإِذا مَضَى الحَسَنُ فَأَنتَ أولىٰ بِهِ.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! فَمَن بَعدي أولىٰ بي ؟

فَقالَ: اِبنُكَ عَلِيٌّ أولىٰ بِكَ مِن بَعدِكَ، فَإِذا مَضىٰ فَابنُهُ مُحَمَّدٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ فَابنُهُ جَعفَرٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ بِمَكانِهِ، فَإِذا مَضىٰ جَعفَرٌ فَابنُهُ موسىٰ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ موسىٰ فَابنُهُ عَلِيٌّ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ عَلِيٌّ فَابنُهُ مُحَمَّدٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ مُحَمَّدٌ فَابنُهُ عَلِيٌّ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ

---

١ . كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٠ ح ٤٣٥، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٠ كلّها عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٣ ح ٢.

٢ . الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٠ عن عليّ بن محمّد القمّي بإسناده إلى الإمام زين العابدين عليه السلام .

٣ . الأنفال: ٧٥.

عَلِيٌّ فَابنُهُ الحَسَنُ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضَى الحَسَنُ وَقَعَتِ الغَيبَةُ فِي التّاسِعِ مِن وُلدِكَ، فَهٰذِهِ الأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن صُلبِكَ، أعطاهُم عِلمي وفَهمي، طينَتُهُم مِن طينَتي. ما لِقَومٍ يُؤذُونّي فيهِم؟ لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي![1]

٣٨٧٢. **كفاية الأثر عن محمّد بن مسلم:** دَخَلتُ عَلىٰ زَيدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقُلتُ: إنَّ قَوماً يَزعُمونَ أنَّكَ صاحِبُ هٰذَا الأَمرِ!

قالَ: [لا][2]، ولٰكِنّي مِنَ العِترَةِ.

قُلتُ: فَمَن يَلي هٰذَا الأَمرَ بَعدَكُم؟

قالَ: سَبعَةٌ[3] مِنَ الخُلَفاءِ وَالمَهدِيُّ مِنهُم.

قالَ ابنُ مُسلِمٍ: ثُمَّ دَخَلتُ عَلَى الباقِرِ عليه السلام فَأَخبَرتُهُ بِذٰلِكَ، فَقالَ: صَدَقَ أخي زَيدٌ، سَيَلي هٰذَا الأَمرَ بَعدي سَبعَةٌ مِنَ الأَوصِياءِ وَالمَهدِيُّ مِنهُم. ثُمَّ بَكىٰ عليه السلام وقالَ: كَأَنّي بِهِ وقَد صُلِبَ فِي الكُناسَةِ[4].

يَابنَ مُسلِمٍ، حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ: وَضَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلىٰ كَتِفي وقالَ: يا بُنَيَّ، يَخرُجُ مِن صُلبِكَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: زَيدٌ، يُقتَلُ مَظلوماً، إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ حُشِرَ إلَى الجَنَّةِ.[5]

---

١. كفاية الأثر: ص ١٧٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢٠٩.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. في بعض نسخ المصدر: «ستّة» بدل «سبعة»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤. الكُنَاسَةُ: هي محلّة بالكوفة، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٨١).

٥. كفاية الأثر: ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٠٠ ح ٧٤ وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٢ والأمالي للصدوق: ص ٤٠٩ ح ٥٢٩ وكفاية الأثر: ص ٣٠٣.

٥ / ٦
إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام

٣٨٧٣. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ لي بُرَيدَةُ: أمَرَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن نُسَلِّمَ[1] عَلىٰ أبيكَ بِإِمرَةِ المُؤمِنينَ.[2]

٣٨٧٤. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَني أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، خَلَقَنِيَ اللهُ تَعالىٰ وأنتَ مِن نورِ اللهِ حينَ خَلَقَ آدَمَ، وأفرَغَ ذٰلِكَ النّورَ في صُلبِهِ، فَأَفضىٰ بِهِ إلىٰ عَبدِ المُطَّلِبِ، ثُمَّ افتَرَقا مِن عَبدِ المُطَّلِبِ؛ أنَا في عَبدِ اللهِ وأنتَ في أبي طالِبٍ، لا تَصلُحُ النُّبُوَّةُ إلّا لي، ولا تَصلُحُ الوَصِيَّةُ إلّا لَكَ، فَمَن جَحَدَ وَصِيَّتَكَ جَحَدَ نُبُوَّتي، ومَن جَحَدَ نُبُوَّتي أكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ مَنخِرَيهِ فِي النّارِ.[3]

٣٨٧٥. **التوحيد عن الأصبغ بن نباتة:** لَمّا جَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي الخِلافَةِ وبايَعَهُ النّاسُ، خَرَجَ إلَى المَسجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمامَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لابِساً بُردَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، مُتَنَعِّلاً نَعلَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، مُتَقَلِّداً سَيفَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَصَعِدَ المِنبَرَ فَجَلَسَ عليه السلام عَلَيهِ مُتَمَكِّناً....

ثُمَّ قالَ لِلحَسَنِ عليه السلام: يا حَسَنُ! قُم فَاصعَدِ المِنبَرَ فَتَكَلَّم....

ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا بُنَيَّ! قُم فَاصعَدِ المِنبَرَ وتَكَلَّم بِكَلامٍ لا تُجَهِّلُكَ قُرَيشٌ مِن بَعدي، فَيَقولونَ: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لا يُبصِرُ شَيئاً، وَليَكُن كَلامُكَ تَبَعاً لِكَلامِ أخيكَ.

---

١. في المصدر: «أُسلّم»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٢ عن داوُود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٩٠ ح ١.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٢٩٥ ح ٥٧٧ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٢ ح ١٥.

فَصَعِدَ الحُسَينُ عليه السلام المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله صَلاةً موجَزَةً، ثُمَّ قالَ: مَعاشِرَ النّاسِ! سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: «إنَّ عَلِيّاً هُوَ مَدينَةُ هُدىً، فَمَن دَخَلَها نَجا ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ».

فَوَثَبَ إلَيهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ: مَعاشِرَ النّاسِ! اشهَدوا أنَّهُما فَرخا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووَديعَتُهُ الَّتِي استَودَعَنيها، وأنَا أستَودِعُكُموها. مَعاشِرَ النّاسِ! ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سائِلُكُم عَنهُما.[1]

٣٨٧٦. الفتوح ـ في ذِكرِ أحداثِ حَربِ صِفّينَ ـ: أرسَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّ لي إلَيكَ حاجَةً، فَالقَني إذا شِئتَ حَتّىٰ اُخبِرَكَ.

قالَ: فَخَرَجَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ واقَفَهُ وظَنَّ أنَّهُ يُريدُ حَربَهُ.

فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ: إنّي لَم أدعُكَ إلَى الحَربِ، ولٰكِنِ اسمَع مِنّي فَإِنَّها نَصيحَةٌ لَكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: قُل ما تَشاءُ.

فَقالَ: اِعلَم أنَّ أباكَ قَد وَتَرَ قُرَيشاً، وقَد بَغَضَهُ النّاسُ وذَكَروا أنَّهُ هُوَ الَّذي قَتَلَ عُثمانَ، فَهَل لَكَ أن تَخلَعَهُ وتُخالِفَ عَلَيهِ حَتّىٰ نُوَلِّيَكَ هٰذَا الأَمرَ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَلّا وَاللهِ، لا أكفُرُ بِاللهِ وبِرَسولِهِ وبِوَصِيِّ رَسولِ اللهِ، اِخسَ[2] وَيلَكَ مِن شَيطانٍ مارِدٍ! فَلَقَد زَيَّنَ لَكَ الشَّيطانُ سوءَ عَمَلِكَ، فَخَدَعَكَ حَتّىٰ أخرَجَكَ مِن دينِكَ بِاتِّباعِ القاسِطينَ ونُصرَةِ هٰذَا المارِقِ مِنَ الدّينِ، لَم يَزَل هُوَ وأبوهُ حَربِيَّينِ وعَدُوَّينِ للهِ ولِرَسولِهِ ولِلمُؤمِنينَ. فَوَاللهِ، ما أسلَما ولٰكِنَّهُمَا استَسلَما خَوفاً وطَمَعاً.

---

١. التوحيد: ص ٣٠٥ ـ ٣٠٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٢٢ ـ ٤٢٥ ح ٥٦٠، الاختصاص: ص ٢٣٥ ـ ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٠٢ ح ٦.

٢. كذا في المصدر، والصواب: «اِخسَأ».

فَأَنتَ اليَومَ تُقاتِلُ عَن غَيرِ مُتَذَمِّمٍ[١]، ثُمَّ تَخرُجُ إلَى الحَربِ مُتَخَلِّقاً[٢] لِتَرائِيَ بِذٰلِكَ نِساءَ أهلِ الشّامِ، ارتَع[٣] قَليلاً، فَإِنّي أرجو أن يَقتُلَكَ اللهُ عزّ وجلّ سَريعاً.

قالَ: فَضَحِكَ عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مُعاوِيَةَ فَقالَ: إنّي أرَدتُ خَديعَةَ الحُسَينِ وقُلتُ لَهُ كَذا وكَذا، فَلَم أطمَع في خَديعَتِهِ.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لا يُخدَعُ، وهُوَ ابنُ أبيهِ.[٤]

٣٨٧٧. **المناقب للكوفي عن رجل من بني هاشم يقال له عبد الله بن الحسين:** جاءَ رَجُلٌ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: حَدِّثني في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ.

فَقالَ: وَيحَكَ! وما عَسَيتُ أن أُحَدِّثَكَ في عَلِيٍّ وهُوَ أبي؟

قالَ: بَل تُحَدِّثُني.

قالَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أدَّبَ نَبِيَّهُ الآدابَ كُلَّها، فَلَمّا استَحكَمَ الأَدَبُ فَوَّضَ الأَمرَ إلَيهِ فَقالَ: ﴿مَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٥]، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أدَّبَ عَلِيّاً عليه السلام بِتِلكَ الآدابِ الَّتي أدَّبَهُ بِها، فَلَمّا استَحكَمَ الآدابُ كُلُّها فَوَّضَ الأَمرَ إلَيهِ، فَقالَ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ».[٦]

تنبيه

إنّ الأحاديث المأثورة عن الإمام الحسين عليه السلام حول إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

---

١. الذِّمَّةُ والذِّمام: هما بمعنى العهد والأمان والضمان والحُرمة والحقّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

٢. الخُلوقُ: وهو طيب معروف مركّب يتّخذ من الزعفران وغيره (النهاية: ج ٢ ص ٧١ «خلق»).

٣. يقال: خرجنا نرتع ونلعب: أي ننعم ونلهو (الصحاح: ج ٣ ص ١٢١٦ «رتع»).

٤. الفتوح: ج ٣ ص ٣٩.

٥. الحشر: ٧.

٦. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٢٨ ح ٩١٠.

وفضائله كثيرةٌ، وقد ذكرنا هذه الأحاديث في موسوعة الإمام علي عليه السلام، فلذا تجنّبنا عن ذكرها هنا.

٥ / ٧
إمامة الحسن للحسين عليهما السلام

٣٨٧٨. **رجال الكشّي عن فضيل غلام محمّد بن راشد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إنَّ مُعاوِيَةَ كَتَبَ إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنِ اقدَم أنتَ وَالحُسَينُ وأصحابُ عَلِيٍّ فَخَرَجَ مَعَهُم قَيسُ بنُ سَعدِ بنِ عُبادَةَ الأَنصارِيُّ، وقَدِمُوا الشّامَ، فَأَذِنَ لَهُم مُعاوِيَةُ، وأعَدَّ لَهُمُ الخُطَباءَ.

فَقالَ: يا حَسَنُ قُم فَبايِع، فَقامَ فَبايَعَ، ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: قُم فَبايِع، فَقامَ فَبايَعَ، ثُمَّ قالَ: قُم يا قَيسُ فَبايِع، فَالتَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَنظُرُ ما يَأمُرُهُ، فَقالَ: يا قَيسُ، إنَّهُ إمامي. يَعنِي الحَسَنَ عليه السلام.[1]

٥ / ٨
أبو الأئمّة التسعة

٣٨٧٩. **كفاية الأثر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة**: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ، فَدَعاهُ الحُسَينُ عليه السلام وضَمَّهُ إلَيهِ ضَمّاً وقَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ، ثُمَّ قالَ: بِأَبي أنتَ ما أطيَبَ ريحَكَ وأحسَنَ خلقَكَ!

فَتَداخَلَني مِن ذٰلِكَ، فَقُلتُ: بِأَبي وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! إن كانَ ما نَعوذُ بِاللهِ أن نَراهُ فيكَ، فَإِلىٰ مَن؟

قالَ: إلىٰ عَلِيٍّ ابني هٰذا، هُوَ الإِمامُ وأبُو الأَئِمَّةِ.[2]

---

١. رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٢٥ ح ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦١ ح ٩.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٣٤.

٣٨٨٠ . **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: يا عَلِيُّ! أنتَ وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِكَ بَعدي حُجَجُ اللهِ عز و جل عَلىٰ خَلقِهِ، وأعلامُهُ في بَرِيَّتِهِ، مَن أنكَرَ واحِداً مِنكُم فَقَد أنكَرَني، ومَن عَصىٰ واحِداً مِنكُم فَقَد عَصاني، ومَن جَفا واحِداً مِنكُم فَقَد جَفاني، ومَن وَصَلَكُم فَقَد وَصَلَني، ومَن أطاعَكُم فَقَد أطاعَني، ومَن والاكُم فَقَد والاني، ومَن عاداكُم فَقَد عاداني، لِأَنَّكُم مِنّي، خُلِقتُم مِن طينَتي وأنَا مِنكُم.[١]

٣٨٨١ . **كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ مُتَفَكِّرٌ مَغمومٌ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! مالي أراكَ مُتَفَكِّراً؟

قالَ: يا بُنَيَّ! إنَّ الرّوحَ الأَمينَ قَد أتاني، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ! العَلِيُّ الأَعلىٰ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقولُ لَكَ: إنَّكَ قَد قَضَيتَ نُبُوَّتَكَ وَاستَكمَلتَ أيّامَكَ، فَاجعَلِ الاِسمَ الأَكبَرَ وميراثَ العِلمِ وآثارَ عِلمِ النُّبُوَّةِ عِندَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَإِنّي لا أترُكُ الأَرضَ إلّا وفيها عالِمٌ يُعرَفُ بِهِ طاعَتي ويُعرَفُ بِهِ وِلايَتي، فَإِنّي لَم أقطَع عِلمَ[٢] النُّبُوَّةِ مِنَ الغَيبِ مِن ذُرِّيَّتِكَ كَما لَم أقطَعها مِن ذُرِّيّاتِ الأَنبياءِ الَّذينَ كانوا بَينَكَ وبَينَ أبيكَ آدَمَ.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، فَمَن يَملِكُ هٰذَا الأَمرَ بَعدَكَ؟

قالَ: أبوكَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، أخي وخَليفَتي، ويَملِكُ بَعدَ عَلِيٍّ الحَسَنُ، ثُمَّ تَملِكُ أنتَ وتِسعَةٌ مِن صُلبِكَ، يَملِكُهُ اثنا عَشَرَ إماماً، ثُمَّ يَقومُ قائِمُنا يَملَأُ الدُّنيا قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً، ويَشفي صُدورَ قَومٍ مُؤمِنينَ هُم شيعَتُهُ.[٣]

---

١ . كمال الدين: ص٤١٣ ح١٣ عن محمّد بن الفضيل عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٢٣ ص٩٧ ح٤.

٢ . في المصدر: «على النبوّة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . كفاية الأثر: ص١٧٨ عن أبي خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج٣٦ ←

٣٨٨٢ . كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ فيما بَشَّرَني بِهِ: يا حُسَينُ، أنتَ السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ أبو السّادَةِ، تِسعَةٌ مِن وُلدِكَ أئِمَّةٌ اُمَناءُ، التّاسِعُ قائِمُهُم، أنتَ الإِمامُ ابنُ الإِمامِ أبو الأَئِمَّةِ، تِسعَةٌ مِن صُلبِكَ أئِمَّةٌ أبرارٌ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم يَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً، يَقومُ في آخِرِ الزَّمانِ كَما قُمتُ في أوَّلِهِ.[1]

٣٨٨٣ . كفاية الأثر بإسناده عن الحسين عليه السلام: قالَت لي اُمّي فاطِمَةُ عليها السلام: لَمّا وَلَدتُكَ دَخَلَ إلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَناوَلتُكَ إيّاهُ في خِرقَةٍ صَفراءَ، فَرَمىٰ بِها وأخَذَ خِرقَةً بَيضاءَ لَفَّكَ فيها، وأذَّنَ في اُذُنِكَ الأَيمَنِ وأقامَ في اُذُنِكَ الأَيسَرِ.

ثُمَّ قالَ: يا فاطِمَةُ، خُذيهِ فَإِنَّهُ أبو الأَئِمَّةِ، تِسعَةٌ مِن وُلدِهِ أئِمَّةٌ أبرارٌ وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم.[2]

٣٨٨٤ . كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا حُسَينُ، أنتَ الإِمامُ وأخُو الإِمامِ وَابنُ الإِمامِ، تِسعَةٌ مِن وُلدِكَ اُمَناءُ مَعصومونَ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم، فَطوبىٰ لِمَن أحَبَّهُم، وَالوَيلُ لِمَن أبغَضَهُم.[3]

٥ / ٩
قائِمُ هٰذِهِ الاُمَّةِ

٣٨٨٥ . كمال الدين عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان: سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ

↩ ص ٣٤٥ ح ٢١٢.

١ . كفاية الأثر: ص ١٧٦ عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢١٠.

٢ . كفاية الأثر: ص ١٩٧ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٢ ح ٢٢٢.

٣ . كفاية الأثر: ص ٢٩٩ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦١ ح ٢٣١.

أبي طالبٍ عليه السلام يقولُ: قائِمُ هٰذِهِ الأُمَّةِ هُوَ التّاسِعُ مِن وُلدي، وهُوَ صاحِبُ الغَيبَةِ، وهُوَ الَّذي يُقَسَّمُ ميراثُهُ وهُوَ حَيٌّ.[1]

٣٨٨٦. **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** فِي التّاسِعِ مِن وُلدي سُنَّةٌ مِن يوسُفَ، وسُنَّةٌ مِن موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام، وهُوَ قائِمُنا أهلَ البَيتِ، يُصلِحُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ أمرَهُ في لَيلَةٍ واحِدَةٍ.[2]

٣٨٨٧. **كمال الدين عن عبد الله بن عمر:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ: لَو لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلّا يَومٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ عزّ وجلّ ذٰلِكَ اليَومَ حَتّىٰ يَخرُجَ رَجُلٌ مِن وُلدي، فَيَملَأَها عَدلاً وقِسطاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً، كَذٰلِكَ سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ.[3]

٣٨٨٨. **إثبات الهداة عن ثابت بن دينار عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قالَ: يُظهِرُ اللهُ قائِمَنا فَيَنتَقِمُ مِنَ الظّالِمينَ.

فَقيلَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، مَن قائِمُكُم؟

قالَ: السّابِعُ مِن وُلدِ ابني مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وهُوَ الحُجَّةُ ابنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ موسَى بنِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابني، وهُوَ الَّذي يَغيبُ مُدَّةً طَويلَةً ثُمَّ يَظهَرُ ويَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً.[4]

٣٨٨٩. **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** دَخَلتُ أنَا وأخي عَلىٰ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

---

١. كمال الدين: ص ٣١٧ ح ٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٠ عن جعيد الهمداني، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٣.

٢. كمال الدين: ص ٣١٧ ح ١، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٠ كلاهما عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٢، العُدد القويّة: ص ٧١ ح ١١٢ وليس فيه ذيله من «يصلح»، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٢.

٣. كمال الدين: ص ٣١٨ ح ٤، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٥.

٤. إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٦٩ ح ٦٨١.

فَأَجلَسَني عَلىٰ فَخِذِهِ، وأجلَسَ أخي الحَسَنَ عَلىٰ فَخِذِهِ الأُخرىٰ، ثُمَّ قَبَّلَنا وقالَ: بِأَبي أنتُما مِن إمامَينِ صالِحَينِ، اختارَكُمَا اللهُ مِنّي ومِن أبيكُما واُمِّكُما، وَاختارَ مِن صُلبِكَ يا حُسَينُ تِسعَةَ أئِمَّةٍ، تاسِعُهُم قائِمُهُم، وكُلُّهُم فِي الفَضلِ وَالمَنزِلَةِ عِندَ اللهِ تَعالىٰ سَواءٌ.[١]

٣٨٩٠. **كفاية الأثر عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما ـ في جَوابِ** رَجُلٍ سَأَلَهُ عَنِ الأَئِمَّةِ ـ: عَدَدُ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ، تِسعَةٌ مِن وُلدي آخِرُهُمُ القائِمُ، ولَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: أبشِروا ثُمَّ أبشِروا ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ إنَّما مَثَلُ أهلِ بَيتي كَمَثَلِ حَديقَةٍ اُطعِمَ مِنها فَوجٌ عاماً، ثُمَّ اُطعِمَ مِنها فَوجٌ عاماً، في آخِرِها فَوجٌ يَكونُ أعرَضَها بَحراً، وأعمَقَها طولاً وفَرعاً، وأحسَنَها جَنىً.[٢]

٣٨٩١. **كمال الدين عن ثابت بن دينار عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: الأَئِمَّةُ بَعدِي اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُم أنتَ ـ يا عَلِيُّ ـ، وآخِرُهُمُ القائِمُ الَّذي يَفتَحُ اللهُ عزّ وجلّ عَلىٰ يَدَيهِ مَشارِقَ الأَرضِ ومَغارِبَها.[٣]

٥ / ١٠
صِفَةُ المَهدِيِّ عليه السلام

٣٨٩٢. **الغيبة للنعماني بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَقالَ

______

١. كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٣، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٩١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠١ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٤.

٣. كمال الدين: ص ٢٨٢ ح ٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٥ ح ٣٤، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ١.

لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! نَبِّئنا بِمَهدِيِّكُم هٰذا.

فَقالَ: إذا دَرَجَ[١] الدّارِجونَ، وقَلَّ المُؤمِنونَ، وذَهَبَ المُجلِبونَ، فَهُناكَ هُناكَ.

فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

فَقالَ: مِن بَني هاشِمٍ، مِن ذِروَةِ[٢] طَودِ[٣] العَرَبِ، وبَحرِ مَغيضِها[٤] إذا وَرَدَت، ومَخفَرِ[٥] أهلِها إذا اُتِيَت، ومَعدِنِ صَفوَتِها إذَا اكتَدَرَت، لا يَجبُنُ إذَا المَنايا هَكَعَت[٦]، ولا يَخورُ إذَا المَنونُ اكتَنَعَت[٧]، ولا يَنكُلُ[٨] إذَا الكُماةُ[٩] اصطَرَعَت، مُشَمِّرٌ مُغلَولِبٌ، ظَفِرٌ[١٠]، ضِرغامَةٌ، حَصِدٌ، مُخَدِّشٌ، ذَكَرٌ، سَيفٌ مِن سُيوفِ اللهِ، رَأسٌ، قُثَمٌ[١١]، نُشوءُ رَأسِهِ في باذِخِ السُّؤدَدِ[١٢]، وعارِزُ[١٣] مَجدِهِ في أكرَمِ المَحتِدِ[١٤]، فَلا يَصرِفَنَّكَ عَن بَيعَتِهِ صارِفٌ عارِضٌ يَنوصُ إلَى الفِتنَةِ كُلَّ

---

١ . دَرَجَ: أي مات (النهاية: ج ٢ ص ١١١ «درج»).

٢ . ذِروةُ كلِّ شيء: أعلاه (النهاية: ج ٢ ص ١٥٩ «ذرا»).

٣ . الطَّود: الجبل، أو عظيمُهُ، المتطاول في السماء (تاج العروس: ج ٥ ص ٨١ «طود»).

٤ . المغيض، الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥).

٥ . خَفَرت الرجلَ: أجرته وحفظته. وخفرته: إذا كنت له خفيراً؛ أي حامياً وكفيلاً (النهاية: ج ٢ ص ٥٢ «خفر»).

٦ . هَكَعَ الرجلُ بالقوم: نزل بهم (تاج العروس: ج ١١ ص ٥٤٥ «هكع»).

٧ . اكتَنَعَ: دنا (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٤ «كنع»).

٨ . نَكَلَ عن العدوّ: جبن (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل»).

٩ . الكميّ: الشجاع، والجمع: الكُماة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٧٧ «كمي»).

١٠ . الظَّفر: الفوز، وقد ظفر بعدوّه فهو ظفر (الصحاح: ج ٢ ص ٧٣٠ «ظفر»).

١١ . قثم: الجامع الكامل، وقيل: الجموع للخير (النهاية: ج ٤ ص ١٦ «قثم»).

١٢ . السؤدَدُ: الشرف (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٢٨ «سود»).

١٣ . العَرْزُ: اشتداد الشيء وغلظه (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٧٣ «عرز»).

١٤ . المَحتِدُ: الأصلُ والطَّبعُ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٣٩ «حقد»).

مَناصٍ، إن قالَ فَشَرُّ قائِلٍ، وإن سَكَتَ فَذو دَعايِرَ[١].

ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ صِفَةِ المَهدِيِّ عليه السلام فَقالَ: أوسَعُكُم كَهفاً، وأكثَرُكُم عِلماً، وأوصَلُكُم رَحِماً، اللّٰهُمَّ فَاجعَل بَعثَهُ خُروجاً مِنَ الغُمَّةِ، وَاجمَع بِهِ شَملَ الأُمَّةِ، فَإِن خارَ اللّٰهُ لَكَ فَاعزِم ولا تَنثَنِ عَنهُ إن وُفِّقتَ لَهُ، ولا تَجوزَنَّ عَنهُ إن هُديتَ إلَيهِ، هاه ـ وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِهِ.[٢]

٥ / ١١
المَهدِيُّ عليه السلام مِن وُلدِ فاطِمَةَ عليها السلام

٣٨٩٣. **دلائل الإمامة بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لِفاطِمَةَ ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيها ـ: المَهدِيُّ مِن وُلدِكِ.[٣]

٥ / ١٢
فَضلُ الصّابِرِ في عَصرِ الغَيبَةِ

٣٨٩٤. **كمال الدين عن عبد الرحمٰن بن سليط عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** مِنّا اثنا عَشَرَ مَهدِيّاً؛ أوَّلُهُم أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، وآخِرُهُمُ التّاسِعُ مِن وُلدي وهُوَ الإِمامُ القائِمُ بِالحَقِّ، يُحيِي اللّٰهُ بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها، ويُظهِرُ بِهِ دينَ الحَقِّ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ، لَهُ غَيبَةٌ يَرتَدُّ فيها أقوامٌ ويَثبُتُ فيها عَلَى الدّينِ آخَرونَ،

---

١. الدَّعارَةُ: الفساد والشرّ (النهاية: ج ٢ ص ١١٩ «دعر»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٢ ح ١ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥ ح ١٤ وفيه «نشق» بدل «نشوء».

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٤٤ ح ٤١٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٨ كلاهما عن الزهري عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨ ح ٣٧؛ ذخائر العقبى: ص ٢٣٦ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٧٥ ح ٤٥٥٢.

فَيُؤذَونَ ويُقالُ لَهُم: ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[١]، أما إنَّ الصّابِرَ في غَيبَتِهِ عَلَى الأَذىٰ وَالتَّكذيبِ بِمَنزِلَةِ المُجاهِدِ بِالسَّيفِ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٢]

٥ / ١٣
مِن عَلاماتِ ظُهورِ المَهدِيِّ عليه السلام

٣٨٩٥. **الغيبة للنعماني عن عميرة بنت نفيل:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ: لا يَكونُ الأَمرُ الَّذي تَنتَظِرونَهُ حَتّىٰ يَبرَأَ بَعضُكُم مِن بَعضٍ، ويَتفِلَ بَعضُكُم في وُجوهِ بَعضٍ، ويَشهَدَ بَعضُكُم عَلىٰ بَعضٍ بِالكُفرِ، ويَلعَنَ بَعضُكُم بَعضاً.

فَقُلتُ لَهُ: ما في ذٰلِكَ الزَّمانِ مِن خَيرٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: الخَيرُ كُلُّهُ في ذٰلِكَ الزَّمانِ، يَقومُ قائِمُنا ويَدفَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ.[٣]

٥ / ١٤
أنصارُ المَهدِيِّ عليه السلام

٣٨٩٦. **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** التّاسِعُ مِن وُلدِكَ يا حُسَينُ هُوَ القائِمُ بِالحَقِّ، المُظهِرُ لِلدّينِ، وَالباسِطُ لِلعَدلِ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَقُلتُ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! وإنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ؟

فَقالَ عليه السلام: إي وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ، وَاصطَفاهُ عَلىٰ جَميعِ البَرِيَّةِ،

---

١. يس: ٤٨ وسبأ: ٢٩.

٢. كمال الدين: ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٨ ح ٣٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٩٤، العُدد القويّة: ص ٧١ ح ١١٤ وفيه صدره إلى «بالحقّ»، كفاية الأثر: ص ٢٣٢ عن عبد الرحمٰن بن سابط، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٥ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١ ح ٥٨، وفي الغيبة للطوسي: ص ٤٣٨ ح ٤٢٩ والخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٣ ح ٥٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

ولٰكِن بَعدَ غَيبَةٍ وحَيرَةٍ، فَلا يَثبُتُ فيها عَلىٰ دينِهِ إلَّا المُخلِصونَ المُباشِرونَ لِروحِ اليَقينِ، الَّذينَ أخَذَ اللهُ ﷻ ميثاقَهُم بِوِلايَتِنا، وكَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُم بِروحٍ مِنهُ.[1]

١٥ / ٥
مُدَّةُ مُلكِهِ

٣٨٩٧ . **عقد الدرر عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: يَملِكُ المَهدِيُّ عليه السلام تِسعَ عَشرَةَ سَنَةً وأشهُراً.[2]

١٦ / ٥
سِرُّ اختِلافِ عَمَلِ الإِمامَينِ

٣٨٩٨ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن سالم عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: أوصىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام وَحدَهُ، وأوصىٰ عَلِيٌّ عليه السلام إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام جَميعاً، وكانَ الحَسَنُ عليه السلام إمامَهُ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يَومَ عَرَفَةَ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ يَتَغَدّىٰ وَالحُسَينُ عليه السلام صائِمٌ، ثُمَّ جاءَ بَعدَما قُبِضَ الحَسَنُ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عَرَفَةَ وهُوَ يَتَغَدّىٰ وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام صائِمٌ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: إنّي دَخَلتُ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ يَتَغَدّىٰ وأنتَ صائِمٌ، ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيكَ وأنتَ مُفطِرٌ؟!

فَقالَ: إنَّ الحَسَنَ عليه السلام كانَ إماماً فَأَفطَرَ لِئَلّا يُتَّخَذَ صَومُهُ سُنَّةً ولِيَتَأَسّىٰ[3] بِهِ النّاسُ، فَلَمّا أن قُبِضَ كُنتُ أنَا الإِمامَ؛ فَأَرَدتُ ألّا يُتَّخَذَ صَومي سُنَّةً فَيَتَأَسَّى النّاسُ بي.[4]

---

١ . كمال الدين: ص ٣٠٤ ح ١٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٢٩ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١١ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠ ح ٢.

٢ . عقد الدرر: ص ٢٣٩.

٣ . الأُسوة والمؤاساة: القدوة (النهاية: ج ١ ص ٥٠ «أسا»).

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨١٠، علل الشرائع: ص ٣٨٦ ح ١، الإقبال: ج ٢ ←

٣٨٩٩ . **مستدرك الوسائل عن مسروق:** دَخَلتُ يَومَ عَرَفَةَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وأقداحُ السَّويقِ بَينَ يَدَيهِ وبَينَ يَدَي أصحابِهِ، وَالمَصاحِفُ في حُجورِهِم وهُم يَنتَظِرونَ الإِفطارَ، فَسَأَلتُهُ عَن مَسأَلَةٍ فَأَجابَني، فَخَرَجتُ فَدَخَلتُ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، وَالنّاسُ يَدخُلونَ إلىٰ مَوائِدَ مَوضوعَةٍ عَلَيها طَعامٌ عَتيدٌ[1]، فَيَأكُلونَ ويَحمِلونَ، فَرَآني وقَد تَغَيَّرتُ.

فَقالَ: يا مَسروقُ لِمَ لا تَأكُلُ؟

فَقُلتُ: يا سَيِّدي! أنَا صائِمٌ، وأنَا أذكُرُ شَيئاً.

فَقالَ: اُذكُر ما بَدا لَكَ.

فَقُلتُ: أعوذُ بِاللهِ أن تَكونوا مُختَلِفينَ، دَخَلتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَرَأَيتُهُ يَنتَظِرُ الإِفطارَ، ودَخَلتُ عَلَيكَ وأنتَ عَلىٰ هٰذِهِ الصِّفَةِ وَالحالِ!

فَضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ وقالَ: يَابنَ الأَشرَسِ، أما عَلِمتَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ نَدَبَنا لِسِياسَةِ الاُمَّةِ، ولَوِ اجتَمَعنا عَلىٰ شَيءٍ ما وَسِعَكُم غَيرُهُ؟ إنّي أفطَرتُ لِمُفطِرِكُم، وصامَ أخي لِصُوّامِكُم.[2]

٣٩٠٠ . **كتاب من لا يحضره الفقيه:** رُوِيَ عَن يَعقوبَ بنِ شُعَيبٍ قالَ: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن صَومِ يَومِ عَرَفَةَ، قالَ: إن شِئتَ صُمتَ وإن شِئتَ لَم تَصُم.

وذَكَرَ أنَّ رَجُلاً أتَى الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام فَوَجَدَ أحَدَهُما صائِماً وَالآخَرَ مُفطِراً، فَسَأَلَهُما فَقالا: إن صُمتَ فَحَسَنٌ، وإن لَم تَصُم فَجائِزٌ.[3]

⇐ ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٣ ح ٣.

١. العتيد: الشيء الحاضر المهيّأ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٥ «عتد»).

٢. مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٥٢٨ ح ٨٨٢٠ نقلاً عن كتاب التعازي.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨٠٩؛ المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٧٨٣٠ عن ابن عيينة نحوه.

الفَصلُ السّادِسُ

شيعَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام

٦ / ١

فَضلُ شيعَةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام

٣٩٠١ . **المحاسن عن زيد بن أرقم عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** ما مِن شيعَتِنا إلّا صِدّيقٌ شَهيدٌ .

قالَ : قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ! أنّىٰ يَكونُ ذٰلِكَ وعامَّتُهُم يَموتونَ عَلىٰ فِراشِهِم ؟

فَقالَ : أما تَتلو كِتابَ اللهِ فِي الحَديدِ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[1] ؟

قالَ : فَقُلتُ : فَكَأَنّي لَم أقرَأ هٰذِهِ الآيَةَ مِن كِتابِ اللهِ تَعالىٰ قَطُّ !

قالَ : لَو كانَ الشُّهَداءُ لَيسَ إلّا كَما تَقولُ لَكانَ الشُّهَداءُ قَليلاً.[2]

٣٩٠٢ . **تفسير فرات عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة:** لَمّا كانَ مَروانُ عَلَى المَدينَةِ ، خَطَبَ النّاسَ فَوَقَعَ في أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ... فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام مُغضَباً حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ

---

١ . الحديد : ١٩ .

٢ . المحاسن : ج ١ ص ٢٦٥ ح ٥١٢ ، مشكاة الأنوار : ص ١٦٨ ح ٤٣٥ ، الدعوات : ص ٢٤٢ ح ٦٨١ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤٣٩ ح ١٢٩٨ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ١٧٣ ح ٦ .

مَروانَ، فَقالَ لَهُ: يَابنَ الزَّرقاءِ![1] ويَابنَ آكِلَةِ القُمَّلِ! أنتَ الواقِعُ في عَلِيٍّ؟!...

ألا أُخبِرُكَ بِما فيكَ وفي أصحابِكَ وفي عَلِيٍّ عليه السلام؟ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[2] فَذٰلِكَ لِعَلِيٍّ وشيعَتِهِ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3]. فَبَشَّرَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام.[4]

٣٩٠٣. **الأُصول الستّة عشر بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أبي فَحَدَّثَهُ فَقالَ: إنَّ الرَّجُلَ مِن شيعَتِنا لَيَأتي يَومَ القِيامَةِ عَلَيهِ تاجُ نُبُوَّةٍ، قُدّامَهُ سَبعونَ مَلَكاً[5] يَنساقُ سَوقاً إلىٰ بابِ الجَنَّةِ، فَيُقالُ لَهُ: أُدخُلِ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.[6]

٣٩٠٤. **تاريخ دمشق عن عليّ بن محمّد بن الصايغ عن أبيه عن حسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عَن جِبريلَ عليه السلام عَن رَبِّهِ عز وجل أنَّ تَحتَ قائِمَةِ كُرسِيِّ العَرشِ في وَرَقَةِ[7] آسٍ خَضراءَ مَكتوبٌ عَلَيها: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، يا شيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، لا يَأتي ـ يَعني ـ أحَدٌ مِنكُم يَومَ القِيامَةِ يَقولُ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» إلّا أدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ.[8]

٣٩٠٥. **الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ،

---

١. الزرقاء بنت موهب، جدّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات الّتي يُستدلّ بها على بيوت البغاء (الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٤٨).

٢. مريم: ٩٦.

٣. مريم: ٩٧.

٤. تفسير فرات: ص ٢٥٣ ح ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١١ ح ٧.

٥. في المصدر: «سبعين ملكاً»، وهو تصحيف. وفي طبعة مؤسّسة دار الحديث: ص ٢٤٩ «سبعون ألف ملك».

٦. الأُصول الستّة عشر: ص ٨٠ عن أبي سعيد المدائني عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام.

٧. في الطبعة المعتمدة: «رقة»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي: ص ٨.

٨. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٤.

بَشِّر شيعَتَكَ وأنصارَكَ بِخِصالٍ عَشرٍ:

أوَّلُها: طيبُ المَولِدِ، وثانيها: حُسنُ إيمانِهِم بِاللهِ، وثالِثُها: حُبُّ اللهِ ﷻ لَهُم، ورابِعُها: الفُسحَةُ في قُبورِهِم، وخامِسُها: النّورُ عَلَى الصِّراطِ بَينَ أعيُنِهِم، وسادِسُها: نَزعُ الفَقرِ مِن بَينِ أعيُنِهِم وغِنىٰ قُلوبِهِم، وسابِعُها: المَقتُ مِنَ اللهِ ﷻ لِأَعدائِهِم، وثامِنُها: الأَمنُ مِنَ الجُذامِ وَالبَرَصِ وَالجُنونِ، يا عَلِيُّ! وتاسِعُها: اِنحِطاطُ الذُّنوبِ وَالسَّيِّئاتِ عَنهُم، وعاشِرُها: هُم مَعي فِي الجَنَّةِ وأنَا مَعَهُم.[١]

٦ / ٢
مَصائِبُ شيعَةِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٩٠٦. **المؤمن عن سعد بن طريف:** كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَجاءَ جَميلٌ الأَزرَقُ فَدَخَلَ عَلَيهِ، قالَ: فَذَكَروا بَلايَا الشّيعَةِ وما يُصيبُهُم.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: إنَّ أُناساً أتَوا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وعَبدَ اللهِ بنَ عَبّاسٍ فَذَكَروا لَهُما نَحواً مِمّا ذَكَرتُم، قالَ: فَأَتَيا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَذَكَرا لَهُ ذٰلِكَ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَاللهِ، البَلاءُ وَالفَقرُ وَالقَتلُ أسرَعُ إلىٰ مَن أحَبَّنا مِن رَكضِ البَراذينِ[٢]، ومِنَ السَّيلِ إلىٰ صِمرِهِ ـ قُلتُ: ومَا الصِّمرُ[٣]؟ قالَ: مُنتَهاهُ ـ ولَولا أن تَكونوا كَذٰلِكَ لَرَأَينا أنَّكُم لَستُم مِنّا.[٤]

٣٩٠٧. **علل الشرائع بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مازِلتُ أنَا ومَن كانَ قَبلي

---

١. الخصال: ص ٤٣٠ ح ١٠ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٢١ ومشكاة الأنوار: ص ١٥٠ ح ٣٦٢.

٢. البِرْذَونُ: الجلدُ على السير من الخيل غير العرابية، وأكثر ما يُجلب من الروم (تاج العروس: ج ١٨ ص ٥٤ «برذن»).

٣. في المصدر: «وما الصمرة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. المؤمن: ص ١٥ ح ٤، مشكاة الأنوار: ص ٥٠٦ ح ١٦٩٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٦ ح ٨٥.

مِنَ النَّبِيّينَ وَالمُؤمِنينَ مُبتَلَينَ بِمَن يُؤذينا، ولَو كانَ المُؤمِنُ عَلىٰ رَأسِ جَبَلٍ لَقَيَّضَ[1] اللهُ عزّ وجلّ لَهُ مَن يُؤذيهِ لِيَأجُرَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ.[2]

٣٩٠٨. **المحاسن عن إسحاق بن جرير الجريري عن رجل من أهل بيته عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا شَيَّعَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام أبا ذَرٍّ رحمه الله، وشَيَّعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وعَقيلُ بنُ أبي طالِبٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ عَلَيهِم سَلامُ اللهِ، قالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: وَدِّعوا أخاكُم، فَإِنَّهُ لابُدَّ لِلشّاخِصِ[3] مِن أن يَمضِيَ ولِلمُشَيِّعِ مِن أن يَرجِعَ. فَتَكَلَّمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم عَلىٰ حِيالِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: رَحِمَكَ اللهُ يا أبا ذَرٍّ، إنَّ القَومَ إنَّما امتَهَنوكَ بِالبَلاءِ لِأَنَّكَ مَنَعتَهُم دينَكَ فَمَنَعوكَ دُنياهُم، فَما أحوَجَكَ غَداً إلىٰ ما مَنَعتَهُم، وأغناكَ عَمّا مَنَعوكَ!

فَقالَ أبو ذَرٍّ: رَحِمَكُمُ اللهُ مِن أهلِ بَيتٍ، فَما لي فِي الدُّنيا مِن شَجَنٍ[4] غَيرُكُم، إنّي إذا ذَكَرتُكُم ذَكَرتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.[5]

٣٩٠٩. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن ابن عبّاس:** لَمّا اُخرِجَ أبو ذَرٍّ إلَى الرَّبَذَةِ[6]، أمَرَ عُثمانُ فَنودِيَ فِي النّاسِ ألّا يُكَلِّمَ أحَدٌ أبا ذَرٍّ ولا يُشَيِّعَهُ، وأمَرَ مَروانَ بنَ الحَكَمِ أن يَخرُجَ بِهِ. فَخَرَجَ بِهِ، وتَحاماهُ النّاسُ إلّا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام وعَقيلاً أخاهُ، وحَسَناً

---

١. قَيَّضَ اللهُ له كذا: أي قَدَّرَهُ (المصباح المنير: ص ٥٢١ «قيض»).

٢. علل الشرائع: ص ٤٥ ح ٣ عن عبد الله بن الحسن عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٢٨ ح ٣٨.

٣. شَخَصَ: إذا خرج من موضع إلى غيره (المصباح المنير: ص ٣٠٦ «شخص»).

٤. الشَّجَنُ: الحاجة. والشَّجَنُ: الحزن (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٤٣ «شجن»).

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٩٤ ح ١٢٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٤٢٨، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣٠ ح ١٨٤٣ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٠ ح ٣.

٦. الرَّبَذَةُ: من قرى المدينة على ثلاثة أيّام، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤).

وحُسَيناً عليهما السلام، وعَمّاراً؛ فإنَّهُم خَرَجوا مَعَهُ يُشَيِّعونَهُ.

فَجَعَلَ الحَسَنُ عليه السلام يُكَلِّمُ أبا ذَرٍّ، فَقالَ لَهُ مَروانُ: إيهاً يا حَسَنُ! ألا تَعلَمُ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد نَهىٰ عَن كَلامِ هٰذَا الرَّجُلِ؟! فَإِن كُنتَ لا تَعلَمُ فَاعلَم ذٰلِكَ.

فَحَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ مَروانَ، فَضَرَبَ بِالسَّوطِ بَينَ اُذُنَي راحِلَتِهِ، وقالَ: تَنَحَّ لَحاكَ[1] اللهُ إلَى النّارِ! فَرَجَعَ مَروانُ مُغضَباً إلىٰ عُثمانَ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَتَلَظّىٰ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام....

ثُمَّ تَكَلَّمَ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ: يا عَمّاه، إنَّ اللهَ تَعالىٰ قادِرٌ أن يُغَيِّرَ ما قَد تَرىٰ، وَاللهُ كُلَّ يَومٍ هُوَ في شَأنٍ، وقَد مَنَعَكَ القَومُ دُنياهُم ومَنَعتَهُم دينَكَ، فَما أغناكَ عَمّا مَنَعوكَ، وأحوَجَهُم إلىٰ ما مَنَعتَهُم! فَاسأَلِ اللهَ الصَّبرَ وَالنَّصرَ، وَاستَعِذ بِهِ مِنَ الجَشَعِ وَالجَزَعِ، فَإِنَّ الصَّبرَ مِنَ الدّينِ وَالكَرَمِ، وإنَّ الجَشَعَ لا يُقَدِّمُ رِزقاً، وَالجَزَعَ لا يُؤَخِّرُ أجَلاً.[2]

٦ / ٣
تَكذيبُ مَنِ ادَّعَى التَّشَيُّعَ

٣٩١٠. **تنبيه الخواطر:** قالَ رَجُلٌ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يَابنَ رَسولِ اللهِ! أنَا مِن شيعَتِكُم.

قالَ عليه السلام: اِتَّقِ اللهَ ولا تَدَّعِيَنَّ شَيئاً، يَقولُ اللهُ لَكَ: كَذَبتَ وفَجَرتَ في دَعواكَ! إنَّ شيعَتَنا مَن سَلِمَت قُلوبُهُم مِن كُلِّ غِشٍّ ودَغَلٍ[3]، ولٰكِن قُل: أنَا مِن مَواليكُم ومُحِبّيكُم.[4]

---

١. لَحاهُ اللهُ: أي قبّحه ولعنه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٨١ «لحى»).

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٨ ص ٢٥٢؛ الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١ عن أبي جعفر الخثعمي نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١٢.

٣. الدَّغَلُ: الفساد (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٩٧ «دغل»).

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٦، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٩ ح ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٥٦ ح ١١.

الفَصلُ السّابِعُ

مُواجَهَةُ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام مُعاوِيَةَ

١ / ٧
الامتِناعُ عَن نَقضِ بَيعَةِ مُعاوِيَةَ

٣٩١١ . الإرشاد: لَمّا ماتَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، تَحَرَّكَتِ الشّيعَةُ بِالعِراقِ وكَتَبوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام في خَلعِ مُعاوِيَةَ وَالبَيعَةِ لَهُ، فَامتَنَعَ عَلَيهِم وذَكَرَ أنَّ بَينَهُ وبَينَ مُعاوِيَةَ عَهداً وعَقداً لا يَجوزُ لَهُ نَقضُهُ حَتّىٰ تَمضِيَ المُدَّةُ، فَإِن ماتَ مُعاوِيَةُ نَظَرَ في ذٰلِكَ.[1]

٣٩١٢ . أنساب الأشراف عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في جَوابِ مَن دَعاهُ إلىٰ نَقضِ بَيعَةِ مُعاوِيَةَ ـ: إنّا قَد بايَعنا، ولَيسَ إلىٰ ما ذَكَرتَ سَبيلٌ.[2]

٣٩١٣ . أنساب الأشراف عن الإمام الحسين عليه السلام ـ لِمُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ وسُفيانَ بنِ لَيلَى الهَمدانِيَّينِ ـ: لِيَكُن كُلُّ امرِئٍ مِنكُم حِلساً[3] مِن أحلاسِ بَيتِهِ ما دامَ هٰذَا الرَّجُلُ [أي مُعاوِيَةُ] حَيّاً، فَإِن يَهلِك وأنتُم أحياءٌ، رَجَونا أن يَخيرَ اللهُ لَنا ويُؤتِيَنا رُشدَنا، ولا يَكِلَنا إلىٰ أنفُسِنا فَ

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، روضة الواعظين: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦.

٣ . كُونوا أحْلاسَ بُيوتِكم: أي الزموها (النهاية: ج ١ ص ٤٢٣ «حلس»).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[1].[2]

٣٩١٤ . **أنساب الأشراف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ كِتابٍ كَتَبَهُ إلَيهِ جَماعَةٌ مِن شيعَتِهِ بَعدَ وَفاةِ الحَسَنِ عليه السلام يَذكُرونَ فيهِ انتِظارَهُم أمرَهُ ـ: إنّي لَأَرجو أن يَكونَ رَأيُ أخي رَحِمَهُ اللهُ فِي المُوادَعَةِ، ورَأيي في جِهادِ الظَّلَمَةِ رُشداً وسَداداً، فَالصَقوا بِالأَرضِ، وأخفُوا الشَّخصَ، وَاكتُمُوا الهَوىٰ، وَاحتَرِسوا مِنَ الأَظِنّاءِ[3] مادامَ ابنُ هِندٍ حَيّاً، فَإِن يَحدُث بِهِ حَدَثٌ وأنَا حَيٌّ يَأتِكُم رَأيي إن شاءَ اللهُ.[4]

٣٩١٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: قالوا: لَمّا بايَعَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ النّاسَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، كانَ حُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مِمَّن لَم يُبايِع لَهُ، وكانَ أهلُ الكوفَةِ يَكتُبونَ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام يَدعونَهُ إلَى الخُروجِ إلَيهِم في خِلافَةِ مُعاوِيَةَ، كُلُّ ذٰلِكَ يَأبىٰ. فَقَدِمَ مِنهُم قَومٌ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ، فَطَلَبوا إلَيهِ أن يَخرُجَ مَعَهُم، فَأَبىٰ وجاءَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَأَخبَرَهُ بِما عَرَضوا عَلَيهِ، وقالَ[5]: إنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَ أن يَأكُلوا بِنا ويُشيطوا[6] دِماءَنا.[7]

راجع: ج ٢ ص ١٩٩ (القسم الخامس / الفصل الثاني / ترقّب موت معاوية للقيام).

---

١ . النحل: ١٢٨.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٥.

٣ . ظَنِين: أي متّهم في دينه (النهاية: ج ٣ ص ١٦٣ «ظنن»).

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦.

٥ . في البداية والنهاية: «فقال له الحسين عليه السلام: إنّ القوم...».

٦ . شاطَ: أي هلك، ويقال أشاط بدمه: أي عرّضه للقتل (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٨ «شيط»).

٧ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣ ليس فيه صدره إلى «لم يبايع له»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١.

٧ / ٢
ما رُوِيَ عَنهُ في مَسأَلَةِ الصُّلحِ

٣٩١٦ . **دلائل الإمامة عن محمّد بن يعلى:** لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ ظَهرِ الكوفَةِ[1] وهُوَ راحِلٌ مَعَ الحَسَنِ يُريدُ مُعاوِيَةَ، فَقُلتُ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أرَضيتَ؟

فَقالَ: شِقشِقَةٌ[2] هَدَرَت[3]، وفَورَةٌ ثارَت، وعَرَبِيٌّ مَنحّى[4]، وسَمٌّ ذُعافٌ[5]، وقيعانٌ بِالكوفَةِ وكَربَلاءَ، إنّي وَاللهِ لَصاحِبُها، وصاحِبُ ضَحِيَّتِها، وَالعُصفورُ في سَنابِلِها[6]، إذا تَضَعضَعَ نَواحِي الجَبَلِ بِالعِراقِ، وهَجهَجَ[7] كوفانُ الوَهَلِ[8]، ومُنِعَ البِرُّ جانِبَهُ، وعُطِّلَ بَيتُ اللهِ الحَرامُ، وأُزحِفَ الوَقيذُ[9]، وقُدِحَ الهَبيذُ[10]، فَيالَها مِن زُمَرٍ أنَا صاحِبُها، إيهِ إيهِ أنّىٰ وكَيفَ! ولَو شِئتُ لَقُلتُ: أينَ أنزِلُ، وأينَ أُقيمُ.

فَقُلنا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما تَقولُ؟

قالَ: مَقامي بَينَ أرضٍ وسَماءٍ، ونُزولي حَيثُ حَلَّتِ الشّيعَةُ الأَصلابَ، وَالأَكبادَ الصِّلابَ، لا يَتَضَعضَعونَ لِلضَّيمِ، ولا يَأنَفونَ مِنَ الآخِرَةِ مُعضِلاً يَحتافُهُم، أهلُ ميراثِ عَلِيٍّ ووَرَثَةُ بَيتِهِ.[11]

---

١ . ظَهر الكوفة: ما وراء النهر إلى النجف (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٤٦ «ظهر»).
٢ . الشِّقْشِقَة: شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٠٣ «شقق»).
٣ . الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرته (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٠ «هدر»).
٤ . في مدينة المعاجز: ج ٣ ص ٤٥٣ «وعرى منجى».
٥ . ذعاف: أي سريع يعجّل القتل (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٦١ «ذعف»).
٦ . كناية عن قتل الرجال والفرسان من جيوش الأعداء.
٧ . هَجْهَجْتُ: أي صحت به وزجرته ليكفّ (الصحاح: ج ١ ص ٣٤٩ «هجج»).
٨ . الوَهَلُ: الفَزَعُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٣٣ «وهل»).
٩ . وقَذَهُ: إذا سكّنه ومنعه من انتهاك ما لا يحلّ ولا يجمل (النهاية: ج ٥ ص ٢١٢ «وقذ»).
١٠ . الهَبْذُ: العدو والإسراع (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦٠ «هبذ»).
١١ . دلائل الإمامة: ص ١٨٤ ح ١٠٣.

٣ / ٧
صِفَةُ مُعاوِيَةَ

٣٩١٧ . **كنز الفوائد عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ حينَ بَلَغَهُ كَلامُ نافِعِ بنِ جُبَيرٍ في مُعاوِيَةَ وقَولُهُ : إنَّهُ كانَ يُسكِتُهُ الحِلمُ ، ويُنطِقُهُ العِلمُ ـ : بَل كانَ يُنطِقُهُ البَطَرُ[1] ، ويُسكِتُهُ الحَصَرُ[2] .[3]

٣٩١٨ . **شرح الأخبار عن بشر بن غالب**: إنّي لَجالِسٌ عِندَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إذ أتاهُ رَجُلٌ ، فَقالَ : يا أبا عَبدِ اللهِ ، سَمِعتُ رَجُلاً يَبكي لِمَوتِ مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفيانَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لا أرقَأَ[4] اللهُ دَمعَتَهُ ، ولا فَرَّجَ هَمَّهُ ، ولا كَشَفَ غَمَّهُ ، ولا سَلّىٰ حُزنَهُ ، أتَرىٰ أنَّهُ يَكونُ بَعدَهُ مَن هُوَ شَرٌّ مِنهُ ؟! تَرِبَت[5] يَداهُ وفَمُهُ ، أما وَاللهِ لَقَد أصبَحَ مِنَ النّادِمينَ .[6]

٣٩١٩ . **عيون الأخبار لابن قتيبة**: قالَ مُعاوِيَةُ : لا يَنبَغي أن يَكونَ الهاشِمِيُّ غَيرَ جَوادٍ ، ولَا الاُمَوِيُّ غَيرَ حَليمٍ ، ولَا الزُّبَيرِيُّ غَيرَ شُجاعٍ ، ولَا المَخزومِيُّ غَيرَ تَيّاهٍ .

فَبَلَغَ ذٰلِكَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ : قاتَلَهُ اللهُ ، أرادَ أن يَجودَ بَنو هاشِمٍ فَيَنفَدَ[7] ما بِأَيديهِم ، ويَحلُمَ بَنو اُمَيَّةَ فَيَتَحَبَّبوا إلَى النّاسِ ، ويَتَشَجَّعَ آلُ الزُّبَيرِ فَيَفنَوا ، ويَتيهَ[8]

---

١ . البَطَرُ : الأَشَرُ ؛ وهو شِدَّةُ المَرَح . وقد بَطِرَ يَبطَر وأبطَرَه المال (الصحاح : ج ٢ ص ٥٩٣ «بطر») .
٢ . الحَصَرُ : العيّ . والحَصَر أيضاً : ضيق الصدر (الصحاح : ج ٢ ص ٦٣١ «حصر») .
٣ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ٣٢ ، نزهة الناظر : ص ٩١ ح ١١ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٢١٩ ح ٥٠٨ وراجع : أعلام الدين : ص ٢٩٩ وكشف الغمّة : ج ٢ ص ٣١٩ .
٤ . رَقَأَ الدمعُ : إذا سكَنَ وانقطع (النهاية : ج ٢ ص ٢٤٨ «رقأ») .
٥ . تَرِبَت يَداك : وهو على الدعاء ، أي لا أصَبتَ خيراً (الصحاح : ج ١ ص ٩١ «ترب») .
٦ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٠٣ ح ١٠٣٦ .
٧ . نَفَدَ الشيء : فَنِيَ ، وأنفَد القومُ : أي ذهبت أموالهم (الصحاح : ج ٢ ص ٥٤٤ «نفد») .
٨ . تاهَ : أي تكبّر (الصحاح : ج ٦ ص ٢٢٢٩ «تيه») .

بَنو مَخزومٍ فَيُبغِضَهُمُ النّاسُ.[١]

٤ / ٧
اِحتِجاجاتُ الإِمامِ عليه السلام عَلى مُعاوِيَةَ

٣٩٢٠. **تاريخ اليعقوبي**: قالَ مُعاوِيَةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ! عَلِمتَ أنّا قَتَلنا شيعَةَ أبيكَ، فَحَنَّطناهُم وكَفَّنّاهُم وصَلَّينا عَلَيهِم ودَفَنّاهُم؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: حَجَجتُكَ[٢] ورَبِّ الكَعبَةِ! لٰكِنّا وَاللهِ إن قَتَلنا شيعَتَكَ ما كَفَّنّاهُم ولا حَنَّطناهُم ولا صَلَّينا عَلَيهِم ولا دَفَنّاهُم.[٣]

٣٩٢١. **نثر الدرّ**: لَمّا قَتَلَ مُعاوِيَةُ حُجرَ بنَ عَدِيٍّ وأصحابَهُ، لَقِيَ في ذٰلِكَ العامِ الحُسَينَ عليه السلام فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ! هَل بَلَغَكَ ما صَنَعتُ بِحُجرٍ وأصحابِهِ مِن شيعَةِ أبيكَ؟

فَقالَ: لا.

قالَ: إنّا قَتَلناهُم وكَفَّنّاهُم وصَلَّينا عَلَيهِم.

فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: خَصَمَكَ القَومُ يَومَ القِيامَةِ ـ يا مُعاوِيَةُ ـ، أما وَاللهِ لَو وَلينا مِثلَها مِن شيعَتِكَ ما كَفَّنّاهُم ولا صَلَّينا عَلَيهِم. وقَد بَلَغَني وُقوعُكَ بِأَبي حَسَنٍ، وقِيامُكَ وَاعتِراضُكَ بَني هاشِمٍ بِالعُيوبِ، وَايمُ اللهِ لَقَد أوتَرتَ غَيرَ قَوسِكَ[٤]، ورَمَيتَ غَيرَ غَرَضِكَ[٥]، وتَناوَلتَها بِالعَداوَةِ مِن مَكانٍ قَريبٍ، ولَقَد أطَعتَ

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ١٩٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٧ وفيه «فبلغ ذلك الحسن بن عليّ عليه السلام» نحوه.

٢. في الطبعة المعتمدة: «حجرك»، والتصويب من طبعة النجف.

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١.

٤. أوترتُ القَوسَ: شدَدتُ وَتَرها (المصباح المنير: ص ٦٤٧ «وتر»).

٥. الغَرَض: الهدف الذي يُرمىٰ إليه (المصباح المنير: ص ٤٤٥ «غرض»).

امرَءاً ما قَدَمَ إيمانُهُ، ولا حَدُثَ نِفاقُهُ، وما نَظَرَ لَكَ. فَانظُر لِنَفسِكَ أو دَع ـ يُـريدُ: عَمرَو بنَ العاصِ ـ.[١]

٣٩٢٢. **الإمامة والسياسة** ـ في ذِكرِ قُدومِ مُعاوِيَةَ إلَى المَدينَةِ حاجّاً وأخذِهِ البَيعَةَ لِـيَزيدَ، وخُطبَتِهِ الَّتي يَمدَحُ فيها يَزيدَ الطّاغِيَةَ ووَصفِهِ بِالعِلمِ بِالسُّنَّةِ وقِراءَةِ القُرآنِ وَالحِلمِ ـ: فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَحَمِدَ اللهَ وصَلّىٰ عَلَى الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ يا مُعاوِيَةُ! فَلَن يُؤَدِّيَ القائِلُ وإن أطنَبَ[٢] في صِفَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله مِن جَميعٍ جُزءاً، وقَد فَهِمتُ ما لَبَستَ بِهِ الخَلَفَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن إيجازِ الصِّفَةِ، وَالتَّنَكُّبِ عَنِ استِبلاغِ النَّعتِ، وهَيهاتَ هَيهاتَ يا مُعاوِيَةُ! فَضَحَ الصُّبحُ فَحمَةَ الدُّجىٰ، وبَهَرَتِ الشَّمسُ أنوارَ السُّرُجِ، ولَقَد فَضَّلتَ حَتّىٰ أفرَطتَ، وَاستَأثَرتَ حَتّىٰ أجحَفتَ، ومَنَعتَ حَتّىٰ مَحَلتَ، وجُزتَ حَتّىٰ جاوَزتَ، ما بَذَلتَ لِذي حَقٍّ مِن اسمِ حَقِّهِ بِنَصيبٍ، حَتّىٰ أخَذَ الشَّيطانُ حَظَّهُ الأَوفَرَ، ونَصيبَهُ الأَكمَلَ.

وفَهِمتُ ما ذَكَرتَهُ عَن يَزيدَ مِن اكتِمالِهِ، وسِياسَتِهِ لِاُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، تُريدُ أن توهِمَ النّاسَ في يَزيدَ، كَأَنَّكَ تَصِفُ مَحجوباً، أو تَنعَتُ غائِباً، أو تُخبِرُ عَمّا كانَ مِمّا احتَوَيتَهُ بِعِلمٍ خاصٍّ، وقَد دَلَّ يَزيدُ مِن نَفسِهِ عَلىٰ مَوقِعِ رَأيِهِ، فَخُذ لِيَزيدَ فيما أخَذَ فيهِ مِن استِقرائِهِ الكِلابَ المُهارِشَةَ[٣] عِندَ التَّهارُشِ، وَالحَمامَ السُّبَّقَ لِأَترابِهِنَّ، وَالقِيانَ ذَواتِ المَعازِفِ، وضَربِ المَلاهي تَجِده باصِراً، ودَع عَنكَ ما تُحاوِلُ، فَما أغناكَ أن تَلقَى اللهَ مِن وِزرِ هٰذَا الخَلقِ بِأَكثَرَ مِمّا أنتَ لاقيهِ، فَوَاللهِ ما بَرِحتَ تَقدَحُ باطِلاً في جَورٍ، وحَنَقاً في ظُلمٍ، حَتّىٰ مَلَأتَ الأَسقِيَةَ، وما بَينَكَ وبَينَ المَوتِ إلّا غَمضَةٌ، فَتَقدَمُ

---

١. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ٨٢ ح ٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٦٣ عن صالح بن كيسان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٢٩ ح ١٩.

٢. أطنَبَ في الكلام: بالَغَ فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٧٢ «طنب»).

٣. المُهارَشَةُ بالكِلاب: وهو تحريش بعضها على بعض (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٢٧ «هرش»).

عَلىٰ عَمَلٍ مَحفوظٍ في يَومٍ مَشهودٍ، ولاتَ حينَ مَناصٍ.

ورَأَيتُكَ عَرَضتَ بِنا بَعدَ هٰذَا الأَمرِ، ومَنَعتَنا عَن آبائِنا تُراثاً، ولَقَد ـ لَـعَمرُ اللهِ ـ أورَثَنَا الرَّسولُ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وِلادَةً، وجِئتَ لَنا بِها، أما حَجَجتُم بِهِ القائِمَ عِندَ مَوتِ الرَّسولِ، فَأَذعَنَ لِلحُجَّةِ بِذٰلِكَ، ورَدَّهُ الإِيمانُ إلَى النَّصَفِ، فَرَكِبتُمُ الأَعاليلَ، وفَعَلتُمُ الأَفاعيلَ، وقُلتُم: كانَ ويَكونُ، حَتّىٰ أتاكَ الأَمرُ يا مُعاوِيَةُ! مِن طَريقٍ كانَ قَصدُها لِغَيرِكَ، فَهُناكَ فَاعتَبِروا يا أُولِي الأَبصارِ....[1]

٣٩٢٣. الفتوح ـ في ذِكرِ قُدومِ مُعاوِيَةَ إلىٰ مَكَّةَ وأخذِهِ البَيعَةَ لِيَزيدَ ـ: أقامَ مُعاوِيَةُ بِمَكَّةَ لا يَذكُرُ شَيئاً مِن أمرِ يَزيدَ، ثُمَّ أرسَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَدَعاهُ. فَلَمّا جاءَهُ ودَخَلَ إلَـيهِ قَرَّبَ مَجلِسَهُ ثُمَّ قالَ: أبا عَبدِ اللهِ! اعلَم أنّي ما تَرَكتُ بَلَداً إلّا وقَد بَعَثتُ إلىٰ أهلِهِ فَأَخَذتُ عَلَيهِمُ البَيعَةَ لِيَزيدَ، وإنَّما أخَّرتُ المَدينَةَ لِأَنّي قُـلتُ: هُـم أصـلُهُ وقَـومُهُ وعَشيرَتُهُ ومَن لا أخافُهُم عَلَيهِ، ثُمَّ إنّي بَعَثتُ إلَى المَدينَةِ بَعدَ ذٰلِكَ فَأَبىٰ بَيعَتَهُ مَن لا أعلَمُ أحَداً هُوَ أشَدُّ بِها مِنهُم، ولَو عَلِمتُ أنَّ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله خَيراً مِن وَلَدي يَزيدَ لَما بَعَثتُ لَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: مَهلاً يا مُعاوِيَةُ! لا تَقُل هٰكَذا، فَإِنَّكَ قَد تَرَكتَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنهُ اُمّاً وأباً ونَفساً.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: كَأَنَّكَ تُريدُ بِذٰلِكَ نَفسَكَ أبا عَبدِ اللهِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِن أرَدتُ نَفسي فَكانَ ماذا؟!

فَقالَ مُعاوِيَةُ: إذاً اُخبِرُكَ أبا عَبدِ اللهِ! أمّا اُمُّكَ فَخَيرٌ مِن اُمِّ يَزيدَ، وأمّا أبوكَ فَلَهُ سابِقَةٌ وفَضلٌ، وقَرابَتُهُ مِن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَيسَت لِغَيرِهِ مِنَ النّاسِ، غَيرَ أنَّهُ قَد حاكَمَ أبوهُ أباكَ، فَقَضَى اللهُ لِأَبـيهِ عَـلىٰ أبـيكَ، وأمّـا أنتَ وهُـوَ فَـهُوَ وَاللهِ خَـيرٌ لِأُمَّـةِ

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٨.

مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَن خَيرٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ؟! يَزيدُ الخَمورُ الفَجورُ؟

فَقالَ مُعاوِيَةُ: مَهلاً أبا عَبدِ اللهِ! فَإِنَّكَ لَو ذُكِرتَ عِندَهُ لَما ذَكَرَ مِنكَ إلّا حَسَناً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إن عَلِمَ مِنّي ما أعلَمُهُ مِنهُ أنَا فَليَقُل فِيَّ ما أقولُ فيهِ.

فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ: أبا عَبدِ اللهِ! انصَرِف إلىٰ أهلِكَ راشِداً، وَاتَّقِ اللهَ في نَفسِكَ، وَاحذَر أهلَ الشّامِ أن يَسمَعوا مِنكَ ما قَد سَمِعتُهُ؛ فَإِنَّهُم أعداؤُكَ وأعداءُ أبيكَ.

قالَ: فَانصَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ.[١]

٥ / ٧
مُكاتَباتُ الإِمامِ عليه السلام وَمُعاوِيَةَ

٣٩٢٤. **أنساب الأشراف**: كَتَبَ مُعاوِيَةُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أمّا بَعدُ: فَقَدِ انتَهَت إلَيَّ عَنكَ اُمورٌ أرغَبُ بِكَ عَنها، فَإِن كانَت حَقّاً لَم اُقارَّكَ[٢] عَلَيها، ولَعَمري إنَّ مَن أعطىٰ صَفقَةَ يَمينِهِ وعَهدَ اللهِ وميثاقَهُ لَحَرِيٌّ بِالوَفاءِ، وإن كانَت باطِلاً فَأَنتَ أسعَدُ النّاسِ بِذٰلِكَ، وبِحَظِّ نَفسِكَ تَبدَأُ، وبِعَهدِ اللهِ توفي، فَلا تَحمِلني عَلىٰ قَطيعَتِكَ وَالإِساءَةِ بِكَ، فَإِنّي مَتىٰ اُنكِركَ تُنكِرني، ومَتىٰ تَكِدني أكِدكَ، فَاتَّقِ شَقَّ عَصا هٰذِهِ الاُمَّةِ وأن يَرجِعوا عَلىٰ يَدِكَ إلَى الفِتنَةِ، فَقَد جَرَّبتَ النّاسَ وبَلَوتَهُم، وأبوكَ كانَ أفضَلَ مِنكَ، وقَد كانَ اجتَمَعَ عَلَيهِ رَأيُ الَّذينَ يَلوذونَ بِكَ، ولا أظُنُّهُ يَصلُحُ لَكَ مِنهُم ما كانَ فَسَدَ عَلَيهِ، فَانظُر لِنَفسِكَ ودينِكَ ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[٣].

---

١. الفتوح: ج ٤ ص ٣٣٩ وراجع: الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢١١.
٢. قارَّهُ مُقارَّةً: قَرَّ مَعَهُ وسَكَنَ، وفلانٌ قارٌّ: ساكِنٌ (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٨٦ «قرر»).
٣. الروم: ٦٠.

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:

أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني كِتابُكَ تَذكُرُ أنَّهُ بَلَغَتكَ عَنّي اُمورٌ تَرغَبُ عَنها، فَإِن كانَت حَقّاً لَم تُقارَّني عَلَيها، ولَن يَهدِيَ إلَى الحَسَناتِ ويُسَدِّدَ لَها إلَّا اللهُ. فَأَمّا ما نُمِّيَ[1] إلَيكَ فَإِنَّما رَقّاهُ[2] المَلّاقونَ[3] المَشّاؤونَ بِالنَّمائِمِ[4]، المُفَرِّقونَ بَينَ الجَميعِ[5]، وما اُريدُ حَرباً لَكَ ولا خِلافاً عَلَيكَ، وَايمُ اللهِ لَقَد تَرَكتُ ذٰلِكَ وأنَا أخافُ اللهَ في تَركِهِ، وما أظُنُّ اللهَ راضِياً عَنّي بِتَركِ مُحاكَمَتِكَ إلَيهِ، ولا عاذِري دونَ الإِعذارِ إلَيهِ فيكَ وفي أولِيائِكَ القاسِطينَ المُلحِدينَ، حِزبِ الظّالِمينَ وأولِياءِ الشَّياطينِ.

أَلَستَ قاتِلَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ وأصحابِهِ المُصَلّينَ العابِدينَ، الَّذينَ يُنكِرونَ الظُّلمَ ويَستَعظِمونَ البِدَعَ، ولا يَخافونَ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ ـ ظُلماً وعُدواناً ـ، بَعدَ إعطائِهِمُ الأَمانَ بِالمَواثيقِ وَالأَيمانِ المُغَلَّظَةِ؟

أوَلَستَ قاتِلَ عَمرِو بنِ الحَمِقِ صاحِبِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، الَّذي أبلَتهُ العِبادَةُ وصَفَّرَت لَونَهُ وأنحَلَت جِسمَهُ؟!

أوَلَستَ المُدَّعِيَ زِيادَ بنَ سُمَيَّةَ المَولودَ عَلىٰ فِراشِ عُبَيدٍ عَبدِ ثَقيفٍ، وزَعَمتَ أنَّهُ ابنُ أبيكَ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «الوَلَدُ لِلفِراشِ ولِلعاهِرِ الحَجَرُ»، فَتَرَكتَ سُنَّةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وخالَفتَ أمرَهُ مُتَعَمِّداً، وَاتَّبَعتَ هَواكَ مُكَذِّباً، بِغَيرِ هُدىً مِنَ اللهِ، ثُمَّ سَلَّطتَهُ عَلَى العِراقَينِ فَقَطَعَ أيدِيَ المُسلِمينَ وسَمَلَ[6] أعيُنَهُم، وصَلَبَهُم عَلىٰ جُذوعِ

---

١. نَمَّيتُ الحديثَ تنميةً: إذا بلّغتَهُ على وجه النميمة والإفساد (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥١٦ «نما»).

٢. رَقّىٰ عليه كلاماً: إذا رَفَعَ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٦١ «رقي»).

٣. المَلَق: أن تُعطي باللسان ما ليس في القلب (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٨٤ «ملق»).

٤. النَّميمَةُ: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشرّ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٠ «نمم»).

٥. هكذا في المصدر، وفي الإمامة والسياسة: «الجمع» بدل «الجميع».

٦. سَمَلْتُ عَيْنَهُ: فقأتُها بحديدة مُحْماة (المصباح المنير: ص ٢٨٩ «سمل»).

النَّخلِ، كَأَنَّكَ لَستَ مِنَ الاُمَّةِ وكَأَنَّها لَيسَت مِنكَ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «مَن ألحَقَ بِقَومٍ نَسَباً لَيسَ لَهُم فَهُوَ مَلعونٌ»!

أوَلَستَ صاحِبَ الحَضرَمِيّينَ الَّذينَ كَتَبَ إلَيكَ ابنُ سُمَيَّةَ أنَّهُم عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَكَتَبتَ إلَيهِ: اُقتُل مَن كانَ عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ ورَأيِهِ، فَقَتَلَهُم ومَثَّلَ بِهِم بِأَمرِكَ، ودينُ عَلِيٍّ عليه السلام دينُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الَّذي كانَ يَضرِبُ عَلَيهِ أباكَ، وَالَّذِي انتِحالُكَ إيّاهُ أجلَسَكَ مَجلِسَكَ هٰذا، ولَولا هُوَ كانَ أفضَلُ شَرَفِكَ تَجَشُّمَ الرِّحلَتَينِ في طَلَبِ الخُمورِ!

وقُلتَ: اُنظُر لِنَفسِكَ ودينِكَ وَالاُمَّةِ، وَاتَّقِ شَقَّ عَصَا الاُلفَةِ وأن تَرُدَّ النّاسَ إلَى الفِتنَةِ!

فَلا أعلَمُ فِتنَةً عَلَى الاُمَّةِ أعظَمَ مِن وِلايَتِكَ عَلَيها! ولا أعلَمُ نَظَراً لِنَفسي وديني أفضَلَ مِن جِهادِكَ! فَإِن أفعَلهُ فَهُوَ قُربَةٌ إلىٰ رَبّي، وإن أترُكهُ فَذَنبٌ أستَغفِرُ اللهَ مِنهُ في كَثيرٍ مِن تَقصيري، وأسأَلُ اللهَ تَوفيقي لِأَرشَدِ اُموري.

وأمّا كَيدُكَ إيّايَ، فَلَيسَ يَكونُ عَلىٰ أحَدٍ أضَرَّ مِنهُ عَلَيكَ، كَفِعلِكَ بِهٰؤُلاءِ النَّفَرِ الَّذينَ قَتَلتَهُم ومَثَّلتَ بِهِم بَعدَ الصُّلحِ مِن غَيرِ أن يَكونوا قاتَلوكَ ولا نَقَضوا عَهدَكَ، إلّا مَخافَةَ أمرٍ لَو لَم تَقتُلهُم مِتَّ قَبلَ أن يَفعَلوهُ، أو ماتوا قَبلَ أن يُدرِكوهُ، فَأَبشِر يا مُعاوِيَةُ بِالقِصاصِ، وأيقِن بِالحِسابِ، وَاعلَم أنَّ للهِ كِتاباً لا يُغادِرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إلّا أحصاها. ولَيسَ اللهُ بِناسٍ لَكَ أخذَكَ بِالظِّنَّةِ، وقَتلَكَ أولِياءَهُ عَلَى الشُّبهَةِ وَالتُّهمَةِ، وأخذَكَ النّاسَ بِالبَيعَةِ لِابنِكَ؛ غُلامٍ سَفيهٍ يَشرَبُ الشَّرابَ ويَلعَبُ بِالكِلابِ!

ولا أعلَمُكَ إلّا خَسِرتَ نَفسَكَ، وأوبَقتَ[1] دينَكَ، وأكَلتَ أمانَتَكَ، وغَشَشتَ

---

١. وَبَقَ: هَلَكَ، ويتعدّى بالهمزة، فيقال: أوبقته (المصباح المنير: ص ٦٤٦ «وبق»).

رَعِيَّتَكَ، وتَبَوَّأتَ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ فَ ﴿بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[١].[٢]

٦ / ٧
الاِختِصامُ فِي اللهِ ﷻ

٣٩٢٥. **الخصال عن النضر بن مالك:** قُلتُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، حَدِّثني عَن قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[٣].

قالَ: نَحنُ وبَنو اُمَيَّةَ، اختَصَمنا فِي اللهِ ﷻ، قُلنا: صَدَقَ اللهُ، وقالوا: كَذَبَ اللهُ. فَنَحنُ وإيّاهُمُ الخَصمانِ يَومَ القِيامَةِ.[٤]

٣٩٢٦. **بحار الأنوار عن بكر بن أيمن عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** إنّا وبَني اُمَيَّةَ تَعادَينا فِي اللهِ، فَنَحنُ وهُم كَذٰلِكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَجاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام بِرايَةِ الحَقِّ فَرَكَزَها بَينَ أظهُرِنا، وجاءَ إبليسُ بِرايَةِ الباطِلِ فَرَكَزَها بَينَ أظهُرِهِم.[٥]

---

١. هود: ٤٤.

٢. أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٨، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١ ـ ٢٠٢؛ رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٩٨ و ٩٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٢ ح ٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٦٥ (القسم الخامس / الفصل الثاني / رسالة توبيخيّة من الإمام عليه السلام لمعاوية لظلمه وبدعه).

٣. الحجّ: ١٩.

٤. الخصال: ص ٤٣ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥١٧ ح ١٦.

٥. بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٠٨.

الفَصلُ الثّامِنُ

بَيعَةُ يَزيدَ

٨ / ١
مُواصَفاتُ يَزيدَ

٣٩٢٧ . دعائم الاسلام: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ كَتَبَ إلىٰ مُعاوِيَةَ كِتاباً يُقَرِّعُهُ[١] فيهِ ويُبَكِّتُهُ[٢] بِأُمورٍ صَنَعَها، كانَ فيهِ:

ثُمَّ وَلَّيتَ ابنَكَ وهُوَ غُلامٌ يَشرَبُ الشَّرابَ ويَلهو بِالكِلابِ، فَخُنتَ أمانَتَكَ، وأخرَبتَ[٣] رَعِيَّتَكَ، ولَم تُؤَدِّ نَصيحَةَ رَبِّكَ، فَكَيفَ تُوَلّي عَلىٰ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَن يَشرَبُ المُسكِرَ؟ وشارِبُ المُسكِرِ مِنَ الفاسِقينَ! وشارِبُ المُسكِرِ مِنَ الأَشرارِ! ولَيسَ شارِبُ المُسكِرِ بِأَمينٍ عَلىٰ دِرهَمٍ، فَكَيفَ عَلَى الأُمَّةِ؟!

فَعَن قَليلٍ تَرِدُ عَلىٰ عَمَلِكَ، حينَ تُطوىٰ صَحائِفُ الاِستِغفارِ.[٤]

---

١ . التقريع: التعنيف والتثريب، وقرَّعَهُ تقريعاً: وَبَّخَهُ وعَذَلَهُ (تاج العروس: ج ١١ ص ٣٦٦ «قرع»).

٢ . التبكيت: التقريع والتوبيخ (النهاية: ج ١ ص ١٤٨ «بكت»).

٣ . في بعض نسخ المصدر: «أخزيت» بدل «أخربت».

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤٦٨، وفي بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٩٥ ح ٤١ عن الإمام الحسن عليه السلام ولكن مضمون الكتاب بعيد عن زمانه عليه السلام.

٨ / ٢

امتناع الإمام عليه السلام عن بيعة يزيد

٣٩٢٨ . **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ لَمّا أمَرَهُ مَروانُ بِبَيعَةِ يَزيدَ ـ: وَيحَكَ! أتَأمُرُني بِبَيعَةِ يَزيدَ وهُوَ رَجُلٌ فاسِقٌ؟ لَقَد قُلتَ شَطَطاً[١] مِنَ القَولِ يا عَظيمَ الزَّلَلِ! لا ألومُكَ عَلىٰ قَولِكَ لِأَنَّكَ اللَّعينُ الَّذي لَعَنَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنتَ في صُلبِ أبيكَ الحَكَمِ بنِ أبِي العاصِ، فَإِنَّ مَن لَعَنَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُمكِنُ لَهُ ولا مِنهُ إلّا أن يَدعُوَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ.

ثُمَّ قالَ: إلَيكَ عَنّي يا عَدُوَّ اللهِ، فَإِنّا أهلُ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالحَقُّ فينا وبِالحَقِّ تَنطِقُ ألسِنَتُنا، وقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ، وعَلَى الطُّلَقاءِ[٢] أبناءِ الطُّلَقاءِ، فَإِذا رَأَيتُم مُعاوِيَةَ عَلىٰ مِنبَري فَابقَروا[٣] بَطنَهُ». فَوَاللهِ لَقَد رَآهُ أهلُ المَدينَةِ عَلىٰ مِنبَرِ جَدّي فَلَم يَفعَلوا ما اُمِروا بِهِ، فَابتَلاهُمُ[٤] اللهُ بِابنِهِ يَزيدَ! زادَهُ اللهُ فِي النّارِ عَذاباً.[٥]

٣٩٢٩ . **مثير الأحزان عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ لِمَروانَ لَمّا أشارَ عَلَى الوَليدِ والِي المَدينَةِ بِضَربِ أعناقِ القَومِ إذ لَم يَرضَوا بِبَيعَةِ يَزيدَ ـ: وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ، أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي؟! كَذَبتَ ولَؤُمتَ، نَحنُ أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ

---

١. الشَّطَطُ: الإفراط في البُعد (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٥٣ «شطط»).

٢. الطُّلَقاءُ: هم الذين خلّى عنهم (النبيّ صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكّة، وأطلقهم ولم يسترقّهم (النهاية: ج ٣ ص ١٣٦ «طلق»).

٣. في المصدر: «فافقروا»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٤. في المصدر: «قاتلهم»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥.

الرِّسالَةِ، ويَزيدُ فاسِقٌ شارِبُ الخَمرِ وقاتِلُ النَّفسِ، ومِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ[1] أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.[2]

راجع: ج ٢ ص ٣٨٩ (القسم السابع / الفصل الأوّل / ماجرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة) و ص ٢٩٨ (نقاش مروان والإمام عليه السلام في الطريق).

---

١ . في الملهوف هنا زيادة: «ونَنظُرُ وتَنظُرونَ».

٢ . مثير الأحزان: ص ٢٤، الملهوف: ص ٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥.

الفَصلُ التّاسِعُ

أسبابُ الخُروجِ على يزيدَ

٩ / ١
إحياءُ السُّنَّةِ ومَعالِمِ الدّينِ

٣٩٣٠. انساب الأشراف: قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ إلىٰ وُجوهِ أهلِ البَصرَةِ يَدعوهُم إلىٰ كِتابِ اللهِ، ويَقولُ لَهُم: إنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت ونُعِشَت[1].[2]

٣٩٣١. الطبقات الكبرى ـ في ذِكرِ أحداثِ يَومِ عاشوراءَ ـ: ثُمَّ قالَ حُسَينٌ عليه السلام لِعُمَرَ وأصحابِهِ: لا تَعجَلوا حَتّىٰ اُخبِرَكُم خَبَري: وَاللهِ ما أتَيتُكُم حَتّىٰ أتَتني كُتُبُ أماثِلِكُم بِأَنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وَالنِّفاقَ قَد نَجَمَ[3]، وَالحُدودَ قَد عُطِّلَت، فَاقدَم لَعَلَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُصلِحُ بِكَ اُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَأَتَيتُكُم! فَإِذا كَرِهتُم ذٰلِكَ، فَأَنا راجِعٌ عَنكُم، وَارجِعوا إلىٰ أنفُسِكُم فَانظُروا هَل يَصلُحُ لَكُم قَتلي، أو يَحِلُّ لَكُم دَمي؟

ألَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم وَابنَ ابنِ عَمِّهِ وَابنَ أوَّلِ المُؤمِنينَ إيماناً؟!

---

١. نَعَشَهُ: رَفَعَهُ (النهاية: ج ٥ ص ٨١ «نعش»).

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٩ (القسم السابع / الفصل الثالث / كتابه إلى وجوه أهل البصرة).

٣. نَجَمَ الشيء: ظَهَرَ وطَلَعَ (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٣٩ «نجم»).

أوَلَيسَ حَمزَةُ وَالعَبّاسُ وجَعفَرُ عُمومَتي ؟!

أوَ لَم يَبلُغكُم قَولُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِيَّ وفي أخـي: «هٰـذانِ سَـيِّدا شَـبابِ أهـلِ الجَنَّةِ» ؟![1]

٣٩٣٢ . **الأخبار الطوال**: كَتَبَ [الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام] كِتاباً إلىٰ شيعَتِهِ مِن أهلِ البَصرَةِ مَعَ مَولىً لَهُ يُسَمّىٰ سَلمانَ، نُسخَتُهُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مالِكِ بنِ مِسمَعٍ، وَالأَحنَفِ بـنِ قَـيسٍ، وَالمُـنذِرِ بـنِ الجارودِ، ومَسعودِ بنِ عَمرٍو، وقَيسِ بنِ الهَيثَمِ، سَلامٌ عَلَيكُم، أمّا بَعدُ؛ فَإِنّي أدعوكُم إلىٰ إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ، وإماتَةِ البِدَعِ، فَإِن تُجيبوا تَهتَدوا سُبُلَ الرَّشادِ، وَالسَّلامُ.[2]

٩ / ٢
الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكرِ

٣٩٣٣ . **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في وَداعِ قَبرِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله ـ**: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا قَبرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وأنَا ابنُ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وقَد حَضَرَني مِنَ الأَمرِ ما قَد عَـلِمتَ، اللّٰـهُمَّ وإنّـي اُحِبُّ المَعروفَ وأكرَهُ المُنكَرَ....[3]

٣٩٣٤ . **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام ـ فيما أوصىٰ بِهِ مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ ـ**: أمّا أنتَ يا أخي

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ الرقم ٤٨ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٣١.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٧ (القسم السابع / الفصل الثاني / رؤيا النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام عند وداع قبره).

فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ بِالمَدينَةِ، فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم، ولا تُخفِ عَلَيَّ شَيئاً مِن أمورِهِم.

قالَ [ابنُ أعثَمَ]: ثُمَّ دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِدَواةٍ وبَياضٍ... فَكَتَبَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، هٰذا ما أوصىٰ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ لِأَخيهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ المَعروفِ وَلَدِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام:

إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ يَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، جاءَ بِالحَقِّ مِن عِندِهِ، وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ، وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وأنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ، وأنّي لَم أخرُج أشِراً[1] ولا بَطِراً[2]، ولا مُفسِداً ولا ظالِماً، وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ النَّجاحِ وَالصَّلاحِ في أُمَّةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، أُريدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، وأسيرَ بِسيرَةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وسيرَةِ أبي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ... فَمَن قَبِلَني بِقَبولِ الحَقِّ فَاللهُ أولىٰ بِالحَقِّ، ومَن رَدَّ عَلَيَّ هٰذا أصبِرُ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ بَيني وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ، ويَحكُمَ بَيني وبَينَهُم بِالحَقِّ، وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ، هٰذِهِ وَصِيَّتي إلَيكَ يا أخي، ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[3]، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[4]

. **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَطَبَ أصحابَهُ وأصحابَ الحُرِّ...**

---

١. الأشِرُ: الفَرِحُ البَطِر، كأنّه يريد كفران النعمة وعدم شكرها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٠ «أشر»).

٢. البَطَرُ: الطُّغيان عند النعمة وطول الغنى (لسان العرب: ج ٤ ص ٦٩ «بطر»).

٣. سورة هود: ٨٨.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٢١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٨؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قالَ: مَن رَأىٰ سُلطاناً جائِراً مُستَحِلّاً لِحُرَمِ اللهِ، ناكِثاً[١] لِعَهدِ اللهِ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، يَعمَلُ في عِبادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ.[٢]

٩ / ٣
القِيامُ لِنُصرَةِ الدّينِ

٣٩٣٦. **تذكرة الخواصّ عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ لِلفَرَزدَقِ الشّاعِرِ ـ: يا فَرَزدَقُ! إنَّ هٰؤُلاءِ قَومٌ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمٰنِ، وأظهَروا الفَسادَ فِي الأَرضِ، وأبطَلُوا الحُدودَ، وشَرِبُوا الخُمورَ، وَاستَأثَروا في أموالِ الفُقَراءِ وَالمَساكينِ، وأنَا أولىٰ مَن قامَ بِنُصرَةِ دينِ اللهِ وإعزازِ شَرعِهِ وَالجِهادِ في سَبيلِهِ، لِتَكونَ «كَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا»[٣].[٤]

٣٩٣٧. **تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي**: كَتَبَ حُسَينٌ عليه السلام مَعَ مَولىً لَهُم يُقالُ لَهُ سُلَيمانُ، وكَتَبَ بِنُسخَةٍ إلىٰ رُؤوسِ الأَخماسِ[٥] بِالبَصرَةِ وإلَى الأَشرافِ، فَكَتَبَ إلىٰ مالِكِ بنِ مِسمَعٍ البَكرِيِّ، وإلَى الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، وإلَى المُنذِرِ بنِ الجارودِ، وإلىٰ مَسعودِ بنِ عَمرٍو، وإلىٰ قَيسِ بنِ الهَيثَمِ، وإلىٰ عَمرِو بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ مَعمَرٍ، فَجاءَت مِنهُ نُسخَةٌ واحِدَةٌ إلىٰ جَميعِ أشرافِها:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ اصطَفىٰ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلىٰ خَلقِهِ، وأكرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَاختارَهُ

---

١. النَّكثُ: نَقضُ العَهدِ (النهاية: ج ٥ ص ١١٤ «نكث»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٧٧ (القسم السابع / الفصل السابع / خطاب الإمام عليه السلام لأصحابه وأصحاب الحرّ في بيضة).

٣. التوبة: ٤٠.

٤. تذكرة الخواصّ: ص ٢٤١.

٥. الخَميسُ: الجيش، سُمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدّمة، والساقة، والميمنة، والميسرة، والقلب (النهاية: ج ٢ ص ٧٩ «خمس»).

لِرسالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إلَيهِ وقَد نَصَحَ لِعِبادِهِ وبَلَّغَ ما اُرسِلَ بِهِ ﷺ، وكُنّا أهلَهُ وأولِياءَهُ وأوصِياءَهُ ووَرَثَتَهُ، وأحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ فِي النّاسِ، فَاستَأثَرَ عَلَينا قَومُنا بِذٰلِكَ، فَرَضينا وكَرِهنَا الفُرقَةَ وأحبَبنَا العافِيَةَ، ونَحنُ نَعلَمُ أنّا أحَقُّ بِذٰلِكَ الحَقِّ المُستَحَقِّ عَلَينا مِمَّن تَوَلّاهُ،... وقَد بَعَثتُ رَسولي إلَيكُم بِهٰذَا الكِتابِ، وأنَا أدعوكُم إلىٰ كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت، وإن تَسمَعوا قَولي وتُطيعوا أمري أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ.[١]

٩ / ٤
مَعذِرَةٌ إلَى اللهِ ﷻ

٣٩٣٨. **تاريخ الطبري عن الحسين** عليه السلام ـ مِن كَلامِهِ مَعَ أصحابِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ ـ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّها مَعذِرَةٌ إلَى اللهِ ﷻ وإلَيكُم، إنّي لَم آتِكُم حَتّىٰ أتَتني كُتُبُكُم وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم؛ أنِ اقدَم عَلَينا فَإِنَّهُ لَيسَ لَنا إمامٌ لَعَلَّ اللهَ يَجمَعُنا بِكَ عَلَى الهُدىٰ، فَإِن كُنتُم عَلىٰ ذٰلِكَ فَقَد جِئتُكُم، فَإِن تُعطوني ما أطمَئِنُّ إلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم أقدَم مِصرَكُم، وإن لَم تَفعَلوا وكُنتُم لِمَقدَمي كارِهينَ انصَرَفتُ عَنكُم إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ إلَيكُم.[٢]

٩ / ٥
مُكافَحَةُ الظُّلمِ وَالجَورِ

٣٩٣٩. **تاريخ الطبري عن الحسين** عليه السلام ـ مِن كَلامِهِ مَعَ أصحابِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ ـ: أمّا بَعدُ أيُّهَا النّاسُ! فَإِنَّكُم إن تَتَّقوا وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضىٰ لِلّٰهِ، ونَحنُ أهلَ البَيتِ أولىٰ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ و ص ١٧٠ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٦ كلاهما نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٤٩.

بِولايَةِ هٰذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ، وإن أنتُم كَرِهتُمونا وجَهِلتُم حَقَّنا وكانَ رَأيُكُم غَيرَ ما أتَتني كُتُبُكُم وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم، انصَرَفتُ عَنكُم.[١]

٣٩٤٠. **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العَيزار:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَطَبَ أصحابَهُ وأصحابَ الحُرِّ بِالبيضَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «مَن رَأىٰ سُلطاناً جائِراً مُستَحِلّاً لِحُرَمِ اللهِ، ناكِثاً لِعَهدِ اللهِ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ، يَعمَلُ في عِبادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ».

ألا وإنَّ هٰؤُلاءِ قَد لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمٰنِ، وأظهَرُوا الفَسادَ، وعَطَّلُوا الحُدودَ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ، وأحَلّوا حَرامَ اللهِ، وحَرَّموا حَلالَهُ، وأنَا أحَقُّ مَن غَيَّرَ[٢]. قَد أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتِكُم؛ أنَّكُم لا تُسلِموني ولا تَخذُلوني، فَإِن تَمَمتُم عَلىٰ بَيعَتِكُم تُصيبوا رُشدَكُم، فَأَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، وَابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، نَفسي مَعَ أنفُسِكُم، وأهلي مَعَ أهليكُم، فَلَكُم فِيَّ اُسوَةٌ.

وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَكُم، وخَلَعتُم بَيعَتي مِن أعناقِكُم، فَلَعَمري ما هِيَ لَكُم بِنُكرٍ، لَقَد فَعَلتُموها بِأَبي وأخي وَابنِ عَمّي مُسلِمٍ، وَالمَغرورُ مَنِ اغتَرَّ بِكُم، فَحَظَّكُم أخطَأتُم، ونَصيبَكُم ضَيَّعتُم، ومَن نَكَثَ[٣] فَإِنَّما يَنكُثُ عَلىٰ نَفسِهِ، وسَيُغنِي اللهُ عَنكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[٤]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٠ وليس فيه من «ونحن» إلى «والعدوان»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨ وراجع: روضة الواعظين: ص ١٩٨.

٢. في الفتوح: «وأنا أحقّ من غيري بهذا الأمر؛ لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «وأنا أحقّ من غيّر».

٣. النَّكْثُ: قريب من النقض، واستعير لنقض العهد (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٢٢ «نكث»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، الفتوح: ج ٥ ص ٨١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٤ كلّها نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨١.

الفَصلُ العَاشِرُ

رَفضُ اقتِراحِ السُّكوتِ

٣٩٤١. **تاريخ الطبري** ـ في خُروجِ الإمامِ مِنَ المَدينَةِ ـ: وأمَّا الحُسَينُ فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ وبَني أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ إلّا مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ، فَإِنَّهُ قالَ لَهُ: يا أخي! أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ وأعَزُّهُم عَلَيَّ، ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ أحَقَّ بِها مِنكَ، تَنَحَّ بِتَبِعَتِكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ، ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلىٰ نَفسِكَ، فَإِن بايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلىٰ غَيرِكَ لَم يَنقُصِ اللهُ بِذٰلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ ولا يُذهِبُ بِهِ مُروءَتَكَ ولا فَضلَكَ، إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هٰذِهِ الأَمصارِ وتَأتِيَ جَماعَةً مِنَ النّاسِ فَيَختَلِفونَ بَينَهُم، فَمِنهُم طائِفَةٌ مَعَكَ واُخرىٰ عَلَيكَ، فَيَقتَتِلونَ فَتَكونُ لِأَوَّلِ الأَسِنَّةِ، فَإِذا خَيرُ هٰذِهِ الاُمَّةِ كُلِّها نَفساً وأباً واُمّاً أضيَعُها دَماً وأذَلُّها أهلاً.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي ذاهِبٌ ـ يا أخي ـ.

قالَ: فَانزِل مَكَّةَ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَسَبيلُ ذٰلِكَ، وإن نَبَت[1] بِكَ لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ[2] الجِبالِ، وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ حَتّىٰ تَنظُرَ إلىٰ ما يَصيرُ أمرُ

---

١. نَبا بِهِ منزلُه: إذا لم يُوافِقهُ (النهاية: ج ٥ ص ١١ «نبا»).

٢. شَعَفَةُ كلِّ شيءٍ: أعلاه، يريد به رأس الجبل (النهاية: ج ٢ ص ٤٨١ «شعف»).

النّاسِ، وتَعرِفَ عِندَ ذٰلِكَ الرَّأيَ، فَإِنَّكَ أصوَبُ ما يَكونُ رَأياً وأحزَمُهُ عَمَلاً حينَ تَستَقبِلُ الاُمورَ استِقبالاً، ولا تَكونُ الاُمورُ عَلَيكَ أبَداً أشكَلَ مِنها حينَ تَستَدبِرُها استِدباراً.

قالَ: يا أخي! قَد نَصَحتَ فَأَشفَقتَ، فَأَرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً.[1]

٣٩٤٢. تاريخ دمشق ـ بَعدَ ذِكرِهِ كِتابَ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ لِلحُسَينِ عليه السلام وطَلَبَهُ مِنهُ عَدَمَ الشُّخوصِ إلَى العِراقِ ـ: فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:

إن كُنتَ أرَدتَ بِكِتابِكَ إلَيَّ بِرّي وصِلَتي فَجُزيتَ خَيراً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وإنَّهُ لَم يُشاقِقِ مَن دَعا إلَى اللهِ وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّني مِنَ المُسلِمينَ، وخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللهِ، ولَم يُؤمِن بِاللهِ مَن لَم يَخَفهُ فِي الدُّنيا، فَنَسأَلُ اللهَ مَخافَةً فِي الدُّنيا توجِبُ لَنا أمانَ الآخِرَةِ عِندَهُ.[2]

٣٩٤٣. تاريخ الطبري: أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام سَيراً إلَى الكوفَةِ، فَانتَهىٰ إلىٰ ماءٍ مِن مِياهِ العَرَبِ، فَإِذا عَلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ وهُوَ نازِلٌ هاهُنا، فَلَمّا رَأَى الحُسَينَ عليه السلام قامَ إلَيهِ، فَقالَ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أقدَمَكَ؟! [وَاحتَمَلَهُ فَأَنزَلَهُ].

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: كانَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ ما قَد بَلَغَكَ، فَكَتَبَ إلَيَّ أهلُ العِراقِ يَدعونَني إلىٰ أنفُسِهِم.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ: اُذَكِّرُكَ اللهَ يَابنَ رَسولِ اللهِ وحُرمَةَ الإِسلامِ أن تُنتَهَكَ،

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤١، الفتوح: ج ٥ ص ٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨ كلاهما نحوه.

أنشُدُكَ اللهَ في حُرمَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، أنشُدُكَ اللهَ في حُرمَةِ العَرَبِ، فَوَاللهِ لَئِن طَلَبتَ ما في أيدي بَني أُمَيَّةَ لَيَقتُلُنَّكَ، ولَئِن قَتَلوكَ لا يَهابونَ بَعدَكَ أحَداً أبَداً، وَاللهِ إنَّها لَحُرمَةُ الإسلامِ تُنتَهَكُ، وحُرمَةُ قُرَيشٍ وحُرمَةُ العَرَبِ، فَلا تَفعَل، ولا تَأتِ الكوفَةَ ولا تَعَرَّض لِبَني أُمَيَّةَ.

قالَ: فَأَبىٰ إلّا أن يَمضِيَ.[1]

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨، الفصول المهمّة: ص ١٨٦ بـزيادة «قريب من الحاجز» نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٠.

الفَصلُ الحادي عَشَرَ

كَلِماتُ الإِمامِ عليه السلام في كَربَلاءَ

١١ / ١

كَلامُ الإِمامِ عليه السلام مَعَ أصحابِهِ لَيلَةَ عاشوراءَ

٣٩٤٤ . تاريخ الطبري عن عبد الله بن شريك العامري عن عليّ بن الحسين عليه السلام: جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ بَعدَما رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، وذٰلِكَ عِندَ قُربِ المَساءِ، قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَدَنَوتُ مِنهُ لِأَسمَعَ وأنَا مَريضٌ، فَسَمِعتُ أبي وهُوَ يَقولُ لِأَصحابِهِ:

أُثني عَلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ أحسَنَ الثَّناءِ، وأحمَدُهُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، اللّٰهُمَّ إنّي أحمَدُكَ عَلىٰ أن أكرَمتَنا بِالنُّبُوَّةِ، وعَلَّمتَنَا القُرآنَ، وفَقَّهتَنا فِي الدّينِ، وجَعَلتَ لَنا أسماعاً وأبصاراً وأفئِدَةً، ولَم تَجعَلنا مِنَ المُشرِكينَ.

أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا أعلَمُ أصحاباً أولىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي جَميعاً خَيراً، ألا وإنّي أظُنُّ يَومَنا مِن هٰؤُلاءِ الأَعداءِ غَداً، ألا وإنّي قَد رَأَيتُ[١] لَكُم فَانطَلِقوا جَميعاً في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم

---

١ . في النقول الاُخرىٰ: «أذنتُ» بدل «رأيتُ»، وهو المناسب للسياق.

مِنّي ذِمامٌ[١]، هٰذا لَيلٌ قَد غَشِيَكُم فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.[٢]

٣٩٤٥. **الطبقات الكبرى**: جَمَعَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ في لَيلَةِ عاشوراءَ لَيلَةِ الجُمُعَةِ، فَحَمِدَ اللّٰهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وما أكرَمَهُ اللّٰهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ، وما أنعَمَ بِهِ عَلىٰ اُمَّتِهِ، وقالَ:

إنّي لا أحسَبُ القَومَ إلّا مُقاتِليكُم[٣] غَداً، وقَد أذِنتُ لَكُم جَميعاً فَأَنتُم في حِلٍّ مِنّي، وهٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَمَن كانَت لَهُ مِنكُم قُوَّةٌ فَليَضُمَّ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتي إلَيهِ، وتَفَرَّقوا في سَوادِكُم «حَتّىٰ يَأتِيَ اللّٰهُ بِالفَتحِ أو أمرٍ مِن عِندِهِ فَيُصبِحوا عَلىٰ ما أسَرّوا في أنفُسِهِم نادِمينَ»[٤]، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني، فَإِذا رَأَوني لَهَوا عَن طَلَبِكُم.

فَقالَ أهلُ بَيتِهِ: لا أبقانَا اللّٰهُ بَعدَكَ، لا وَاللّٰهِ لا نُفارِقُكَ حَتّىٰ يُصيبَنا ما أصابَكَ. وقالَ ذٰلِكَ أصحابُهُ جَميعاً.

فَقالَ: أثابَكُمُ اللّٰهُ عَلىٰ ما تَنوونَ الجَنَّةَ.[٥]

٣٩٤٦. **الخرائج والجرائح عن أبي حمزة الثمالي**: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: كُنتُ مَعَ أبِيَ اللَّيلَةَ الَّتي قُتِلَ صَبيحَتَها، فَقالَ لِأَصحابِهِ: هٰذَا اللَّيلُ فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَني، ولَو قَتَلوني لَم يَلتَفِتوا إلَيكُم، وأنتُم في حِلٍّ وسَعَةٍ.

فَقالوا: لا وَاللّٰهِ، لا يَكونُ هٰذا أبَداً.

قالَ: إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كُلُّكُم[٦]، لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ.

---

١. الذِّمَّةُ والذِّمامُ: بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨.
٣. في المصدر: «مقاتلوكم»، والتصويب من سير أعلام النبلاء.
٤. تضمينٌ للآية ٥٢ من سورة المائدة.
٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ نحوه وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩ والفتوح: ج ٥ ص ٩٤.
٦. في المصدر: «كذلك» بدل «كلّكم»، والتصويب من بحار الأنوار.

قالوا: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعا، وقالَ لَهُم: اِرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا.

فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلىٰ مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّةِ، وهُوَ يَقولُ لَهُم: هٰذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ، وهٰذا قَصرُكَ يا فُلانُ، وهٰذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ.

فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلىٰ مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّةِ.[١]

٣٩٤٧. **أنساب الأشراف:** عَرَضَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ أهلِهِ ومَن مَعَهُ أن يَتَفَرَّقوا ويَجعَلُوا اللَّيلَ جَمَلاً، وقالَ: إنَّما يَطلُبونَني وقَد وَجَدوني، وما كانَت كُتُبُ مَن كَتَبَ إلَيَّ ـ فيما أظُنُّ ـ إلّا مَكيدَةً لي وتَقَرُّباً إلَى ابنِ مُعاوِيَةَ بي. فَقالوا: قَبَّحَ اللهُ العَيشَ بَعدَكَ.[٢]

٣٩٤٨. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قالَ: ... فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي لا أعرِفُ أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أزكىٰ ولا أطهَرَ مِن أهلِ بَيتي، ولا أصحاباً هُم خَيرٌ مِن أصحابي، وقَد نَزَلَ بي ما قَد تَرَونَ، وأنتُم في حِلٍّ مِن بَيعَتي، لَيسَت لي في أعناقِكُم بَيعَةٌ، ولا لي عَلَيكُم ذِمَّةٌ، وهٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً، وتَفَرَّقوا في سَوادِهِ؛ فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني، ولَو ظَفِروا بي لَذَهَلوا[٣] عَن طَلَبِ غَيري.[٤]

راجع: ص ١٢٣ (الفصل الثالث عشر / وفاء أصحابه)
و ج ٤ ص ٦٢ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / خطاب الإمام عليه السلام بأهل بيته وأصحابه وعرضه عليهم الانصراف عنه جميعاً) و ص ٦٣ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

---

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧ ح ٦٢ و ص ٢٥٤ ح ٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٨ ح ٣.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣.

٣. ذَهَلتُ عن الشيء: نسيتُه وغفلت عنه (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٢ «ذهل»).

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦ ح ١.

١١ / ٢
كَلامُهُ مَعَ اُختِهِ لَيلَةَ عاشوراءَ

٣٩٤٩. **تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب وأبي الضحّاك عن عليّ بن الحسين عليه السلام:** إنّي جالِسٌ في تِلكَ العَشِيَّةِ الَّتي قُتِلَ أبي صَبيحَتَها وعَمَّتي زَينَبُ عِندي تُمَرِّضُني، إذِ اعتَزَلَ أبي بِأَصحابِهِ في خِباءٍ لَهُ وعِندَهُ حُوَيٌّ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ وهُوَ يُعالِجُ سَيفَهُ ويُصلِحُهُ، وأبي يَقولُ:

يا دَهرُ اُفٍّ لَكَ مِن خَليلِ ... كَم لَكَ بِالإِشراقِ وَالأَصيلِ
مِن صاحِبٍ أو طالِبٍ قَتيلِ ... وَالدَّهرُ لا يَقنَعُ بِالبَديلِ
وإنَّمَا الأَمرُ إلَى الجَليلِ ... وكُلُّ حَيٍّ سالِكُ السَّبيلِ

قالَ: فَأَعادَها مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً حَتّىٰ فَهِمتُها، فَعَرَفتُ ما أرادَ، فَخَنَقَتني عَبرَتي فَرَدَدتُ دَمعي ولَزِمتُ السُّكونَ، فَعَلِمتُ أنَّ البَلاءَ قَد نَزَلَ، فَأَمّا عَمَّتي فَإِنَّها سَمِعَت ما سَمِعتُ وهِيَ امرَأَةٌ وفِي النِّساءِ الرِّقَّةُ وَالجَزَعُ، فَلَم تَملِك نَفسَها أن وَثَبَت تَجُرُّ ثَوبَها، وإنَّها لَحاسِرَةٌ حَتّى انتَهَت إلَيهِ، فَقالَت: وَاثُكلاه، لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ، اليَومَ ماتَت فاطِمَةُ اُمّي وعَلِيٌّ أبي وحَسَنٌ أخي، يا خَليفَةَ الماضي وثِمالَ[1] الباقي.

قالَ: فَنَظَرَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: يا اُخَيَّةُ لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ.

قالَت: بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ، استَقتَلتَ!

نَفسي فِداكَ.

فَرَدَّ غُصَّتَهُ وتَرَقرَقَت عَيناهُ، وقالَ: لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ[2].

---

١. الثِّمالُ: المَلجأ والغياث، وقيل: المطعم في الشدّة (النهاية: ج ١ ص ٢٢٢ «ثمل»).

٢. هذا مثل، يراد به هنا: أنّهم لا يَدعونني في راحة ويلحقوني أينما كنت.

قالَت: يا وَيلَتىٰ! أفَتُغصَبُ نَفسُكَ اغتِصاباً؟ فَذٰلِكَ أقرَحُ لِقَلبي وأشَدُّ عَلىٰ نَفسي. ولَطَمَت وَجهَها وأهوَت إلىٰ جَيبِها وشَقَّتهُ، وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها.

فَقامَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام فَصَبَّ عَلىٰ وَجهِهَا الماءَ، وقالَ لَها: يـا أُخَـيَّةُ! اتَّـقِي اللهَ، وتَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، وَاعلَمي أنَّ أهلَ الأَرضِ يَموتونَ، وأنَّ أهلَ السَّماءِ لا يَبقَونَ، وأنَّ كُلَّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَ اللهِ، الَّذي خَلَقَ الأَرضَ بِقُدرَتِهِ ويَبعَثُ الخَلقَ فَـيَعودونَ، وهُوَ فَردٌ وَحدَهُ، أبي خَيرٌ مِنّي، وأُمّي خَيرٌ مِنّي، وأخي خَيرٌ مِنّي، ولي ولَهُم ولِكُلِّ مُسلِمٍ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أُسوَةٌ.

قالَ: فَعَزّاها بِهٰذا ونَحوِهِ، وقالَ لَها: يا أُخَيَّةُ، إنّي أُقسِمُ عَلَيكِ فَأَبِرّي قَسَمي؛ لا تَشُقّي عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشي عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَدعي عَلَيَّ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ إذا أنَا هَلَكتُ.

قالَ: ثُمَّ جاءَ بِها حَتّىٰ أجلَسَها عِندي.[1]

راجع: ج ٤ ص ٧٤ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء).

٣ / ١١
كَلامُهُ يَومَ عاشوراءَ

٣٩٥٠. **تاريخ دمشق عن بشر بن طانحة عن رجل من همدان:** خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام غَداةَ اليَومِ الَّذي استُشهِدَ فيهِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

عِبادَ اللهِ! اتَّقُوا اللهَ وكونوا مِنَ الدُّنيا عَلىٰ حَذَرٍ، فَإِنَّ الدُّنيا لَو بَقِيَت لِأَحَدٍ وبَقِيَ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠ عن الحارث بن كعب وأبي الضحّاك، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٩.

عَلَيها أحَدٌ، كانَتِ الأنبِياءُ أحَقَّ بِالبَقاءِ، وأولىٰ بِالرِّضا، وأرضىٰ بِالقَضاءِ، غَيرَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ الدُّنيا لِلبَلاءِ، وخَلَقَ أهلَها لِلفَناءِ؛ فَجَديدُها بالٍ، ونَعيمُها مُضمَحِلٌّ، وسُرورُها مُكفَهِرٌّ، وَالمَنزِلُ بُلغَةٌ، وَالدّارُ قُلعَةٌ[١]، ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٢] وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ.[٣]

٣٩٥١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ، وجَعَلَ يَنظُرُ إلىٰ صُفوفِهِم كَأَنَّهَا السَّيلُ، ونَظَرَ إلَى ابنِ سَعدٍ واقِفاً في صَناديدِ[٤] الكوفَةِ، فَقالَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ الدُّنيا فَجَعَلَها دارَ فَناءٍ وزَوالٍ، مُتَصَرِّفَةً بِأَهلِها حالاً بَعدَ حالٍ، فَالمَغرورُ مَن غَرَّتهُ، وَالشَّقِيُّ مَن فَتَنَتهُ، فَلا تَغُرَّنَّكُم هٰذِهِ الدُّنيا؛ فَإِنَّها تَقطَعُ رَجاءَ مَن رَكَنَ إلَيها، وتُخَيِّبُ طَمَعَ مَن طَمِعَ فيها.[٥]

٣٩٥٢ . **الأمالي للشجري عن حسين بن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام:** أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ يَومَ اُصيبَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الآخِرَةَ لِلمُتَّقينَ، وَالنّارَ وَالعِقابَ عَلَى الكافِرينَ، وإنّا وَاللهِ ما طَلَبنا في وَجهِنا هٰذَا الدُّنيا فَنَكونَ السّاكينَ[٦] في رِضوانِ رَبِّنا، فَاصبِروا فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا ودارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لَكُم.[٧]

٣٩٥٣ . **معاني الأخبار عن عليّ بن الحسين عليه السلام:** لَمّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام،

---

١ . مَنزِلُ قُلْعَة: أي ليس بِمُسْتَوطَن (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٧١ «قلع»).

٢ . البقرة: ١٩٧.

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٩ وفيه «بشر بن طامحة» بدل «بشر بن طانحة».

٤ . صَنَادِيدُ القوم: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم (راجع: النهاية: ج ٣ ص ٥٥ «صند»).

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠ نحوه وليس فيه ذيله من «فإنّها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥.

٦ . كذا في المصدر، و الصواب: «الشاكّين».

٧ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٠.

نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإِذا هُوَ بِخِلافِهِم؛ لِأَنَّهُم كُلَّما اشتَدَّ الأَمرُ تَغَيَّرَت ألوانُهُم، وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم ووَجَبَت[1] قُلوبُهُم، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ تُشرِقُ ألوانُهُم، وتَهدَأُ جَوارِحُهُم، وتَسكُنُ نُفوسُهُم.

فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: اُنظُروا لا يُبالي بِالمَوتِ!

فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً بَني الكِرامِ، فَمَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ، فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ! وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ.

إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ.[2]

٣٩٥٤ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قالَ: ... قالَ [الحُسَينُ عليه السلام] لِأَصحابِهِ: قوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ يَكُن آخِرَ زادِكُم، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم. ثُمَّ صَلّىٰ بِهِمُ الفَجرَ، وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ.[3]

راجع: ج ٤ ص ١٤٤ (القسم الثامن / الفصل الثاني / كلمة الإمام عليه السلام لأصحابه).

١١ / ٤
إتمامُ الحُجَّةِ على أعدائِهِ

٣٩٥٥ . الملهوف: ورَكِبَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام بُرَيرَ بنَ حُضَينٍ (خُضَيرٍ)

---

١ . وَجَبَ القَلْبُ: اضطرب (الصحاح: ج ١ ص ٢٣٢ «وجب»).

٢ . معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «وجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم» بدل «وجبت قلوبهم»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦.

فَوَعَظَهُم فَلَم يَسمَعوا، وذَكَّرَهُم فَلَم يَنتَفِعوا، فَرَكِبَ الحُسَينُ عليه السلام ناقَتَهُ ـ وقيلَ فَرَسَهُ ـ فَاستَنصَتَهُم فَأَنصَتوا، فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ وذَكَرَهُ بِما هُوَ أهلُهُ، وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعَلَى المَلائِكَةِ وَالأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ وأبلَغَ فِي المَقالِ، ثُمَّ قالَ:

تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً[١]، حينَ استَصرَختُمونا والِهينَ فَأَصرَخناكُم موجِفينَ[٢]، سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً لَنا في أيمانِكُم، وحَشَشتُم[٣] عَلَينا ناراً اقتَدَحناها عَلىٰ عَدُوِّنا وعَدُوِّكُم، فَأَصبَحتُم أولِياءَ لِأَعدائِكُم عَلىٰ أولِيائِكُم؛ بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم، ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم، فَهَلّا ـ لَكُمُ الوَيلاتُ ـ تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ[٤]، وَالجَأشُ[٥] ضامِرٌ، وَالرَّأيُ لَمّا يَستَحصِف[٦]، ولٰكِن أسرَعتُم إلَيها كَطَيرِ الدَّبا[٧]، وتَداعَيتُم إلَيها كَتَهافُتِ[٨] الفَراشِ! فَسُحقاً لَكُم يا عَبيدَ الأُمَّةِ، وشِرارَ الأَحزابِ، ونَبَذَةَ الكِتابِ، ومُحَرِّفِي الكَلِمِ، وعُصبَةَ الآثامِ، ونَفَثَةَ الشَّيطانِ، ومُطفِئِي السُّنَنِ، أهٰؤُلاءِ تَعضُدونَ[٩] وعَنّا تَتَخاذَلونَ؟! أجَل وَاللهِ، غَدرٌ فيكُم قَديمٌ، وَشَجَت[١٠] عَلَيهِ اُصولُكُم،

---

١. التَّرَح: ضدّ الفرح، يقال: ترّحَهُ تَتريحاً: أي حَزَنَهُ (الصحاح: ج ١ ص ٣٥٧ «ترح»).

٢. الإيجافُ: سرعة السير، وقد أوجف دابّته: إذا حثّها (النهاية: ج ٥ ص ١٥٧ «وجف»).

٣. حَشَشْتُ النار: أوقدتُها (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٠١ «حشش»).

٤. شِمتُ السيف: أغمدته، وشمته: سَلَلْتُه وهو من الأضداد (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٦٣ «شيم»).

٥. الجأش: رواع القلب عند الفزع، وقد لا يُهمَز. وجاشَ البحرُ والقِدرُ وغيرهما: غَلىٰ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٦٤ «جأش» و ص ٢٦٦ «جاش»).

٦. إحصافُ الأمر: إحكامه. واستَحصَفَ الشيءُ: أي استحكم (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٤ «حصف»).

٧. الدَّبا: الجراد قبل أن يطير، وقيل: هو نوع يشبه الجراد، واحدته دَبَاة (النهاية: ج ٢ ص ١٠٠ «دبا»).

٨. هفَتَ الشيء: خَفَّ وتطايَرَ، وتهافَتَ الفَراشُ في النار من ذلك؛ إذا تطايَرَ إليها (المصباح المنير: ص ٦٣٨ «هفت»).

٩. عَضَدتُه أعضُدُهُ: أعنته (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٩ «عضد»).

١٠. في المصدر: «وشجَت»، والتصويب من بعض المصادر الأُخرى. ووَشجت العروقُ والأغصان، إذا اشتبكت، ووشجَ بينها: أي خلط وألّف (النهاية: ج ٥ ص ١٨٧ «وَشَجَ»).

وتَأَزَّرَت عَلَيهِ فُروعُكُم، فَكُنتُم أخبَثَ شَجاً لِلنّاظِرِ، وأُكلَةً[١] لِلغاصِبِ.[٢]

٣٩٥٦. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد [الصادق]** عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قالَ: ... ثُمَّ وَثَبَ الحُسَينُ عليه السلام مُتَوَكِّئاً عَلىٰ سَيفِهِ، فَنادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ فَقالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تعرِفونّي؟

قالوا: نَعَم، أنتَ ابنُ رَسولِ اللهِ وسِبطُهُ.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أُمّي فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدَّتي خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ أوَّلُ نِساءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ إسلاماً؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ حَمزَةُ عَمُّ أبي؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَعفَراً الطَّيّارَ فِي الجَنَّةِ عَمّي؟

---

١. الأُكلةُ ـ بالضمّ ـ: اللُّقمة (النهاية: ج ١ ص ٥٧ «أكَلَ»).

٢. الملهوف: ص ١٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٧، تحف العقول: ص ٢٤٠، مثير الأحزان: ص ٥٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦ كلاهما نحوه.

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هٰذا سَيفُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنَا مُتَقَلِّدُهُ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هٰذِهِ عِمامَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَا لابِسُها؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ عَلِيّاً كانَ أوَّلَهُم إسلاماً، وأعلَمَهُم عِلماً، وأعظَمَهُم حِلماً، وأنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَبِمَ تَستَحِلّونَ دَمي، وأبِي الذّائِدُ عَنِ الحَوضِ غَداً، يَذودُ عَنهُ رِجالاً كَما يُذادُ البَعيرُ الصّادي[1] عَنِ الماءِ، ولِواءُ الحَمدِ في يَدَي جَدّي يَومَ القِيامَةِ؟!

قالوا: قَد عَلِمنا ذٰلِكَ كُلَّهُ! ونَحنُ غَيرُ تارِكيكَ حَتّىٰ تَذوقَ المَوتَ عَطَشاً.

فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِطَرَفِ لِحيَتِهِ وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَةً، ثُمَّ قالَ:

اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى اليَهودِ حينَ قالوا: عُزَيرٌ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى النَّصارىٰ حينَ قالوا: المَسيحُ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى المَجوسِ حينَ عَبَدُوا النّارَ مِن دونِ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ قَومٍ قَتَلوا نَبِيَّهُم، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ هٰذِهِ العِصابَةِ الَّذينَ يُريدونَ قَتلَ ابنِ نَبِيِّهِم.[2]

٣٩٥٧. **تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقي:** كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَرَسٌ لَهُ يُدعىٰ: لاحِقاً، حَمَلَ عَلَيهِ ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، قالَ: فَلَمّا دَنا مِنهُ القَومُ عادَ بِراحِلَتِهِ فَرَكِبَها، ثُمَّ نادىٰ

---

١. صَدِيَ: عَطِشَ فهو صادٍ (المصباح المنير: ص ٣٣٦ «صدى»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٢ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٥، الملهوف: ص ١٤٥ ـ ١٥٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٨.

بِأَعلىٰ صَوتِهِ دُعاءً يُسمِعُ جُلَّ النّاسِ:

أيُّهَا النّاسُ، اسمَعوا قَولي، ولا تُعجِلوني حَتّىٰ أعِظَكُم بِما لِـحَقٍّ[1] لَكُـم عَـلَيَّ، وحَتّىٰ أعتَذِرَ إلَـيكُم مِـن مَـقدَمي عَـلَيكُم، فَـإِن قَـبِلتُم عُـذري وصَـدَّقتُم قَـولي وأعطَيتُموني النَّصَفَ، كُنتُم بِذٰلِكَ أسعَدَ، ولَم يَكُن لَكُم عَلَيَّ سَبيلٌ، وإن لَم تَقبَلوا مِنّي العُذرَ ولَم تُعطُوا النَّصَفَ مِن أنفُسِكُم ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَاتُنظِرُونِ﴾[2]، ﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[3]....

قالَ: فَوَاللهِ ما سَمِعتُ مُتَكَلِّماً قَطُّ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ أبلَغَ في مَنطِقٍ مِنهُ.

ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَانسُبوني فَانظُروا مَن أنَا، ثُمَّ ارجِعوا إلىٰ أنفُسِكُم وعاتِبوها، فَانظُروا هَل يَحِلُّ لَكُم قَتلي وَانتِهاكُ حُرمَتي؟

ألَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم ﷺ وَابنَ وَصِيِّهِ وَابنِ عَمِّهِ، وأوَّلِ المُؤمِنينَ بِاللهِ، وَالمُصَدِّقِ لِرَسولِهِ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ رَبِّهِ؟

أوَلَيسَ حَمزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ عَمَّ أبي؟

أوَلَيسَ جَعفَرٌ الشَّهيدُ الطَّيّارُ ذُو الجَناحَينِ عَمّي؟

أوَلَم يَبلُغكُم قَولٌ مُستَفيضٌ فيكُم: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لي ولِأَخي: «هٰذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»!

فَإِن صَدَّقتُموني بِما أقولُ ـ وهُوَ الحَقُّ ـ فَوَاللهِ ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُذ عَلِمتُ أنَّ اللهَ يَمقُتُ عَلَيهِ أهلَهُ، ويَضُرُّ بِهِ مَنِ اختَلَقَهُ، وإن كَذَّبتُموني فَإِنَّ فيكُم مَن إن سَأَلتُـموهُ

---

١. هكذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «بما يجب».

٢. يونس: ٧١.

٣. الأعراف: ١٩٦.

عَن ذٰلِكَ أخبَرَكُم؛ سَلوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ، أو أبـا سَـعيدٍ الخُـدرِيَّ، أو سَهلَ بنَ سَعدٍ السّاعِدِيَّ، أو زَيدَ بنَ أرقَمَ، أو أنَسَ بنَ مالِكٍ، يُخبِروكُم أنَّهُم سَمِعوا هٰذِهِ المَقالَةَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لي ولِأَخي. أفَما في هٰذا حاجِزٌ لَكُم عَن سَفكِ دَمي؟

فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: هُوَ يَعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ[1] إن كانَ يَدري ما يَقولُ!

فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: وَاللهِ إنّي لَأَراكَ تَعبُدُ اللهَ عَلىٰ سَبعينَ حَرفاً، وأنَا أشهَدُ أنَّكَ صادِقٌ، ما تَدري ما يَقولُ، قَد طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قَلبِكَ.

ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِن كُنتُم في شَكٍّ مِن هٰذَا القَولِ، أفَتَشُكّونَ أثَراً ما أنّي[2] ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم؟ فَوَاللهِ ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيري مِنكُم ولا مِن غَيرِكُم، أنَا ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم خاصَّةً.

أخبِروني! أتَطلُبوني بِقَتيلٍ مِنكُم قَتَلتُهُ، أو مالٍ لَكُمُ استَهلَكتُهُ، أو بِقِصاصٍ مِن جِراحَةٍ؟

قالَ: فَأَخَذوا لا يُكَلِّمونَهُ.

قالَ: فَنادىٰ: يا شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ، ويا حَجّارَ بنَ أبجَرَ، ويا قَيسَ بنَ الأَشعَثِ، ويا يَزيدَ بنَ الحارِثِ، ألَم تَكتُبوا إلَيَّ أن قَد أينَعَتِ الثِّمارُ، وَاخضَرَّ الجَنابُ[3]، وطَمَّتِ[4] الجَمامُ[5]، وإنَّما تَقدَمُ عَلىٰ جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، فَأَقبِل؟!

---

١. تلميح إلى الآية ١١ من سورة الحجّ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾.

٢. هكذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «أوَ تشكّون في أنّي ...».

٣. الجَناب: الفِناء والناحية (القاموس المحيط: ج ١ ص ٤٩ «جنب»).

٤. طَمَّ: كلّ شيء كثر حتّى علا وغَلبَ فقد طمّ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٦ «طمم»).

٥. الجَمام والجِمام والجُمام: الكَيل إلى رأس المكيال. وقيل: جُمامُه: طفافُه (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٠٦ «جمم»).

قالوا لَهُ: لَم نَفعَل.

فَقالَ: سُبحانَ اللهِ! بَلىٰ وَاللهِ، لَقَد فَعَلتُم.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إذ كَرِهتُموني فَدَعوني أنصَرِف عَنكُم إلىٰ مَأمَني مِنَ الأَرضِ.

قالَ: فَقالَ لَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ: أوَلا تَنزِلُ عَلىٰ حُكمِ بَني عَمِّكَ، فَإِنَّهُم لَن يُروكَ إلّا ما تُحِبُّ، ولَن يَصِلَ إلَيكَ مِنهُم مَكروهٌ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنتَ أخو أخيكَ[1]، أتُريدُ أن يَطلُبَكَ بَنو هاشِمٍ بِأَكثَرَ مِن دَمِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ؟ لا وَاللهِ، لا أُعطيهِم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أُقِرُّ إقرارَ العَبيدِ.

عِبادَ اللهِ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ[2]، أعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ[3].

قالَ: ثُمَّ إنَّهُ أناخَ راحِلَتَهُ، وأمَرَ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ فَعَقَلَها، وأقبَلوا يَزحَفونَ نَحوَهُ.[4]

٣٩٥٨. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ... فَقالَ:... أراكُم قَدِ اجتَمَعتُم عَلىٰ أمرٍ قَد أسخَطتُمُ اللهَ فيهِ عَلَيكُم، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ الكَريمِ عَنكُم، وأحَلَّ بِكُم نَقِمَتَهُ، وجَنَّبَكُم رَحمَتَهُ، فَنِعمَ الرَّبُّ رَبُّنا، وبِئسَ العَبيدُ أنتُم! أقرَرتُم بِالطّاعَةِ، وآمَنتُم بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ إنَّكُم زَحَفتُم إلىٰ ذُرِّيَّتِهِ تُريدونَ قَتلَهُم! لَقَدِ

---

١. يشير عليه السلام إلى محمّد بن الأشعث أخي قيس، الذي ساهم في قتل مسلم بن عقيل (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٧٠).

٢. تلميح إلى الآية ٢٠ من سورة الدخان.

٣. تلميح إلى الآية ٢٧ من سورة غافر.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٨ وفيهما «لا أفرّ فرار» بدل «أُقرّ إقرار» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥١.

استَحوَذَ عَلَيكُمُ الشَّيطانُ فَأَنساكُم ذِكرَ اللهِ العَظيمِ، فَتَبّاً[١] لَكُم ولِما[٢] تُريدونَ، إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، هٰؤُلاءِ قَومٌ كَفَروا بَعدَ إيمانِهِم، فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمينَ.[٣]

راجع: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

١١ / ٥
كَلامُ الإمامِ عليه السلام مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

٣٩٥٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن ـ في ذِكرِ وَقائِعِ عاشوراءَ ـ:** ثُمَّ قالَ عليه السلام: أينَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ؟ اُدعوا لي عُمَرَ. فَدُعِيَ لَهُ؛ وكانَ كارِهاً لا يُحِبُّ أن يَأتِيَهُ.

فَقالَ: يا عُمَرُ، أنتَ تَقتُلُني وتَزعُمُ أن يُوَلِّيَكَ الدَّعِيُّ[٤] ابنُ الدَّعِيِّ بِلادَ الرَّيِّ وجُرجانَ؟! وَاللهِ لا تَتَهَنَّأُ بِذٰلِكَ أبَداً، عَهدٌ مَعهودٌ، فَاصنَع ما أنتَ صانِعٌ، فَإِنَّكَ لا تَفرَحُ بَعدي بِدُنيا ولا آخِرَةٍ، وكَأَنّي بِرَأسِكَ عَلىٰ قَصَبَةٍ قَد نُصِبَ بِالكوفَةِ، يَتَراماهُ الصِّبيانُ ويَتَّخِذونَهُ غَرَضاً[٥] بَينَهُم.

فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن كَلامِهِ، ثُمَّ صَرَفَ وَجهَهُ عَنهُ، ونادىٰ بِأَصحابِهِ: ما تَنتَظِرونَ[٦] بِهِ؟ اِحمِلوا بِأَجمَعِكُم، إنَّما هِيَ اُكلَةٌ واحِدَةٌ![٧]

---

١. التَّبُّ: الهَلاك (النهاية: ج ١ ص ١٧٨ «تبب»).
٢. في المصدر: «وما»، والأصحّ ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.
٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦.
٤. المراد به هو عبيد الله بن زياد الذي نسبه معاوية إلى «زياد» على خلاف المقرّر في الشريعة الإسلامية، حيث إنّ أباه مجهول، فعدّه أخاه ومن أبناء أبي سفيان.
٥. الغَرَض: هَدَفٌ يُرمىٰ فيه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣٨ «غرض»).
٦. في المصدر: «تنظرون»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرى.
٧. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨؛ الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠ وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

٣٩٦٠ . **الملهوف** ـ أيضاً ـ: تَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ورَمىٰ نَحوَ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام بِسَهمٍ، وقالَ: اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ! وأقبَلَتِ السِّهامُ مِنَ القَومِ كَأَنَّهَا القَطرُ.

فَقالَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِأَصحابِهِ: قوموا رَحِمَكُمُ اللهُ إلَى المَوتِ[1] الَّذي لابُدَّ مِنهُ، فَإِنَّ هٰذِهِ السِّهامَ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم. فَاقتَتَلوا ساعَةً.[2]

٣٩٦١ . **الفتوح** ـ بَعدَ أن ذَكَرَ الحِوارَ الَّذي جَرىٰ بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وعُمَرَ بنِ سَعدٍ، وما عَرَضَهُ عليه السلام عَلَيهِ مِن خِياراتٍ ـ: فَلَم يُجِب عُمَرُ إلىٰ شَيءٍ مِن ذٰلِكَ، فَانصَرَفَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: ما لَكَ؟! ذَبَحَكَ اللهُ مِن عَلىٰ فِراشِكَ سَريعاً عاجِلاً، ولا غَفَرَ اللهُ لَكَ يَومَ حَشرِكَ ونَشرِكَ[3]، فَوَاللهِ إنّي لَأَرجو ألّا تَأكُلَ مِن بُرِّ[4] العِراقِ إلّا يَسيراً.[5]

راجع: ج ٤ ص ١٢٠ (القسم الثامن / الفصل الثاني / كلام الإمام عليه السلام مع عمر بن سعد).

١١ / ٦
التَّنَبُّؤُ بِمُستَقبَلِ أعدائِهِ

٣٩٦٢ . **الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في كَلامٍ لَهُ يَومَ عاشوراءَ مَعَ أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ـ: أما وَاللهِ لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَرَيثِما يُركَبُ الفَرَسُ، حَتّىٰ يَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ ويَقلَقَ بِكُم قَلَقَ المِحوَرِ[6]، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ

---

١ . في المصدر تكرّرت عبارة: «إلى الموت»، وقد حذفناها تبعاً لنسخة بحار الأنوار.

٢ . الملهوف: ص ١٥٨، مثير الأحزان: ص ٥٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٠ كلّها نحوه.

٣ . نَشَرَ المَيّتُ: إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله: أي أحياه (النهاية: ج ٥ ص ٥٤ «نشر»).

٤ . البُرّ: القَمح (المصباح المنير: ص ٤٣ «بر»).

٥ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٩.

٦ . كناية عن التغيّر السريع لأحوال الدنيا.

ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَاتُنظِرُونِ﴾[1]، ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].[3]

٣٩٦٣. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في يَومِ عاشوراءَ وهُوَ يُقاتِلُ القَومَ ويَشُدُّ عَلَيهِم ـ: أعَلىٰ قَتلي تَحاثّونَ[4]، أما وَاللهِ لا تَقتُلونَ بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، اللهُ أسخَطَ عَلَيكُم لِقَتلِهِ مِنّي!

وَايمُ اللهِ، إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَني اللهُ بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمَ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ. أما وَاللهِ أن لَو قَد قَتَلتُموني لَقَد أَلقَى اللهُ بَأسَكُم بَينَكُم، وسَفِكَ دِماءَكُم، ثُمَّ لا يَرضىٰ لَكُم حَتّىٰ يُضاعِفَ لَكُمُ العَذابَ الأَليمَ.[5]

راجع: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة)
و ص ٣٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / قتال الإمام عليه السلام اعداءه وحيداً).

---

١. يونس: ٧١.

٢. هود: ٥٦.

٣. الملهوف: ص ١٥٧، مثير الأحزان: ص ٥٥، تحف العقول: ص ٢٤٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧ نحوه.

٤. حَثَّهُ على الشيء: حَضَّهُ عليه. ويتحاثّون: أي يتحاضّون (راجع: الصحاح: ج ١ ص ٢٧٨ «حثث»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١١٨ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

الفَصلُ الثّاني عَشَرَ

كَلامُ الإِمامِ عليه السلام فِي الدَّعوَةِ إلَى الصَّبرِ

١٢ / ١
الحَثُّ عَلَى الصَّبرِ

٣٩٦٤ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** اِصبِر عَلىٰ ما تَكرَهُ فيما يَلزَمُكَ الحَقُّ، وَاصبِر عَمّا تُحِبُّ فيما يَدعوكَ إلَيهِ الهَوىٰ.[1]

٣٩٦٥ . **الكافي عن أبي جعفر الخثعمي عن الحسين عليه السلام** ـ في كَلامٍ لَهُ مَعَ أبي ذَرٍّ لَمّا سَيَّرَهُ عُثمانُ إلَى الرَّبَذَةِ ـ: عَلَيكَ بِالصَّبرِ؛ فَإِنَّ الخَيرَ فِي الصَّبرِ، وَالصَّبرَ مِنَ الكَرَمِ، ودَعِ الجَزَعَ؛ فَإِنَّ الجَزَعَ لا يُغنيكَ.[2]

١٢ / ٢
دَعوَةُ أَصحابِهِ إلَى الصَّبرِ

٣٩٦٦ . **كامل الزيارات عن الحلبي:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام صَلّىٰ بِأَصحابِهِ الغَداةَ، ثُمَّ التَفَتَ إلَيهِم فَقالَ: إنَّ اللهَ قَد أذِنَ في قَتلِكُم، فَعَلَيكُم بِالصَّبرِ.[3]

---

١ . نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ١٨.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٦ ح ٥١.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٧، إثبات الوصيّة: ص ١٧٦ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ ←

٣٩٦٧ . **كامل الزيارات عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام قالَ لِأَصحابِهِ يَومَ اُصيبوا: أشهَدُ أنَّهُ قَد اُذِنَ في قَتلِكُم، فَاتَّقُوا اللهَ وَاصبِروا.[١]

٣٩٦٨ . **الأمالي للشجري عن حسين بن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ يَومَ اُصيبَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وقالَ:... فَاصبِروا؛ فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا، ودارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لَكُم.[٢]

راجع: ج ٤ ص ١٢١ (القسم الثامن / الفصل الثاني / بدء القتال ودعوة الإمام عليه السلام أصحابه بالصبر والجهاد).

٣ / ١٢
دعوة ابنه عليّ الأكبر إلى الصبر

٣٩٦٩ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد [الصادق]:** حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عليهما السلام قالَ:... لَمّا بَرَزَ [عَلِيٌّ الأَكبَرُ] إلَيهِم، دَمَعَت عَينُ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: اللّٰهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَقَد بَرَزَ إلَيهِمُ ابنُ رَسولِكَ، وأشبَهُ النّاسِ وَجهاً وسَمتاً[٣] بِهِ.

فَجَعَلَ يَرتَجِزُ وهُوَ يَقولُ:

أنا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ... نَحنُ وبَيتُ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيِّ

أما تَرَونَ كَيفَ أحمي عَن أبي

↩ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٨٦ ح ٢٠.

١ . كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٥ و ص ١٥٣ ح ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٩ و ص ٨٧ ح ٢٢.

٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٠.

٣ . سَمْتُهُ: أي حسن هيئته ومنظره في الدّين، وليس من الحسن والجمال (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

فَقَتَلَ مِنهُم عَشَرَةً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ، فَقالَ: يا أبَه! العَطَشُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً يا بُنَيَّ، يَسقيكَ جَدُّكَ بِالكَأسِ الأَوفىٰ.

فَرَجَعَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم أربَعَةً وأربَعينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ.[1]

٣٩٧٠. **مقاتل الطالبيّين عن سعيد بن ثابت:** لَمّا بَرَزَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ إلَيهِم أرخَى الحُسَينُ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ ـ عَينَيهِ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَبَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ الخَلقِ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيهِم ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ أبيهِ فَيَقولُ: يا أبَه! العَطَشُ.

فَيَقولُ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِصبِر حَبيبي، فَإِنَّكَ لا تُمسي حَتّىٰ يَسقِيَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِكَأسِهِ.[2]

٤ / ١٢
دَعوَةُ اُختِهِ إلَى الصَّبرِ

٣٩٧١. **الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فيما عَزّىٰ بِهِ اُختَهُ اُمَّ كُلثومٍ لَمّا أخَذَت تُنادي: وامُحَمَّداه واعَلِيّاه... واضَيعَتاه بَعدَكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ـ: يا اُختاه، تَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ يَموتونَ، وأهلَ الأَرضِ لا يَبقَونَ، وجَميعَ البَرِيَّةِ يَهلِكونَ.

ثُمَّ قالَ: يا اُختاه يا اُمَّ كُلثومٍ، وأنتِ يا زَينَبُ، وأنتِ يا رُقَيَّةُ، وأنتِ يا فاطِمَةُ، وأنتِ يا رَبابُ، اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشنَ عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هُجراً[3].[4]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ عن ضحّاك بن عبد الله من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥.

٣. أهجَرَ في منطقه: إذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٥ «هجر»).

٤. الملهوف: ص ١٤١، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢؛ الفتوح: ج ٥ ⇐

١٢ / ٥
دَعوَةُ أهلِ بَيتِهِ إلَى الصَّبرِ

٣٩٧٢ . **الملهوف** ـ في ذِكرِ أحداثِ عاشوراءَ ـ: ثُمَّ جَعَلَ أهلُ بَيتِهِ يَخرُجُ مِنهُمُ الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ، حَتّىٰ قَتَلَ القَومُ مِنهُم جَماعَةً، فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام في تِلكَ الحالِ: صَبراً يا بَني عُمومَتي، صَبراً يا أهلَ بَيتي، صَبراً؛ فَوَاللهِ لا رَأَيتُم هَواناً[1] بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.[2]

↩ ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلّها نحوه.

١ . الهَوَان: الذُّلّ (تاج العروس: ج ١٨ ص ٥٩١ «هون»).

٢ . الملهوف: ص ١٦٧، الفتوح: ج ٥ ص ١١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٤٥ (القسم الثامن / الفصل السادس / قاسم بن الحسن).

الفَصلُ الثالِثَ عَشَرَ

كَلامُ الإمامِ عليه السلام في وَفاءِ أصحابِهِ

١٣ / ١

وَفاءُ أصحابِهِ

٣٩٧٣. **مقاتل الطالبيّين عن عتبة بن سمعان الكلبي:** قامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ خَيراً مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ خَيراً، فَقَد آزَرتُم وعاوَنتُم، وَالقَومُ لا يُريدونَ غَيري، ولَو قَتَلوني لَم يَبتَغوا غَيري أحَداً. فَإِذا جَنَّكُمُ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا في سَوادِهِ وَانجوا بِأَنفُسِكُم.

فَقامَ إلَيهِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ أخوهُ، وعَلِيٌّ ابنُهُ، وبَنو عَقيلٍ، فَقالوا لَهُ: مَعاذَ اللهِ وَالشَّهرَ الحَرامَ! فَماذا نَقولُ لِلنّاسِ إذا رَجَعنا إلَيهِم، إنّا تَرَكنا سَيِّدَنا وَابنَ سَيِّدِنا وعِمادَنا وتَرَكناهُ غَرَضاً لِلنَّبلِ ودَريئَةً[1] لِلرِّماحِ وجَزَراً[2] لِلسِّباعِ، وفَرَرنا عَنهُ رَغبَةً فِي الحَياةِ؟! مَعاذَ اللهِ، بَل نَحيا بِحَياتِكَ ونَموتُ مَعَكَ.

فَبَكى وبَكَوا عَلَيهِ، وجَزاهُم خَيراً، ثُمَّ نَزَلَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ.[3]

---

١. دَريئَةٌ: حَلْقة يتعلّم عليها الطعن (النهاية: ج ٢ ص ١١٠ «درأ»).
٢. الجَزَرُ: الشاة السمينة (الصحاح: ج ٢ ص ٦١٣ «جزر»).
٣. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٢.

٣٩٧٤. **مثير الأحزان:** جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ فَإِنّي لا أعلَمُ لي أصحاباً أوفىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي جَميعاً خَيراً، ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم فَانطَلِقوا أنتُم في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ[1]، هٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً[2].

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وأبناءُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: ولِمَ نَفعَلُ ذٰلِكَ؟ لِنَبقىٰ بَعدَكَ؟! لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ. وبَدَأَهُم العَبّاسُ أخوهُ ثُمَّ تابَعوهُ.

وقالَ لِبَني مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِصاحِبِكُم مُسلِمٍ، اذهَبوا فَقَد أذِنتُ لَكُم.

فَقالوا: لا وَاللهِ، لا نُفارِقُكَ أبَداً حَتّىٰ نَقِيَكَ بِأَسيافِنا، ونُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ.[3]

٢ / ١٣
وَفاءُ عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأَنصارِيِّ

٣٩٧٥. **الملهوف:** خَرَجَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ فَاستَأذَنَ الحُسَينَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ، فَقاتَلَ قِتالَ المُشتاقينَ إلَى الجَزاءِ، وبالَغَ في خِدمَةِ سُلطانِ السَّماءِ، حَتّىٰ قَتَلَ جَمعاً كَثيراً مِن حِزبِ ابنِ زِيادٍ، وجَمَعَ بَينَ سَدادٍ[4] وجِهادٍ، وكانَ لا يَأتي إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ إلّا اتَّقاهُ بِيَدِهِ ولا سَيفٌ إلّا تَلَقّاهُ بِمُهجَتِهِ فَلَم يَكُن يَصِلُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ، حَتّىٰ اُثخِنَ بِالجِراحِ، فَالتَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقالَ: يَابنَ

---

١. الذِّمامُ: الحقّ والحُرمة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢١ «ذمم»).

٢. يقال للرجل إذا سَرىٰ ليلته جمعاء: اتّخذ الليل جملاً؛ كأنّه ركبه ولم ينم فيه (النهاية: ج ١ ص ٢٩٨ «جمل»).

٣. مثير الأحزان: ص٥٢.

٤. السَّدادُ: وهو القصد في الأمر والعدل فيه (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٢ «سدد»).

رَسولِ اللهِ، أوَفَيتُ؟

قالَ: نَعَم، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ، فَاقرَأ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِّي السَّلامَ، وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ.

فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

---

١. الملهوف: ص ١٦٢، مثير الأحزان: ص ٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

الفصل الرابع عشر

رؤى حول مستقبل حياة أهل البيت عليهم‌السلام وأعدائهم

١٤ / ١
رؤيا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

٣٩٧٦ . الدرّ المنثور عن الحسين بن عليّ عليهما‌السلام: أنَّ رَسولَ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله أصبَحَ وهُوَ مَهمومٌ، فَقيلَ: ما لَكَ يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ: إنّي اُريتُ فِي المَنامِ كَأَنَّ بَني اُمَيَّةَ يَتَعاوَرونَ[1] مِنبَري هٰذا.

فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ! لا تَهتَمَّ فَإِنَّها دُنيا تَنالُهُم.

فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[2].[3]

١٤ / ٢
رؤيا أمير المؤمنين عليه‌السلام

٣٩٧٧ . شرح الأخبار بإسناده عن الحسين عليه‌السلام: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه‌السلام: رَأَيتُ حَبيبي رَسولَ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله

---

١ . يَتَعاوَرون: أي يختلفون ويتناوبون، كلّما مضى واحد خَلَفَهُ آخر (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٠ «عور»).

٢ . الإسراء: ٦٠.

٣ . الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٣١٠ نقلاً عن ابن مردويه.

البارِحَةَ فِي المَنامِ، فَشَكَوتُ إلَيهِ ما لَقيتُهُ بَعدَهُ مِن أهلِ العِراقِ، فَوَعَدَني بِالرّاحَةِ مِنهُم عَن قَريبٍ.[١]

٣ / ١٤
رُؤَى الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام

أ ـ رُؤياهُ حَولَ هَلاكِ مُعاوِيَةَ

٣٩٧٨. **مثير الأحزان عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في مَوتِ مُعاوِيَةَ ـ: أظُنُّ أنَّ طاغِيَتَهُم هَلَكَ! رَأَيتُ البارِحَةَ أنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ، ودارَهُ تَشتَعِلُ بِالنّيرانِ.[٢]

ب ـ رُؤياهُ عِندَ خُروجِهِ مِنَ المَدينَةِ

٣٩٧٩. **الفتوح**: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَنزِلِهِ ذاتَ لَيلَةٍ وأتىٰ إلىٰ قَبرِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ....

ثُمَّ جَعَلَ الحُسَينُ يَبكي، حَتّىٰ إذا كانَ في بَياضِ الصُّبحِ وَضَعَ رَأسَهُ عَلَى القَبرِ فَأَغفىٰ ساعَةً، فَرَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَد أقبَلَ في كَبكَبَةٍ[٣] مِنَ المَلائِكَةِ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ، حَتّىٰ ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ، وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ، وقالَ صلى الله عليه وآله:

يا بُنَيَّ يا حُسَينُ! كَأَنَّكَ عَن قَريبٍ أراكَ مَقتولاً مَذبوحاً بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ مِن عِصابَةٍ مِن اُمَّتي، وأنتَ في ذٰلِكَ عَطشانُ لا تُسقىٰ، وظَمآنُ لا تُرویٰ، وهُم مَعَ ذٰلِكَ يَرجونَ شَفاعَتي، ما لَهُم؟! لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي يَومَ القِيامَةِ، فَما لَهُم عِندَ اللهِ

---

١. شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٧٨٠؛ كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٩٠ ح ٣٦٥٦٦ نحوه نقلاً عن العدني.
٢. مثير الأحزان: ص ٢٣.
٣. كَبْكَبَة: الجماعة المتضامّة من الناس (النهاية: ج ٤ ص ١٤٤ «كبكب»).

مِن خَلاقٍ[1].

حَبيبي يا حُسَينُ! إنَّ أباكَ وأُمَّكَ وأخاكَ قَد قَدِموا عَلَيَّ وهُم إلَيكَ مُشتاقونَ، وإنَّ لَكَ فِي الجَنَّةِ دَرَجاتٍ لَن تَنالَها إلّا بِالشَّهادَةِ.

فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَنظُرُ في مَنامِهِ إلىٰ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله ويَسمَعُ كَلامَهُ، وهُوَ يَقولُ: يا جَدّاه! لا حاجَةَ لي فِي الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا أبَداً، فَخُذني إلَيكَ وَاجعَلني مَعَكَ إلىٰ مَنزِلِكَ.

قالَ: فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا حُسَينُ! إنَّهُ لابُدَّ لَكَ مِنَ الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا حَتّىٰ تُرزَقَ الشَّهادَةَ وما كَتَبَ اللهُ لَكَ فيها مِنَ الثَّوابِ العَظيمِ، فَإِنَّكَ وأباكَ وأخاكَ وعَمَّكَ وعَمَّ أبيكَ تُحشَرونَ يَومَ القِيامَةِ في زُمرَةٍ واحِدَةٍ حَتّىٰ تَدخُلُوا الجَنَّةَ[2].

٣٩٨٠. **الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ لَمّا أشارَ عَلَيهِ بِعَدَمِ الخُروجِ إلَى العِراقِ ـ: أتاني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعدَما فارَقتُكَ، فَقالَ: «يا حُسَينُ! اخرُج فَإِنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً».

فَقالَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، فَما مَعنىٰ حَملِكَ هٰؤُلاءِ النِّساءِ مَعَكَ وأنتَ تَخرُجُ عَلىٰ مِثلِ هٰذِهِ الحالِ؟

قالَ: فَقالَ لَهُ: قَد قالَ لي «إنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراهُنَّ سَبايا»، وسَلَّمَ عَلَيهِ ومَضىٰ.[3]

٣٩٨١. **أُسد الغابة:** سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ، فَأَتاهُ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ وهُوَ بِمَكَّةَ، فَتَجَهَّزَ لِلمَسيرِ، فَنَهاهُ جَماعَةٌ، مِنهُم: أخوهُ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ، وَابنُ عُمَرَ،

---

١. الخَلَاقُ: النصيب (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٧١ «خلق»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣. الملهوف: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٤.

وَابنُ عَبّاسٍ وغَيرُهُم.

فَقالَ: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله فِي المَنامِ وأمَرَني بِأَمرٍ، فَأَنَا فاعِلٌ ما أمَرَ.[١]

٣٩٨٢. **الفتوح** ـ بَعدَ ذِكرِ كِتابِ أهلِ الكوفَةِ إلَى الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام وَالَّذي يَدعونَهُ فيهِ إلَى القُدومِ إلَيهِم ـ: فَعِندَها قامَ الحُسَينُ عليه السلام فَتَطَهَّرَ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، ثُمَّ انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ، وسَأَلَ رَبَّهُ الخَيرَ فيما كَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَةِ، ثُمَّ جَمَعَ الرُّسُلَ فَقالَ لَهُم:

إنّي رَأَيتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله في مَنامي، وقَد أمَرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لِأَمرِهِ، فَعَزَمَ اللهُ لي بِالخَيرِ، إنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ، وَالقادِرُ عَلَيهِ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[٢]

٣٩٨٣. **الفتوح عن الحسين بن عليّ عليه السلام** ـ في جَوابِ كِتابِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ الَّذي يَنشُدُهُ فيهِ بِأَلّا يَخرُجَ مِن مَكَّةَ ـ: أمّا بَعدُ! فَإِنَّ كِتابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ فَقَرَأتُهُ وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ، وأُعلِمُكَ أنّي رَأَيتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله في مَنامي فَخَبَّرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لَهُ، لي كانَ أو عَلَيَّ، وَاللهِ يابنَ عَمّي لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ[٣] مِن هَوامِّ الأَرضِ لَاستَخرَجوني ويَقتُلُونّي، وَاللهِ يابنَ عَمّي لَيَعتَدِيُنَّ عَلَيَّ كَما عَدَتِ اليَهودُ عَلَى السَّبتِ، وَالسَّلامُ.[٤]

٣٩٨٤. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ إلَيهِ كِتاباً يُحَذِّرُهُ أهلَ الكوفَةِ، ويُناشِدُهُ اللهَ أن يَشخَصَ إلَيهِم، فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:

---

١. أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٣٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٥.

٣. الهَامَّةُ: ما له سمّ يقتل كالحيّة، وقد تطلق الهوامّ على ما لا يقتل كالحشرات (المصباح المنير: ص ٦٤١ «همم»).

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٦٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٨؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤ نحوه.

إنّي رَأَيتُ رُؤيا ورَأَيتُ فيها رَسولَ اللهِ ﷺ، وأمَرَني بِأَمرٍ أنَا مـاضٍ لَـهُ، ولَستُ بِمُخبِرٍ بِها أحَداً حَتّىٰ اُلاقِيَ عَمَلي.[1]

٣٩٨٥. **تاريخ الطبري بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام** ـ لِيَحيَى بنِ سَعيدٍ وعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ لَمّا حَثّاهُ عَلىٰ عَدَمِ الخُروجِ ـ: إنّي رَأَيتُ رُؤيا فيها رَسولُ اللهِ ﷺ، واُمِرتُ فيها بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ، عَلَيَّ كانَ أو لي.

فَقالا لَهُ: فَما تِلكَ الرُّؤيا؟

قالَ: ما حَدَّثتُ أحَداً بِها، وما أنَا مُحَدِّثٌ بِها حَتّىٰ ألقىٰ رَبّي.[2]

ج ـ رُؤياهُ في طَريقِ كَربَلاءَ

٣٩٨٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ الثَّعلَبِيَّةَ، وذٰلِكَ فـي وَقتِ الظَّهيرَةِ، ونَزَلَ أصحابُهُ، فَوَضَعَ رَأسَهُ فَأَغفىٰ ثُمَّ انتَبَهَ باكِياً مِن نَومِهِ، فَقالَ لَهُ ابـنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: ما يُبكيكَ يا أبَه، لا أبكَى اللهُ عَينَيكَ؟!

فَقالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، هٰذِهِ ساعَةٌ لا تَكذِبُ فيهَا الرُّؤيا، فَاُعلِمُكَ أنّي خَفَقتُ بِرَأسي خَفقَةً، فَرَأَيتُ فارِساً عَلىٰ فَرَسٍ وَقَفَ عَلَيَّ وقالَ: يا حُسَينُ! إنَّكُم تُسرِعونَ وَالمَنايا تُسرِعُ بِكُم إلَى الجَنَّةِ! فَعَلِمتُ أنَّ أنفُسَنا نُعِيَت إلَينا.

فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيٌّ: يا أبَه! أفَلَسنا عَلَى الحَقِّ؟

قالَ: بَلىٰ ـ يا بُنَيَّ ـ، وَالَّذي إلَيهِ مَرجِعُ العِبادِ!

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٧؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤ كلاهما نحوه.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨ عن الحارث بن كعب الواليبيّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٩، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٤٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦.

فَقالَ ابنُهُ عَلِيٌّ: إذاً لا نُبالي بِالمَوتِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: جَزاكَ اللهُ يا بُنَيَّ خَيرَ ما جَزىٰ بِهِ وَلَداً عَن والِدِهِ.[1]

٣٩٨٧. **كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: لَمّا صَعِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَقَبَةَ البَطنِ، قالَ لِأَصحابِهِ: ما أراني إلّا مَقتولاً.

قالوا: وما ذاكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟!

قالَ: رُؤيا رَأَيتُها فِي المَنامِ.

قالوا: وما هِيَ؟

قالَ: رَأَيتُ كِلاباً تَنهَشُني، أشَدُّها عَلَيَّ كَلبٌ أبقَعُ.[2]

د ـ رُؤياهُ قَبلَ يَومِ عاشوراءَ

٣٩٨٨. **تاريخ الطبري**: إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ: يا خَيلَ اللهِ اركَبي وأبشِري. فَرَكِبَ فِي النّاسِ، ثُمَّ زَحَفَ نَحوَهُم بَعدَ صَلاةِ العَصرِ، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ مُحتَبِياً[3] بِسَيفِهِ، إذ خَفَقَ بِرَأسِهِ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ الصَّيحَةَ، فَدَنَت مِن أخيها فَقالَت: يا أخي، أما تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت؟!

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ، فَقالَ: إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ، فَقالَ لي: إنَّكَ تَروحُ إلَينا.

قالَ: فَلَطَمَت اُختُهُ وَجهَها، وقالَت: يا وَيلَتا.

فَقالَ: لَيسَ لَكِ الوَيلُ يا اُخَيَّةُ، اسكُني رَحِمَكِ الرَّحمٰنُ.[4]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦، الفتوح: ج ٥ ص ٧١؛ الملهوف: ص ١٣١ كلاهما نحوه.

٢. كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٤.

٣. الاحتباءُ: هو ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٦ «حبا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، الفتوح: ج ٥ ص ٩٧، مقتل ←

٣٩٨٩ . **الفتوح**: وإذَا المُنادي يُنادي مِن عَسكَرِ عُمَرَ: يا جُندَ اللهِ اركَبوا. قالَ: فَرَكِبَ النّاسُ وساروا نَحوَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالحُسَينُ عليه السلام في وَقتِهِ ذٰلِكَ جالِسٌ قَد خَفَقَ رَأسُهُ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا الصَّيحَةَ وَالضَّجَّةَ، فَدَنَت مِن أخيها وحَرَّكَتهُ، فَقالَت: يا أخي، ألا تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت مِنّا؟!

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ وقالَ: يا اُختاه، إنّي رَأَيتُ جَدّي فِي المَنامِ وأبي عَلِيّاً وفاطِمَةَ اُمّي وأخِي الحَسَنَ عليهم السلام، فَقالوا: يا حُسَينُ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ، وقَد وَاللهِ يا اُختاه دَنَا الأَمرُ في ذٰلِكَ لا شَكَّ.[1]

٣٩٩٠ . **الفتوح**: لَمّا كانَ وَقتُ السَّحَرِ، خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ[2] خَفقَةً[3]، ثُمَّ استَيقَظَ فَقالَ: أتَعلَمونَ ما رَأَيتُ في مَنامِي السّاعَةَ؟

قالوا: ومَا الَّذي رَأَيتَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ؟

فَقالَ: رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً قَد شَدَّت عَلَيَّ تُناشِبُني[4]، وفيها كَلبٌ أبقَعُ رَأَيتُهُ أشَدَّها عَلَيَّ، وأظُنُّ الَّذي يَتَوَلّىٰ قَتلي رَجُلٌ أبقَعُ وأبرَصُ مِن هٰؤُلاءِ القَومِ، ثُمَّ إنّي رَأَيتُ بَعدَ ذٰلِكَ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ وهُوَ يَقولُ لي: يا بُنَيَّ! أنتَ شَهيدُ آلِ مُحَمَّدٍ، وقَدِ استَبشَرَت بِكَ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الصَّفحِ[5] الأَعلىٰ، فَلْيَكُن

← الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩ كلّها نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٢، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١.

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩؛ الملهوف: ص ٥٥ وفيه ذيله من «يا اُختاه» وكلاهما نحوه.

٢ . في المصدر: «رأسه»، والتصويب من المصادر الاُخرىٰ.

٣ . خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً: إذا أخذَته سِنَةٌ من النّعاس فمالَ رأسُهُ دونَ سائرِ جَسَدِه (المصباح المنير: ص ١٧٦ «خفق»).

٤ . نَشَبَ في الشيء: إذا وقع فيما لا مخلص له منه (لسان العرب: ج ١ ص ٧٥٧ «نشب»).

٥ . في مقتل الحسين عليه السلام وبحار الأنوار: «الصفيح» بدل «الصفح». والصّفيحُ: من أسماء السماء (النهاية: ←

إفطارُكَ عِندِي اللَّيلَةَ، عَجِّل ولا تُؤَخِّر، فَهٰذا أثَرُكَ[١] قَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ لِيَأخُذَ دَمَكَ في قارورَةٍ خَضراءَ.

وهٰذا ما رَأَيتُ، وقَد أزِفَ الأَمرُ وَاقتَرَبَ الرَّحيلُ مِن هٰـذِهِ الدُّنـيا، لا شَكَّ فـي ذٰلِكَ.[٢]

٣٩٩١. **مثير الأحزان:** جاءَ رَجُلٌ... فَقالَ: أينَ الحُسَينُ؟ فَقالَ: ها أنَاذا. قالَ: أبشِر بِالنّارِ.

قالَ: أبشِرُ بِرَبٍّ رَحيمٍ، وشَفيعٍ مُطاعٍ، مَن أنتَ؟

قالَ: أنَا شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ، قالَ رَسـولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: «رَأَيتُ كَأَنَّ كَلباً أبقَعَ يَلَغُ[٣] في دِماءِ أهلِ بَيتي»....

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً تَنهَشُني، وكَأَنَّ فيها كَلباً أبقَعَ[٤] كانَ أشَدَّهُم عَلَيَّ، وهُوَ أنتَ ـ وكانَ أبرَصَ ـ.[٥]

↩ ج ٣ ص ٣٥ «صفح»).

١. الأثَرُ: الأجَلُ (النهاية: ج ١ ص ٢٣ «أثر»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١.

٣. وَلَغَ يَلَغُ: أي شرب منه بلسانه (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٦ «ولغ»).

٤. الأبقَعُ: ما خالط بياضه لون آخر (لسان العرب: ج ٨ ص ١٧ «بقع»).

٥. مثير الأحزان: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١ وفيه صدره إلى «أهل بيتي».

الفَصلُ الخامِسَ عَشَرَ

إجابَةُ دَعَواتِ الإمامِ عليه السلام وكَراماتُهُ

١٥ / ١
خَلاصُ يَدِ رَجُلٍ فِي الطَّوافِ

٣٩٩٢ . **تهذيب الأحكام عن أيّوب بن أعين عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ امرَأَةً كانَت تَطوفُ وخَلفَها رَجُلٌ، فَأَخرَجَت ذِراعَها، فَقالَ[1] بِيَدِهِ حَتّىٰ وَضَعَها عَلىٰ ذِراعِها، فَأَثبَتَ اللهُ يَدَهُ في ذِراعِها حَتّىٰ قَطَعَ الطَّوافَ.

وأُرسِلَ إلَى الأَميرِ، وَاجتَمَعَ النّاسُ، وأُرسِلَ إلَى الفُقَهاءِ، فَجَعَلوا يَقولونَ: اِقطَع يَدَهُ فَهُوَ الَّذي جَنَى الجِنايَةَ.

فَقالَ: هاهُنا أحَدٌ مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقالوا: نَعَم، الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قَدِمَ اللَّيلَةَ. فَأَرسَلَ إلَيهِ فَدَعاهُ، فَقالَ: اُنظُر ما لَقِيا ذانِ!

فَاستَقبَلَ القِبلَةَ ورَفَعَ يَدَيهِ فَمَكَثَ طَويلاً يَدعو، ثُمَّ جاءَ إلَيها حَتّىٰ خَلَّصَ يَدَهُ مِن يَدِها.

فَقالَ الأَميرُ: ألا نُعاقِبُهُ بِما صَنَعَ؟ فَقالَ: لا[2].[3]

---

١ . في المناقب لابن شهر آشوب: «فمال» بدل «فقال»، والظاهر أنّه الصواب.

٢ . لعلّ السبب في عدم موافقة الإمام عليه السلام على عقوبة الرجل، هو أنّه اُخزي أمام الآخرين، وهذه عقوبة إلهيّة له، وهي كافية لعقوبته الدنيوية أيضاً.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ١٦٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥١، بحار الأنوار: ←

١٥ / ٢
اخضرار النخلة اليابسة

٣٩٩٣ . **دلائل الإمامة عن محمّد الكناني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في بَعضِ أسفارِهِ ومَعَهُ رَجُلٌ مِن وُلدِ الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ يَقولُ بِإِمامَتِهِ، فَنَزَلوا في طَريقِهِم بِمَنزِلٍ تَحتَ نَخلَةٍ يابِسَةٍ قَد يَبِسَت مِنَ العَطَشِ، فَفُرِشَ لِلحُسَينِ عليه السلام[1] تَحتَها، وبِإِزائِهِ نَخلَةٌ أُخرىٰ [لَيسَ][2] عَلَيها رُطَبٌ. قالَ: فَرَفَعَ يَدَهُ ودَعا بِكَلامٍ لَم أفهَمهُ، فَاخضَرَّتِ النَّخلَةُ وعادَت إلىٰ حالِها، وأورَقَت وحَمَلَت رُطَباً.

فَقالَ الجَمّالُ الَّذِي اكتَرىٰ مِنهُ: هٰذا سِحرٌ وَاللهِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَيلَكَ، إنَّهُ لَيسَ بِسِحرٍ، ولٰكِن دَعوَةُ ابنِ نَبِيٍّ مُستَجابَةٌ. قالَ: ثُمَّ صَعِدُوا النَّخلَةَ فَجَنَوا مِنها ما كَفاهُم جَميعاً.[3]

١٥ / ٣
إحياء الميت

٣٩٩٤ . **الخرائج والجرائح عن يحيى بن أُمّ الطويل:** كُنّا عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ شابٌّ يَبكي، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: ما يُبكيكَ؟ قالَ: إنَّ والِدَتي تُوُفِّيَت في هٰذِهِ السّاعَةِ ولَم توصِ، ولَها مالٌ، وكانَت قَد أمَرَتني ألّا أُحدِثَ في أمرِها شَيئاً حَتّىٰ أُعلِمَكَ خَبَرَها.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: قوموا بِنا حَتّىٰ نَصيرَ إلىٰ هٰذِهِ الحُرَّةِ.

↩ ج ٤٤ ص ١٨٣ ح ١٠.

١ . في الطبعة المعتمدة: «ففرش الحسينُ»، والتصويب من طبعة النجف.

٢ . الزيادة من طبعة النجف.

٣ . دلائل الإمامة: ص ١٨٦ ح ١٠٥، وفي الكافي: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٤ والعدد القوية: ص ٣٦ ح ٣١ «خرج الحسن بن عليّ عليه السلام ...».

فَقُمنا مَعَهُ حَتّى انتَهَينا إلىٰ بابِ البَيتِ الَّذي فيهِ المَرأَةُ وهِيَ مُسَجّاةٌ[1]، فَأَشرَفَ عَلَى البَيتِ ودَعَا اللهَ لِيُحيِيَها حَتّىٰ توصِيَ بِما تُحِبُّ مِن وَصِيَّتِها. فَأَحياهَا اللهُ، وإذَا المَرأَةُ جَلَسَت وهِيَ تَتَشَهَّدُ، ثُمَّ نَظَرَت إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَت: اُدخُلِ البَيتَ يا مَولايَ ومُرني بِأَمرِكَ.

فَدَخَلَ وجَلَسَ عَلىٰ مِخَدَّةٍ ثُمَّ قالَ لَها: وَصّي يَرحَمُكِ اللهُ.

فَقالَت: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ لي مِنَ المالِ كَذا وكَذا في مَكانِ كَذا وكَذا، وقَد جَعَلتُ ثُلُثَهُ إلَيكَ لِتَضَعَهُ حَيثُ شِئتَ مِن أولِيائِكَ، وَالثُّلُثانِ لِابني هٰذا إن عَلِمتَ أنَّهُ مِن مَواليكَ وأولِيائِكَ، وإن كانَ مُخالِفاً فَخُذهُ إلَيكَ، فَلا حَقَّ لِلمُخالِفينَ في أموالِ المُؤمِنينَ.

ثُمَّ سَأَلَتهُ أن يُصَلِّيَ عَلَيها وأن يَتَوَلّىٰ أمرَها، ثُمَّ صارَتِ المَرأَةُ مَيِّتَةً كَما كانَت.[2]

٤ / ١٥
بَرَكَةُ ماءِ البِئرِ

٣٩٩٥. **الطبقات الكبرى عن أبي عون**: لَمّا خَرَجَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ يُريدُ مَكَّةَ، مَرَّ بِابنِ مُطيعٍ وهُوَ يَحفِرُ بِئرَهُ، فَقالَ لَهُ: أينَ فِداكَ أبي واُمّي؟

قالَ: أرَدتُ مَكَّةَ ـ وذَكَرَ لَهُ أنَّهُ كَتَبَ إلَيهِ شيعَتُهُ بِها ـ.

فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: أينَ[3] فِداكَ أبي واُمّي! مَتِّعنا بِنَفسِكَ ولا تَسِر إلَيهِم. فَأَبىٰ حُسَينٌ عليه السلام، فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: إنَّ بِئري هٰذِهِ قَد رَشَّحتُها[4]، وهٰذَا اليَومُ أوانُ ما خَرَجَ

---

١. سُجِّي: أي غُطّي، والمُتَسجِّي: المتغطّي (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٤ «سجا»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٤ ح ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٠ ح ٣ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٠.

٣. في المصدر: «إنّي»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى.

٤. التَّرشيح: التَّهيئة للشيء (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٥٠ «رشح»).

إلَينا فِي الدَّلوِ شَيءٌ مِن ماءٍ، فَلَو دَعَوتَ اللهَ لَنا فيها بِالبَرَكَةِ.

قالَ: هاتِ مِن مائِها.

فَأَتىٰ مِن مائِها فِي الدَّلوِ، فَشَرِبَ مِنهُ، ثُمَّ مَضمَضَ ثُمَّ رَدَّهُ فِي البِئرِ، فَأَعذَبَ وأَمهىٰ[١].[٢]

٥ / ١٥

وِلادَةُ غُلامٍ

٣٩٩٦. **فرج المهموم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ في سَنَةٍ ماشِياً، فَوَرِمَت قَدَماهُ، فَقالَ لَهُ بَعضُ مَواليهِ: لَو رَكِبتَ لَيَسكُنُ الوَرَمُ هٰذا مِنكَ؟

فَقالَ: كَلّا، إذا أتَينا هٰذَا المَنزِلَ فَإِنَّهُ يَستَقبِلُكَ أسوَدُ ومَعَهُ دُهنٌ فَاشتَرِهِ.

فَقالَ لَهُ مَولاهُ: بِأَبي أنتَ وامّي، ما قُدّامَنا مَنزِلٌ يَبيعُ فيهِ أحَدٌ هٰذَا الدُّهنَ؟

فَقالَ: بَلىٰ، أمامَكَ دونَ المَنزِلِ.

فَسارَ ميلاً فَإِذا هُوَ بِالأَسوَدِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِمَولاهُ: دونَكَ الرَّجُلَ فَخُذ مِنهُ الدُّهنَ وأعطِهِ الثَّمَنَ.

فَقالَ الأَسوَدُ لِلمَولىٰ: لِمَن أرَدتَ هٰذَا الدُّهنَ؟ فَقالَ: لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: اِنطَلِق بِنا إلَيهِ. فَصارَ نَحوَهُ فَسَلَّمَ وقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ أنَا مَولاكَ فَلا آخُذُ مِنكَ ثَمَناً، ولٰكِنِ ادعُ اللهَ أن يَرزُقَني وَلَداً ذَكَراً سَوِيّاً يُحِبُّكُم أهلَ البَيتِ، فَإِنّي خَلَّفتُ امرَأَتي تَمخَضُ[٣].

فَقالَ: اِنطَلِق إلىٰ مَنزِلِكَ فَإِنَّ اللهَ قَد وَهَبَ لَكَ وَلَداً سَوِيّاً. فَذَهَبَ فَوَجَدَهُ، ثُمَّ عادَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَدَعا لَهُ بِالخَيرِ لِوِلادَةِ الغُلامِ لَهُ.

ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام مَسَحَ مِنَ الدُّهنِ، فَما قامَ مِن مَوضِعِهِ حَتّىٰ ذَهَبَ الوَرَمُ عَنهُ.[٤]

---

١. ماهَتِ الرَّكِيَّةُ [البئرُ]: كثُر ماؤها. وأماهَها اللهُ: أكثر ماءَها (المصباح المنير: ص ٥٨٧ «موه»).

٢. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٤٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٢ عن ابن عون.

٣. مَخَضَت: أي تحرّك الولد في بطنها للولادة، فضربها المخاض (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٦ «مخض»).

٤. فرج المهموم: ص ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٥ ح ١٣، وفي الكافي: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٦ ←

١٥ / ٦

إرشادُهُ إلىٰ ضالَّةِ الأعرابيِّ

٣٩٩٧ . **إثبات الهداة عن عبد الله بن عبّاس:** كُنتُ جالِساً عِندَ الحُسَينِ عليه السلام فَجاءَهُ أعرابِيٌّ، وقالَ: ضَلَّ بَعيري ولَيسَ لي غَيرُهُ، وأنتَ ابنُ رَسولِ اللهِ أرشِدني إلَيهِ.

فَقالَ: اِذهَب إلىٰ مَوضِعِ كَذا فَإِنَّهُ فيهِ وفي مُقابِلِهِ أسَدٌ.

فَذَهَبَ إلىٰ ذٰلِكَ المَوضِعِ فَوَجَدَهُ كَما قالَ عليه السلام.[1]

١٥ / ٧

إخبارُهُ عَن جَنابَةِ الأعرابِيِّ

٣٩٩٨ . **الخرائج والجرائح عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام:** أقبَلَ أعرابِيٌّ إلَى المَدينَةِ لِيَختَبِرَ الحُسَينَ عليه السلام لِما ذُكِرَ لَهُ مِن دَلائِلِهِ، فَلَمّا صارَ بِقُربِ المَدينَةِ خَضخَضَ[2] ودَخَلَ المَدينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ جُنُبٌ.

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ عليه السلام: أما تَستَحي يا أعرابِيُّ أن تَدخُلَ إلىٰ إمامِكَ وأنتَ جُنُبٌ؟! وقالَ: أنتُم مَعاشِرَ العَرَبِ، إذا خَلَوتُم خَضخَضتُم.[3]

↩ ودلائل الإمامة: ص ١٧٢ ح ٩٣ والعُدد القويّة: ص ٣٠ ح ٢٠ «خرج الحسن بن عليّ عليه السلام ...».

١ . إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٨٥ نقلاً عن كتاب التحفة في الكلام.

٢ . الخَضخَضَة: الاستِمناء، وهو استنزال المَنيّ في غير الفَرج. وأصل الخضخضة التحريك (النهاية: ج ٢ ص ٣٩ «خضخض»).

٣ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨١ ح ٤.

الباب الرابع

الحِكَمُ العِبادِيَّةُ

الفَصلُ الأوَّلُ

العِبادَةُ

١ / ١
ثَمَرَةُ العِبادَةِ

٣٩٩٩ . تنبيه الخواطر عن الإمام الحسين عليه السلام: مَن عَبَدَ اللهَ حَقَّ عِبادَتِهِ ، آتاهُ اللهُ فَوقَ أمانِيِّهِ وكِفايَتِهِ.[1]

١ / ٢
أنواعُ العِبادَةِ

٤٠٠٠ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: إنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ رَغبَةً فَتِلكَ عِبادَةُ التُّجّارِ ، وإنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ رَهبَةً فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ ، وإنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ شُكراً فَتِلكَ عِبادَةُ الأَحرارِ ؛ وهِيَ أفضَلُ العِبادَةِ.[2]

---

١ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٠٨ ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٢٧ ح ١٧٩ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ١٨٤ ح ٤٤ .

٢ . تحف العقول : ص ٢٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٥ .

١ / ٣
شَرطُ قَبولِ العِبادَةِ

٤٠٠١ . دعائم الإسلام: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ قيلَ لَهُ: إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عامِرٍ[1] تَصَدَّقَ اليَومَ بِكَذا وكَذا، وأعتَقَ اليَومَ كَذا وكَذا.

فَقالَ: إنَّما مَثَلُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرٍ كَمَثَلِ الَّذي يَسرِقُ الحاجَّ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِما سَرَقَ. وإنَّمَا الصَّدَقَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةُ الَّذي عَرِقَ فيها جَبينُهُ، وَاغبَرَّ فيها وَجهُهُ.

قيلَ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: مَن عَنىٰ بِذٰلِكَ؟ قالَ: عَنىٰ بِهِ عَلِيّاً عليه السلام.[2]

٤٠٠٢ . تاريخ أصبهان عن أبي إسحاق عن الحسين بن علي عليه السلام: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الَّذي يُصيبُ المالَ مِنَ الحَرامِ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهِ، لَم يُتَقَبَّل مِنهُ إلّا كَما يُتَقَبَّلُ مِنَ الزّانِيَةِ الَّتي تَزني ثُمَّ تَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى المَرضىٰ.[3]

١ / ٤
صِدقُ العُبودِيَّةِ

٤٠٠٣ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: إلٰهي هٰذا ذُلّي ظاهِرٌ بَينَ يَدَيكَ، وهٰذا حالي لا يَخفىٰ عَلَيكَ، مِنكَ أطلُبُ الوُصولَ إلَيكَ، وبِكَ أستَدِلُّ عَلَيكَ،

---

١ . عبد الله بن عامر بن كريز القرشي العبشمي، عامل عثمان على البصرة بعد أبي موسى، وولّاه أيضاً بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص، ولم يزل والياً على البصرة إلى أن قُتل عثمان، فلمّا سمع ابن عامر بقتله حمل ما في بيت المال وسار إلى مكّة، وقد ولي البصرة مرّة أُخرى ثلاث سنين في عهد معاوية. ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وتوفّي سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وخمسين (أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨٩ الرقم ٣٠٣٣، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٤٤).

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١٢٤٤ و ج ١ ص ٢٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٧ ح ٥٦.

٣ . تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٤٩٩، كنز العمّال: ج ٤ ص ١٤ ح ٩٢٦٢.

فَاهدِني بِنورِكَ إلَيكَ، وأقِمني بِصِدقِ العُبودِيَّةِ بَينَ يَدَيكَ.[١]

١ / ٥
شِدَّةُ عِبادَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٤٠٠٤. **الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن عليّ عن عليّ عليهم السلام:** لَقَد قامَ [رَسولُ اللهِ] صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ عَلىٰ أطرافِ أصابِعِهِ، حَتّىٰ تَوَرَّمَت قَدَماهُ وَاصفَرَّ وَجهُهُ، يَقومُ اللَّيلَ أجمَعَ، حَتّىٰ عوتِبَ في ذٰلِكَ، فَقالَ اللهُ عز وجل: ﴿طه ۞ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ﴾[٢] بَل لِتَسعَدَ بِهِ.[٣]

١ / ٦
دَوامُ عَزمِ الطّاعَةِ

٤٠٠٥. **الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: إلٰهي، إنَّكَ تَعلَمُ أنّي وإن لَم تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّي فِعلاً جَزماً، فَقَد دامَت مَحَبَّةً وعَزماً.[٤]

١ / ٧
ذَمُّ الاِعتِمادِ عَلَى الطّاعَةِ

٤٠٠٦. **الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: إلٰهي، حُكمُكَ النّافِذُ ومَشِيَّتُكَ القاهِرَةُ لَم يَترُكا لِذي مَقالٍ مَقالاً، ولا لِذي حالٍ حالاً! إلٰهي كَم مِن طاعَةٍ بَنَيتُها، وحالَةٍ شَيَّدتُها، هَدَمَ اعتِمادي عَلَيها عَدلُكَ، بَل أقالَني مِنها فَضلُكَ.[٥]

---

١. الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٦ ح ٣.
٢. طه: ١ و ٢.
٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦.
٤. الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣.
٥. الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣.

الفَصلُ الثّاني

الأذانُ

٢ / ١
بَدءُ تَشريعِ الأذانِ[1]

٤٠٠٧ . **دعائم الإسلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**[2]: أنَّهُ سُئِلَ عَن قَولِ النّاسِ فِي الأَذانِ أنَّ السَّبَبَ كانَ فيهِ رُؤيا رَآها عَبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ، فَأَخبَرَ بِهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَأَمَرَ بِالأَذانِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: الوَحيُ يَتَنَزَّلُ عَلىٰ نَبِيِّكُم وتَزعُمونَ أنَّهُ أخَذَ الأَذانَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ، وَالأَذانُ وَجهُ دينِكُم! وغَضِبَ عليه السلام ثُمَّ قالَ: بَل سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ وصَلَواتُهُ ـ يَقولُ: أهبَطَ اللهُ عز وجل مَلَكاً، حَتّىٰ عَرَجَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وذَكَرَ حَديثَ الإِسراءِ بِطولِهِ، اختَصَرناهُ نَحنُ هاهُنا، قالَ فيهِ: ـ وبَعَثَ اللهُ مَلَكاً لَم يُرَ فِي السَّماءِ قَبلَ ذٰلِكَ الوَقتِ ولا بَعدَهُ، فَأَذَّنَ مَثنىٰ وأقامَ مَثنىٰ، وذَكَرَ كَيفِيَّةَ الأَذانِ. وقالَ جَبرائيلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: يا مُحَمَّدُ! هٰكَذا أذِّن لِلصَّلاةِ.[3]

---

١ . ولمزيد من التوضيح راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنّة: ج ٢ «الأذان».

٢ . في المصدر هنا زيادة: «عن عليّ صلوات الله عليه»، وهي من سهو النسّاخ والصواب ما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ٤٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٦ ح ٥٤.

٤٠٠٨ . **مسند البزّار عن زياد بن المنذر عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام:** لَمّا أرادَ اللهُ أن يُعَلِّمَ رَسولَهُ الأَذانَ أتاهُ جِبريلُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما بِدابَّةٍ يُقالُ لَهَا البُراقُ، فَذَهَبَ يَركَبُها، فَاستَصعَبَت، فَقالَ لَها جِبريلُ: اُسكُني، فَوَاللهِ ما رَكِبَكَ عَبدٌ أكرَمَ عَلَى اللهِ مِن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، قالَ: فَرَكِبَها، حَتّى انتَهىٰ إلَى الحِجابِ الَّذي يَلِي الرَّحمٰنَ تَبارَكَ وتَعالىٰ.

قالَ: فَبَينَما هُوَ كَذٰلِكَ، إذ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الحِجابِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا جِبريلُ مَن هٰذا؟

قالَ: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إنّي لَأَقرَبُ الخَلقِ مَكاناً وإنَّ هٰذَا المَلَكَ ما رَأَيتُهُ مُنذُ خُلِقتُ قَبلَ ساعَتي هٰذِهِ!

فَقالَ المَلَكُ: اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ. قالَ: فَقيلَ لَهُ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، أنَا أكبَرُ أنَا أكبَرُ.

ثُمَّ قالَ المَلَكُ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ. قالَ: فَقيلَ لَهُ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، أنَا لا إلٰهَ إلّا أنَا.

قالَ: فَقالَ المَلَكُ: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ. قالَ: فَقيلَ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، أنَا أرسَلتُ مُحَمَّداً.

قالَ المَلَكُ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، قَد قامَتِ الصَّلاةُ.

ثُمَّ قالَ المَلَكُ: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ. قالَ: فَقيلَ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، أنَا أكبَرُ أنَا أكبَرُ.

ثُمَّ قالَ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ. قالَ: فَقيلَ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، لا إلٰهَ إلّا أنَا.

قالَ: ثُمَّ أخَذَ المَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَدَّمَهُ فَهُم[1] أهلُ السَّماءِ فيهِم آدَمُ ونوحٌ.

---

١ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «فأمّ».

قالَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : يَومَئِذٍ أكمَلَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الشَّرَفَ عَلَىٰ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرضِ.[1]

٢ / ٢
تفسير الأذان

٤٠٠٩ . معاني الأخبار بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كُنّا جُلوساً فِي المَسجِدِ إذ صَعِدَ المُؤَذِّنُ المَنارَةَ فَقالَ: «اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ»، فَبَكىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام وبَكَينا لِبُكائِهِ، فَلَمّا فَرَغَ المُؤَذِّنُ قالَ: أتَدرونَ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ؟ قُلنا: اللهُ ورَسولُهُ ووَصِيُّهُ أعلَمُ! قالَ: لَو تَعلَمونَ ما يَقولُ لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً! فَلِقَولِهِ: «اللهُ أكبَرُ» مَعانٍ كَثيرَةٌ:

مِنها: أنَّ قَولَ المُؤَذِّنِ: «اللهُ أكبَرُ» يَقَعُ عَلىٰ قِدَمِهِ وأزَلِيَّتِهِ وأبَدِيَّتِهِ وعِلمِهِ وقُوَّتِهِ وقُدرَتِهِ وحِلمِهِ وكَرَمِهِ وجودِهِ وعَطائِهِ وكِبرِيائِهِ، فَإِذا قالَ المُؤَذِّنُ: «اللهُ أكبَرُ» فَإِنَّهُ يَقولُ: اللهُ الَّذي لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ وبِمَشِيَّتِهِ كانَ الخَلقُ، ومِنهُ كُلُّ شَيءٍ لِلخَلقِ، وإلَيهِ يَرجِعُ الخَلقُ، وهُوَ الأَوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ لَم يَزَل، وَالآخِرُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ لا يَزالُ، وَالظّاهِرُ فَوقَ كُلِّ شَيءٍ لا يُدرَكُ، وَالباطِنُ دونَ كُلِّ شَيءٍ لا يُحَدُّ، وهُوَ الباقي وكُلُّ شَيءٍ دونَهُ فانٍ.

وَالمَعنَى الثّاني: «اللهُ أكبَرُ» أيِ العَليمُ الخَبيرُ عَلَيهِم بِما كانَ[2] ويَكونُ قَبلَ أن يَكونَ.

١ . مسند البزّار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٥٠٨؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٢٧ ح ١١٥، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦ ح ٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥١ ح ٤٧.

٢ . كذا في المصدر ، وفي المصادر الأُخرى: «علم ما كان» بدل «عليهم بما كان».

وَالثّالِثُ: «اللهُ أكبَرُ» أيِ القادِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ، يَقدِرُ عَلىٰ ما يَشاءُ، القَوِيُّ لِقُدرَتِهِ، المُقتَدِرُ عَلىٰ خَلقِهِ، القَوِيُّ لِذاتِهِ، قُدرَتُهُ قائِمَةٌ عَلَى الأَشياءِ كُلِّها، إذا قَضىٰ أمراً فَإِنَّما يَقولُ لَهُ: كُن، فَيَكونُ.

وَالرّابِعُ: «اللهُ أكبَرُ» عَلىٰ مَعنىٰ حِلمِهِ وكَرَمِهِ، يَحلُمُ كَأَنَّهُ لا يَعلَمُ، ويَصفَحُ كَأَنَّهُ لا يَرىٰ، ويَستُرُ كَأَنَّ لا يُعصىٰ، لا يُعَجِّلُ بِالعُقوبَةِ كَرَماً وصَفحاً وحِلماً.

وَالوَجهُ الآخَرُ في مَعنىٰ «اللهُ أكبَرُ»: أيِ الجَوادُ جَزيلُ العَطاءِ كَريمُ الفَعالِ.[1]

وَالوَجهُ الآخَرُ: «اللهُ أكبَرُ» فيهِ نَفيُ صِفَتِهِ وكَيفِيَّتِهِ؛ كَأَنَّهُ يَقولُ: اللهُ أجَلُّ مِن أن يُدرِكَ الواصِفونَ قَدرَ صِفَتِهِ الَّذي هُوَ مَوصوفٌ بِهِ، وإنَّما يَصِفُهُ الواصِفونَ عَلىٰ قَدرِهِم لا عَلىٰ قَدرِ عَظَمَتِهِ وجَلالِهِ، تَعالَى اللهُ عَن أن يُدرِكَ الواصِفونَ صِفَتَهُ عُلُوّاً كَبيراً.

وَالوَجهُ الآخَرُ: «اللهُ أكبَرُ» كَأَنَّهُ يَقولُ: اللهُ أعلىٰ وأجَلُّ، وهُوَ الغَنِيُّ عَن عِبادِهِ، لا حاجَةَ بِهِ إلىٰ أعمالِ خَلقِهِ.

وأمّا قَولُهُ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» فَإِعلامٌ بِأَنَّ الشَّهادَةَ لا تَجوزُ إلّا بِمَعرِفَتِهِ مِنَ القَلبِ، كَأَنَّهُ يَقولُ: أعلَمُ أنَّهُ لا مَعبودَ إلَّا اللهُ، وأنَّ كُلَّ مَعبودٍ باطِلٌ سِوَى اللهِ، وأُقِرُّ بِلِساني بِما في قَلبي مِنَ العِلمِ بِأَنَّهُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّهُ لا مَلجَأَ مِنَ اللهِ إلّا إلَيهِ، ولا مَنجىٰ مِن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ وفِتنَةِ كُلِّ ذي فِتنَةٍ إلّا بِاللهِ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» مَعناهُ: أشهَدُ أن لا هادِيَ إلَّا اللهُ، ولا دَليلَ لي إلَى الدّينِ إلَّا اللهُ، وأُشهِدُ اللهَ بِأَنّي أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأُشهِدُ سُكّانَ السَّماواتِ وسُكّانَ الأَرَضينَ وما فيهِنَّ مِنَ المَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، وما فيهِنَّ مِنَ الجِبالِ وَالأَشجارِ وَالدَّوابِّ وَالوُحوشِ وكُلِّ رَطبٍ ويابِسٍ، بِأَنّي أشهَدُ أن لا خالِقَ

---

١. في بعض نسخ المصدر: «النوال».

إلَّا اللهُ، ولا رازِقَ ولا مَعبودَ ولا ضارَّ ولا نافِعَ ولا قابِضَ ولا باسِطَ ولا مُعطِيَ ولا مانِعَ ولا ناصِحَ ولا كافِيَ ولا شافِيَ ولا مُقَدِّمَ ولا مُؤَخِّرَ إلَّا اللهُ، لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ، وبِيَدِهِ الخَيرُ كُلُّهُ، تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ.

وأمّا قَولُهُ: «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ» يَقولُ: أُشهِدُ اللهَ أنَّهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ونَبِيُّهُ وصَفِيُّهُ ونَجِيُّهُ، أرسَلَهُ إلىٰ كافَّةِ النّاسِ أجمَعينَ بِالهُدىٰ ودينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ، وأُشهِدُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالمُرسَلينَ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ أنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ» يَقولُ: أشهَدُ أن لا حاجَةَ لِأَحَدٍ إلىٰ أحَدٍ إلّا إلَى اللهِ الواحِدِ القَهّارِ الغَنِيِّ عَن عِبادِهِ وَالخَلائِقِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، وأنَّهُ أرسَلَ مُحَمَّداً إلَى النّاسِ بَشيراً ونَذيراً وداعِياً إلَى اللهِ بِإِذنِهِ وسِراجاً مُنيراً، فَمَن أنكَرَهُ وجَحَدَهُ ولَم يُؤمِن بِهِ أدخَلَهُ اللهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً لا يَنفَكُّ عَنها أبَداً.

وأمّا قَولُهُ: «حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ» أي هَلُمّوا إلىٰ خَيرِ أعمالِكُم ودَعوَةِ رَبِّكُم، وسارِعوا إلىٰ مَغفِرَةٍ مِن رَبِّكُم، وإطفاءِ نارِكُمُ الَّتي أوقَدتُموها، وفِكاكِ رِقابِكُمُ الَّتي رَهَنتُموها، لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنكُم سَيِّئاتِكُم، ويَغفِرَ لَكُم ذُنوبَكُم، ويُبَدِّلَ سَيِّئاتِكُم حَسَناتٍ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَريمٌ ذُو الفَضلِ العَظيمِ، وقَد أذِنَ لَنا مَعاشِرَ المُسلِمينَ بِالدُّخولِ في خِدمَتِهِ، وَالتَّقَدُّمِ إلىٰ بَينِ يَدَيهِ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ» أي قوموا إلىٰ مُناجاةِ اللهِ رَبِّكُم، وعَرضِ حاجاتِكُم عَلىٰ رَبِّكُم، وتَوَسَّلوا إلَيهِ بِكَلامِهِ وتَشَفَّعوا بِهِ، وأكثِروا الذِّكرَ وَالقُنوتَ وَالرُّكوعَ وَالسُّجودَ وَالخُضوعَ وَالخُشوعَ، وَارفَعوا إلَيهِ حَوائِجَكُم، فَقَد أذِنَ لَنا في ذٰلِكَ.

وأمّا قَولُهُ: «حَيَّ عَلَى الفَلاحِ» فَإِنَّهُ يَقولُ: أقبِلوا إلىٰ بَقاءٍ لا فَناءَ مَعَهُ، ونَجاةٍ لا هَلاكَ مَعَها، وتَعالَوا إلىٰ حَياةٍ لا مَوتَ مَعَها، وإلىٰ نَعيمٍ لا نَفادَ لَهُ، وإلىٰ مُلكٍ لا زَوالَ عَنهُ، وإلىٰ سُرورٍ لا حُزنَ مَعَهُ، وإلىٰ أُنسٍ لا وَحشَةَ مَعَهُ، وإلىٰ نورٍ لا ظُلمَةَ مَعَهُ، وإلىٰ سَعَةٍ لا ضيقَ مَعَها، وإلىٰ بَهجَةٍ لَا انقِطاعَ لَها، وإلىٰ غِنىً لا فاقَةَ مَعَهُ، وإلىٰ صِحَّةٍ لا سُقمَ مَعَها، وإلىٰ عِزٍّ لا ذُلَّ مَعَهُ، وإلىٰ قُوَّةٍ لا ضَعفَ مَعَها، وإلىٰ كَرامَةٍ يالَها مِن كَرامَةٍ، وَاعجَلوا إلىٰ سُرورِ الدُّنيا وَالعُقبىٰ، ونَجاةِ الآخِرَةِ وَالأُولىٰ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «حَيَّ عَلَى الفَلاحِ» فَإِنَّهُ يَقولُ: سابِقوا إلىٰ ما دَعَوتُكُم إلَيهِ، وإلىٰ جَزيلِ الكَرامَةِ وعَظيمِ المِنَّةِ وسَنِيِّ[1] النِّعمَةِ وَالفَوزِ العَظيمِ، ونَعيمِ الأَبَدِ في جِوارِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله في مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَليكٍ مُقتَدِرٍ.

وأمّا قَولُهُ: «اللهُ أكبَرُ» فَإِنَّهُ يَقولُ: اللهُ أعلىٰ وأجَلُّ مِن أن يَعلَمَ أحَدٌ مِن خَلقِهِ ما عِندَهُ مِنَ الكَرامَةِ لِعَبدٍ أجابَهُ وأطاعَهُ، وأطاعَ أمرَهُ وعَبَدَهُ، وعَرَفَ وَعيدَهُ وَاشتَغَلَ بِهِ وبِذِكرِهِ، وأحَبَّهُ وآمَنَ بِهِ، وَاطمَأَنَّ إلَيهِ ووَثِقَ بِهِ، وخافَهُ ورَجاهُ، وَاشتاقَ إلَيهِ ووافَقَهُ في حُكمِهِ وقَضائِهِ ورَضِيَ بِهِ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «اللهُ أكبَرُ» فَإِنَّهُ يَقولُ: اللهُ أكبَرُ وأعلىٰ وأجَلُّ مِن أن يَعلَمَ أحَدٌ مَبلَغَ كَرامَتِهِ لِأَولِيائِهِ، وعُقوبَتِهِ لِأَعدائِهِ، ومَبلَغَ عَفوِهِ وغُفرانِهِ ونِعمَتِهِ لِمَن أجابَهُ وأجابَ رَسولَهُ، ومَبلَغَ عَذابِهِ ونَكالِهِ[2] وهَوانِهِ لِمَن أنكَرَهُ وجَحَدَهُ.

وأمّا قَولُهُ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» مَعناهُ: للهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلَيهِم بِالرَّسولِ وَالرِّسالَةِ وَالبَيانِ وَالدَّعوَةِ، وهُوَ أجَلُّ مِن أن يَكونَ لِأَحَدٍ مِنهُم عَلَيهِ حُجَّةٌ، فَمَن أجابَهُ فَلَهُ

---

١. السنيّ: الرفيع (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٨٤ «سنا»).

٢. نَكَّلَ به تنكيلاً: صنع به صنيعاً يُحذِّر غيره. والنَّكال: ما نكَّلْتَ بـه غـيرك كـائناً مـا كـان (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٠ «نكل»).

النّورُ وَالكَرامَةُ، ومَن أنكَرَهُ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمينَ، وهُوَ أسرَعُ الحاسِبينَ.

ومَعنىٰ «قَد قامَتِ الصَّلاةُ» فِي الإِقامَةِ: أي حانَ وَقتُ الزِّيارَةِ وَالمُناجاةِ وقَضاءِ الحَوائِجِ ودَركِ المُنىٰ وَالوُصولِ إلَى اللهِ وإلىٰ كَرامَتِهِ وعَفوِهِ ورِضوانِهِ وغُفرانِهِ[1].[2]

٢ / ٣
الأذانُ في اُذُنِ المَولودِ

٤٠١٠. **مسند أبي يعلى عن طلحة بن عبيد الله عن حسين عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن وُلِدَ لَهُ فَأَذَّنَ في اُذُنِهِ اليُمنىٰ وأقامَ في اُذُنِهِ اليُسرىٰ، لَم يَضُرَّهُ اُمُّ الصِّبيانِ[3].[4]

٢ / ٤
الأذانُ في اُذُنِ مَن ساءَ خُلُقُهُ

٤٠١١. **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن ساءَ خُلُقُهُ مِن إنسانٍ أو دابَّةٍ فَأَذِّنوا في اُذُنَيهِ.[5]

---

١. قال الصدوق رحمه الله: إنّما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر «حيّ على خير العمل» للتقيّة (معاني الأخبار: ص ٤١).

٢. معاني الأخبار: ص ٣٨ ح ١، التوحيد: ص ٢٣٨ ح ١ كلاهما عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، فلاح السائل: ص ٢٦٢ ح ١٥٦ عن زيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٣١ ح ٢٤.

٣. هو صرع يعرض الصبيان.

٤. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٧، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٢٢٠ ح ٦٢٣، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٨١ ح ١٢٠٠١، الفردوس: ج ٣ ص ٦٣٢ ح ٥٩٨٢، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٥٧ ح ٤٥٤١٤.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٥٥٨ ح ٥٧٥٢، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٤٢١ ح ٤١٦٦٥؛ المحاسن: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨٠٩ عن أبي حفص الأبان عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥١ ح ٤٦.

٢ / ٥
الأذانُ لانكسار البرد

٤٠١٢ . **تاريخ بغداد عن بشر بن غالب الأسدي:** قَدِمَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أُناسٌ مِن أنطاكِيَةَ[١]، فَسَأَلَهُم عَن حالِ بِلادِهِم وعَن سيرَةِ أميرِهِم فيهِم، فَذَكَروا خَيراً إلّا أنَّهُم شَكَوُا البَردَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قالَ: أيُّما بَلدَةٍ كَثُرَ أذانُها بِالصَّلاةِ انكَسَرَ بَردُها ـ أو قالَ: قَلَّ بَردُها[٢] ـ.[٣]

---

١ . أنطاكية: بلد في غربيّ تركيا هي من الثغور الشاميّة الروميّة (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٦٦) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

٢ . الملفت للنظر، هو اهتمام الإمام عليه السلام بالمسائل الاجتماعية والسياسية للبلاد الإسلامية، حتّى البعيد منها مثل أنطاكية التي كانت بعيدة عن بلاد المسلمين، ومع ذلك فإنّ الإمام يسأل عن وضعها وأُمرائها. أمّا ما أبداه الإمام من حلّه لما شكوه من البرد فيمكن أن يقال: إنّ ظاهر الرواية، هو البرد الشديد المضرّ ومقتضى الكتاب والسنّة، هو أنّ طاعة الله كما تجلب النعمة والرحمة الإلهية، كذلك تدفع النقم والعذاب الإلهي، ويمكن أن يكون الأذان من هذه الطاعة ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

٣ . تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٦.

الفصل الثالث

الوضوء والصلاة

٣ / ١
عدم جواز المسح على الخف في مذهب أهل البيت عليهم السلام

٤٠١٣ . **مسند زيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** إنّا وُلدُ فاطِمَةَ عليها السلام لا نَمسَحُ عَلَى الخُفَّينِ ولا عِمامَةٍ ولا كُمَّةٍ[1] ولا خِمارٍ ولا جِهازٍ.[2]

٤٠١٤ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ... إنّا أهلُ بَيتٍ لا نَمسَحُ عَلىٰ أخفافِنا.[3]

٣ / ٢
وقت الصلاة

٤٠١٥ . **مسند زيد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** نَزَلَ جِبريلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حينَ زالَتِ الشَّمسُ فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ الظُّهرَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيهِ حينَ كانَ الفَيءُ قامَةً فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ

---

١ . الكُمَّةُ: القَلَنسُوَةُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٠ «كمم»).

٢ . مسند زيد بن عليّ: ص ٨٢ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٦٤٧ ح ١٣٤٠ عن محمّد بن صدقة عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٠ ح ٤٠.

العَصرَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيهِ حينَ وَقَعَ قُرصُ الشَّمسِ فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ المَغرِبَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيهِ حينَ وَقَعَ الشَّفَقُ فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ العِشاءَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيهِ حينَ طَلَعَ الفَجرُ فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ الفَجرَ.[١]

٣ / ٣

الحَثُّ عَلَى المُحافَظَةِ عَلَى الصَّلَواتِ

٤٠١٦. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا يَزالُ الشَّيطانُ ذَعِراً[٢] مِنَ المُؤمِنِ ما حافَظَ عَلَى الصَّلَواتِ الخَمسِ، فَإِذا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيهِ وأوقَعَهُ فِي العَظائِمِ.[٣]

٤٠١٧. **عوالي اللآلي بإسناده عن الحسين الشهيد عن أبيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إذا كانَ وَقتُ كُلِّ فَريضَةٍ، نادىٰ مَلَكٌ مِن تَحتِ بُطنانِ العَرشِ: أيُّهَا النّاسُ، قوموا إلىٰ نيرانِكُمُ الَّتي أوقَدتُموها عَلىٰ ظُهورِكُم فَأَطفِئوها بِصَلاتِكُم.[٤]

٣ / ٤

قُنوتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في صَلاتِهِ كُلِّها

٤٠١٨. **مستدرك الوسائل عن الإمام الحسين عليه السلام:** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقنُتُ في صَلاتِهِ كُلِّها، وأنَا

---

١. مسند زيد بن عليّ: ص ٩٨ عن زيد بن علي عن الامام زين العابدين عليه السلام، وللحديث تتمّة يبيّن فيها الإمام عليه السلام فضيلة الصلوات اليوميّة فراجع.

٢. أي ذا ذُعرٍ وخَوف، أو هو فاعل بمعنى مفعول؛ أي مذعور (النهاية: ج ٢ ص ١٦١ «ذعر»).

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٤ ح ٩ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص ٥٧٢ ح ٧٧٨، ثواب الأعمال: ص ٢٧٤ ح ٣ كلاهما عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٤ ح ٢٢ وراجع: الكافي: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٨ وتهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٩٣٣.

٤. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٢ ح ١ عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٩٤٤ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٦٢٤.

يَومَئِذٍ ابنُ سِتِّ سِنينَ.[١]

٣ / ٥
الصَّلاةُ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشاءِ

٤٠١٩. **الدرّ المنثور:** عَن حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ رُؤِيَ يُصَلّي فيما بَينَ المَغرِبِ وَالعِشاءِ، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ فَقالَ: إنَّها مِنَ النّاشِئَةِ[٢].[٣]

٣ / ٦
حُضورُ قَلبِ الإِمامِ عليه السلام فِي الصَّلاةِ

٤٠٢٠. **بحار الأنوار عن منيف مولى جعفر بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام يُصَلّي، فَمَرَّ بَينَ يَدَيهِ رَجُلٌ فَنَهاهُ بَعضُ جُلَسائِهِ، فَلَمّا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ، قالَ لَهُ: لِمَ نَهَيتَ الرَّجُلَ؟

قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، خَطَرَ فيما بَينَكَ وبَينَ المِحرابِ!

فَقالَ: وَيحَكَ! إنَّ اللهَ عز وجل أقرَبُ إلَيَّ مِن أن يَخطِرَ فيما بَيني وبَينَهُ أحَدٌ.[٤]

٣ / ٧
حُبُّ الإِمامِ عليه السلام لِلصَّلاةِ وتِلاوَةِ القُرآنِ

٤٠٢١. **الملهوف:** لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام حِرصَ القَومِ عَلىٰ تَعجيلِ القِتالِ، وقِلَّةَ انتِفاعِهِم بِالوَعظِ

---

١. مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٠٠٤ نقلاً عن عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١٧ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢. إشارة إلى الآية ٦ من سورة المزّمّل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾.

٣. الدرّ المنثور: ج ٨ ص ٣١٧ نقلاً عن ابن المنذر.

٤. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٩٨ ح ٥، التوحيد: ص ١٨٤ ح ٢٢ وفيه «كان الحسن» بدل «كان الحسين».

وَالمَقالِ، قالَ لِأَخيهِ العَبّاسِ: إنِ استَطَعتَ أن تَصرِفَهُم عَنّا في هٰذَا اليَومِ فَافعَل، لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنا في هٰذِهِ اللَّيلَةِ، فَإِنَّهُ يَعلَمُ أنّي اُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ وتِلاوَةَ كِتابِهِ.

قالَ الرّاوي: فَسَأَلَهُمُ العَبّاسُ ذٰلِكَ، فَتَوَقَّفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ: وَاللهِ لَو أنَّهُم مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا ذٰلِكَ لَأَجَبناهُم، فَكَيفَ وهُم مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله! فَأَجابوهُم إلىٰ ذٰلِكَ.

قالَ الرّاوي: وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام، فَرَقَدَ، ثُمَّ استَيقَظَ وقالَ: يا اُختاه إنّي رَأَيتُ السّاعَةَ جَدّي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، وأبي عَلِيّاً، واُمّي فاطِمَةَ، وأخِي الحَسَنَ، وهُم يَقولونَ: «يا حُسَينُ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ» ـ وفي بَعضِ الرِّواياتِ: «غَداً» ـ.

قالَ الرّاوي: فَلَطَمَت زَينَبُ وَجهَها وصاحَت، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: مَهلاً، لا تُشمِتِي القَومَ بِنا.[1]

٣ / ٨

آخِرُ صَلاةٍ صَلّاهَا الإِمامُ عليه السلام

٤٠٢٢. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** قالَ أبو ثُمامَةَ عَمرو بنُ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيُّ لِلحُسَينِ عليه السلام [يَومَ عاشوراءَ]: يا أبا عَبدِ اللهِ! نَفسي لَكَ الفِداءُ، إنّي أرىٰ هٰؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنكَ، ولا وَاللهِ لا تُقتَلُ حَتّىٰ اُقتَلَ دونَكَ إن شاءَ اللهُ، واُحِبُّ أن ألقىٰ رَبّي وقَد صَلَّيتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها.

فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ثُمَّ قالَ: ذَكَرتَ الصَّلاةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ! نَعَم، هٰذا أوَّلُ وَقتِها.

ثُمَّ قالَ: سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّىٰ نُصَلِّيَ.[2]

---

١. الملهوف: ص ١٥٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ←

٣ / ٩
ثَوابُ تَعقيبِ صَلاةِ الصُّبحِ

٤٠٢٣ . **ثواب الأعمال عن ابن عمر عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَيُّما امرِئٍ مُسلِمٍ جَلَسَ في مُصَلّاهُ الَّذي صَلّىٰ فيهِ الفَجرَ، يَذكُرُ اللهَ تَعالىٰ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَحاجٍّ بَيتِ اللهِ تَعالىٰ، وغَفَرَ اللهُ لَهُ.

فَإِن جَلَسَ فيهِ حَتّىٰ تَكونَ ساعَةٌ تَحُلُّ فيهَا الصَّلاةُ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ أو أربَعاً، غُفِرَ لَهُ ما سَلَفَ مِن ذَنبِهِ، وكانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَحاجٍّ بَيتِ اللهِ.[1]

٣ / ١٠
صَلاةُ المَريضِ

٤٠٢٤ . **سنن الدارقطني بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** يُصَلِّي المَريضُ قائِماً إنِ استَطاعَ، فَإِن لَم يَستَطِع صَلّىٰ قاعِداً، فَإِن لَم يَستَطِع أن يَسجُدَ أومَأَ وجَعَلَ سُجودَهُ أخفَضَ مِن رُكوعِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع أن يُصَلِّيَ قاعِداً صَلّىٰ عَلىٰ جَنبِهِ الأَيمَنِ مُستَقبِلَ القِبلَةِ، فَإِن لَم يَستَطِع أن يُصَلِّيَ عَلىٰ جَنبِهِ الأَيمَنِ صَلّىٰ مُستَلقِياً ورِجلاهُ مِمّا يَلِي القِبلَةَ.[2]

↔ ج ٢ ص ١٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١.

١ . ثواب الأعمال: ص ٦٨ ح ١ وفي تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٣٥ والأمالي للصدوق: ص ٦٨١ ح ٩٣٠ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٧ ح ٢١٦٧ عن الإمام الحسن عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٢ . سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٤٢ ح ١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٣٦٧٨ كلاهما عن حسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ٧ ص ٥٤٨ ح ٢٠١٩٧ نقلاً عن صحيح البخاري ومسلم وراجع: الجعفريّات: ص ٤٧.

هذا، مع ملاحظة أنّ المعروف لدى فقهاء الشيعة أنّ من لم يستطع الصلاة على الجنب الأيمن صلّى على الجنب الأيسر، فإن لم يستطع صلّى مستلقياً. وقد ورد في ذلك بعض الروايات. انظر على نحو المثال: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١٠٣٧.

٤٠٢٥ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين عن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا لَم يَستَطِعِ الرَّجُلُ أن يُصَلِّيَ قائِماً فَليُصَلِّ جالِساً، فَإِن لَم يَستَطِع أن يُصَلِّيَ جالِساً فَليُصَلِّ مُستَلقِياً ناصِباً رِجلَيهِ حِيالَ القِبلَةِ يومِئُ إيماءً.[1]

٤٠٢٦ . **مسائل عليّ بن جعفر:** سَأَلتُهُ [موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام] عَنِ الرَّجُلِ يَكونُ في صَلاتِهِ، أيَضَعُ إحدىٰ يَدَيهِ عَلَى الأُخرىٰ بِكَفِّهِ أو ذِراعِهِ؟ قالَ: لا يَصلُحُ ذٰلِكَ، فَإِن فَعَلَ فَلا يَعودُ لَهُ.

قالَ عَلِيٌّ: قالَ موسىٰ عليه السلام: سَأَلتُ أبي جَعفَراً عليه السلام عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: أخبَرَني أبي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عَن أبيهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام قالَ: ذٰلِكَ عَمَلٌ، ولَيسَ فِي الصَّلاةِ عَمَلٌ.[2]

٣ / ١١
صَلاةُ الحاجَةِ

٤٠٢٧ . **مكارم الأخلاق عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** تُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ تُحسِنُ قُنوتَهُنَّ وأركانَهُنَّ: تَقرَأُ فِي الأُولىٰ: الحَمدَ مَرَّةً، و﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[3] سَبعَ مَرّاتٍ.

وفِي الثّانِيَةِ: الحَمدَ مَرَّةً، وقَولَهُ تَعالىٰ: ﴿مَا شَآءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[4] سَبعَ مَرّاتٍ.

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٦ عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام و ص ٣٦ ح ٩١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٤ ح ٧١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٣٤ ح ٣ وراجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٩٨.

٢ . مسائل عليّ بن جعفر: ص ١٧٠ ح ٢٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧٧ ح ١.

٣ . آل عمران: ١٧٣.

٤ . الكهف: ٣٩.

وفِي الثّالِثَةِ: الحَمدَ مَرَّةً، وقَولَهُ: ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[١] سَبعَ مَرّاتٍ.

وفِي الرّابِعَةِ: الحَمدَ مَرَّةً، و﴿أُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٢] سَبعَ مَرّاتٍ. ثُمَّ تَسأَلُ حاجَتَكَ.[٣]

١٢/٣
الصَّلاةُ عَلَى المُنافِقِ

٤٠٢٨. **الكافي عن عامر بن السمط عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إنَّ رَجُلاً مِنَ المُنافِقينَ ماتَ، فَخَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما يَمشي مَعَهُ فَلَقِيَهُ مَولىً لَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أينَ تَذهَبُ يا فُلانُ؟

قالَ: فَقالَ لَهُ مَولاهُ: أفِرُّ مِن جِنازَةِ هٰذَا المُنافِقِ أن اُصَلِّيَ عَلَيها.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اُنظُر أن تَقومَ عَلىٰ يَميني فَما تَسمَعُني أقولُ فَقُل مِثلَهُ.

فَلَمّا أن كَبَّرَ عَلَيهِ وَلِيُّهُ، قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ، اللّٰهُمَّ العَن فُلاناً عَبدَكَ ألفَ لَعنَةٍ مُؤتَلِفَةٍ غَيرَ مُختَلِفَةٍ، اللّٰهُمَّ أخزِ عَبدَكَ في عِبادِكَ وبِلادِكَ، وَاصلِهِ حَرَّ نارِكَ، وأذِقهُ أشَدَّ عَذابِكَ، فَإِنَّهُ كانَ يَتَوَلّىٰ أعداءَكَ ويُعادي أولِياءَكَ، ويُبغِضُ أهلَ بَيتِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله.[٤]

---

١. الأنبياء: ٨٧.

٢. غافر: ٤٤.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٢٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٨ ح ١٩.

٤. الكافي: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٥٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٦٨ ح ٤٩٠، قرب الإسناد: ص ٥٩ ح ١٩٠ كلاهما عن صفوان بن مهران نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٢ ح ٢٠.

الفَصلُ الرّابِعُ

الصَّوم

٤ / ١
حِكمَةُ الصَّومِ

٤٠٢٩ . **المناقب لابن شهر آشوب**: سُئِلَ الحُسَينُ عليه السلام : لِمَ افتَرَضَ اللهُ عز و جل عَلَى عَبيدِهِ الصَّومَ؟ قالَ: لِيَجِدَ الغَنِيُّ مَسَّ الجوعِ، فَيَعودَ بِالفَضلِ عَلَى المَساكينِ.[1]

٤ / ٢
تُحفَةُ الصّائِمِ

٤٠٣٠ . **الخصال**: كانَ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إذا صامَ يَتَطَيَّبُ بِالطّيبِ، ويَقولُ: الطّيبُ تُحفَةُ الصّائِمِ.[2]

٤٠٣١ . **نزهة الناظر**: دَعاهُ [الحُسَينَ عليه السلام] بَعضُ أصحابِهِ في جَماعَةٍ مِنهُم، فَأَكَلوا ولَم يَأكُلِ الحُسَينُ عليه السلام .

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٥ ح ٦٢.

٢ . الخصال: ص ٦٢ ح ٨٦، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٨٩ ح ٢ وراجع: الكافي: ج ٤ ص ١١٣ ح ٣ وتهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٦٦ ح ٧٩٩.

فَقيلَ لَهُ: ألا تَأكُلُ؟

قالَ: إنّي لَصائِمٌ، ولٰكِن تُحفَةَ الصّائِمِ!

قيلَ: وما هِيَ؟

قالَ: الدُّهنُ وَالمِجمَرُ[1].[2]

٤ / ٣
فَضلُ السَّحورِ

٤٠٣٢. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلَى المُستَغفِرينَ وَالمُتَسَحِّرينَ بِالأَسحارِ، فَتَسَحَّروا ولَو بِجُرَعِ الماءِ.[3]

٤ / ٤
الإِفطارُ بِالتَّمرِ

٤٠٣٣. **مكارم الأخلاق عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليهما السلام:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَبتَدِئُ طَعامَهُ إذا كانَ صائِماً بِالتَّمرِ.[4]

---

١. المِجْمَرُ: هو الذي يوضع فيه النار للبخور (النهاية: ج ١ ص ٢٩٣ «جمر»).

٢. نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣ وفيه «عبد الله بن الزبير وأصحابه» بدل «بعض أصحابه في جماعة منهم»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٩٧ ح ١٠٩٠ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، مسند زيد: ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٣ ح ١١ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٦ ح ١٩٦١ والإقبال: ج ١ ص ١٨٥.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٧ ح ١٢١٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤١ ح ٥٨.

٤ / ٥
فضل صوم رجب وشعبان

٤٠٣٤ . **تاريخ واسط عن الإمام الحسين عليه السلام:** صَومُ رَجَبٍ وشَعبانَ تَوبَةٌ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ.[١]

٤٠٣٥ . **فضائل الأشهر الثلاثة بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ: مَن صامَ شَعبانَ مَحَبَّةَ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله وتَقَرُّباً إلَى اللهِ عزّ وجلّ؛ أحَبَّهُ اللهُ عزّ وجلّ، وقَرَّبَهُ مِن كَرامَتِهِ يَومَ القِيامَةِ، وأوجَبَ لَهُ الجَنَّةَ.[٢]

٤ / ٦
فضل صوم الجمعة

٤٠٣٦ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن صامَ يَومَ الجُمُعَةِ صَبراً وَاحتِساباً، اُعطِيَ ثَوابَ صِيامِ عَشَرَةِ أيّامٍ غُرٍّ زُهرٍ لا تُشاكِلُ أيّامَ الدُّنيا.[٣]

---

١ . تاريخ واسط: ص ١٩٦.

٢ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٦١ ح ٤٣ عن أبان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٢ ح ٥٣.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦ ح ٩٢، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٤ ح ٧٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٦٦ ح ١٢.

الفَصلُ الخامِسُ

الحَجُّ والعُمرَةُ والطَّوافُ

١ / ٥
التَّحذيرُ مِن تَركِ الحَجِّ

٤٠٣٧ . **الذرّيّة الطاهرة بإسناده عن الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما مِن عَبدٍ ولا أمَةٍ يَدَعُ الحَجَّ وهُوَ يَجِدُ السَّبيلَ إلَيهِ، لِحاجَةٍ مِن حَوائِجِ الدُّنيا، إلّا نَظَرَ إلَى المُحَلِّقينَ قَبلَ أن يَقضِيَ اللهُ تِلكَ الحاجَةَ ـ يَعني: حَجَّةَ الإِسلامِ ـ.[1]

٢ / ٥
جِهادٌ لا شَوكَةَ فيهِ

٤٠٣٨ . **المعجم الأوسط عن عباية بن رفاعة عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: إنّي جَبانٌ، وإنّي ضَعيفٌ.

فَقالَ [صلى الله عليه وآله]: هَلُمَّ إلىٰ جِهادٍ لا شَوكَةَ[2] فيهِ: الحَجُّ.[3]

---

١ . الذريّة الطاهرة: ص ١١٠ ح ١٥٠ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٥٠٩ نقلاً عن الأصبهاني عن الإمام الباقر عن أبيه عنه عليهم السلام نحوه.

٢ . شَوكَةٌ شديدة: قتال شديد، وشوكة القتال: شدّته وحدّته (النهاية: ج ٢ ص ٥١٠ «شوك»).

٣ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٠٩ ح ٤٢٨٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٢٩١٠، كنز العمّال: ⇐

٥ / ٣
ما يحرم على المحرم

٤٠٣٩ . **دعائم الإسلام عن الإمام الحسين عليه السلام**: أنَّ المُحرِمَ مَمنوعٌ مِنَ الصَّيدِ وَالجِماعِ وَالطّيبِ ولُبسِ الثِّيابِ المَخيطَةِ وأخذِ الشَّعرِ وتَقليمِ الأَظفارِ، وأنَّهُ إن جامَعَ مُتَعَمِّداً بَعدَ أن أحـرَمَ وقَبلَ أن يَقِفَ بِعَرَفَةَ فَقَد أفسَدَ حَجَّهُ وعَلَيهِ الهَديُ[1] وَالحَجُّ من قابِلٍ.

وإن كانَتِ المَرأَةُ مُحرِمَةً فَطاوَعَتهُ فَعَلَيها مِثلُ ذٰلِكَ، وإنِ استَكرَهَها أو أتاها نائِمَةً أو لَم تَكُن مُحرِمَةً فَلا شَيءَ عَلَيها.[2]

٥ / ٤
الاعتمار في أشهر الحجّ

٤٠٤٠ . **الكافي عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: أنَّهُ سُئِلَ عَن رَجُلٍ خَرَجَ في أشهُرِ الحَجِّ مُعتَمِراً ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ بِلادِهِ. قالَ: لا بَأسَ، وإن حَجَّ في عـامِهِ ذٰلِكَ وأفرَدَ الحَجَّ فَلَيسَ عَلَيهِ دَمٌ؛ فَإِنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَرَجَ قَبلَ التَّروِيَةِ[3] بِيَومٍ إلَى العِراقِ وقَد كانَ دَخَلَ مُعتَمِراً.[4]

٤٠٤١ . **الكافي عن معاوية بن عمّار**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: مِن أينَ افتَرَقَ المُتَمَتِّعُ وَالمُعتَمِرُ؟ فَقالَ: إنَّ المُتَمَتِّعَ مُرتَبِطٌ بِالحَجِّ، وَالمُعتَمِرَ إذا فَرَغَ مِنها ذَهَبَ حَيثُ شاءَ، وقَدِ اعتَمَرَ

⇐ ج ٥ ص ٥ ح ١١٧٩٥.

١ . الهَدْيُ: وهو ما يُهدى إلى البيت الحرام من النعَم لتُنحر (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٤ «هدا»).

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٧٤ ح ٢٢.

٣ . يوم التَّروِيَة: هو اليوم الثامن من ذي الحِجّة، سمّي به لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روي»).

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٦ ح ١٥١٦، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٨٥ ح ١٤.

الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذِي الحِجَّةِ ثُمَّ راحَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ وَالنّاسُ يَروحونَ إلىٰ مِنىً، ولا بَأسَ بِالعُمرَةِ في ذِي الحِجَّةِ لِمَن لا يُريدُ الحَجَّ.[١]

٥ / ٥
طَوافُ البَيتِ فِي المَطَرِ

٤٠٤٢. تاريخ دمشق عن صمصامة بن الطرمّاح: سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ: كُنّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الطَّوافِ فَأَصابَتنَا السَّماءُ، فَالتَفَتَ إلَينا فَقالَ: إيتَنِفُوا[٢] العَمَلَ فَقَد غُفِرَ لَكُم ما مَضىٰ.[٣]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٧ ح ١٥١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٥.

٢. في المصدر: «انتقوا»، وما في المتن أثبتناه من كنز العمّال وهو الأنسب. يقال: الأمر أُنُفٌ: أي مُستأنف. واستأنفت الشيء: إذا ابتدأته (النهاية: ج ١ ص ٧٥ «أنف»).

٣. تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٣٤ ح ٥٣٠٩، كنز العمّال: ج ٥ ص ١٧١ ح ١٢٤٩٨.

الفَصلُ السَّادِسُ

الجِهادُ

٦ / ١
أصنافُ الجِهادِ

٤٠٤٣ . **تحف العقول:** سُئِلَ [الحُسَينُ ﷺ] عَنِ الجِهادِ ؛ سُنَّةٌ أو فَريضَةٌ ؟ فَقالَ ﷺ : الجِهادُ عَلىٰ أربَعَةِ أوجُهٍ : فَجِهادانِ فَرضٌ ، وجِهادٌ سُنَّةٌ لا يُقامُ إلّا مَعَ فَرضٍ ، وجِهادٌ سُنَّةٌ .

فَأَمّا أحَدُ الفَرضَينِ ؛ فَجِهادُ الرَّجُلِ نَفسَهُ عَن مَعاصِي اللهِ ، وهُوَ مِن أعظَمِ الجِهادِ . ومُجاهَدَةُ الَّذينَ يَلونَكُم مِنَ الكُفّارِ فَرضٌ .

وأمَّا الجِهادُ الَّذي هُوَ سُنَّةٌ لا يُقامُ إلّا مَعَ فَرضٍ ؛ فَإِنَّ مُجاهَدَةَ العَدُوِّ فَرضٌ عَلىٰ جَميعِ الاُمَّةِ ؛ لَو تَرَكُوا الجِهادَ لَأَتاهُمُ العَذابُ ، وهٰذا هُوَ مِن عَذابِ الاُمَّةِ . وهُوَ سُنَّةٌ عَلَى الإِمامِ وَحدَهُ أن يَأتِيَ العَدُوَّ مَعَ الاُمَّةِ فَيُجاهِدَهُم .

وأمَّا الجِهادُ الَّذي هُوَ سُنَّةٌ ؛ فَكُلُّ سُنَّةٍ أقامَهَا الرَّجُلُ وجاهَدَ في إقامَتِها وبُلوغِها وإحيائِها فَالعَمَلُ وَالسَّعيُ فيها مِن أفضَلِ الأَعمالِ ؛ لِأَنَّها إحياءُ سُنَّةٍ ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بِها إلىٰ يَومِ القِيامَةِ مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن اُجورِهِم شَيءٌ» .[1]

---

١ . تحف العقول : ص ٢٤٣ وراجع : الكافي : ج ٥ ص ٩ ح ١ وتهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٢٤ ح ٢١٧ والخصال : ص ٢٤٠ ح ٨٩.

٦ / ٢
الدَّعوَةُ إلَى الجِهادِ

٤٠٤٤ . **وقعة صفين ـ بَعدَ ذِكرِ كَلامِ أميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام في دَعوَةِ النّاسِ إلَى** الجِهادِ قَبلَ المَسيرِ إلَى الحَربِ ـ: ثُمَّ قامَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ بِما هُوَ أهلُهُ، ثُمَّ قالَ:

يا أهلَ الكوفَةِ، أنتُمُ الأَحِبَّةُ الكُرَماءُ، وَالشِّعارُ دونَ الدِّثارِ[1]، جِدّوا في إحياءِ ما دَثَرَ بَينَكُم، وإسهالِ ما تَوَعَّرَ عَلَيكُم، وأُلفَةِ ما ذاعَ مِنكُم. ألا إنَّ الحَربَ شَرُّها ذَريعٌ، وطَعمُها فَظيعٌ، وهِيَ جُرَعٌ مُتَحَسّاةٌ[2]، فَمَن أخَذَ لَها اُهبَتَها، وَاستَعَدَّ لَها عُدَّتَها، ولَم يَألَم كُلومَها[3] عِندَ حُلولِها؛ فَذاكَ صاحِبُها، ومَن عاجَلَها قَبلَ أوانِ فُرصَتِها وَاستِبصارِ سَعيِهِ فيها؛ فَذاكَ قَمَنٌ[4] ألّا يَنفَعَ قَومَهُ، وأن يُهلِكَ نَفسَهُ. نَسأَلُ اللهَ بِعَونِهِ أن يَدعَمَكُم بِأُلفَتِهِ.

ثُمَّ نَزَلَ. فَأَجابَ عَلِيّاً إلَى السَّيرِ وَالجِهادِ جُلُّ النّاسِ.[5]

٦ / ٣
مَن ثَبَتَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَومَ حُنَينٍ

٤٠٤٥ . **تاريخ دمشق عن محمّد بن عثمان بن أبي حرملة مولى بني عثمان عن حسين بن عليّ عليه السلام:** كانَ

---

١ . الشِّعارُ: ما ولي الجَسَدَ من الثياب، والدِّثار: كلّ ما كان من الثياب فوق الشِّعار (الصحاح: ج ٢ ص ٦٩٩ «شعر» و ص ٦٥٥ «دثر»).

٢ . الحُسوَةُ: الجُرعَة من الشراب ملء الفم ممّا يُحسىٰ (يشرب) مرّة واحدة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٠٨ «حسا»).

٣ . الكَلْمُ: الجِراحَةُ، والجمع كلوم (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كلم»).

٤ . قَمَنٌ وقَمِنٌ وقَمِينٌ: أي خليق وجدير (النهاية: ج ٤ ص ١١١ «قمن»).

٥ . وقعة صفّين: ص ١١٤، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٠٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٨٤.

مِمَّن ثَبَتَ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ يَومَ حُنَينٍ: العَبّاسُ، وعَلِيٌّ ﷺ، وأبو سُفيانَ بنُ الحارِثِ، وعَقيلُ بنُ أبي طالِبٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ، وأُسامَةُ بنُ زَيدٍ.[1]

٦ / ٤
كَراهَةُ الاِبتِداءِ بِالقِتالِ

٤٠٤٦. **تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقيّ عن الحسين ﷺ** ـ في جَوابِ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ لَمّا قالَ لَهُ: ألا أرميهِ بِسَهمٍ [يَعني شِمراً] فَإِنَّهُ قَد أمكَنَني، ولَيسَ يَسقُطُ مِنّي سَهمٌ، فَالفاسِقُ مِن أعظَمِ الجَبّارينَ؟ ـ: لا تَرمِهِ، فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم.[2]

٤٠٤٧. **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان** ـ بَعدَ أن ذَكَرَ تَضييقَ الحُرِّ وأصحابِهِ عَلَى الحُسَينِ ﷺ وأصحابِهِ وهُم في طَريقِهِم قُربَ كَربَلاءَ ـ: فَقالَ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ قِتالَ هٰؤُلاءِ أهوَنُ مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن بَعدِهِم، فَلَعَمري لَيَأتينا مِن بَعدُ مَن تَرىٰ ما لا قِبَلَ لَنا بِهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ: ما كُنتُ لِأَبدَأَهُم بِالقِتالِ.[3]

٦ / ٥
الخُدعَةُ فِي الحَربِ

٤٠٤٨. **مسند البزّار عن المسيّب بن نجبة عن الحسين بن عليّ ﷺ عن النبيّ ﷺ**: الحَربُ خُدعَةٌ.[4]

---

١. تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ١٥، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٥٤٢ ح ٣٠٢١٤ و ٣٠٢١٥ وراجع: الإصابة: ج ٤ ص ٧٧.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٤.

٤. مسند البزّار: ج ٤ ص ١٨٧ ح ١٣٤٤.

٦ / ٦
قِتالُ النّاكِثينَ

٤٠٤٩ . **الأمالي للمفيد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام**: لَمّا تَوَجَّهَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ إلَى النّاكِثينَ بِالبَصرَةِ نَزَلَ الرَّبَذَةَ: فَلَمّا ارتَحَلَ مِنها لَقِيَهُ عَبدُ اللهِ بنُ خَليفَةَ الطّائِيُّ ـ وقَد نَزَلَ بِمَنزِلٍ يُقالُ لَهُ: قُدَيدٌ ـ فَقَرَّبَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ: الحَمدُ للهِ الَّذي رَدَّ الحَقَّ إلىٰ أهلِهِ ووَضَعَهُ في مَوضِعِهِ، كَرِهَ ذٰلِكَ قَومٌ أو سُرّوا بِهِ، فَقَد وَاللهِ كَرِهوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله ونابَذوهُ وقاتَلوهُ، فَرَدَّ اللهُ كَيدَهُم في نُحورِهِم، وجَعَلَ دائِرَةَ السَّوءِ عَلَيهِم، ووَاللهِ لَنُجاهِدَنَّ مَعَكَ في كُلِّ مَوطِنٍ حِفظاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَرَحَّبَ بِهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وأجلَسَهُ إلىٰ جَنبِهِ ـ وكانَ لَهُ حَبيباً ووَلِيّاً ـ وأخَذَ يُسائِلُهُ عَنِ النّاسِ، إلىٰ أن سَأَلَهُ عَن أبي موسَى الأَشعَرِيِّ، فَقالَ: وَاللهِ ما أنَا أثِقُ بِهِ، ولا آمَنُ عَلَيكَ خِلافَهُ إن وَجَدَ مُساعِداً عَلىٰ ذٰلِكَ!

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: وَاللهِ ما كانَ عِندي مُؤتَمَناً ولا ناصِحاً، ولَقَد كانَ الَّذينَ تَقَدَّموني استَولَوا عَلىٰ مَوَدَّتِهِ ووَلَّوهُ وسَلَّطوهُ بِالإِمرَةِ عَلَى النّاسِ، ولَقَد أرَدتُ عَزلَهُ فَسَأَلَنِيَ الأَشتَرُ فيهِ أن اُقِرَّهُ فَأَقرَرتُهُ عَلىٰ كُرهٍ مِنّي لَهُ، وتَحَمَّلتُ[1] عَلىٰ صَرفِهِ مِن بَعدُ.

قالَ: فَهُوَ مَعَ عَبدِ اللهِ في هٰذا ونَحوِهِ، إذ أقبَلَ سَوادٌ كَثيرٌ مِن قِبَلِ جِبالِ طَيٍّ، فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: اُنظُروا ما هٰذَا السَّوادُ؟

فَذَهَبَتِ الخَيلُ تَركُضُ، فَلَم تَلبَث أن رَجَعَت، فَقيلَ: هٰذِهِ طَيِّءٌ قَد جاءَتكَ

---

١. في بحار الأنوار والأمالي للطوسي: «وعملت» بدل «وتحمّلت».

تَسوقُ الغَنَمَ وَالإِبِلَ وَالخَيلَ، فَمِنهُم مَن جاءَكَ بِهَداياهُ وكَرامَتِهِ، ومِنهُم مَن يُريدُ النُّفورَ مَعَكَ إلىٰ عَدُوِّكَ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: جَزَى اللهُ طَيّاً خَيراً ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]. فَلَمّا انتَهَوا إلَيهِ سَلَّموا عَلَيهِ.

قالَ عَبدُ اللهِ بنُ خَليفَةَ: فَسَرَّني وَاللهِ ما رَأَيتُ مِن جَماعَتِهِم وحُسنِ هَيئَتِهِم، وتَكَلَّموا فَأَقَرّوا، وَاللهِ ما رَأَيتُ بِعَيني خَطيباً أبلَغَ مِن خَطيبِهِم.

وقامَ عَدِيُّ بنُ حاتِمٍ الطّائِيُّ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ فَإِنّي كُنتُ أسلَمتُ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأدَّيتُ الزَّكاةَ عَلىٰ عَهدِهِ، وقاتَلتُ أهلَ الرِّدَّةِ مِن بَعدِهِ، أرَدتُ بِذٰلِكَ ما عِندَ اللهِ، وعَلَى اللهِ ثَوابُ مَن أحسَنَ وَاتَّقىٰ، وقَد بَلَغَنا أنَّ رِجالاً مِن أهلِ مَكَّةَ نَكَثوا بَيعَتَكَ، وخالَفوا عَلَيكَ ظالِمينَ، فَأَتَيناكَ لِنَنصُرَكَ بِالحَقِّ، فَنَحنُ بَينَ يَدَيكَ، فَمُرنا بِما أحبَبتَ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

ونَحنُ نَصَرنَا اللهَ مِن قَبلِ ذاكُم ... وأنتَ بِحَقٍّ جِئتَنا فَستُنصَرُ

سَنَكفيكَ دونَ النّاسِ طُرّاً بِأَسرِنا ... وأنتَ بِهِ مِن سائِرِ النّاسِ أجدَرُ

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: جَزاكُمُ اللهُ مِن حَيٍّ عَنِ الإِسلامِ وأهلِهِ خَيراً، فَقَد أسلَمتُم طائِعينَ، وقاتَلتُمُ المُرتَدّينَ، ونَوَيتُم نَصرَ المُسلِمينَ.

وقامَ سَعيدُ بنُ عُبَيدٍ البُحتُرِيُّ مِن بَني بُحتُرٍ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! إنَّ مِنَ النّاسِ مَن يَقدِرُ أن يُعَبِّرَ بِلِسانِهِ عَمّا في قَلبِهِ، ومِنهُم مَن لا يَقدِرُ أن يُبَيِّنَ ما يَجِدُهُ في نَفسِهِ بِلِسانِهِ، فَإِن تَكَلَّفَ ذٰلِكَ شَقَّ عَلَيهِ، وإن سَكَتَ عَمّا في قَلبِهِ بَرِحَ[2] بِهِ الهَمُّ

---

١. النساء: ٩٥.

٢. بَرِحَ به: شَقّ عليه. والتبريح: المشقّة والشدّة (النهاية: ج ١ ص ١١٣ «برح»).

وَالبَرَمُ[١]، وإنّي وَاللهِ ما كُلُّ ما في نَفسي أقدِرُ أن أُؤَدِّيَهُ إلَيكَ بِلِساني، ولٰكِن وَاللهِ لَأَجهَدَنَّ عَلىٰ أن أُبَيِّنَ لَكَ وَاللهُ وَلِيُّ التَّوفيقِ. أمّا أنا فَإِنّي ناصِحٌ لَكَ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، ومُقاتِلٌ مَعَكَ الأَعداءَ في كُلِّ مَوطِنٍ، وأرىٰ لَكَ مِنَ الحَقِّ ما لَم أكُن أراهُ لِمَن كانَ قَبلَكَ، ولا لِأَحَدٍ اليَومَ مِن أهلِ زَمانِكَ، لِفَضيلَتِكَ فِي الإِسلامِ وقَرابَتِكَ مِنَ الرَّسولِ، ولَن اُفارِقَكَ أبَداً حَتّىٰ تَظفَرَ أو أموتَ بَينَ يَدَيكَ.

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: يَرحَمُكَ اللهُ، فَقَد أدّىٰ لِسانُكَ ما يَجُنُّ ضَميرُكَ لَنا، ونَسأَلُ اللهَ أن يَرزُقَكَ العافِيَةَ ويُثيبَكَ الجَنَّةَ.

وتَكَلَّمَ نَفَرٌ مِنهُم... ثُمَّ ارتَحَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَاتَّبَعَهُ مِنهُم سِتُّمِئَةِ رَجُلٍ حَتّىٰ نَزَلَ ذاقارٍ، فَنَزَلَها في ألفٍ وثَلاثِمِئَةِ رَجُلٍ.[٢]

٦ / ٧
وَضعُ الجِهادِ عَنِ النِّساءِ

٤٠٥٠. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد [الصادق]:** حَدَّثَني أبي عَن أبيه عليهما السلام ـ فيما قالَهُ لِاُمِّ وَهبٍ لَمّا قُتِلَ ابنُها وَهبٌ في يَومِ عاشوراءَ فَأَخَذَت سَيفَهُ وبَرَزَت ـ: يا اُمَّ وَهبٍ! اِجلِسي، فَقَد وَضَعَ اللهُ الجِهادَ عَنِ النِّساءِ، إنَّكِ وَابنَكِ مَعَ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي الجَنَّةِ.[٣]

---

١. بَرِمَ به: إذا سَئِمَهُ ومَلَّهُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).
٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٩٥ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٧٠ ح ١٠٣ نحوه وكلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٠١ ح ٧٢.
٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠.

٦ / ٨
الشَّهادَةُ الحُكمِيَّةُ

٤٠٥١ . **مسند ابن حنبل بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن قُتِلَ دونَ مالِهِ فَهُوَ شَهيدٌ.[١]

٤٠٥٢ . **مسند أبي يعلى بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن قُتِلَ دونَ حَقِّهِ فَهُوَ شَهيدٌ.[٢]

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٧١ ح ٥٩٠، تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٧٣ ح ٧٥٦٤، كلاهما عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٩ ح ٦٧٤٢ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

الفَصلُ السَّابِعُ

الخُمسُ وَالزَّكاةُ

٤٠٥٣ . **معاني الأخبار باسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب**ﷺ: قالَ رَسولُ اللهِﷺ: العَجماءُ[١] جُبارٌ[٢]، وَالبِئرُ جُبارٌ، وَالمَعدِنُ جُبارٌ، وفِي الرِّكازِ[٣] الخُمُسُ.[٤]

٤٠٥٤ . **صحيح البخاري عن الزهري**: أخبَرَني عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ أنَّ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّﷺ أخبَرَهُ أنَّ عَلِيّاًﷺ قالَ: كانَت لي شارِفٌ[٥] مِن نَصيبي مِنَ المَغنَمِ يَومَ بَدرٍ، وكانَ النَّبِيُّﷺ أعطاني شارِفاً مِنَ الخُمُسِ.[٦]

٤٠٥٥ . **دعائم الإسلام عن الإمام الحسين**ﷺ: زَكاةُ الفِطرِ عَلىٰ كُلِّ حاضِرٍ وبادٍ[٧].[٨]

---

١ . العَجماء: البَهيمة، سمّيت به لأنّها لا تتكلّم (النهاية: ج ٣ ص ١٨٧ «عجم»).

٢ . جُبار: الهَدَرُ، يعني لا غَرَمَ فيه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٦٨ «جبر»).

٣ . الرِّكزَةُ: القِطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها، والجمع: رِكاز (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٨ «ركز»).

٤ . معاني الأخبار: ص ٣٠٣ ح ١ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٩٠ ح ٥. يقسّم الخمس ستّة أسهم. ثلاثة منها لرسول اللهﷺ.

٥ . الشارِفُ: الناقَةُ المُسِنّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٢ «شرف»).

٦ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٢٥ ح ٢٩٢٥ و ج ٤ ص ١٤٧٠ ح ٣٧٨١، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٦٩ ح ٢، سنن أبي داوود: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٢٩٨٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٥٥ ح ١٢٩٥٦، السيرة النبويّة لابن كثير: ج ٢ ص ٥٤١، كنز العمّال: ج ٥ ص ٥٠٢ ح ١٣٧٤٢.

٧ . الحاضر: المقيم في المُدن والقُرى، والبادي: المقيم بالبادية (النهاية: ج ١ ص ٣٩٨ «حضر»).

٨ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١١٠ ح ١٦.

الفَصلُ الثّامِنُ

الأمرُ بالمعروفِ والنّهيُ عنِ المنكرِ

٨ / ١
وُجوبُ النّهيِ عنِ المنكرِ

٤٠٥٦ . **نوادر الأصول عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا يَنبَغي لِعَينٍ مُؤمِنَةٍ تَرىٰ أن يُعصَى اللهُ تَعالىٰ فلا تُنكِرُ عَلَيهِ.[١]

٤٠٥٧ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الإمام الحسين** عليه السلام: كانَ يُقالُ لا يَحِلُّ لِعَينٍ مُؤمِنَةٍ تَرَى اللهَ يُعصىٰ فَتَطرِفُ حَتّىٰ تُغَيِّرَهُ.[٢]

٤٠٥٨ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار**: قامَ حُسَينٌ عليه السلام بِذي حُسُمٍ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّهُ قَد نَزَلَ مِنَ الأَمرِ ما قَد تَرَونَ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت جِدّاً، فَلَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ[٣] كَصُبابَةِ الإِناءِ، وخَسيسُ[٤] عَيشٍ كَالمَرعَى الوَبيلِ[٥]. ألا تَرَونَ أنَّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ، وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهىٰ عَنهُ،

---

١ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٦٦، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٥ ح ٥٦١٤.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٥ عن الحسين بن عليّ بن الحسين عن الإمام زين العابدين عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٧ ح ٢٨.

٣ . الصُّبابَةُ: البَقِيَّةُ اليَسيرة من الشراب في أسفل الإناء (النهاية: ج ٣ ص ٥ «صبب»).

٤ . الخَسيسُ: الدنيء (النهاية: ج ٢ ص ٣١ «خسس»).

٥ . الوَبيلُ من المرعىٰ: الوَخِيمُ، وأرض وَبيلةٌ: وَخِيمَةُ المَرتَع وَبِيئَةٌ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٧٦٩ ←

لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللهِ مُحِقّاً، فَإِنّي لا أَرَى المَوتَ إلّا سعادَةً[١]، ولَا الحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً[٢].[٣]

٨ / ٢
الرّاضي بِفِعلِ قَومٍ كَالدّاخِلِ مَعَهُم

٤٠٥٩. **مسند أبي يعلى عن يوسف الصبّاغ عن الحسين عليه السلام** ـ ولا أعلَمُهُ إلّا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: مَن شَهِدَ أمراً فَكَرِهَهُ كانَ كَمَن غابَ عَنهُ، ومَن غابَ عَن أمرٍ فَرَضِيَ بِهِ كانَ كَمَن شَهِدَهُ.[٤]

٨ / ٣
خُطبَةُ الإِمامِ عليه السلام فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ

٤٠٦٠. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ، ويُروىٰ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: اِعتَبِروا أيُّهَا النّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أولِياءَهُ مِن سوءِ ثَنائِهِ عَلَى الأَحبارِ[٥]، إذ يَقولُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَـٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ[٦] وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾[٧]، وقالَ:

⇐ «وبل»).

١. في المصدر: «شهادة» بدل «سعادة»، والتصويب من سائر المصادر.

٢. بَرَماً: مصدر بَرِمَ به إذا سَئِمَهُ وملَّهُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٢ عن محمّد بن الحسن، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧؛ الملهوف: ص ١٣٨، تحف العقول: ص ٢٤٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦١ عن محمّد بن حسن نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٤. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٢ ح ٦٧٥٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٣ ح ٥٦٠٢.

٥. الحِبر والحَبر: العالِم، ذمّيّاً كانَ أو مسلماً، بعد أن يكون من أهل الكتاب. وقال الجوهري: هو واحِد أحبارِ اليهود، وبالكسر أفصح (راجع: لسان العرب: ج ٤ ص ١٥٧ «حبر»).

٦. الرّبّاني: المتألّهُ العارف بالله تعالى (الصحاح: ج ١ ص ١٣٠ «ربب»).

٧. المائدة: ٦٣.

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ إلىٰ قَولِهِ : ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[1]، وإنَّما عابَ اللهُ ذٰلِكَ عَلَيهِم لِأنَّهُم كانوا يَرَونَ مِنَ الظَّلَمَةِ الّذينَ بَينَ أظهُرِهِمُ المُنكَرَ وَالفَسادَ فَلا يَنهَونَهُم عَن ذٰلِكَ، رَغبَةً فيما كانوا يَنالونَ مِنهُم، ورَهبَةً مِمّا يَحذَرونَ، وَاللهُ يَقولُ: ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾[2]، وقالَ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾[3].

فَبَدَأَ اللهُ بِالأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ فَريضَةً مِنهُ، لِعِلمِهِ بِأَنَّها إذا اُدِّيَت واُقيمَت استَقامَتِ الفَرائِضُ كُلُّها، هَيِّنُها وصَعبُها، وذٰلِكَ أنَّ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ دُعاءٌ إلَى الإِسلامِ مَعَ رَدِّ المَظالِمِ ومُخالَفَةِ الظّالِمِ، وقِسمَةِ الفَيءِ وَالغَنائِمِ، وأخذِ الصَّدَقاتِ مِن مَواضِعِها، ووَضعِها في حَقِّها.

ثُمَّ أنتُم ـ أيَّتُهَا العِصابَةُ، عِصابَةٌ بِالعِلمِ مَشهورَةٌ، وبِالخَيرِ مَذكورَةٌ، وبِالنَّصيحَةِ مَعروفَةٌ، وبِاللهِ في أنفُسِ النّاسِ مَهابَةٌ ـ، يَهابُكُمُ الشَّريفُ، ويُكرِمُكُمُ الضَّعيفُ، ويُؤثِرُكُم مَن لا فَضلَ لَكُم عَلَيهِ ولا يَدَ لَكُم عِندَهُ، تَشفَعونَ فِي الحَوائِجِ إذَا امتُنِعَت مِن طُلّابِها، وتَمشونَ فِي الطَّريقِ بِهَيبَةِ المُلوكِ وكَرامَةِ الأَكابِرِ. ألَيسَ كُلُّ ذٰلِكَ إنَّما نِلتُموهُ بِما يُرجىٰ عِندَكُم مِنَ القِيامِ بِحَقِّ اللهِ، وإن كُنتُم عَن أكثَرِ حَقِّهِ تُقَصِّرونَ! فَاستَخفَفتُم بِحَقِّ الأَئِمَّةِ، فَأَمّا حَقَّ الضُّعَفاءِ فَضَيَّعتُم، وأمّا حَقَّكُم ـ بِزَعمِكُم ـ فَطَلَبتُم؛ فَلا مالاً بَذَلتُموهُ، ولا نَفساً خاطَرتُم بِها لِلَّذي خَلَقَها، ولا عَشيرَةً عادَيتُموها في ذاتِ اللهِ، أنتُم تَتَمَنَّونَ عَلَى اللهِ جَنَّتَهُ ومُجاوَرَةَ رُسُلِهِ وأماناً مِن عَذابِهِ!

---

١. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

٢. المائدة: ٤٤.

٣. التوبة: ٧١.

لَقَد خَشيتُ عَلَيكُم أَيُّهَا المُتَمَنّونَ عَلَى اللهِ أن تَحُلَّ بِكُم نَقِمَةٌ مِن نَقِماتِهِ، لِأَنَّكُم بَلَغتُم مِن كَرامَةِ اللهِ مَنزِلَةً فُضِّلتُم بِها، ومَن يُعرَفُ بِاللهِ لا تُكرِمونَ، وأَنتُم بِـاللهِ فـي عِبادِهِ تُكرَمونَ، وقَد تَرَونَ عُهودَ اللهِ مَنقوضَةً فَلا تَفزَعونَ، وأَنتُم لِبَعضِ ذِمَمِ آبائِكُم تَفزَعونَ، وذِمَّةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَحقورَةٌ، وَالعُميُ وَالبُكمُ وَالزَّمنىٰ[1] فِي المَدائِنِ مُهمَلَةٌ لا تَرحَمونَ، ولا في مَنزِلَتِكُم تَعمَلونَ، ولا مَن عَمِلَ فيها تُعينونَ، وبِالادِّهانِ وَالمُصانَعَةِ عِندَ الظَّلَمَةِ تَأمَنونَ، كُلُّ ذٰلِكَ مِمّا أمَرَكُمُ اللهُ بِه مِنَ النَّهيِ وَالتَّناهي وأَنتُم عَنهُ غافِلونَ، وأَنتُم أعظَمُ النّاسِ مُصيبَةً لِما غُلِبتُم عَلَيهِ مِن مَنازِلِ العُلَماءِ لَو كُنتُم تَشعُرونَ.

ذٰلِكَ بِأَنَّ مَجارِيَ الاُمورِ وَالأَحكامِ عَلىٰ أيدِي العُلَماءِ بِاللهِ، الاُمَناءِ عَلىٰ حَلالِهِ وحَرامِهِ، فَأَنتُمُ المَسلوبونَ تِلكَ المَنزِلَةَ، وما سُلِبتُم ذٰلِكَ إلّا بِـتَفَرُّقِكُم عَـنِ الحَـقِّ، وَاختِلافِكُم فِي السُّنَّةِ بَعدَ البَيِّنَةِ الواضِحَةِ، ولَو صَبَرتُم عَلَى الأَذىٰ وتَحَمَّلتُمُ المَؤونَةَ في ذاتِ اللهِ كانَت اُمورُ اللهِ عَلَيكُم تَرِدُ، وعَنكُم تَصدُرُ، وإلَيكُم تَـرجِـعُ، ولٰكِـنَّكُم مَكَّنتُمُ الظَّلَمَةَ مِن مَنزِلَتِكُم، وأَسلَمتُم[2] اُمورَ اللهِ في أيـديهِم، يَـعمَلونَ بِـالشُّبُهاتِ، ويَسيرونَ فِي الشَّهَواتِ، سَلَّطَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ فِرارُكُم مِنَ المَوتِ، وإعجابُكُم بِـالحَياةِ الَّتي هِيَ مُفارِقَتُكُم، فَأَسلَمتُمُ الضُّعَفاءَ في أيديهِم، فَمِن بَينِ مُستَعبَدٍ مَقهورٍ، وبَـينَ مُستَضعَفٍ عَلىٰ مَعيشَتِهِ مَغلوبٍ.

يَتَقَلَّبونَ فِي المُلكِ بِآرائِهِم، ويَستَشعِرونَ الخِزيَ بِأَهوائِـهِم، اقـتِداءً بِـالأَشرارِ، وجُرأَةً عَلَى الجَبّارِ، في كُلِّ بَلَدٍ مِنهُم عَلىٰ مِنبَرِهِ خَطيبٌ يَـصقَعٌ[3]، فَـالأَرضُ لَـهُم

---

١. الزَّمانَة: العاهة. يقال: هو زَمِنٌ، والجمع: زَمنىٰ (راجع: القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٢ «زمن»).

٢. في المصدر: «واستسلمتم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الخَطيبُ المِصقَعُ: أي البليغ الماهر في خطبته الداعي إلى الفتن الذي يحرّض الناس عليها، والصّقع: رفع الصوت ومتابعته (النهاية: ج ٣ ص ٤٢ «صقع»).

شاغِرَةٌ[1]، وأيديهِم فيها مَبسوطَةٌ، وَالنّاسُ لَهُم خَوَلٌ[2]، لا يَدفَعونَ يدَ لامِسٍ، فَمِن بَينِ جَبّارٍ عَنيدٍ، وذي سَطوَةٍ عَلَى الضَّعَفَةِ شَديدٍ، مُطاعٍ لا يَعرِفُ المُبدِئَ المُعيدَ.

فَيا عَجَباً وما لي لا أعجَبُ! وَالأَرضُ مِن غاشٍّ غَشومٍ[3]، ومُتَصَدِّقٍ ظَلومٍ، وعامِلٍ عَلَى المُؤمِنينَ بِهِم غَيرِ رَحيمٍ، فَاللهُ الحاكِمُ فيما فيهِ تَنازَعنا، وَالقاضي بِحُكمِهِ فيما شَجَرَ بَينَنا.

اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُن ما كانَ مِنّا تَنافُساً في سُلطانٍ، ولَا التِماساً مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنُرِيَ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ، ويَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، ويُعمَلَ بِفَرائِضِكَ وسُنَنِكَ وأحكامِكَ، فَإِن لَم تَنصُرونا وتُنصِفونا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيكُم، وعَمِلوا في إطفاءِ نورِ نَبِيِّكُم، وحَسبُنَا اللهُ وعَلَيهِ تَوَكَّلنا وإلَيهِ أنَبنا[4] وإلَيهِ المَصيرُ.[5]

---

١ . شاغرة: أي واسعة (لسان العرب: ج ٤ ص ٤١٨ «شغر»).

٢ . الخَوَل: مثال الخَدَم والحَشَم وزناً ومعنى (المصباح المنير: ص ١٨٤ «خول»).

٣ . الغَشْمُ: الظُّلْمُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٩٦ «غشم»).

٤ . الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٥ . تحف العقول: ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٩ ح ٣٧.

الفَصلُ التّاسِعُ

قِراءَةُ القُرآنِ

٩ / ١
فَضلُ قِراءَةِ القُرآنِ

٤٠٦١ . **الكافي عن بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: مَن قَرَأَ آيَةً مِن كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ في صَلاتِهِ قائِماً يُكتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ مِئَةُ حَسَنَةٍ، فَإِذا قَرَأَها في غَيرِ صَلاةٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ عَشرَ حَسَناتٍ، وإنِ استَمَعَ القُرآنَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ حَسَنَةً، وإن خَتَمَ القُرآنَ لَيلاً صَلَّت عَلَيهِ المَلائِكَةُ حَتّىٰ يُصبِحَ، وإن خَتَمَهُ نَهاراً صَلَّت عَلَيهِ الحَفَظَةُ حَتّىٰ يُمسِيَ، وكانَت لَهُ دَعوَةٌ مُجابَةٌ، وكانَ خَيراً لَهُ مِمّا بَينَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ.

قُلتُ: هٰذا لِمَن قَرَأَ القُرآنَ، فَمَن لَم يَقرَأ؟

قالَ: يا أخا بَني أسَدٍ، إنَّ اللهَ جَوادٌ ماجِدٌ كَريمٌ، إذا قَرَأَ ما مَعَهُ أعطاهُ اللهُ ذٰلِكَ.[١]

٤٠٦٢ . **الأمالي للصدوق باسناده عن الامام الحسين** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن قَرَأَ عَشرَ آياتٍ في لَيلَةٍ لَم يُكتَب مِنَ الغافِلينَ، ومَن قَرَأَ خَمسينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذّاكِرينَ، ومَن قَرَأَ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٦١١ ح ٣، عدّة الداعي: ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠١ ح ١٧.

مِئَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القانِتينَ[1]، ومَن قَرَأَ مِئَتَي آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الخاشِعينَ، ومَن قَرَأَ ثَلاثَمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الفائِزينَ، ومَن قَرَأَ خَمسَمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُجتَهِدينَ، ومَن قَرَأَ ألفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنطارٌ، وَالقِنطارُ خَمسونَ ألفَ مِثقالِ ذَهَبٍ، وَالمِثقالُ أربَعَةٌ وعِشرونَ قيراطاً، أصغَرُها مِثلُ جَبَلِ اُحُدٍ، وأكبَرُها ما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[2]

٩ / ٢

فَضلُ قِراءَةِ فاتِحَةِ الكِتابِ

٤٠٦٣ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام:** قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: إنَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آيَةٌ مِن فاتِحَةِ الكِتابِ، وهِيَ سَبعُ آياتٍ تَمامُها: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ اللهَ عز وجل قالَ لي: يا مُحَمَّدُ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[3] فَأَفرَدَ الاِمتِنانَ عَلَيَّ بِفاتِحَةِ الكِتابِ وجَعَلَها بِإِزاءِ القُرآنِ العَظيمِ، وإنَّ فاتِحَةَ الكِتابِ أشرَفُ ما في كُنوزِ العَرشِ، وإنَّ اللهَ عز وجل خَصَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وشَرَّفَهُ بِها ولَم يُشرِكَ مَعَهُ فيها أحَداً مِن أنبِيائِهِ ما خَلا سُلَيمانَ عليه السلام، فَإِنَّهُ أعطاهُ مِنها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ألا تَراهُ يَحكي عَن بِلقيسَ حينَ قالَت: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[4].

ألا فَمَن قَرَأَها مُعتَقِداً لِمُوالاةِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ، مُنقاداً لِأَمرِهِما، مُؤمِناً

---

١ . القُنُوتُ: يرد بمعاني متعدّدة، كالطاعة والخشوع والصلاة، والدعاء والعبادة، فيُصرف في كلّ واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه (النهاية: ج ٤ ص ١١١ «قنت»).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١١٥ ح ٩٧ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٦ ح ٢ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٤ ومعاني الأخبار: ص ١٤٧ ح ١.

٣ . الحجر: ٨٧.

٤ . النمل: ٢٩ و ٣٠.

بِظاهِرِهِما وباطِنِهِما[1]، أعطاهُ اللهُ ﷻ بِكُلِّ حَرفٍ مِنها حَسَنَةً، كُلُّ واحِدَةٍ مِنها أفضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنيا بِما فيها مِن أصنافِ أموالِها وخَيراتِها، ومَنِ استَمَعَ إلىٰ قارِئٍ يَقرَؤُها كانَ لَهُ قَدرُ ثُلُثِ ما لِلقارِئِ[2]، فَليَستَكثِر أحَدُكُم مِن هٰذَا الخَيرِ المُعرَضِ لَكُم، فَإِنَّهُ غَنيمَةٌ لا يَذهَبَنَّ أوانُهُ فَتَبقىٰ في قُلوبِكُمُ الحَسرَةُ.[3]

٩ / ٣

فَضلُ قِراءَةِ آيَةِ الكُرسِيِّ

٤٠٦١. **جامع الأحاديث للقمّي عن الحسين بن عليّ** ﵉: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ آيَةَ الكُرسِيِّ في لَوحٍ مِن زُمُرُّدٍ أخضَرَ، مَكتوبٌ بِمِدادٍ[4] مَخصوصٍ بِاللهِ، لَيسَ مِن يَومِ جُمُعَةٍ إلّا صُكَّ[5] ذٰلِكَ اللَّوحُ جَبهَةَ إسرافيلَ، فَإِذا صُكَّ جَبهَتَهُ سَبَّحَ فَقالَ: «سُبحانَ مَن لا يَنبَغِي التَّسبيحُ إلّا لَهُ، ولَا العِبادَةُ وَالخُضوعُ إلّا لِوَجهِهِ، ذٰلِكَ اللهُ القَديرُ الواحِدُ العَزيزُ». فَإِذا سَبَّحَ، سَبَّحَ جَميعُ مَن فِي السَّماواتِ مِن مَلَكٍ وهَلَّلوا، فَإِذا سَمِعَ أهلُ السَّماءِ الدُّنيا تَسبيحَهُم قَدَّسوا، فَلا يَبقىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ إلّا دَعا لِقارِئِ آيَةِ الكُرسِيِّ عَلَى التَّنزيلِ.[6]

---

١. في نسخةٍ: «منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظاهرها وباطنها» (هامش المصدر).

٢. في عيون أخبار الرضا ﵇: «كان له بقدر ما للقارئ».

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٤١ ح ٢٥٥، عيون أخبار الرضا ﵇: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٦٠ نحوه وليس فيه «ثلث» وكلاهما عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه ﵈، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٧ ح ٥ وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﵇: ص ٢٩ ح ١٠.

٤. المِدادُ: ما يكتب به (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٠ «مدد»).

٥. صَكَّهُ: ضربه شديداً (تاج العروس: ج ١٣ ص ٦٠٠ «صكك»).

٦. جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٥٥.

الفَصلُ العَاشِرُ

الذِّكرُ والدُّعاءُ

١٠ / ١
الحَثُّ عَلىٰ ذِكرِ اللهِ

٤٠٦٥ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: بادِروا إلىٰ رِياضِ الجَنَّةِ. قالوا: وما رِياضُ الجَنَّةِ؟ قالَ: حَلَقُ الذِّكرِ.[1]

٤٠٦٦ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليهما السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَن قالَ في كُلِّ يَومٍ مِئَةَ مَرَّةٍ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبينُ» استَجلَبَ بِهِ الغِنىٰ وَاستَدفَعَ بِهِ الفَقرَ، وسَدَّ عَنهُ بابَ النّارِ وَاستَفتَحَ بِهِ بابَ الجَنَّةِ.[2]

١٠ / ٢
سَبقُ ذِكرِ اللهِ لِلذّاكِرِ

٤٠٦٧ . **الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: يا مَن أذاقَ أحِبّاءَهُ

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٤٤٤ ح ٥٩٢ عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٦ ح ٢٠، وفي معاني الأخبار: ص ٣٢١ ح ١ عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٩ ح ٥٨٨٨ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٢٢٩.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٧٩ ح ٥٣٤ عن أبي أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٨ ح ١٣.

حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُتَمَلِّقينَ[١]، ويا مَن أَلبَسَ أولِياءَهُ مَلابِسَ هَيبَتِهِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُستَغفِرينَ، أنتَ الذّاكِرُ قَبلَ الذّاكِرينَ، وأنتَ البادي بِالإِحسانِ قَبلَ تَوَجُّهِ العابِدينَ، وأنتَ الجَوادُ بِالعَطاءِ قَبلَ طَلَبِ الطّالِبينَ، وأنتَ الوَهّابُ ثُمَّ لِما وَهَبتَ لَنا مِنَ المُستَقرِضينَ.[٢]

١٠ / ٣
أدَبُ الدُّعاءِ

٤٠٦٨ . **تاريخ بغداد بإسناده عن الحسين** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَرفَعُ يَدَيهِ إذَا ابتَهَلَ ودَعا، كَما يَستَطعِمُ المِسكينُ.[٣]

١٠ / ٤
أدَبُ التَّحميدِ

٤٠٦٩ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: حَدَّثَني أبي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أتاهُ أمرٌ يَسُرُّهُ قالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ»، وإذا أتاهُ أمرٌ يَكرَهُهُ قالَ: «الحَمدُ للهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ».[٤]

---

١ . المَلَق: الزيادة في التودّد والدعاء والتضرّع فوق ما ينبغي (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨ «ملق»).

٢ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٦ ح ٣.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٦٣ عن محمّد وزيد ابني عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨ ح ١٩٨١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٧ ح ١٤١ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥٨٥ ح ١٢١١.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٠ ح ٦٤ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٦ ح ٥٦.

١٠ / ٥
مظانّ إجابة الدّعاء

٤٠٧٠ . **الأمالي للمفيد بإسناده عن الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام**: حَدَّثَني أبي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: مَن أدّىٰ فَريضَةً فَلَهُ عِندَ اللهِ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[١]

٤٠٧١ . **التوحيد بإسناده عن الإمام الحسين عن أمير المؤمنين عليهما السلام**: رَأَيتُ الخَضِرَ عليه السلام فِي المَنامِ قَبلَ بَدرٍ بِلَيلَةٍ، فَقُلتُ لَهُ: عَلِّمني شَيئاً أُنصَرُ بِهِ عَلَى الأَعداءِ. فَقالَ: قُل: «يا هُوَ، يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ».

فَلَمّا أصبَحتُ قَصَصتُها عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، فَقالَ لي: «يا عَلِيُّ، عُلِّمتَ الاِسمَ الأَعظَمَ». فَكانَ عَلىٰ لِساني يَومَ بَدرٍ.

وإنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام قَرَأَ: «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، فَلَمّا فَرَغَ قالَ: يا هُوَ، يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ، اغفِر لي وَانصُرني عَلَى القَومِ الكافِرينَ.

وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقولُ ذٰلِكَ يَومَ صِفّينَ وهُوَ يُطارِدُ، فَقالَ لَهُ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما هٰذِهِ الكِناياتُ؟ قالَ: اِسمُ اللهِ الأَعظَمُ، وعِمادُ التَّوحيدِ للهِ لا إلٰهَ إلّا هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٢]، وآخِرَ الحَشرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلّىٰ أربَعَ رَكَعاتٍ قَبلَ الزَّوالِ.

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ١١٧ ح ١ عن محمّد بن عبد الله بن عليّ العلوي الزيدي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٥٩٧ ح ١٢٣٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٧ ح ١٣.

٢ . آل عمران: ١٨.

قالَ: وقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: «اَللّٰهُ» مَعناهُ المَعبودُ الَّذي يَألَهُ[١] فيهِ الخَلقُ ويُـؤلَهُ إلَيهِ، وَاللّٰهُ هُوَ المَستورُ عَن دَركِ الأَبصارِ، المَحجوبُ عَنِ الأَوهامِ وَالخَطَراتِ.[٢]

٦ / ١٠
الدُّعاءُ عِندَ لُبسِ الجَديدِ

٤٠٧٢ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** أتـىٰ أمـيرُ المُـؤمِنينَ عَـلِيُّ بـنُ أبي طالِبٍ عليه السلام أصحابَ القُمُصِ فَساوَمَ شَيخاً مِنهُم، فَقالَ: يا شَيخُ! بِعني قَميصاً بِثَلاثَةِ دَراهِمَ، فَقالَ الشَّيخُ: حُبّاً وكَرامَةً، فَاشتَرىٰ مِنهُ قَميصاً بِثَلاثَةِ دَراهِمَ، فَلَبِسَهُ ما بَينَ الرُّسغَينِ[٣] إلَى الكَعبَينِ، وأتَى المَسجِدَ فَصَلّىٰ فيهِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قالَ: الحَمدُ للّٰهِ الَّذي رَزَقَني مِنَ الرِّياشِ[٤] ما أتَجَمَّلُ بِهِ فِي النّاسِ، وأُؤَدّي فيهِ فَريضَتي، وأستُرُ بِهِ عَورَتي.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! أعَنكَ نَروي هٰذا، أو شَيءٌ سَمِعتَهُ مِن رَسولِ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله؟

قالَ: بَل شَيءٌ سَمِعتُهُ مِن رَسولِ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله، سَمِعتُ رَسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ ذٰلِكَ عِندَ الكِسوَةِ.[٥]

---

١ . ألِهَ: بمعنى عَبَدَ عِبادَةً، والإلٰهُ المعبودُ وهو اللّٰه (المصباح المنير: ص ١٩ «أله»).

٢ . التوحيد: ص ٨٩ ح ٢ عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عدّة الداعي: ص ٢٦٢ وفيه إلى «يطارد»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٢ ح ١٢.

٣ . الرُّسغُ: مفصل ما بين الكفّ والساعد (المصباح المنير: ص ٢٢٦ «رسغ»).

٤ . الرِّياشُ: ما ظَهَر من اللِّباس (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٨ «ريش»).

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٣٦٥ ح ٧٧١ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٦ ح ١٨.

١٠ / ٧
الدّعاءُ لِدَفعِ الوَجَعِ

٤٠٧٣ . **طبّ الأئمّة لابني بسطام عن صفوان الجمّال عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]** عليهم السلام: إنَّ رَجُلاً اشتَكىٰ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ : يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي أجِدُ وَجَعاً فِي عَراقيبي[1] قَد مَنَعَني مِنَ النُّهوضِ إلَى الصَّلاةِ.

قالَ: فَما يَمنَعُكَ مِنَ العوذَةِ[2]؟ قالَ: لَستُ أعلَمُها.

قالَ: فَإِذا أحسَستَ بِها فَضَع يَدَكَ عَلَيها وقُل: «بِاسمِ اللهِ وبِاللهِ وَالسَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله»، ثُمَّ اقرَأ عَلَيهِ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3].

فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ فَشَفاهُ اللهُ تَعالىٰ.[4]

٤٠٧٤ . **طبّ الأئمّة لابني بسطام عن جابر الجعفي عن محمّد الباقر** عليه السلام: كُنتُ عِندَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام إذ أتاهُ رَجُلٌ مِن بَني اُمَيَّةَ مِن شيعَتِنا، فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما قَدَرتُ أن أمشِيَ إلَيكَ مِن وَجَعِ رِجلي.

قالَ: أينَ أنتَ مِن عوذَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ؟

قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ وما ذاكَ ؟

قالَ: الآيَةُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا * هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ

---

١ . العُرْقُوبُ : العصبُ الغليظ الموتّرُ فوق عقب الإنسان (الصحاح : ج ١ ص ١٨٠ «عرقب»).

٢ . العوذة : هي الدعاء والذكر الصادر من النبيّ صلى الله عليه وآله أو أهل البيت عليهم السلام لدفع البلاء وشفاء الأوجاع.

٣ . الزمر : ٦٧.

٤ . طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٥ ح ١.

فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا * وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ ٱلظَّـآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا * وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[١].

قالَ: فَفَعَلتُ ما أمَرَني بِهِ، فَما أحسَستُ بَعدَ ذٰلِكَ بِشَيءٍ مِنها بِعَونِ اللهِ تَعالىٰ.[٢]

١٠ / ٨
مِن أدعِيَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٤٠٧٥. **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** اللّٰهُمَّ أغنِني بِالعِلمِ، وزَيِّنّي بِالحِلمِ، وأكرِمني بِالتَّقوىٰ، وَجَمِّلني بِالعافِيَةِ.[٣]

١٠ / ٩
دُعاءُ الإمامِ عليه السلام في طَلَبِ مَكارِمِ الأخلاقِ ومَحاسِنِ الأعمالِ

٤٠٧٦. **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ تَوفيقَ أهلِ الهُدىٰ، وأعمالَ أهلِ التَّقوىٰ، ومُناصَحَةَ أهلِ التَّوبَةِ، وعَزمَ أهلِ الصَّبرِ، وحَذَرَ أهلِ الخَشيَةِ، وطَلَبَ أهلِ العِلمِ، وزينَةَ أهلِ الوَرَعِ، وخَوفَ أهلِ الجَزَعِ، حَتّىٰ أخافَكَ اللّٰهُمَّ مَخافَةً تَحجُزُني عَن مَعاصيكَ، وحَتّىٰ أعمَلَ بِطاعَتِكَ عَمَلاً أستَحِقُّ بِهِ كَرامَتَكَ، وحَتّىٰ أُناصِحَكَ فِي التَّوبَةِ خَوفاً لَكَ، وحَتّىٰ أُخلِصَ لَكَ فِي النَّصيحَةِ حُبّاً

---

١. الفتح: ١ ـ ٧.

٢. طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٤ ح ١.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١٩٠٦ وراجع: كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٣٦٦٣ نقلاً عن ابن النجّار.

لَكَ، وحَتّىٰ أتَوَكَّلَ عَلَيكَ فِي الاُمورِ حُسنَ ظَنٍّ بِكَ، سُبحانَ خالِقِ النّورِ، وسُبحانَ اللهِ العَظيمِ وبِحَمدِهِ.[1]

١٠ / ١٠
دُعاؤُهُ فِي القُنوتِ

٤٠٧٧. **مهج الدعوات عن الإمام الحسين** ـ في قُنوتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ مَن أوىٰ إلىٰ مأوىً فَأَنتَ مَأوايَ، ومَن لَجَأَ إلىٰ مَلجَأٍ فَأَنتَ مَلجَئي، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسمَع نِدائي، وأجِب دُعائي، وَاجعَل مَآبي[2] عِندَكَ ومَثوايَ[3]، وَاحرُسني في بَلوايَ مِنِ افتِتانِ الامتِحانِ، ولَمَّةِ[4] الشَّيطانِ، بِعَظَمَتِكَ الَّتي لا يَشوبُها[5] وَلَعُ نَفسٍ بِتَفتينٍ، ولا وارِدُ طَيفٍ بِتَظنينٍ، ولا يَلُمُّ بِها فَرَحٌ[6]، حَتّىٰ تَقلِبَني إلَيكَ بِإِرادَتِكَ غَيرَ ظَنينٍ ولا مَظنونٍ، ولا مُرابٍ ولا مُرتابٍ، إنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[7]

٤٠٧٨. **مهج الدعوات عن الإمام الحسين** ـ في قُنوتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ مِنكَ البَدءُ ولَكَ المَشِيَّةُ، ولَكَ الحَولُ ولَكَ القُوَّةُ، وأنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا أنتَ، جَعَلتَ قُلوبَ أولِيائِكَ مَسكَناً لِمَشِيَّتِكَ، ومَكمَناً لِإِرادَتِكَ، وجَعَلتَ عُقولَهُم مَناصِبَ أوامِرِكَ ونَواهيكَ، فَأَنتَ إذا شِئتَ ما تَشاءُ حَرَّكتَ مِن أسرارِهِم كَوامِنَ ما أبطَنتَ فيهِم، وأبدَأتَ مِن إرادَتِكَ عَلىٰ ألسِنَتِهِم ما أفهَمتَهُم بِهِ عَنكَ في عُقودِهِم[8]، بِعُقولٍ تَدعوكَ وتَدعو إلَيكَ بِحَقائِقِ

١. مهج الدعوات: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٩١ ح ٥.

٢. المَآب: المرجِع (الصحاح: ج ١ ص ٨٩ «أوب»).

٣. المَثوىٰ: المَنزِل (المصباح المنير: ص ٨٨ «ثوي»).

٤. اللَّمَّةُ: الخَطرَةُ تقع في القلب، فما كان من خَطَرات الخير فهو من المَلَك، وما كان من خَطَرات الشرّ فهو من الشيطان (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٣ «لمم»).

٥. الشَّوبُ: الخلط (الصحاح: ج ١ ص ١٥٨ «شوب»).

٦. في بحار الأنوار: «فرج» بدل «فرح».

٧. مهج الدعوات: ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٨. اعتقَدت كذا: عقدتُ عليه القلبَ والضمير (المصباح المنير: ص ٤٢١ «عقد»).

ما مَنَحتَهُم بِهِ، وإنّي لَأَعلَمُ مِمّا عَلَّمتَني مِمّا أنتَ المَشكورُ عَلىٰ ما مِنهُ أرَيتَني، وإلَيهِ آوَيتَني.

اللّٰهُمَّ وإنّي مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عائِذٌ بِكَ، لائِذٌ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، راضٍ بِحُكمِكَ الَّذي سُقتَهُ إلَيَّ في عِلمِكَ، جارٍ بِحَيثُ أجرَيتَني، قاصِدٌ ما أمَّمتَني، غَيرُ ضَنينٍ بِنَفسي فيما يُرضيكَ عَنّي إذ بِهِ قَد رَضَّيتَني، ولا قاصِرٍ بِجُهدي عَمّا إلَيهِ نَدَبتَني[1]، مُسارِعٌ لِما عَرَّفتَني، شارِعٌ فيما أشرَعتَني، مُستَبصِرٌ فيما بَصَّرتَني، مُراعٍ ما أرعَيتَني، فَلا تُخلِني مِن رِعايَتِكَ، ولا تُخرِجني مِن عِنايَتِكَ، ولا تُقعِدني عَن حَولِكَ، ولا تُخرِجني[2] عَن مَقصَدٍ أنالُ بِهِ إرادَتَكَ، وَاجعَل عَلَى البَصيرَةِ مَدرَجَتي[3]، وعَلَى الهِدايَةِ مَحَجَّتي[4]، وعَلَى الرَّشادِ مَسلَكي، حَتّىٰ تُنيلَني وتُنيلَ بي اُمنِيَّتي، وتُحِلَّ بي عَلىٰ ما بِهِ أرَدتَني، ولَهُ خَلَقتَني، وإلَيهِ آوَيتَ بي[5]، وأعِذ أولِياءَكَ مِنَ الافتِتانِ بي، وفَتِّنهُم بِرَحمَتِكَ لِرَحمَتِكَ في نِعمَتِكَ تَفتينَ الاِجتِباءِ وَالاِستِخلاصِ بِسُلوكِ طَريقَتي، وَاتِّباعِ مَنهَجي، وألحِقني بِالصّالِحينَ مِن آبائي وذَوي رَحِمي.[6]

١٠ / ١١
دُعاؤُهُ فِي الوَترِ

٤٠٧٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن أبي محمّد البصري: كـــــانَ

---

١ . نَدَبَهُ إلى الأمرِ: دعاهُ وحثّهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣١ «ندب»).

٢ . في المصدر: «تحرجني»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . دَرَجَ: مشى قليلاً في أوّل ما يمشي (المصباح المنير: ص ١٩١ «درج»).

٤ . المَحَجَّةُ: جادّة الطريق (الصحاح: ج ١ ص ٣٠٤ «حجج»).

٥ . في بحار الأنوار: «آويتني».

٦ . مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ في وَترِهِ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ولا تُرىٰ، وأنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، وإنَّ لَكَ الآخِرَةَ والأُولىٰ، وإنّا نَعوذُ بِكَ مِن أن نَذِلَّ ونَخزىٰ.[١]

٤٠٨٠. **مسند أبي يعلى عن أبي الحوراء:** قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَلِماتٍ أقولُهُنَّ في قُنوتِ الوَترِ:

رَبِّ اهدِني فيمَن هَدَيتَ، وعافِني فيمَن عافَيتَ، وتَوَلَّني فيمَن تَوَلَّيتَ، وبارِك لي فيما أعطَيتَ، وقِني شَرَّ ما قَضَيتَ، فَإِنَّكَ تَقضي ولا يُقضىٰ عَلَيكَ، وإنَّكَ لا تُذِلُّ مَن والَيتَ، تَبارَكتَ رَبَّنا وتَعالَيتَ.[٢]

١٠ / ١٢
دُعاؤُهُ بَعدَ صَلاةِ الطَّوافِ

٤٠٨١. **ربيع الأبرار:** رُؤِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَطوفُ بِالبَيتِ، ثُمَّ صارَ إلَى المَقامِ[٣] فَصَلّىٰ، ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى المَقامِ فَجَعَلَ يَبكي ويَقولُ: «عُبَيدُكَ بِبابِكَ، سائِلُكَ بِبابِكَ، مِسكينُكَ بِبابِكَ» يُرَدِّدُ ذٰلِكَ مِراراً. ثُمَّ انصَرَفَ.[٤]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٩ ح ٣٨٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١١٣ ح ٢ و ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٣ كلاهما عن شيخ يكنّى أبا محمّد بزيادة «وإنّ إليك الرجعىٰ» بعد «الأعلى»، كنز العمّال: ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٩٩٢.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٣ ح ٦٧٥٣، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٣١٣٨ عن الإمام الحسن أو الإمام الحسين عليهما السلام، الفردوس: ج ١ ص ٤٨٣ ح ١٩٧٧. وفي سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٤٦٤ ومسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٧١٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣. المَقامُ: مقام إبراهيم عليه السلام هو الحَجَر الذي أثّر فيه قدمه، وموضعه أيضاً. وفي الحديث: ما بين الركن والمقام مشحون من قبور الأنبياء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٢٦ «قوم»).

٤. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٤٩.

١٠ / ١٣
دُعاؤُهُ في تَعقيبِ الصَّلَواتِ

٤٠٨٢ . **تهذيب الأحكام:** رُوِيَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام أنَّهُ قالَ: مَن أحَبَّ أن يَخرُجَ مِنَ الدُّنيا وقَد تَخَلَّصَ مِنَ الذُّنوبِ كَما يَتَخَلَّصُ الذَّهَبُ الَّذي لا كَدَرَ فيهِ ولا يَطلُبُهُ أحَدٌ بِمَظلِمَةٍ، فَليَقُل في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ نِسبَةَ الرَّبِّ[1] تَبارَكَ وتَعالَى اثنَتَي عَشرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ يَبسُطُ يَدَيهِ فَيَقولُ:

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ المَكنونِ المَخزونِ الطُّهرِ الطّاهِرِ المُبارَكِ، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ العَظيمِ وسُلطانِكَ القَديمِ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ. يا واهِبَ العَطايا، يا مُطلِقَ الأُسارىٰ، يا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ النّارِ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تُعتِقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وتُخرِجَني مِنَ الدُّنيا آمِناً، وتُدخِلَنِي الجَنَّةَ سالِماً، وأن تَجعَلَ دُعائي أوَّلَهُ فَلاحاً، وأوسَطَهُ نَجاحاً، وآخِرَهُ صَلاحاً، إنَّكَ أنتَ عَلّامُ الغُيوبِ.

ثُمَّ قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: هٰذا مِنَ المَخبِيّاتِ مِمّا عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأمَرَني أن اُعَلِّمَهُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام.[2]

١٠ / ١٤
دُعاؤُهُ في طَلَبِ الوَلَدِ الصّالِحِ

٤٠٨٣ . **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام:** بِسمِ اللهِ، يا دائِمُ يا دَيمومُ، يا حَيُّ يا قَيّومُ[3] الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، يا كاشِفَ الغَمِّ، يا فارِجَ الهَمِّ، يا باعِثَ الرُّسُلِ، يا صادِقَ الوَعدِ، اللّهُمَّ إن

---

١ . يعني سورة الإخلاص.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٤١٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٩٤٩، معاني الأخبار: ص ١٤٠ ح ١ عن الأصبغ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥ ح ٢٦.

٣ . قَيّوم: من أبنية المبالغة، وهي من صفات الله تعالى، ومعناها: القائم بأمور الخلق (النهاية: ج ٤ ص ١٣٤ «قيم»).

كانَ لي عِندَكَ رِضوانٌ ووُدٌّ فَاغفِر لي ومَنِ اتَّبَعَني مِن إخوانـي وشـيعَتي. وطَـيِّب ما في صُلبي، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، وصَلَّى اللهُ عَـلىٰ سَـيِّدِنا مُـحَمَّدٍ وآلِـهِ أجمَعينَ.[1]

١٠ / ١٥
دُعاؤُهُ فِي السُّجودِ

٤٠٨٤. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** رُوِيَ فِي المَراسيلِ أنَّ شُرَيحاً قالَ: دَخَلتُ مَسجِدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَإِذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فيهِ ساجِدٌ يُعَفِّرُ خَدَّهُ عَلَى التُّرابِ، وهُوَ يَقولُ:

سَيِّدي ومَولايَ! أَلِمَقامِعِ الحَديدِ خَلَقتَ أعضائي؟ أم لِشُربِ الحَـميمِ[2] خَـلَقتَ أمعائي[3]؟ إلٰهي لَئِن طالَبتَني بِذُنوبي لَأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، ولَئِن حَبَستَني مَعَ الخاطِئينَ لَأُخبِرَنَّهُم بِحُبّي لَكَ، سَيِّدي إنَّ طاعَتَكَ لا تَنفَعُكَ، ومَعصِيَتي لا تَضُرُّكَ، فَهَب لي ما لا يَنفَعُكَ، وَاغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ، فَإِنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[4]

١٠ / ١٦
دُعاؤُهُ فِي الاِستِسقاءِ

٤٠٨٥. **كتاب من لا يحضره الفقيه:** جاءَ قَومٌ مِن أهلِ الكوفَةِ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فَقالوا لَهُ: يا أمـيرَ المُـؤمِنينَ! اُدعُ لَـنا بِـدَعَواتٍ فِـي الاِسـتِسقاءِ، فَـدَعا عَـلِيٌّ عليه السلام الحَسَـنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ... ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: اُدعُ.

---

١. مهج الدعوات: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٥ ح ٣ وراجع: كمال الدين: ص ٢٦٥ ح ١١ وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٠ ح ٢٩.

٢. الحَميمُ: الماء الشديد الحرارة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٤ «حمم»).

٣. إشارة إلى الآيات: ١٩ ـ ٢١ من سورة الحجّ.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٢.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ مُعطِيَ الخَيراتِ مِن مَظانِّها، ومُنزِلَ الرَّحَماتِ مِن مَعادِنِها، ومُجرِيَ البَرَكاتِ عَلىٰ أهلِها، مِنكَ الغَيثُ المُغيثُ، وأنتَ الغِياثُ المُستَغاثُ، ونَحنُ الخاطِئونَ وأهلُ الذُّنوبِ، وأنتَ المُستَغفَرُ الغَفّارُ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ. اللّٰهُمَّ أرسِلِ السَّماءَ عَلَينا ديمَةً[١] مِدراراً، وَاسقِنَا الغَيثَ واكِفاً[٢] مِغزاراً، غَيثاً مُغيثاً، واسِعاً مُسبِغاً مُهطِلاً، مَريئاً مَريعاً، غَدَقاً[٣] مُغدِقاً، عُباباً[٤] مُجَلجِلاً[٥]، سَحّاً[٦] سَحساحاً، بَسّاً[٧] بَسّاساً، مُسبِلاً[٨] عامّاً، وَدقاً[٩] مِطفاحاً، يَدفَعُ الوَدقَ بِالوَدقِ دِفاعاً، ويَطلُعُ القَطرُ مِنهُ، غَيرَ خُلَّبِ البَرقِ[١٠]، ولا مُكَذِّبِ الرَّعدِ، تَنعَشُ بِهِ الضَّعيفَ مِن عِبادِكَ، وتُحيي بِهِ المَيِّتَ مِن بِلادِكَ، مَنّاً عَلَينا مِنكَ، آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ.

فَما تَمَّ كَلامُهُ حَتّىٰ صَبَّ اللهُ الماءَ صَبّاً.[١١]

٤٠٨٦. **عيون الأخبار لابن قتيبة عن إسرائيل عن الحسين عليه السلام** ـ أنَّهُ كانَ إذَا استَسقىٰ قالَ ـ: اللّٰهُمَّ

---

١. الدِّيمَة: المطر الذي ليس فيه رعدٌ ولا برق، وأقلّه ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من العدّة (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢٤ «ديم»).
٢. وكَفَ البيت: قَطَرَ، وناقة وكوف: غزيرة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٠٦ «وكف»).
٣. الغَدَقُ: المطر الكبار القطر (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق»).
٤. العُباب: المطر الكثير (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٣ «عبب»).
٥. المُجَلْجِلُ: السحاب الذي فيه صوت الرعد (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٥٩ «جلل»).
٦. يقال: سحّ يسحّ سحّاً، والمؤنّثة: سحّاء؛ أي دائمة الصبّ والهطل بالعطاء (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سحح»).
٧. البَسُّ: السَّوْق اللّيِّن (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠٨ «بسس»).
٨. قال ابن الأثير: في حديث الاستسقاء: «اسقِنا غَيثاً سابلاً» أي هاطلاً غزيراً (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٠ «سبل»).
٩. الوَدقُ: المطر (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٣ «ودق»).
١٠. البرقُ الخُلَّب: الذي لا غَيث فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٢٢ «خلب»).
١١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٣٥ ح ١٥٠٤، قرب الإسناد: ص ١٥٦ ح ٥٧٦ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٢١ ح ٩.

اسقِنا سَقياً واسِعَةً وادِعَةً، عامَّةً نافِعَةً غَيرَ ضارَّةٍ، تَعُمُّ بِها حاضِرَنا وبادِيَنا، وتَزيدُ بِها في رِزقِنا وشُكرِنا. اللّٰهُمَّ اجعَلهُ رِزقَ إيمانٍ وعَطاءَ إيمانٍ، إنَّ عَطاءَكَ لَم يَكُن مَحظوراً. اللّٰهُمَّ أنزِل عَلَينا في أرضِنا سَكَنَها، وأنبِت فيها زينَتَها ومَرعاها.[1]

١٠ / ١٧
دُعاؤُهُ في دَفعِ الأَعداءِ

٤٠٨٧. **طبّ الأئمّة لابنَي بِسطام عن عبد الله بن المفضّل النوفليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام:** كَلِماتٌ إذا قُلتُهُنَّ ما أُبالي مِمَّنِ اجتَمَعَ عَلَيَّ الجِنُّ وَالإِنسُ: بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وإلَى اللهِ وفي سَبيلِ اللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. اللّٰهُمَّ اكفِني بِقُوَّتِكَ وحَولِكَ وقُدرَتِكَ شَرَّ كُلِّ مُغتالٍ[2] وكَيدَ الفُجّارِ، فَإِنّي أُحِبُّ الأَبرارَ وأُوالِي الأَخيارَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ.[3]

٤٠٨٨. **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في دُعائِهِ ـ: يا مَن شَأنُهُ الكِفايَةُ، وسُرادِقُهُ[4] الرِّعايَةُ! يا مَن هُوَ الغايَةُ وَالنِّهايَةُ! يا صارِفَ السّوءِ وَالسَّوايَةِ وَالضُّرِّ! اصرِف عَنّي أذِيَّةَ العالَمينَ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ أجمَعينَ، بِالأَشباحِ النّورانِيَّةِ، وبِالأَسماءِ السُّريانِيَّةِ، وبِالأَقلامِ اليونانِيَّةِ، وبِالكَلِماتِ العِبرانِيَّةِ، وبِما نَزَلَ فِي الأَلواحِ مِن يَقينِ الإِيضاحِ.

اِجعَلنِي اللّٰهُمَّ في حِرزِكَ وفي حِزبِكَ، وفي عِياذِكَ وفي سِترِكَ وفي كَنَفِكَ، مِن كُلِّ شَيطانٍ مارِدٍ، وعَدُوٍّ راصِدٍ، ولَئيمٍ مُعانِدٍ، وضِدٍّ كَنودٍ[5]، ومِن كُلِّ حاسِدٍ، بِبِسمِ اللهِ

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٧٨.
٢. يقال: قَتَلَهُ غيلةً؛ وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨٧ «غيل»).
٣. طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٢٠ ح ١٧.
٤. السُّرادِق: هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).
٥. الكَنودُ: الكفور (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٢ «كند»).

استَشفَيتُ، وبِسمِ اللهِ استَكفَيتُ، وعَلَى اللهِ تَوَكَّلتُ، وبِهِ استَعَنتُ، وإلَيهِ استَعدَيتُ عَلىٰ كُلِّ ظالِمٍ ظَلَمَ، وغاشِمٍ غَشَمَ، وطارِقٍ طَرَقَ، وزاجِرٍ زَجَرَ، فَاللهُ خَيرٌ حافِظاً وهُوَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[1]

١٠ / ١٨
تَسبيحُهُ فِي اليَومِ الخامِسِ مِنَ الشَّهرِ

٤٠٨٩. **الدعوات**: تَسبيحُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي اليَومِ الخامِسِ [مِنَ الشَّهرِ]: سُبحانَ الرَّفيعِ الأَعلىٰ، سُبحانَ العَظيمِ الأَعظَمِ، سُبحانَ مَن هُوَ هٰكَذا ولا يَكونُ هٰكَذا غَيرُهُ، ولا يَقدِرُ أحَدٌ قُدرَتَهُ، سُبحانَ مَن أوَّلُهُ عِلمٌ لا يوصَفُ، وآخِرُهُ عِلمٌ لا يَبيدُ، سُبحانَ مَن عَلا فَوقَ البَرِيّاتِ بِالإِلٰهِيَّةِ فَلا عَينٌ تُدرِكُهُ، ولا عَقلٌ يُمَثِّلُهُ، ولا وَهمٌ يُصَوِّرُهُ، ولا لِسانٌ يَصِفُهُ بِغايَةِ ما لَهُ مِنَ الوَصفِ، سُبحانَ مَن عَلا فِي الهَواءِ، سُبحانَ مَن قَضَى المَوتَ عَلَى العِبادِ، سُبحانَ المَلِكِ المُقتَدِرِ، سُبحانَ المَلِكِ القُدّوسِ، سُبحانَ الباقِي الدّائِمِ.[2]

١٠ / ١٩
دُعاؤُهُ فِي الرَّغبَةِ إلَى الآخِرَةِ

٤٠٩٠. **كشف الغمّة عن راشد بن أبي روح الأنصاري**: كانَ مِن دُعاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ ارزُقنِي الرَّغبَةَ فِي الآخِرَةِ حَتّىٰ أعرِفَ صِدقَ ذٰلِكَ في قَلبي بِالزَّهادَةِ مِنّي في دُنيايَ، اللّٰهُمَّ ارزُقني بَصَراً في أمرِ الآخِرَةِ حَتّىٰ أطلُبَ الحَسَناتِ شَوقاً، وأفِرَّ[3] مِنَ السَّيِّئاتِ

---

١. مهج الدعوات: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٤ ح ١.

٢. الدعوات للراوندي: ص ٩٢ ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٠٦ ح ٣.

٣. في المصدر: «وافراً»، وهو تصحيف.

خَوفاً ، يا رَبِّ![1]

١٠ / ٢٠
دُعاؤُهُ يَومَ عَرَفَة

٤٠٩١ . **الإقبال:** مِنَ الدَّعَواتِ المُشَرَّفَةِ في يَومِ عَرَفَةَ ، دُعاءُ مَولانَا الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ[2]:

الحَمدُ للهِ الَّذي لَيسَ لِقَضائِهِ دافِعٌ ، ولا لِعَطائِهِ مانِعٌ ، ولا كَصُنعِهِ صُنعُ صانِعٍ ، وهُوَ الجَوادُ الواسِعُ ، فَطَرَ[3] أجناسَ البَدائِعِ ، وأتقَنَ بِحِكمَتِهِ الصَّنائِعَ ، لا يَخفىٰ عَلَيهِ الطَّلائِعُ ، ولا تَضيعُ عِندَهُ الوَدائِعُ ، أتىٰ بِالكِتابِ الجامِعِ ، وبِشَرعِ الإِسلامِ النّورِ السّاطِعِ ، وهُوَ لِلخَليقَةِ صانِعٌ ، وهُوَ المُستَعانُ عَلَى الفَجائِعِ ، جازي كُلِّ صانِعٍ ، ورائِشُ[4] كُلِّ قانِعٍ[5] ، وراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ[6] ، ومُنزِلُ المَنافِعِ وَالكِتابِ الجامِعِ بِالنّورِ السّاطِعِ ، وهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ ، ولِلدَّرَجاتِ رافِعٌ ، ولِلكُرُباتِ دافِعٌ ، ولِلجَبابِرَةِ قامِعٌ ،

---

١ . كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٧٥ .

٢ . قال الكفعمي في البلد الأمين : ذكر السيّد الحسيب النسيب رضيّ الدين عليّ بن طاووس ـ قدّس الله روحه ـ في كتاب مصباح الزائر ، قال : روى بشر وبشير الأسديّان أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، خرج عشيّة عرفة يومئذٍ من فسطاطه ، متذلّلاً خاشعاً ، فجعل عليه السلام يمشي هوناً هوناً ، حتّى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في مَيسرة الجبل ، مستقبلَ البيت ، ثمّ رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ، ثمّ قال : الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ... إلى آخره (البلد الأمين : ص ٢٥١ ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٢١٤ ح ٢) .

٣ . فَطَرَ : خلق (المصباح المنير : ص ٤٧٦ «فطر») .

٤ . يقال : راشَهُ يَريشُه ؛ إذا أحسن حاله . وكلّ من أوليته خيراً فقد رِشتَه (لسان العرب : ج ٦ ص ٣١٠ «ريش») .

٥ . القانِعُ : السائل ، من القنوع : الرضا باليسير من العطاء (النهاية : ج ٤ ص ١١٤ «قنع») .

٦ . الضارِعُ : النحيف الضاوي الجسم (النهاية : ج ٣ ص ٨٤ «ضرع») .

وراحِمُ عَبرَةِ كُلِّ ضارِعٍ، ودافِعُ ضَرعَةِ كُلِّ ضارِعٍ، فَلا إلٰهَ غَيرُهُ، ولا شَيءَ يَعدِلُهُ، ولَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، وهُوَ السَّميعُ البَصيرُ، اللَّطيفُ الخَبيرُ، وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ إنّي أرغَبُ إلَيكَ، وأشهَدُ بِالرُّبوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرّاً بِأَنَّكَ رَبّي، وأنَّ إلَيكَ مَرَدّي، ابتَدَأتَني بِنِعمَتِكَ قَبلَ أن أكونَ شَيئاً مَذكوراً، وخَلَقتَني مِنَ التُّرابِ ثُمَّ أسكَنتَنِي الأَصلابَ، أمناً لِرَيبِ المَنونِ[1] وَاختِلافِ الدُّهورِ، فَلَم أزَل ظاعِناً[2] مِن صُلبٍ إلىٰ رَحِمٍ في تَقادُمِ الأَيّامِ الماضِيَةِ، وَالقُرونِ الخالِيَةِ، لَم تُخرِجني ـ لِرَأفَتِكَ بي، ولُطفِكَ لي وإحسانِكَ إلَيَّ ـ في دَولَةِ أيّامِ الكَفَرَةِ، الَّذينَ نَقَضوا عَهدَكَ وكَذَّبوا رُسُلَكَ، لٰكِنَّكَ أخرَجتَني رَأفَةً مِنكَ وتَحَنُّناً عَلَيَّ لِلَّذي سَبَقَ لي مِنَ الهُدَى، الَّذي فيهِ يَسَّرتَني، وفيهِ أنشَأتَني، ومِن قَبلِ ذٰلِكَ رَؤُفتَ بي بِجَميلِ صُنعِكَ وسَوابِغِ نِعمَتِكَ؛ فَابتَدَعتَ خَلقي مِن مَنِيٍّ يُمنىٰ، ثُمَّ أسكَنتَني في ظُلُماتٍ ثَلاثٍ، بَينَ لَحمٍ وجِلدٍ ودَمٍ، لَم تُشَهِّرني بِخَلقي[3]، ولَم تَجعَل إلَيَّ شَيئاً مِن أمري.

ثُمَّ أخرَجتَني إلَى الدُّنيا تامّاً سَوِيّاً، وحَفِظتَني فِي المَهدِ طِفلاً صَبِيّاً، ورَزَقتَني مِنَ الغِذاءِ لَبَناً مَرِيّاً، وعَطَفتَ عَلَيَّ قُلوبَ الحَواضِنِ، وكَفَّلتَنِي الاُمَّهاتِ الرَّحائِمَ، وكَلَأتَني[4] مِن طَوارِقِ الجانِّ، وسَلَّمتَني مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقصانِ، فَتَعالَيتَ يا رَحيمُ يا رَحمانُ.

---

١. المنون: الدَّهرُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٧٢ «منّ»).

٢. ظَعَنَ: سارَ (الصحاح: ج ٤ ص ٢١٥٩ «ظعن»).

٣. قال العلّامة المجلسي: لم تشهّرني بخلقي؛ أي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لأصير محقّراً مهيناً عندهم، بل سترت تلك الأحوال عنهم، وأخرجتني بعد اعتدال صورتي وخروجي عن تلك الاُصول الدنية (بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٣). هذا وفي البلد الأمين: «لَم تُشهِدني خلقي».

٤. كَلَأهُ: حرسه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٦ «كلأ»).

حَتّىٰ إذَا استَهلَلتُ ناطِقاً بِالكَلامِ، أتمَمتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الإنعامِ، فَرَبَّيتَني زائِداً في كُلِّ عامٍ، حَتّىٰ إذا كَمُلَت فِطرَتي، وَاعتَدَلَت سَريرَتي، أوجَبتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَن ألهَمتَني مَعرِفَتَكَ، ورَوَّعتَني بِعَجائِبِ فِطرَتِكَ، وأنطَقتَني لِما ذَرَأتَ في سَمائِكَ وأرضِكَ مِن بَدائِعِ خَلقِكَ، ونَبَّهتَني لِذِكرِكَ وشُكرِكَ وواجِبِ طاعَتِكَ وعِبادَتِكَ، وفَهَّمتَني ما جاءَت بِهِ رُسُلُكَ، ويَسَّرتَ لي تَقَبُّلَ مَرضاتِكَ، ومَنَنتَ عَلَيَّ في جَميعِ ذٰلِكَ بِعَونِكَ ولُطفِكَ.

ثُمَّ إذ خَلَقتَني مِن حُرِّ[1] الثَّرىٰ، لَم تَرضَ لي يا إلٰهي بِنِعمَةٍ دونَ اُخرىٰ، ورَزَقتَني مِن أنواعِ المَعاشِ وصُنوفِ الرِّياشِ بِمَنِّكَ العَظيمِ عَلَيَّ، وإحسانِكَ القَديمِ إلَيَّ، حَتّىٰ إذا أتمَمتَ عَلَيَّ جَميعَ النِّعَمِ، وصَرَفتَ عَنّي كُلَّ النِّقَمِ، لَم يَمنَعكَ جَهلي وجُرأَتي عَلَيكَ أن دَلَلتَني عَلىٰ ما يُقَرِّبُني إلَيكَ، ووَفَّقتَني لِما يُزلِفُني لَدَيكَ، فَإِن دَعَوتُكَ أجَبتَني، وإن سَأَلتُكَ أعطَيتَني، وإن أطَعتُكَ شَكَرتَني، وإن شَكَرتُكَ زِدتَني، كُلُّ ذٰلِكَ إكمالاً لِأَنعُمِكَ عَلَيَّ، وإحسانِكَ إلَيَّ.

فَسُبحانَكَ سُبحانَكَ! مِن مُبدِئٍ مُعيدٍ حَميدٍ مَجيدٍ، وتَقَدَّسَت أسماؤُكَ، وعَظُمَت آلاؤُكَ، فَأَيُّ أنعُمِكَ يا إلٰهي اُحصي عَدَداً أو ذِكراً، أم أيُّ عَطاياكَ أقومُ بِها شُكراً، وهِيَ يا رَبِّ أكثَرُ مِن أن يُحصِيَهَا العادّونَ، أو يَبلُغَ عِلماً بِهَا الحافِظونَ! ثُمَّ ما صَرَفتَ ودَرَأتَ[2] عَنّي اللّٰهُمَّ مِنَ الضُّرِّ وَالضَّرّاءِ أكثَرُ مِمّا ظَهَرَ لي مِنَ العافِيَةِ وَالسَّرّاءِ.

وأنَا أشهَدُ ـ يا إلٰهي ـ بِحَقيقَةِ إيماني، وعَقدِ عَزَماتِ يَقيني، وخالِصِ صَريحِ تَوحيدي، وباطِنِ مَكنونِ ضَميري، وعَلائِقِ مَجاري نورِ بَصَري، وأساريرِ

---

١. الحُرّ من الطين والرمل: الطيّب. وحرّ كلّ أرضٍ: وسطها وأطيبها (تاج العروس: ج ٦ ص ٢٦١ «حرر»).

٢. الدَّرأ: الدَّفع (الصحاح: ج ١ ص ٤٨ «درأ»).

صَفحَةِ جَبيني، وخُرقِ مَسارِبِ نَفَسي، وخَذاريفِ[١] مارِنِ[٢] عِرنيني[٣]، ومَسارِبِ صِماخِ[٤] سَمعي، وما ضُمَّت وأطبَقَت عَلَيهِ شَفَتايَ، وحَرَكاتِ لَفظِ لِساني، ومَغرَزِ حَنَكِ فَمي وفَكّي، ومَنابِتِ أضراسي، وبُلوغِ حَبائِلِ بارِعِ عُنُقي، ومَساغِ مَطعَمي ومَشرَبي، وحِمالَةِ[٥] أُمِّ رَأسي، وجُمَلِ حَمائِلِ حَبلِ وَتيني[٦]، ومَا اشتَمَلَ عَلَيهِ تامورُ[٧] صَدري، ونِياطُ[٨] حِجابِ قَلبي، وأفلاذُ حَواشي كَبِدي، وما حَوَتهُ شَراسيفُ[٩] أضلاعي، وحِقاقُ مَفاصِلي، وأطرافُ أنامِلي، وقَبضُ عَوامِلي، ودَمي وشَعري وبَشَري، وعَصَبي وقَصَبي[١٠] وعِظامي، ومُخّي وعُروقي، وجَميعُ جَوارِحي، ومَا انتَسَجَ عَلىٰ ذٰلِكَ أيّامَ رِضاعي، وما أقَلَّتِ الأَرضُ مِنّي، ونَومي ويَقظَتي، وسُكوني وحَرَكَتي، وحَرَكاتِ رُكوعي وسُجودي؛ أن لَو حاوَلتُ وَاجتَهَدتُ مَدَى الأَعصارِ وَالأَحقابِ لَو عُمِّرتُها، أن أُؤَدِّيَ شُكرَ واحِدَةٍ مِن أنعُمِكَ، مَا استَطَعتُ ذٰلِكَ! إلّا بِمَنِّكَ الموجِبِ عَلَيَّ شُكراً آنِفاً جَديداً، وثَناءً طارِفاً[١١] عَتيداً.

أجَل، ولَو حَرَصتُ وَالعادّونَ مِن أنامِكَ أن نُحصِيَ مَدىٰ إنعامِكَ، سالِفَةً وآنِفَةً،

---

١. الخُذروف: عُوَيد، أو قصَبَة مشقوقة، يفرضُ في وسطه... (تاج العروس: ج ١٢ ص ١٥٧ «خذرف»). وقد استعاره عليه السلام لمجاري الأنف هنا.

٢. المارِن: ما لان من الأنفِ وفَضَل عن القصَبَة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠٢ «مرن»).

٣. العِرنينُ: الأنف (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٣ «عرن»).

٤. الصِّماخ: قناة الأذن التي تُفضي إلى طبلته (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٢٢ «صمخ»).

٥. مَحامِلُ الشيء وحَمائِله: العروق التي في أصله وجلده (لسان العرب: ج ١١ ص ١٨٠ «حمل»).

٦. الوَتينُ: عِرْقٌ في القلب إذا انقطع مات صاحبه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٠ «وتن»).

٧. التامور: علقة القلب ودمه (النهاية: ج ١ ص ١٩٦ «تمر»).

٨. نياط القلب: هو العرق الذي القلب معلّق به (النهاية: ج ٥ ص ١٤١ «نيط»).

٩. الشراسيف: وهي أطراف الأضلاع المشرفة على البطن (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٩ «شرسف»).

١٠. القُصْبُ: اسم للأمعاء كلّها (النهاية: ج ٤ ص ٦٧ «قصب»).

١١. الطارف: المستحدث، خلاف التالد والتليد (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

لَما حَصَرناهُ عَدَداً، ولا أحَصيناهُ أبَداً، هَيهاتَ! أنّىٰ ذٰلِكَ، وأنتَ المُخبِرُ عَن نَفسِكَ في كِتابِكَ النّاطِقِ، وَالنَّبَأِ الصّادِقِ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَآ﴾[1]، صَدَقَ كِتابُكَ اللّٰهُمَّ ونَبَؤُكَ، وبَلَّغَت أنبياؤُكَ ورُسُلُكَ ما أنزَلتَ عَلَيهِم مِن وَحيِكَ، وشَرَعتَ لَهُم مِن دينِكَ، غَيرَ أنّي أشهَدُ بِجِدّي وجَهدي، ومَبالِغِ طاقَتي ووُسعي، وأقولُ مُؤمِناً موقِناً: الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ وَلَداً فَيَكونَ مَوروثاً، ولَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ فَيُضادَّهُ فيمَا ابتَدَعَ، ولا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرفِدَهُ[2] فيما صَنَعَ، سُبحانَهُ سُبحانَهُ سُبحانَهُ! لَو كانَ فيهِما آلِهَةٌ إلَّا اللهُ لَفَسَدَتا وتَفَطَّرَتا، فَسُبحانَ اللهِ الواحِدِ الحَقِّ الأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ.

الحَمدُ للهِ حَمداً يَعدِلُ حَمدَ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وأنبيائِهِ المُرسَلينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ خِيَرَتِهِ مِن خَلقِهِ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وآلِهِ الطّاهِرينَ المُخلَصينَ.

[ثُمَّ اندَفَعَ ﷺ فِي المَسأَلَةِ وَاجتَهَدَ فِي الدُّعاءِ وقالَ ـ وعَيناهُ تَكِفانِ[3] دُموعاً ـ:][4]

اللّٰهُمَّ اجعَلني أخشاكَ كَأَنّي أراكَ، وأسعِدني بِتَقواكَ، ولا تُشقِني بِمَعصِيَتِكَ، وخِر لي في قَضائِكَ، وبارِك لي في قَدَرِكَ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ، ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ.

اللّٰهُمَّ اجعَل غِنايَ في نَفسي، وَاليَقينَ في قَلبي، وَالإِخلاصَ في عَمَلي، وَالنّورَ في بَصَري، وَالبَصيرَةَ في ديني، ومَتِّعني بِجَوارِحي، وَاجعَل سَمعي وبَصَري الوارِثَينِ مِنّي، وَانصُرني عَلىٰ مَن ظَلَمَني، وأرِني فيهِ مَآرِبي وثاري، وأقِرَّ بِذٰلِكَ عَيني.

---

١. إبراهيم: ٣٤، النحل: ١٨.

٢. الرِفْدُ: العَطَاءُ والصلة (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رفد»).

٣. وَكَفَ الدَّمعُ: إذا تَقَاطَر (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين: ص ٢٥٣ وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ ومستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٥ ح ١١٣٧٠.

اللّهُمَّ اكشِف كُربَتي، وَاستُر عَورَتي، وَاغفِر لي خَطيئَتي، وَاخسَأ شَيطاني، وفُكَّ رِهاني، وَاجعَل لي يا إلٰهي الدَّرَجَةَ العُليا فِي الآخِرَةِ وَالاُولىٰ.

اللّهُمَّ لَكَ الحَمدُ كَما خَلَقتَني فَجَعَلتَني سَميعاً بَصيراً، ولَكَ الحَمدُ كَما خَلَقتَني فَجَعَلتَني حَيّاً سَوِيّاً، رَحمَةً بي وكُنتَ عَن خَلقي غَنِيّاً.

رَبِّ بِما بَرَأتَني فَعَدَّلتَ فِطرَتي، رَبِّ بِما أنشَأتَني فَأَحسَنتَ صورَتي، يا رَبِّ بِما أحسَنتَ بي وفي نَفسي عافيَتي، رَبِّ بِما كَلَأتَني ووَفَّقتَني، رَبِّ بِما أنعَمتَ عَلَيَّ فَهَدَيتَني، رَبِّ بِما آوَيتَني ومِن كُلِّ خَيرٍ آتَيتَني وأعطَيتَني، رَبِّ بِما أطعَمتَني وسَقَيتَني، رَبِّ بِما أغنَيتَني وأقنَيتَني[1]، رَبِّ بِما أعَنتَني وأعزَزتَني، رَبِّ بِما ألبَستَني مِن ذِكرِكَ الصّافي، ويَسَّرتَ لي مِن صُنعِكَ الكافي، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأعِنّي عَلىٰ بَوائِقِ[2] الدَّهرِ، وصُروفِ الأَيّامِ وَاللَّيالي، ونَجِّني مِن أهوالِ الدُّنيا وكُرُباتِ الآخِرَةِ، وَاكفِني شَرَّ ما يَعمَلُ الظّالِمونَ فِي الأَرضِ.

اللّهُمَّ ما أخافُ فَاكفِني، وما أحذَرُ فَقِني، وفي نَفسي وديني فَاحرُسني، وفي سَفَري فَاحفَظني، وفي أهلي ومالي ووُلدي فَاخلُفني، وفيما رَزَقتَني فَبارِك لي، وفي نَفسي فَذَلِّلني، وفي أعيُنِ النّاسِ فَعَظِّمني، ومِن شَرِّ الجِنِّ وَالإِنسِ فَسَلِّمني، وبِذُنوبي فَلا تَفضَحني، وبِسَريرَتي فَلا تُخزِني، وبِعَمَلي فَلا تُبسِلني[3]، ونِعَمَكَ فَلا تَسلُبني، وإلىٰ غَيرِكَ فَلا تَكِلني.

إلىٰ مَن تَكِلُني؟ إلَى القَريبِ يَقطَعُني! أم إلَى البَعيدِ يَتَهَجَّمُني[4]! أم إلَى

---

١. أغْناهُ اللهُ وأقْناهُ: أي أعطاه الله ما يسكن إليه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٨ «قنا»).

٢. البائقة: الداهية (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥٢ «بوق»).

٣. أبسَلَهُ: أسلَمَهُ للهَلَكَة. وأبسَلَهُ لِعَمَلِهِ وبِعَمَلِهِ: وَكَلَهُ إليهِ (راجع: القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٥ «بسل»). وفي البلد الأمين وبحار الأنوار: «فلا تبتَلِني».

٤. هَجَمَ الرّجلَ وغَيرَهُ: ساقه وطرده، ويقال: هجم الفحلُ آتُنَهُ: أي طَرَدَها (لسان العرب: ج ١٢ ←

المُستَضعِفينَ لي! وأنتَ رَبّي ومَليكُ أمري، أشكو إلَيكَ غُربَتي وبُعدَ داري، وهَواني عَلىٰ مَن مَلَّكتَهُ أمري.

اللّهُمَّ فَلا تُحلِل بي غَضَبَكَ، فَإِن لَم تَكُن غَضِبتَ عَلَيَّ فَلا اُبالي سِواكَ، غَيرَ أنَّ عافِيَتَكَ أوسَعُ لي؛ فَأَسأَلُكَ بِنورِ وَجهِكَ الَّذي أشرَقَت لَهُ الأَرضُ وَالسَّماواتُ، وَانكَشَفَت بِهِ الظُّلُماتُ، وصَلَحَ عَلَيهِ أمرُ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، ألّا تُميتَني عَلىٰ غَضَبِكَ، ولا تُنزِلَ بي سَخَطَكَ، لَكَ العُتبىٰ حَتّىٰ تَرضىٰ مِن قَبلِ ذٰلِكَ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ، رَبَّ البَلَدِ الحَرامِ، وَالمَشعَرِ الحَرامِ، وَالبَيتِ العَتيقِ، الَّذي أحلَلتَهُ البَرَكَةَ، وجَعَلتَهُ لِلنّاسِ أمَنَةً.

يا مَن عَفا عَنِ العَظيمِ مِنَ الذُّنوبِ بِحِلمِهِ، يا مَن أسبَغَ النِّعمَةَ بِفَضلِهِ، يا مَن أعطَى الجَزيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتي في كُربَتي، ويا مونِسي في حُفرَتي، يا وَلِيَّ نِعمَتي، يا إلٰهي وإلٰهَ آبائي إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويَعقوبَ، ورَبَّ جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، ورَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وآلِهِ المُنتَجَبينَ، ومُنزِلَ التَّوراةِ وَالإِنجيلِ وَالزَّبورِ وَالقُرآنِ العَظيمِ، ومُنزِلَ كهيعص وطه ويس وَالقُرآنِ الحَكيمِ، أنتَ كَهفي حينَ تُعيينِي المَذاهِبُ في سَعَتِها، وتَضيقُ عَلَيَّ الأَرضُ بِما رَحُبَت[1]، ولَولا رَحمَتُكَ لَكُنتُ مِنَ [الهالِكينَ، وأنتَ مُقيلُ عَثرَتي، ولَولا سَترُكَ إيّايَ لَكُنتُ مِنَ][2] المَفضوحينَ، وأنتَ مُؤَيِّدي بِالنَّصرِ عَلَى الأَعداءِ، ولَولا نَصرُكَ لي لَكُنتُ مِنَ المَغلوبينَ.

يا مَن خَصَّ نَفسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفعَةِ، وأولِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَعتَزّونَ، يا مَن جَعَلَت لَهُ

⇐ ص ٦٠٢ «هجم»). وفي البلد الأمين: «يَتَجهَّمُني»، قال ابن الأثير في معناها: أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه (النهاية: ج ١ ص ٣٢٣ «جهم»).

١. الرُّحب: السَّعَة (الصحاح: ج ١ ص ١٣٤ «رحب»).

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين: ص ٢٥٤.

المُلوكُ نيرَ[1] المَذَلَّةِ عَلىٰ أعناقِهِم فَهُم مِن سَطَواتِهِ خائِفونَ، يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ، وغَيبَ ما تَأتي بِهِ الأَزمانُ وَالدُّهورُ.

يا مَن لا يَعلَمُ كَيفَ هُوَ إلّا هُوَ، يا مَن لا يَعلَمُ ما هُوَ إلّا هُوَ، يا مَن لا يَعلَمُ ما يَعلَمُهُ إلّا هُوَ، يا مَن كَبَسَ الأَرضَ عَلَى الماءِ، وسَدَّ الهَواءَ بِالسَّماءِ، يا مَن لَهُ أكرَمُ الأَسماءِ، يا ذَا المَعروفِ الَّذي لا يَنقَطِعُ أبداً.

يا مُقَيِّضَ[2] الرَّكبِ لِيوسُفَ فِي البَلَدِ القَفرِ، ومُخرِجَهُ مِنَ الجُبِّ، وجاعِلَهُ بَعدَ العُبودِيَّةِ مَلِكاً.

يا رادَّ يوسُفَ عَلىٰ يَعقوبَ بَعدَ أنِ ابيَضَّت عَيناهُ مِنَ الحُزنِ فَهُوَ كَظيمٌ.

يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلاءِ عَن أيّوبَ.

يا مُمسِكَ يَدِ إبراهيمَ عَن ذَبحِ ابنِهِ بَعدَ أن كَبِرَ سِنُّهُ وفَنِيَ عُمُرُهُ.

يا مَنِ استَجابَ لِزَكَرِيّا فَوَهَبَ لَهُ يَحيىٰ ولَم يَدَعهُ فَرداً وَحيداً.

يا مَن أخرَجَ يونُسَ مِن بَطنِ الحوتِ.

يا مَن فَلَقَ البَحرَ لِبَني إسرائيلَ فَأَنجاهُم وجَعَلَ فِرعَونَ وجُنودَهُ مِنَ المُغرَقينَ.

يا مَن أرسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ بَينَ يَدي رَحمَتِهِ.

يا مَن لا يَعجَلُ عَلىٰ مَن عَصاهُ مِن خَلقِهِ.

يا مَنِ استَنقَذَ السَّحَرَةَ مِن بَعدِ طولِ الجُحودِ، وقَد غَدَوا في نِعمَتِهِ يَأكُلونَ رِزقَهُ ويَعبُدونَ غَيرَهُ، وقَد حادّوهُ[3] ونادّوهُ وكَذَّبوا رُسُلَهُ.

---

١. نيرُ الفدّان: الخشبة المعترضة في عنق الثورين، وقد يستعار للإذلال (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٥٣ «نير»).

٢. قَيَّضَ اللهُ فلاناً لفلانٍ: أي جاء به وأتاحهُ له (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٤ «قيض»).

٣. المحادّة: المعاداة والمخالفة والمنازعة (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣ «حدد»).

يا اللهُ يا بَديءُ لا بَدءَ لَكَ، يا دائِماً لا نَفادَ لَكَ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا مُحيِيَ المَوتىٰ، يا مَن هُوَ قائِمٌ عَلىٰ كُلِّ نَفسٍ بِما كَسَبَت، يا مَن قَلَّ لَهُ شُكري فَلَم يَحرِمني، وعَظُمَت خَطيئَتي فَلَم يَفضَحني، ورَآني عَلَى المَعاصي فَلَم يَخذُلني.

يا مَن حَفِظَني في صِغَري، يا مَن رَزَقَني في كِبَري، يا مَن أياديهِ عِندي لا تُحصىٰ، يا مَن نِعَمُهُ عِندي لا تُجازىٰ، يا مَن عارَضَني بِالخَيرِ وَالإِحسانِ وعارَضتُهُ بِالإِساءَةِ وَالعِصيانِ، يا مَن هَداني بِالإِيمانِ قَبلَ أن أعرِفَ شُكرَ الامتِنانِ.

يا مَن دَعَوتُهُ مَريضاً فَشَفاني، وعُرياناً فَكَساني، وجائِعاً فَأَطعَمَني، وعَطشاناً فَأَرواني، وذَليلاً فَأَعَزَّني، وجاهِلاً فَعَرَّفَني، ووَحيداً فَكَثَّرَني، وغائِباً فَرَدَّني، ومُقِلّاً فَأَغناني، ومُنتَصِراً فَنَصَرَني، وغَنِيّاً فَلَم يَسلُبني، وأمسَكتُ عَن جَميعِ ذٰلِكَ فَابتَدَأَتني، فَلَكَ الحَمدُ يا مَن أقالَ عَثرَتي، ونَفَّسَ كُربَتي، وأجابَ دَعوَتي، وسَتَرَ عَورَتي وذُنوبي، وبَلَّغَني طَلِبَتي، ونَصَرَني عَلىٰ عَدُوّي، وإن أعُدَّ نِعَمَكَ ومِنَنَكَ وكَرائِمَ مِنَحِكَ لا اُحصيها.

يا مَولايَ! أنتَ الَّذي أنعَمتَ، أنتَ الَّذي أحسَنتَ، أنتَ الَّذي أجمَلتَ، أنتَ الَّذي أفضَلتَ، أنتَ الَّذي مَنَنتَ، أنتَ الَّذي أكمَلتَ، أنتَ الَّذي رَزَقتَ، أنتَ الَّذي أعطَيتَ، أنتَ الَّذي أغنَيتَ، أنتَ الَّذي أقنَيتَ، أنتَ الَّذي آوَيتَ، أنتَ الَّذي كفَيتَ، أنتَ الَّذي هَدَيتَ، أنتَ الَّذي عَصَمتَ، أنتَ الَّذي سَتَرتَ، أنتَ الَّذي غَفَرتَ، أنتَ الَّذي أقَلتَ، أنتَ الَّذي مَكَّنتَ، أنتَ الَّذي أعزَزتَ، أنتَ الَّذي أعَنتَ، أنتَ الَّذي عَضَدتَ، أنتَ الَّذي أيَّدتَ، أنتَ الَّذي نَصَرتَ، أنتَ الَّذي شفَيتَ، أنتَ الَّذي عافَيتَ، أنتَ الَّذي أكرَمتَ، تَبارَكتَ رَبّي وتَعالَيتَ، فَلَكَ الحَمدُ دائِماً، ولَكَ الشُّكرُ واصِباً[1].

ثُمَّ أنَا ـ يا إلٰهي ـ المُعتَرِفُ بِذُنوبي فَاغفِرها لي، أنَا الَّذي أخطَأتُ، أنَا الَّذي

---

١. وَصَبَ الشيء: دامَ وثَبَتَ (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٦٨ «وصب»).

أغفَلتُ، أنَا الَّذي جَهِلتُ، أنَا الَّذي هَمَمتُ، أنَا الَّذي سَهَوتُ، أنَا الَّذِي اعتَمَدتُ، أنَا الَّذي تَعَمَّدتُ، أنَا الَّذي وَعَدتُ، أنَا الَّذي أخلَفتُ، أنَا الَّذي نَكَثتُ، أنَا الَّذي أقرَرتُ.

يا إلٰهي! أعتَرِفُ بِنِعَمِكَ عِندي، وأبوءُ بِذُنوبي[١] فَاغفِر لي، يا مَن لا تَضُرُّهُ ذُنوبُ عِبادِهِ، وهُوَ الغَنِيُّ عَن طاعَتِهِم، وَالمُوَفِّقُ مَن عَمِلَ مِنهُم صالِحاً بِمَعونَتِهِ ورَحمَتِهِ، فَلَكَ الحَمدُ.

إلٰهي! أمَرتَني فَعَصَيتُكَ، ونَهَيتَني فَارتَكَبتُ نَهيَكَ، فَأَصبَحتُ لا ذا بَراءَةٍ فَأَعتَذِرَ، ولا ذا قُوَّةٍ فَأَنتَصِرَ، فَبِأَيِّ شَيءٍ أستَقيلُكَ[٢] يا مَولايَ؛ أبِسَمعي، أم بِبَصَري، أم بِلِساني، أم بِيَدي، أم بِرِجلي؟ ألَيسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِندي؟ وبِكُلِّها عَصَيتُكَ يا مَولايَ، فَلَكَ الحُجَّةُ وَالسَّبيلُ عَلَيَّ.

يا مَن سَتَرَني مِنَ الآباءِ وَالاُمَّهاتِ أن يَزجُروني، ومِنَ العَشائِرِ وَالإِخوانِ أن يُعَيِّروني، ومِنَ السَّلاطينِ أن يُعاقِبوني، ولَوِ اطَّلَعوا يا مَولايَ عَلىٰ مَا اطَّلَعتَ عَلَيهِ مِنّي إذاً ما أنظَروني، ولَرَفَضوني وقَطَعوني.

فَها أنَا ذا بَينَ يَدَيكَ يا سَيِّدي، خاضِعاً ذَليلاً حَصيراً حَقيراً، لا ذو بَراءَةٍ فَأَعتَذِرَ، ولا ذو قُوَّةٍ فَأَنتَصِرَ، ولا حُجَّةَ لي فَأَحتَجَّ بِها، ولا قائِلٌ لَم أجتَرِح[٣] ولَم أعمَل سوءاً، وما عَسَى الجُحودُ لَو جَحَدتُ يا مَولايَ يَنفَعُني، وكَيفَ وأنّىٰ ذٰلِكَ وجَوارِحي كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَيَّ بِما قَد عَمِلتُ وعَلِمتُ يَقيناً غَيرَ ذي شَكٍّ أنَّكَ سائِلي عَن عَظائِمِ الاُمورِ، وأنَّكَ الحَكَمُ العَدلُ الَّذي لا يَجورُ، وعَدلُكَ مُهلِكي، ومِن كُلِّ عَدلِكَ مَهرَبي، فَإِن تُعَذِّبني فَبِذُنوبي يا مَولايَ بَعدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وإن تَعفُ عَنّي فَبِحِلمِكَ وجودِكِ

---

١. أبوءُ بذنبي: أي ألتَزِمُ وأُقِرُّ وأرجِعُ (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوء»).

٢. في بحار الأنوار والبلد الأمين: «أستقبلك».

٣. جَرَحَ واجتَرَحَ: اكتسبَ (الصحاح: ج ١ ص ٣٥٨ «جرح»).

وكَرَمِكَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ المُستَغفِرينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ المُوَحِّدينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الوَجِلينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الرّاجينَ الرّاغِبينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ السّائِلينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ المُهَلِّلينَ المُسَبِّحينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ رَبّي ورَبُّ آبائِيَ الأَوَّلينَ.

اللّٰهُمَّ هٰذا ثَنائي عَلَيكَ مُمَجِّداً، وإخلاصي لَكَ مُوَحِّداً، وإقراري بِآلائِكَ مُعَدِّداً، وإن كُنتُ مُقِرّاً أنّي لا اُحصيها لِكَثرَتِها وسُبوغِها[1]، وتَظاهُرِها وتَقادُمِها، إلىٰ حادِثٍ ما لَم تَزَل تَتَغَمَّدُني بِهِ مَعَها، مُذ خَلَقتَني وبَرَأتَني مِن أوَّلِ العُمُرِ؛ مِنَ الإِغناءِ بَعدَ الفَقرِ، وكَشفِ الضُّرِّ، وتَسبيبِ اليُسرِ، ودَفعِ العُسرِ، وتَفريجِ الكَربِ، وَالعافِيَةِ فِي البَدَنِ، وَالسَّلامَةِ فِي الدّينِ. ولَو رَفَدَني[2] عَلىٰ قَدرِ ذِكرِ نِعَمِكَ عَلَيَّ جَميعُ العالَمينَ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، لَما قَدَرتُ ولا هُم عَلىٰ ذٰلِكَ.

تَقَدَّستَ وتَعالَيتَ مِن رَبٍّ عَظيمٍ كَريمٍ رَحيمٍ، لا تُحصىٰ آلاؤُكَ، ولا يُبلَغُ ثَناؤُكَ، ولا تُكافىٰ نَعماؤُكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأتمِم عَلَينا نِعمَتَكَ، وأسعِدنا بِطاعَتِكَ، سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ.

---

١. أسبغ عليه النعمة: أي أتمّها (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢٠ «سبغ»).

٢. تقول: رَفَدتُه؛ إذا أعَنتَه (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رفد»).

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تُجيبُ دَعوَةَ المُضطَرِّ إذا دَعاكَ، وتَكشِفُ السّوءَ، وتُغيثُ المَكروبَ، وتَشفِي السَّقيمَ، وتُغنِي الفَقيرَ، وتَجبُرُ الكَسيرَ، وتَرحَمُ الصَّغيرَ، وتُعينُ الكَبيرَ، ولَيسَ دونَكَ ظَهيرٌ، ولا فَوقَكَ قَديرٌ، وأنتَ العَلِيُّ الكَبيرُ.

يا مُطلِقَ المُكَبَّلِ الأَسيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا عِصمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ، يا مَن لا شَريكَ لَهُ ولا وَزيرَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأعطِني في هٰذِهِ العَشِيَّةِ أفضَلَ ما أعطَيتَ وأنَلتَ أحَداً مِن عِبادِكَ مِن نِعمَةٍ توليها، وآلاءٍ تُجَدِّدُها، وبَلِيَّةٍ تَصرِفُها، وكُربَةٍ تَكشِفُها، ودَعوَةٍ تَسمَعُها، وحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُها، وسَيِّئَةٍ تَغفِرُها، إنَّكَ لَطيفٌ خَبيرٌ، وعَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ أقرَبُ مَن دُعِيَ، وأسرَعُ مَن أجابَ، وأكرَمُ مَن عَفا، وأوسَعُ مَن أعطىٰ، وأسمَعُ مَن سُئِلَ، يا رَحمانَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما، لَيسَ كَمِثلِكَ مَسؤولٌ، ولا سِواكَ مَأمولٌ، دَعَوتُكَ فَأَجَبتَني، وسَأَلتُكَ فَأَعطَيتَني، ورَغِبتُ إلَيكَ فَرَحِمتَني، ووَثِقتُ بِكَ فَنَجَّيتَني، وفَزِعتُ إلَيكَ فَكَفَيتَني.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَبِيِّكَ وعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ أجمَعينَ، وتَمِّم لَنا نَعماءَكَ، وهَنِّئنا عَطاءَكَ، وَاجعَلنا لَكَ شاكِرينَ، ولِآلائِكَ ذاكِرينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.

اللّٰهُمَّ يا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ، وقَدَرَ فَقَهَرَ، وعُصِيَ فَسَتَرَ، وَاستُغفِرَ فَغَفَرَ، يا غايَةَ رَغبَةِ الرّاغِبينَ، ومُنتَهىٰ أمَلِ الرّاجينَ، يا مَن أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلماً، ووَسِعَ المُستَقيلينَ[1] رَأفَةً وحِلماً.

اللّٰهُمَّ إنّا نَتَوَجَّهُ إلَيكَ في هٰذِهِ العَشِيَّةِ الَّتي شَرَّفتَها وعَظَّمتَها، بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ ورَسولِكَ وخِيَرَتِكَ، وأمينِكَ عَلىٰ وَحيِكَ.

---

١. في المصدر: «المستقبلين»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار والبلد الأمين.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى البَشيرِ النَّذيرِ، السِّراجِ المُنيرِ، الَّذي أنعَمتَ بِهِ عَلَى المُسلِمينَ، وجَعَلتَهُ رَحمَةً لِلعالَمينَ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَما مُحَمَّدٌ أهلُ ذٰلِكَ يا عَظيمُ، فَصَلِّ عَلَيهِ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ المُنتَجَبينَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ أجمَعينَ، وتَغَمَّدنا بِعَفوِكَ عَنّا، فَإِلَيكَ عَجَّتِ الأَصواتُ بِصُنوفِ اللُّغاتِ، وَاجعَل لَنا في هٰذِهِ العَشِيَّةِ نَصيباً في كُلِّ خَيرٍ تَقسِمُهُ، ونورٍ تَهدي بِهِ، ورَحمَةٍ تَنشُرُها، وعافِيَةٍ تُجَلِّلُها، وبَرَكَةٍ تُنزِلُها، ورِزقٍ تَبسُطُهُ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ اقلِبنا في هٰذَا الوَقتِ مُنجِحينَ مُفلِحينَ مَبرورينَ غانِمينَ، ولا تَجعَلنا مِنَ القانِطينَ، ولا تُخلِنا مِن رَحمَتِكَ، ولا تَحرِمنا ما نُؤَمِّلُهُ مِن فَضلِكَ، ولا تَرُدَّنا خائِبينَ، ولا مِن بابِكَ مَطرودينَ، ولا تَجعَلنا مِن رَحمَتِكَ مَحرومينَ، ولا لِفَضلِ ما نُؤَمِّلُهُ مِن عَطاياكَ قانِطينَ، يا أجوَدَ الأَجوَدينَ ويا أكرَمَ الأَكرَمينَ.

اللّٰهُمَّ إلَيكَ أقبَلنا موقِنينَ، ولِبَيتِكَ الحَرامِ آمّينَ قاصِدينَ، فَأَعِنّا عَلىٰ مَنسَكِنا، وأكمِل لَنا حَجَّنا، وَاعفُ اللّٰهُمَّ عَنّا وعافِنا، فَقَد مَدَدنا إلَيكَ أيدِيَنا، وهِيَ بِذِلَّةِ الاِعتِرافِ مَوسومَةٌ.

اللّٰهُمَّ فَأَعطِنا في هٰذِهِ العَشِيَّةِ ما سَأَلناكَ، وَاكفِنا مَا استَكفَيناكَ، فَلا كافِيَ لَنا سِواكَ، ولا رَبَّ لَنا غَيرُكَ، نافِذٌ فينا حُكمُكَ، مُحيطٌ بِنا عِلمُكَ، عَدلٌ فينا قَضاؤُكَ، اقضِ لَنَا الخَيرَ وَاجعَلنا مِن أهلِ الخَيرِ.

اللّٰهُمَّ أوجِب لَنا بِجودِكَ عَظيمَ الأَجرِ، وكَريمَ الذُّخرِ، ودَوامَ اليُسرِ، وَاغفِر لَنا ذُنوبَنا أجمَعينَ، ولا تُهلِكنا مَعَ الهالِكينَ، ولا تَصرِف عَنّا رَأفَتَكَ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ اجعَلنا في هٰذَا الوَقتِ مِمَّن سَأَلَكَ فَأَعطَيتَهُ، وشَكَرَكَ فَزِدتَهُ، وتابَ إلَيكَ فَقَبِلتَهُ، وتَنَصَّلَ[1] إلَيكَ مِن ذُنوبِهِ فَغَفَرتَها لَهُ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ.

اللّٰهُمَّ وَفِّقنا وسَدِّدنا وَاعصِمنا وَاقبَل تَضَرُّعَنا، يا خَيرَ مَن سُئِلَ، ويا أرحَمَ مَنِ استُرحِمَ، يا مَن لا يَخفىٰ عَلَيهِ إغماضُ الجُفونِ، ولا لَحظُ العُيونِ، ولا مَا استَقَرَّ فِي المَكنونِ، ولا مَا انطَوَت عَلَيهِ مُضمَراتُ القُلوبِ، ألا كُلُّ ذٰلِكَ قَد أحصاهُ عِلمُكَ، ووَسِعَهُ حِلمُكَ، سُبحانَكَ وتَعالَيتَ عَمّا يَقولُ الظّالِمونَ عُلُوّاً كَبيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرضُ ومَن فيهِنَّ، وإن مِن شَيءٍ إلّا يُسَبِّحُ بِحَمدِكَ، فَلَكَ الحَمدُ وَالمَجدُ، وعُلُوُّ الجَدِّ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، وَالفَضلِ وَالإِنعامِ، وَالأَيادِي الجِسامِ، وأنتَ الجَوادُ الكَريمُ، الرَّؤوفُ الرَّحيمُ، أوسِع عَلَيَّ مِن رِزقِكَ، وعافِني في بَدَني وديني، وآمِن خَوفي، وأعتِق رَقَبَتي مِنَ النّارِ.

اللّٰهُمَّ لا تَمكُر بي ولا تَستَدرِجني ولا تَخذُلني، وَادرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنسِ.

[ثُمَّ رَفَعَ عليه السلام صَوتَهُ وبَصَرَهُ إلَى السَّماءِ وعَيناهُ قاطِرَتانِ كَأَنَّهُما مَزادَتانِ، وقالَ:][2]

يا أسمَعَ السّامِعينَ، ويا أبصَرَ النّاظِرينَ، ويا أسرَعَ الحاسِبينَ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأسأَلُكَ اللّٰهُمَّ حاجَتِيَ الَّتي إن أعطَيتَنيها لَم يَضُرَّني ما مَنَعتَني، وإن مَنَعتَنيها لَم يَنفَعني ما أعطَيتَني، أسأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لَكَ المُلكُ ولَكَ الحَمدُ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ![3]

---

١ . تَنَصَّلَ: أي انتفى من ذنبه واعتذر إليه (النهاية: ج ٥ ص ٦٧ «نصل»).

٢ . أثبتنا ما بين المعقوفين من البلد الأمين: ص ٢٥٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ ومستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٥ ح ١١٣٧٠.

٣ . عند هذه الكلمات تمّ دعاؤه عليه السلام في البلد الأمين، ولم يذكر قوله بعد ذلك: «إلهي أنا الفقير ...» إلى ←

إلٰهي! أنَا الفَقيرُ في غِنايَ، فَكَيفَ لا أكونُ فَقيراً في فَقري ؟

إلٰهي! أنَا الجاهِلُ في عِلمي، فَكَيفَ لا أكونُ جَهولاً في جَهلي ؟

إلٰهي! إنَّ اختِلافَ تَدبيرِكَ، وسُرعَةَ طَواءِ مَقاديرِكَ، مَنَعا عِبادَكَ العارِفينَ بِكَ عَنِ السُّكونِ إلىٰ عَطاءٍ، وَاليَأسِ مِنكَ في بَلاءٍ.

إلٰهي! مِنّي ما يَليقُ بِلُؤمي، ومِنكَ ما يَليقُ بِكَرَمِكَ.

إلٰهي! وَصَفتَ نَفسَكَ بِاللُّطفِ وَالرَّأفَةِ لي قَبلَ وُجودِ ضَعفي، أفَتَمنَعُني مِنهُما بَعدَ وُجودِ ضَعفي ؟

إلٰهي! إن ظَهَرَتِ المَحاسِنُ مِنّي فَبِفَضلِكَ، ولَكَ المِنَّةُ عَلَيَّ، وإن ظَهَرَتِ المَساوِئُ مِنّي فَبِعَدلِكَ، ولَكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ.

إلٰهي! كَيفَ تَكِلُني، وقَد تَوَكَّلتَ لي ؟ وكَيفَ أُضامُ[1]، وأنتَ النّاصِرُ لي ؟ أم كَيفَ أخيبُ، وأنتَ الحَفِيُّ[2] بي ؟

ها أنَا أتَوَسَّلُ إلَيكَ بِفَقري إلَيكَ، وكَيفَ أتَوَسَّلُ إلَيكَ بِما هُوَ مَحالٌ أن يَصِلَ إلَيكَ ؟ أم كَيفَ أشكو إلَيكَ حالي، وهُوَ لا يَخفىٰ عَلَيكَ ؟ أم كَيفَ أُتَرجِمُ بِمَقالي،

← آخر الدعاء. ثمّ قال: فلم يكن له ﷺ جهد إلّا قوله: يا ربّ، يا ربّ، بعد هذا الدعاء، وشغل من حضر ممّن كان حوله وشهد ذلك المحضر عن الدعاء لأنفسهم، وأقبلوا على الاستماع له ﷺ، والتأمين على دعائه، قد اقتصروا على ذلك لأنفسهم، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه، وغربت الشمس، وأفاض ﷺ وأفاض الناس معه (البلد الأمين: ص ٢٥٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ ومستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٦ ح ١١٣٧٠).

جدير بالذكر أنّنا نقلنا المقطع التالي من الدعاء عن كتاب الإقبال للسيّد ابن طاووس، ولهذا وقع الاختلاف في كون المقطع المذكور من دعاء الإمام الحسين ﷺ أم من غيره، وسنتعرّض لذلك في البيان الذي نذكره بعد إيراد الدعاء.

١ . الضَّيْمُ: الظلم (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).

٢ . حَفِيَ به: أي بالغ في برّه والسؤال عنه (النهاية: ج ١ ص ٤٠٩ «حفا»).

وهُوَ مِنكَ، بَرَزٌ إلَيكَ؟ أم كَيفَ تُخَيِّبُ آمالي، وهِيَ قَد وَفَدَت إلَيكَ؟ أم كَيفَ لا تُحسِنُ أحوالي، وبِكَ قامَت؟

إلٰهي! ما ألطَفَكَ بي مَعَ عَظيمِ جَهلي! وما أرحَمَكَ بي مَعَ قَبيحِ فِعلي!

إلٰهي! ما أقرَبَكَ مِنّي وأبعَدَني عَنكَ! وما أرأَفَكَ بي، فَمَا الَّذي يَحجُبُني عَنكَ؟

إلٰهي! عَلِمتُ بِاختِلافِ الآثارِ، وتَنَقُّلاتِ الأَطوارِ، أنَّ مُرادَكَ مِنّي أن تَتَعَرَّفَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ، حَتّىٰ لا أجهَلَكَ في شَيءٍ.

إلٰهي! كُلَّما أخرَسَني لُؤمي أنطَقَني كَرَمُكَ، وكُلَّما آيَسَتني أوصافي أطمَعَتني مِنَنُكَ.

إلٰهي! مَن كانَت مَحاسِنُهُ مَساوِيَ، فَكَيفَ لا تَكونُ مَساويهِ مَساوِيَ؟ ومَن كانَت حَقايِقُهُ دَعاوِيَ، فَكَيفَ لا تَكونُ دَعاويهِ دَعاوِيَ؟

إلٰهي! حُكمُكَ النّافِذُ، ومَشِيَّتُكَ القاهِرَةُ، لَم يَترُكا لِذي مَقالٍ مَقالاً، ولا لِذي حالٍ حالاً.

إلٰهي! كَم مِن طاعَةٍ بَنَيتُها، وحالَةٍ شَيَّدتُها، هَدَمَ اعتِمادي عَلَيها عَدلُكَ، بَل أقالَني مِنها فَضلُكَ.

إلٰهي! إنَّكَ تَعلَمُ أنّي وإن لَم تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّي فِعلاً جَزماً، فَقَد دامَت مَحَبَّةً وعَزماً.

إلٰهي! كَيفَ أعزِمُ وأنتَ القاهِرُ؟ وكَيفَ لا أعزِمُ وأنتَ الآمِرُ؟

إلٰهي! تَرَدُّدي فِي الآثارِ يوجِبُ بُعدَ المَزارِ، فَاجمَعني عَلَيكَ بِخِدمَةٍ توصِلُني إلَيكَ.

كَيفَ يُستَدَلُّ عَلَيكَ بِما هُوَ في وُجودِهِ مُفتَقِرٌ إلَيكَ، أيَكونُ لِغَيرِكَ مِنَ الظُّهورِ ما لَيسَ لَكَ، حَتّىٰ يَكونَ هُوَ المُظهِرَ لَكَ؟ مَتىٰ غِبتَ حَتّىٰ تَحتاجَ إلىٰ دَليلٍ يَدُلُّ

عَلَيكَ ؟ ومَتىٰ بَعِدتَ حَتّىٰ تَكونَ الآثارُ هِيَ الَّتي توصِلُ إلَيكَ ؟ عَمِيَت عَينٌ لا تَراكَ[1] عَلَيها رَقيباً ، وخَسِرَت صَفقَةُ عَبدٍ لَم تَجعَل لَهُ مِن حُبِّكَ نَصيباً .

إلٰهي! أمَرتَ بِالرُّجوعِ إلَى الآثارِ ، فَارجِعني إلَيكَ بِكِسوَةِ الأَنوارِ ، وهِدايَةِ الاِستِبصارِ ، حَتّىٰ أرجِعَ إلَيكَ مِنها كَما دَخَلتُ إلَيكَ مِنها ؛ مَصونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إلَيها ، ومَرفوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاِعتِمادِ عَلَيها ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

إلٰهي! هٰذا ذُلّي ظاهِرٌ بَينَ يَدَيكَ ، وهٰذا حالي لا يَخفىٰ عَلَيكَ ، مِنكَ أطلُبُ الوُصولَ إلَيكَ ، وبِكَ أستَدِلُّ عَلَيكَ ، فَاهدِني بِنورِكَ إلَيكَ ، وأقِمني بِصِدقِ العُبودِيَّةِ بَينَ يَدَيكَ .

إلٰهي! عَلِّمني مِن عِلمِكَ المَخزونِ ، وصُنّي بِسِرِّكَ المَصونِ .

إلٰهي! حَقِّقني بِحَقايِقِ أهلِ القُربِ ، وَاسلُك بي مَسلَكَ أهلِ الجَذبِ .

إلٰهي! أغنِني بِتَدبيرِكَ لي عَن تَدبيري ، وبِاختِيارِكَ عَنِ اختِياري ، وأوقِفني عَلىٰ مَراكِزِ اضطِراري .

إلٰهي! أخرِجني مِن ذُلِّ نَفسي ، وطَهِّرني مِن شَكّي وشِركي ، قَبلَ حُلولِ رَمسي[2] .

بِكَ أنتَصِرُ فَانصُرني ، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ فَلا تَكِلني ، وإيّاكَ أسأَلُ فَلا تُخَيِّبني ، وفي فَضلِكَ أرغَبُ فَلا تَحرِمني ، وبِجَنابِكَ أنتَسِبُ فَلا تُبعِدني ، وبِبابِكَ أقِفُ فَلا تَطرُدني .

إلٰهي! تَقَدَّسَ رِضاكَ أن تَكونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنكَ ، فَكَيفَ يَكونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنّي ؟

إلٰهي! أنتَ الغَنِيُّ بِذاتِكَ أن يَصِلَ إلَيكَ النَّفعُ مِنكَ ، فَكَيفَ لا تَكونُ غَنِيّاً عَنّي ؟

إلٰهي! إنَّ القَضاءَ وَالقَدَرَ يُمَنّيني ، وإنَّ الهَوىٰ[3] بِوَثائِقِ الشَّهوَةِ أسَرَني ، فَكُن أنتَ

---

١ . في المصدر : «لا تَزال» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٢ . الرَّمس : الدَّفن ، والقَبر (القاموس المحيط : ج ٢ ص ٢٢٠ «رمس») .

٣ . في المصدر : «الهواء» ، والتصويب من بحار الأنوار .

النَّصيرَ لي حَتّىٰ تَنصُرَني وتُبَصِّرَني، وأغنِني بِفَضلِكَ حَتّىٰ أستَغنِيَ بِكَ عَن طَلَبي.

أنتَ الَّذي أشرَقتَ الأَنوارَ في قُلوبِ أولِيائِكَ حَتّىٰ عَرَفوكَ ووَحَّدوكَ، وأنتَ الَّذي أزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ حَتّىٰ لَم يُحِبّوا سِواكَ، ولَم يَلجَؤوا إلىٰ غَيرِكَ. أنتَ المونِسُ لَهُم حَيثُ أوحَشَتهُمُ العَوالِمُ، وأنتَ الَّذي هَدَيتَهُم حَيثُ استَبانَت لَهُمُ المَعالِمُ.

ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ؟ ومَا الَّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ؟ لَقَد خابَ مَن رَضِيَ دونَكَ بَدَلاً، ولَقَد خَسِرَ مَن بَغىٰ عَنكَ مُتَحَوِّلاً.

كَيفَ يُرجىٰ سِواكَ وأنتَ ما قَطَعتَ الإِحسانَ؟ وكَيفَ يُطلَبُ مِن غَيرِكَ وأنتَ ما بَدَّلتَ عادَةَ الاِمتِنانِ؟

يا مَن أذاقَ أحِبّاءَهُ حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُتَمَلِّقينَ، ويا مَن ألبَسَ أولِياءَهُ مَلابِسَ هَيبَتِهِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُستَغفِرينَ، أنتَ الذّاكِرُ قَبلَ الذّاكِرينَ، وأنتَ البادي بِالإِحسانِ قَبلَ تَوَجُّهِ العابِدينَ، وأنتَ الجَوادُ بِالعَطاءِ قَبلَ طَلَبِ الطّالِبينَ، وأنتَ الوَهّابُ ثُمَّ لِما وَهَبتَ لَنا مِنَ المُستَقرِضينَ.

إلٰهي! أطلُبني بِرَحمَتِكَ حَتّىٰ أصِلَ إلَيكَ، وَاجذِبني بِمَنِّكَ حَتّىٰ اُقبِلَ عَلَيكَ.

إلٰهي! إنَّ رَجائي لا يَنقَطِعُ عَنكَ وإن عَصَيتُكَ، كَما أنَّ خَوفي لا يُزايِلُني وإن أطَعتُكَ، فَقَد رَفَعَتني (/ دفَعَتني) العَوالِمُ إلَيكَ، وقَد أوقَعَني عِلمي بِكَرَمِكَ عَلَيكَ.

إلٰهي! كَيفَ أخيبُ وأنتَ أمَلي؟ أم كَيفَ اُهانُ وعَلَيكَ مُتَّكَلي؟

إلٰهي! كَيفَ أستَعِزُّ وفِي الذِّلَّةِ أركَزتَني؟ أم كَيفَ لا أستَعِزُّ وإلَيكَ نَسَبتَني؟

إلٰهي! كَيفَ لا أفتَقِرُ وأنتَ الَّذي فِي الفُقَراءِ أقَمتَني؟ أم كَيفَ أفتَقِرُ وأنتَ الَّذي بِجودِكَ أغنَيتَني؟

وأنتَ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُكَ؛ تَعَرَّفتَ لِكُلِّ شَيءٍ فَما جَهِلَكَ شَيءٌ، وأنتَ الَّذي تَعَرَّفتَ

إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ فَرَأَيتُكَ ظاهِراً في كُلِّ شَيءٍ، وأنتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَيءٍ.

يا مَنِ استَوىٰ بِرَحمانِيَّتِهِ فَصارَ العَرشُ غَيباً في ذاتِهِ، مَحَقتَ الآثارَ بِالآثارِ، ومَحَوتَ الأَغيارَ بِمُحيطاتِ أفلاكِ الأَنوارِ.

يا مَنِ احتَجَبَ في سُرادِقاتِ[1] عَرشِهِ عَن أن تُدرِكَهُ الأَبصارُ، يا مَن تَجَلّىٰ بِكَمالِ بَهائِهِ فَتَحَقَّقَت عَظَمَتُهُ [مِنَ][2] الاِستِواءِ، كَيفَ تَخفىٰ وأنتَ الظّاهِرُ؟ أم كَيفَ تَغيبُ وأنتَ الرَّقيبُ الحاضِرُ؟ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ. وَالحَمدُ للهِ وَحدَهُ.[3]

١ . السُّرادِقُ: واحد السرادقات التي تمدّ فوق صحن الدار (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٩٦ «سردق»).

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٣٩، البلد الأمين: ص ٢٥١ وليس فيه ذيله من: «إلهي، أنا الفقير في غناي...»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٦ ح ٢.

البحث في الزيادات الواردة في دعاء عرفة

يبدو أنّ القسم الثاني من دعاء عرفة ـ والذي يبدأ بقوله «إلهي أنا الفقير» إلىٰ آخر الدعاء ـ غير منسجم مضموناً مع القسم الأوّل منه. ولمّا كان المصدر الوحيد لهذا المقطع هو كتاب الإقبال للسيّد ابن طاووس، ومع ذلك فإنّه لم يرد في بعض النسخ القديمة منه، حيث أورد العلّامة المجلسي هذا الدعاء نقلاً عن هذا المصدر وليس فيه الفقرة المذكورة، فقد ذهب جمع من الفضلاء إلىٰ أنّه ليس من دعاء الإمام الحسين عليه السلام، وإنّما هو من إضافات الصوفيّة.

يقول العلّامة المجلسي في بحار الأنوار:

أقول: قد أورد الكفعمي ـ ره ـ أيضاً هذا الدعاء في البلد الأمين وابن طاووس في مصباح الزائر كما سبق ذكرهما، ولكن ليس في آخره فيهما بقدر ورق تقريباً، وهو من قوله: «إلهي أنا الفقير في غناي» إلىٰ آخر هذا الدعاء، وكذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً، وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً، وإنّما هي على وفق مذاق الصوفيّة، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة، ومن إلحاقاته وإدخالاته.

وبالجملة، هذه الزيادة إمّا وقعت من بعضهم أوّلاً في بعض الكتب وأخذ ابن طاووس عنه في الإقبال غفلة عن حقيقة الحال، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس

كتاب الإقبال، ولعلّ الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة وفي مصباح الزائر، والله أعلم بحقائق الأحوال.[١]

وبناءً علىٰ ذلك، فإنّه يشكل نسبة هذا المقطع إلى الإمام عليه السلام[٢]، إلّا إذا حصل الاطمئنان بصدوره من المعصوم لقوّة مضامينه، كما نقل لي ذلك العالم الربّاني الشيخ عليّ سعادت برور (بهلواني) رضوان الله تعالىٰ عليه عن العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي، حيث قال:

من الّذي يقدر علىٰ بيان مثل هذه الحقائق؟! لقد اشتغلنا عمراً في المسائل الفلسفية والعرفانية ونحن نعجز عن مثل هذا الكلام!.

وأمّا ما أفاده العلّامة المجلسي من عدم انسجام عبارات الدعاء مع سياق أدعية المعصومين عليهم السلام، فإنّه وإن كان يصدق علىٰ أكثر الأدعية المروية عنهم، إلّا أنّه لا يصدق علىٰ بعضها كالمناجاة الشعبانية.

وعلىٰ كلّ حال، فإنّه ينبغي هنا أن نقول ما قاله العلّامة المجلسي في ذيل كلامه: «والله أعلم بحقائق الأحوال».

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٧.

٢. تعبيرنا بقول «المنسوب للإمام عليه السلام» في خصوص بعض المقاطع المنقولة من هذا الدعاء والتي جاءت في أبواب متفرّقة من هذه الموسوعة، إنّما هو إشارة لهذه النقطة.

١٠ / ٢١
دُعاؤُهُ عِندَ الصَّباحِ وَالمَساءِ

٤٠٩٢ . **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في دُعاءٍ لَهُ إذا أصبَحَ وأمسىٰ ـ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، ومِنَ اللهِ، وإلَى اللهِ، وفي سَبيلِ اللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وتَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسلَمتُ نَفسي إلَيكَ، ووَجَّهتُ وَجهي إلَيكَ، وفَوَّضتُ أمري إلَيكَ، إيّاكَ أسأَلُ العافِيَةَ مِن كُلِّ سوءٍ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَكفيني مِن كُلِّ أحَدٍ، ولا يَكفيني أحَدٌ مِنكَ، فَاكفِني مِن كُلِّ أحَدٍ ما أخافُ وأحذَرُ، وَاجعَل لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، إنَّكَ تَعلَمُ ولا أعلَمُ، وتَقدِرُ ولا أقدِرُ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[١]

٤٠٩٣ . **الدعوات عن عليّ بن الحسين عليه السلام**: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عليهما السلام: أنَّهُ كانَ إذا صَلَّى الغَداةَ وَانفَتَلَ[٢]، لا يَتَكَلَّمُ حَتّىٰ يَأخُذَ سُبحَةً بَينَ يَدَيهِ فَيَقولُ: «اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ اُسَبِّحُكَ واُحَمِّدُكَ واُهَلِّلُكَ واُكَبِّرُكَ واُمَجِّدُكَ بِعَدَدِ ما اُديرُ بِهِ سُبحَتي»، ويَأخُذُ السُّبحَةَ في يَدِهِ ويُديرُها وهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما يُريدُ مِن غَيرِ أن يَتَكَلَّمَ بِالتَّسبيحِ، وذَكَرَ أنَّ ذٰلِكَ مُحتَسَبٌ لَهُ، وهُوَ حِرزٌ إلىٰ أن يَأوِيَ إلىٰ فِراشِهِ، فَإِذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ، قالَ مِثلَ ذٰلِكَ القَولِ ووَضَعَ سُبحَتَهُ تَحتَ رَأسِهِ، فَهِيَ مَحسوبَةٌ لَهُ مِنَ الوَقتِ إلَى الوَقتِ.[٣]

---

١ . مهج الدعوات: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣١٣ ح ٦٥.
٢ . اِنْفَتَلَ: اِنْصَرَفَ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٥٦٤ «فتل»).
٣ . الدعوات: ص ٦١ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ ح ٤١.

١٠ / ٢٢
دُعاءُ العَشَراتِ

٤٠٩٤ . **مُهج الدعوات بإسناده عن الإمام الحسين**عليه السلام: قالَ لي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام : يا بُنَيَّ ، إنَّهُ لابُدَّ مِن أن تَمضِيَ مَقاديرُ اللهِ وأحكامُهُ عَلىٰ ما أحَبَّ وقَضىٰ ، وسَيُنفِذُ اللهُ قَضاءَهُ وقَدَرَهُ وحُكمَهُ فيكَ ، فَعاهِدني ألّا تَلفِظَ بِكَلامٍ أُسِرُّهُ إلَيكَ حَتّىٰ أموتَ ، وبَعدَ مَوتي بِاثنَي عَشَرَ شَهراً ، واُخبِرُكَ بِخَبَرٍ أصلُهُ عَنِ اللهِ : تَقولُ غُدوَةً وعَشِيَّةً ... :

سُبحانَ اللهِ ، وَالحَمدُ للهِ ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وَاللهُ أكبَرُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، سُبحانَ اللهِ فِي آناءِ اللَّيلِ وأطرافِ النَّهارِ ، سُبحانَ اللهِ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ ، سُبحانَ اللهِ بِالعَشِيِّ وَالإِبكارِ ، سُبحانَ اللهِ حينَ تُمسونَ وحينَ تُصبِحونَ ، ولَهُ الحَمدُ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وعَشِيّاً وحينَ تُظهِرونَ ، يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ويُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ، ويُحيِي الأَرضَ بَعدَ مَوتِها وكَذٰلِكَ تُخرَجونَ ، سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفونَ ، وسَلامٌ عَلَى المُرسَلينَ ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ .

سُبحانَ ذِي المُلكِ وَالمَلَكوتِ ، سُبحانَ ذِي العِزَّةِ وَالعَظَمَةِ وَالجَبَروتِ[١] ، سُبحانَ المَلِكِ الحَقِّ القُدّوسِ ، سُبحانَ المَلِكِ الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ ، سُبحانَ القائِمِ الدّائِمِ ، سُبحانَ الحَيِّ القَيّومِ ، سُبحانَ العَلِيِّ الأَعلىٰ ، سُبحانَهُ وتَعالىٰ ، سُبّوحٌ قُدّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرّوحِ .

اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ مِنكَ في نِعمَةٍ وعافِيَةٍ ، فَأَتمِم عَلَيَّ نِعمَتَكَ وعافِيَتَكَ لي بِالنَّجاةِ مِنَ النّارِ ، وَارزُقني شُكرَكَ وعافِيَتَكَ أبَداً ما أبقَيتَني .

---

١ . الجَبَروت : الجَبْرُ والقَهر (النهاية : ج ١ ص ٢٣٦ «جبر»).

اللّٰهُمَّ بِنورِكَ اهتَدَيتُ، وبِنِعمَتِكَ أصبَحتُ وأمسَيتُ، وأصبَحتُ اُشهِدُكَ وكَفىٰ بِكَ شَهيداً، واُشهِدُ مَلائِكَتَكَ وحَمَلَةَ عَرشِكَ وأنبِياءَكَ ورُسُلَكَ وجَميعَ خَلقِكَ، وسَماواتِكَ وأرضَكَ، أنَّكَ أنتَ اللّهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وأنَّ مُحَمَّداً صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ عَبدُكَ ورَسولُكَ، وأنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، تُحيي وتُميتُ ،وتُميتُ وتُحيي، وأشهَدُ أنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ، وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وأنَّ اللّهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ، وأشهَدُ أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ وموسَى بنَ جَعفَرٍ وعَلِيَّ بنَ موسىٰ ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ وعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وَالإِمامَ مِن وُلدِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ[1] الأَئِمَّةُ الهُداةُ المَهدِيّونَ، غَيرُ الضّالّينَ ولَا المُضِلّينَ، وأنَّهُم أولِياؤُكَ المُصطَفَونَ، وحِزبُكَ الغالِبونَ، وصَفوَتُكَ وخِيَرَتُكَ مِن خَلقِكَ، ونُجَباؤُكَ الَّذينَ انتَجَبتَهُم لِوِلايَتِكَ، وَاختَصَصتَهُم مِن خَلقِكَ، وَاصطَفَيتَهُم عَلىٰ عِبادِكَ، وجَعَلتَهُم حُجَّةً عَلىٰ خَلقِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيهِم وَالسَّلامُ.

اللّٰهُمَّ اكتُب لي هٰذِهِ الشَّهادَةَ عِندَكَ حَتّىٰ تُلَقِّيَنيها وأنتَ عَنّي راضٍ يَومَ القِيامَةِ، وقَد رَضيتَ عَنّي، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً تَضَعُ لَكَ السَّماءُ كَنَفَيها[2]، وتُسَبِّحُ لَكَ الأَرضُ ومَن عَلَيها، ولَكَ الحَمدُ حَمداً يَصعَدُ ولا يَنفَدُ[3]، وحَمداً يَزيدُ ولا يَبيدُ، سَرمَداً[4] مَدَداً، لَا انقِطاعَ لَهُ ولا نَفادَ أبَداً، حَمداً يَصعَدُ أوَّلُهُ ولا يَنفَدُ آخِرُهُ، ولَكَ الحَمدُ عَلَيَّ ومَعِيَ وفِيَّ

---

١ . لفظ «الحسن» إمّا تصحيف للفظ «الحسين» كما تدلّ عليه الروايات الكثيرة، وإمّا يقصَدُ به الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

٢ . الكَنَفُ: الجانب (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٤ «كنف»).

٣ . زاد في بحار الأنوار هنا: «اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً يَصعَدُ أوَّلُهُ وَلا يَنفَدُ آخِرُهُ».

٤ . السَّرمَد: الدائم الذي لا ينقطع، فارسية (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمد»).

وقَبلي وبَعدي وأمامي ولَدَيَّ، وإذا مِتُّ وفَنيتُ وبَقيتُ، يا مَولايَ؛ فَلَكَ الحَمدُ إذا نُشِرتُ وبُعِثتُ، ولَكَ الحَمدُ وَالشُّكرُ بِجَميعِ مَحامِدِكَ كُلِّها عَلىٰ جَميعِ نَعمائِكَ كُلِّها، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ كُلِّ عِرقٍ ساكِنٍ، وعَلىٰ كُلِّ أكلَةٍ وشَربَةٍ، وبَطشَةٍ وحَرَكَةٍ، ونَومَةٍ ويَقَظَةٍ، ولَحظَةٍ وطَرفَةٍ ونَفَسٍ، وعَلىٰ كُلِّ مَوضِعِ شَعرَةٍ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ كُلُّهُ، ولَكَ المُلكُ كُلُّهُ، وبِيَدِكَ الخَيرُ كُلُّهُ، عَلانِيَتُهُ وسِرُّهُ، وأنتَ مُنتَهَى الشَّأنِ كُلِّهِ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلىٰ حِلمِكَ بَعدَ عِلمِكَ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ عَفوِكَ بَعدَ قُدرَتِكَ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ باعِثَ الحَمدِ، ووارِثَ الحَمدِ، وبَديعَ الحَمدِ، ومُبتَدِعَ الحَمدِ، ووافِيَ العَهدِ، وصادِقَ الوَعدِ، وعَزيزَ الجُندِ، قَديمَ المَجدِ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ، مُجيبَ الدَّعَواتِ، رَفيعَ الدَّرَجاتِ، مُنزِلَ الآياتِ مِن فَوقِ سَبعِ سَماواتٍ، مُخرِجَ النّورِ مِنَ الظُّلُماتِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، وجاعِلَ الحَسَناتِ دَرَجاتٍ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ غافِرَ الذَّنبِ، وقابِلَ التَّوبِ، شَديدَ العِقابِ، ذَا الطَّولِ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ إلَيكَ المَصيرُ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ فِي اللَّيلِ إذا يَغشىٰ، ولَكَ الحَمدُ فِي النَّهارِ إذا تَجَلّىٰ، ولَكَ الحَمدُ فِي الآخِرَةِ وَالاُولىٰ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ كُلِّ نَجمٍ ومَلَكٍ فِي السَّماءِ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ كُلِّ قَطرَةٍ نَزَلَت مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ كُلِّ قَطرَةٍ فِي البِحارِ وَالأَودِيَةِ وَالأَنهارِ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ الشَّجَرِ وَالوَرَقِ، وَالحَصىٰ وَالثَّرىٰ، وَالجِنِّ وَالإِنسِ، وَالبَهائِمِ وَالطَّيرِ، وَالوُحوشِ وَالأَنعامِ، وَالسِّباعِ وَالهَوامِّ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ ما أحصىٰ كِتابُكَ، وأحاطَ بِهِ عِلمُكَ، حَمداً كَثيراً دائِماً مُبارَكاً فيهِ أبَداً.

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَه الحَمدُ، يُحيي ويُميتُ، ويُميتُ

ويُحيي، وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ، بِيَدِهِ الخَيرُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ.

أستَغفِرُ اللهَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ وأتوبُ إلَيهِ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ.

«يا اللهُ يا اللهُ» عَشراً، «يا رَحمانُ يا رَحمانُ» عَشراً، «يا رَحيمُ يا رَحيمُ» عَشراً، «يا بَديعَ السَّماواتِ وَالأَرضِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ» عَشراً، «يا حَنّانُ[1] يا مَنّانُ[2]» عَشراً، «يا حَيُّ يا قَيّومُ» عَشراً، «يا لا إلٰهَ إلّا أنتَ» عَشراً، «اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ» عَشراً، «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» عَشراً، «آمينَ آمينَ» عَشراً، اِفعَل بي كَذا وكَذا.

وتَقولُ هٰذا بَعدَ الصُّبحِ مَرَّةً، وبَعدَ العَصرِ اُخرىٰ، ثُمَّ تَدعو بِما شِئتَ.[3]

١٠ / ٢٣
دُعاءُ الرُّكوبِ

٤٠٩٥. **الدعاء للطبراني عن أبي مجلز:** عَن حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ رَأىٰ رَجُلاً رَكِبَ دابَّةً فَقالَ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[4].

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: وبِهٰذا اُمِرتَ؟

قالَ: فَكَيفَ أقولُ؟

---

١. الحَنّانُ: الرحيم بعباده (النهاية: ج ١ ص ٤٥٣ «حنن»).

٢. المَنّانُ: من أسماء الله تعالى، والمُنّة ـ بالضمّ ـ: القوّة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠٧ «منن»).

٣. مهج الدعوات: ص ١٨٤ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وص ١٨٨، جمال الأُسبوع: ص ٢٧٩ عن عبد الله بن عطاء عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٠٨ ح ٤١ وج ٩٠ ص ٧٣ ح ١ وراجع: مصباح المتهجّد: ص ٨٤ وفلاح السائل: ص ٣٨٨ ح ٢٦٥ والبلد الأمين: ص ٢٤ والمصباح للكفعمي: ص ١٢٧.

٤. الزخرف: ١٣.

قالَ: تَقولُ: «الحَمدُ للهِ الَّذي هَداني لِلإِسلامِ، ومَنَّ عَلَيَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وجَعَلَني في خَيرِ اُمَّةٍ اُخرِجَت لِلنّاسِ»، فَهٰذِهِ النِّعمَةُ.

فَقالَ: تَبدَأُ بِهٰذا لِقَولِهِ ﷻ: ﴿ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَـٰنَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾.[1]

١٠ / ٢٤
دُعاءُ الفَرَجِ

٤٠٩٦. **الإرشاد عن الربيع:** كُنتُ رَأَيتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام حينَ دَخَلَ عَلَى المَنصورِ يُحَرِّكُ شَفَتَيهِ، فَكُلَّما حَرَّكَهُما سَكَنَ غَضَبُ المَنصورِ، حَتّىٰ أدناهُ مِنهُ وقَد رَضِيَ عَنهُ.

فَلَمّا خَرَجَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام مِن عِندِ أبي جَعفَرٍ [المَنصورِ] اتَّبَعتُهُ، فَقُلتُ: إنَّ هٰذَا الرَّجُلَ كانَ مِن أشَدِّ النّاسِ غَضَباً عَلَيكَ، فَلَمّا دَخَلتَ عَلَيهِ دَخَلتَ وأنتَ تُحَرِّكُ شَفَتَيكَ، وكُلَّما حَرَّكتَهُما سَكَنَ غَضَبُهُ، فَبِأَيِّ شَيءٍ كُنتَ تُحَرِّكُهُما؟!

قالَ: بِدُعاءِ جَدِّي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وما هٰذَا الدُّعاءُ؟

قالَ: «يا عُدَّتي عِندَ شِدَّتي، ويا غَوثي عِندَ كُربَتي، اُحرُسني بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَاكنُفني بِرُكنِكَ الَّذي لا يُرامُ».

فَحَفِظتُ هٰذَا الدُّعاءَ، فَما نَزَلَت بي شِدَّةٌ قَطُّ إلّا دَعَوتُ بِهِ فَفُرِّجَ عَنّي.[2]

---

١. الدعاء للطبراني: ص ٢٤٦ ح ٧٧٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١١٦ ح ٣، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٣٦٩؛ الدعوات: ص ٢٩٦ ح ٦٢ عن أبي هاشم وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٢ ح ١٧.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٧٥ ح ٢١.

١٠ / ٢٥

دُعاءُ قَضاءِ الدَّينِ

٤٠٩٧ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:** شَكَوتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دَيناً كانَ عَلَيَّ، فَقالَ: يا عَلِيُّ! قُل: «اللّٰهُمَّ أغنِني بِحَلالِكَ عَن حَرامِكَ، وبِفَضلِكَ عَمَّن سِواكَ»، فَلَو كانَ عَلَيكَ مِثلُ صَبيرٍ دَيناً قَضاهُ اللهُ عَنكَ. وصَبيرٌ: جَبَلٌ بِاليَمَنِ، لَيسَ بِاليَمَنِ جَبَلٌ أجَلَّ ولا أعظَمَ مِنهُ.[1]

١٠ / ٢٦

دُعاءُ الأَمانِ مِنَ الغَرَقِ

٤٠٩٨ . **مسند أبي يعلى عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أمانُ اُمَّتي مِنَ الغَرَقِ إذا رَكِبوا أن يَقولوا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٰىهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[3] الآيَةَ.[4]

٤٠٩٩ . **دعائم الإسلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أمانٌ لِاُمَّتي مِنَ الغَرَقِ إذا رَكِبوا فِي الفُلكِ قالوا: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5]،

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤٣١ ح ٩٦٣، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٢ ح ٦٣١ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠١ ح ١.

٢ . هود: ٤١.

٣ . الأنعام: ٩١.

٤ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٨، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٧٦ ح ٥٠٠ بزيادة «في السفينة» بعد «ركبوا»، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧٠٩ ح ١٧٥١٣.

٥ . الزمر: ٦٧.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[١]

١٠ / ٢٧
دُعاءُ الشّابِّ المَأخوذِ بِذَنبِهِ

٤١٠٠ . **مهج الدعوات**: مَروِيٌّ عَن مَولانَا الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام الدُّعاءُ المَعروفُ بِدُعاءِ الشّابِّ المَأخوذِ بِذَنبِهِ، وما رُوِيَ عَن جَماعَةٍ يُسنِدونَ الحَديثَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ:

كُنتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فِي الطَّوافِ في لَيلَةٍ دَيجوجِيَّةٍ[٢] قَليلَةِ النّورِ، وقَد خَلَا الطَّوافُ، ونامَ الزُّوّارُ، وهَدَأَتِ العُيونُ، إذ سَمِعَ مُستَغيثاً مُستَجيراً مُتَرَحِّماً[٣]، بِصَوتٍ حَزينٍ مَحزونٍ مِن قَلبٍ موجَعٍ، وهُوَ يَقولُ:

يا مَن يُجيبُ دُعَا المُضطَرِّ فِي الظُّلَمِ ... يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ مَعَ السَّقَمِ
قَد نامَ وَفدُكَ حَولَ البَيتِ وَانتَبَهوا ... يَدعو! وعَينُكَ يا قَيّومُ لَم تَنَمِ
هَب لي بِجودِكَ فَضلَ العَفوِ عَن جُرُمي ... يا مَن أشارَ إلَيهِ الخَلقُ فِي الحَرَمِ
إن كانَ عَفوُكَ لا يَلقاهُ ذو سَرَفٍ[٤] ... فَمَن يَجودُ عَلَى العاصينَ بِالنِّعَمِ

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَقالَ لي: يا أبا عَبدِ اللهِ، أسَمِعتَ المُنادِيَ ذَنبَهُ، المُستَغيثَ رَبَّهُ؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَد سَمِعتُهُ.

فَقالَ: اِعتَبِرهُ[٥] عَسىٰ [أن][٦] تَراهُ.

---

١ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٩؛ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٧ عن طلحة بن عبيد الله بن كريز.
٢ . الدُّجى: الظُّلْمة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٣٤ «دجا»).
٣ . في بحار الأنوار: «مستَرحِماً» بدل «مترحّماً» وهو الأصحّ.
٤ . السَّرَفُ: الإغفال والخطأ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٣ «سرف»).
٥ . اعتَبِر: أُنظر وتدَبَّر (راجع: لسان العرب: ج ٤ ص ٥٣١ «عبر»).
٦ . الزيادة من بحار الأنوار.

فَما زِلتُ أخبِطُ في طَخياءِ الظَّلامِ، وأتَخَلَّلُ بَينَ النِّيامِ، فَلَمّا صِرتُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، بَدا لي شَخصٌ مُنتَصِبٌ، فَتَأَمَّلتُهُ فَإِذا هُوَ قائِمٌ، فَقُلتُ:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ المُقِرُّ المُستَقيلُ، المُستَغفِرُ المُستَجيرُ، أجِب بِاللهِ ابنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَأَسرَعَ في سُجودِهِ وقُعودِهِ وسَلَّمَ، فَلَم يَتَكَلَّم حَتّىٰ أشارَ بِيَدِهِ بِأَن تَقَدَّمني، فَتَقَدَّمتُهُ، فَأَتَيتُ بِهِ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقُلتُ: دونَكَ ها هُوَ!

فَنَظَرَ إلَيهِ، فَإِذا هُوَ شابٌّ حَسَنُ الوَجهِ، نَقِيُّ الثِّيابِ، فَقالَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

فَقالَ لَهُ: مِن بَعضِ العَرَبِ.

فَقالَ لَهُ: ما حالُكَ، ومِمَّ بُكاؤُكَ وَاستِغاثَتُكَ؟

فَقالَ: حالُ مَن اُوخِذَ بِالعُقوقِ فَهُوَ في ضيقٍ، ارتَهَنَهُ المُصابُ، وغَمَرَهُ الاِكتِئابُ فَارتابَ[١]، فَدُعاؤُهُ لا يُستَجابُ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: ولِمَ ذٰلِكَ؟

فَقالَ: لِأَنّي كُنتُ مُلتَهِياً فِي العَرَبِ بِاللَّعِبِ وَالطَّرَبِ، اُديمُ العِصيانَ في رَجَبٍ وشَعبانَ، وما اُراقِبُ الرَّحمٰنَ. وكانَ لي والِدٌ شَفيقٌ يُحَذِّرُني مَصارِعَ الحَدَثانِ[٢]، ويُخَوِّفُنِي العِقابَ بِالنّيرانِ، ويَقولُ: كَم ضَجَّ مِنكَ النَّهارُ وَالظَّلامُ، وَاللَّيالي وَالأَيّامُ، وَالشُّهورُ وَالأَعوامُ، وَالمَلائِكَةُ الكِرامُ. وكانَ إذا ألَحَّ عَلَيَّ بِالوَعظِ زَجَرتُهُ وَانتَهَرتُهُ، ووَثَبتُ عَلَيهِ وضَرَبتُهُ.

فَعَمَدتُ يَوماً إلىٰ شَيءٍ مِنَ الوَرِقِ[٣] وكانَت فِي الخِباءِ، فَذَهَبتُ لِآخُذَها

---

١. في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٢٥: «فإن تاب» بدل «فارتاب».

٢. حَدَثانُ الدهر: نُوَبُهُ، وما يحدث فيه (لسان العرب: ج ٢ ص ١٣٢ «حدث»).

٣. الوَرْقُ: الدراهم المضروبة، وفي الوَرْق ثلاث لغات: وَرِق، ووِرْق، ووَرَق (الصحاح: ج ٤ ←

وأصرِفَها فيما كُنتُ عَلَيهِ، فَمانَعَني عَن أخذِها، فَأوجَعتُهُ ضَرباً ولَوَيتُ يَدَهُ، وأخَذتُها ومَضَيتُ.

فَأَومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ رُكبَتَيهِ يَرومُ النُّهوضَ مِن مَكانِهِ ذٰلِكَ، فَلَم يُطِق يُحَرِّكُها مِن شِدَّةِ الوَجَعِ وَالأَلَمِ، فَأَنشَأَ يَقولُ:

جَـرَت رَحِـمٌ بَـيني وبَـينَ مُـنازِلٍ سَـواءً كَـما يَسـتَنزِلُ القَـطرَ طـالِبُه
ورَبَّيتُ حَـتّىٰ صـارَ جَـلداً شَـمَردَلاً[١] إذا قامَ ساوىٰ غـارِبَ[٢] الفَـحلِ غـارِبُه
وقَد كُـنتُ أُوتـيهِ مِـنَ الزّادِ فِـي الصِّبا إذا جـاعَ مِـنهُ صَـفوُهُ وأطـايِبُه
فَـلَمّا اسـتَوىٰ فـي عُـنفُوانِ شَـبابِهِ وأصـبَحَ كَـالرُّمحِ الرُّدَيـنِيِّ[٣] خـاطِبُه
تَـهَضَّمَني مـالي كَـذا ولَـوىٰ يَـدي لَـوىٰ يَـدَهُ اللهُ الَّـذي هُـوَ غـالِبُه

ثُمَّ حَلَفَ بِاللهِ لَيَقدَمَنَّ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَيَستَعدِي اللهَ عَلَيَّ.

قالَ: فَصامَ أسابيعَ، وصَلّىٰ رَكَعاتٍ، ودَعا، وخَرَجَ مُتَوَجِّهاً عَلىٰ عَيرانَةٍ[٤]، يَقطَعُ بِالسَّيرِ عَرضَ الفَلاةِ، ويَطوِي الأَودِيَةَ ويَعلُو الجِبالَ، حَتّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ يَومَ الحَجِّ الأَكبَرِ، فَنَزَلَ عَن راحِلَتِهِ، وأقبَلَ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَسَعىٰ وطافَ بِهِ، وتَعَلَّقَ بِأَستارِهِ، وَابتَهَلَ، وأنشَأَ يَقولُ:

⇐ ص ١٥٦٤ «ورق»).

١. الشَّمَردَل: السريع من الإبل وغيره (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٤١ «شمردل»).

٢. الغارِب: ما بين العُنق والسَّنام، وهو الذي يُلقىٰ عليه خِطام البعير إذا أُرسِل (المصباح المنير: ص ٤٤٤ «غرب»).

٣. الرُّمحُ الرُّديني: زعموا أنّه منسوب إلى امرأة السمهريّ، تسمّى ردينة، وكانا يقوّمان القَنا بِخطِّ هَجَر (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٢٢ «ردن»).

٤. العَيرانَة: الناقة تشبّه بالعَير [أي الحمار الوحشي] في سرعتها ونشاطها (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٤ «عير»).

يــا مَــن إلَـيهِ أتـى الحُـجّاجُ بـالجَهَدِ فَوقَ المَهاوي[١] مِنَ أقصىٰ غـايَةِ البُـعدِ

إنّــي أتَــيتُكَ يــا مَـن لا يُـخَيِّبُ مَـن يَـدعوهُ مُـبتَهِلاً بِـالواحِـدِ الصَّـمَدِ

هــذا مُــنازِلُ لا يَــرتاعُ مِـن عـقِقي فَـخُذ بِـحَقّي يـا جَـبّارُ مِـن وَلَـدي

حَـتّىٰ تُـشَلَّ بِـعَونٍ مِـنكَ جـانِبَهُ يـا مَـن تَـقَدَّسَ لَـم يـولَد ولَـم يَـلِدِ

قالَ: فَوَ الَّذي سَمَكَ[٢] السَّماءَ، وأنبَعَ الماءَ، مَا استَتَمَّ دُعاءَهُ حَتّىٰ نَزَلَ بي ما تَرىٰ ـ ثُمَّ كَشَفَ عَن يَمينِهِ، فَإِذا بِجانِبِهِ قَد شَلَّ ـ فَأَنَا مُنذُ ثَلاثِ سِنينَ أطلُبُ إلَيهِ أن يَدعُوَ لي[٣] فِي المَوضِعِ الَّذي دَعا بِهِ عَلَيَّ، فَلَم يُجِبني، حَتّىٰ إذا كانَ العـامُ، أنـعَمَ عَـلَيَّ فَخَرَجتُ [بِهِ][٤] عَلىٰ ناقَةٍ عُشَراءَ[٥] أُجِدُّ السَّيرَ حَثيثاً رَجاءَ العافِيَةِ، حَتّىٰ إذا كُنّا عَلَى الأَراكِ[٦]، وحَطمَةِ[٧] وادِي السِّياكِ[٨] نَفَرَ طائِرٌ فِي اللَّيلِ، فَنَفَرَت مِنهُ النّاقَةُ الَّـتي كـانَ عَلَيها، فَأَلقَتهُ إلىٰ قَرارِ الوادي، وَارفَضَّ بَينَ الحَجَرَينِ، فَقَبَرتُهُ هُناكَ، وأعـظَمُ مِـن ذٰلِكَ أنّي لا أُعرَفُ إلّا «المَأخوذَ بِدَعوَةِ أبيهِ»!

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أتاكَ الغَوثُ، ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَنيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وفيهِ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ الأَعظَمُ، العَزيزُ الأَكرَمُ، الَّذي يُجيبُ بِهِ مَن دَعاهُ، ويُعطي بِـهِ

---

١. المَهواة: موضع في الهواء مشرف ما دونه من جبلٍ وغيره (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٧٠ «هوا»). وفي بحار الأنوار: «المِهاد».

٢. سمك الشيء يسمكه: إذا رفعه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٢ «سمك»).

٣. في المصدر: «يدعوني»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الزيادة من بحار الأنوار.

٥. العُشَراء من النُّوق: التي مضى لحملها عشرة أشهر بعد طُروق الفَحل. وأحسن ما تكون الإبل وأنفَسُها عند أهلها إذا كانت عِشاراً (تاج العروس: ج ٧ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ «عشر»).

٦. الأراك: هو وادي الأراك قرب مكّة (معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٥).

٧. حَطمُ الجَبَلِ: الموضع الّذي حُطِمَ منهُ، أي ثُلِمَ فبقي منقطعاً (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٣٨ «حطم»).

٨. في المصدر: «وحطته وادي السجال»، والتصويب من بحار الأنوار.

مَن سَأَلَهُ، ويُفَرِّجُ [بِهِ][1] الهَمَّ، ويَكشِفُ بِهِ الكَربَ، ويُذهِبُ بِهِ الغَمَّ، ويُبرِئُ بِهِ السُّقمَ، ويَجبُرُ بِهِ الكَسيرَ، ويُغني بِهِ الفَقيرَ، ويَقضي بِهِ الدَّينَ، ويَرُدُّ بِهِ العَينَ، ويَغفِرُ بِهِ الذُّنوبَ، ويَستُرُ بِهِ العُيوبَ، ويُؤمِنُ بِهِ كُلَّ خائِفٍ مِن شَيطانٍ مَريدٍ، وجَبّارٍ عَنيدٍ! ولَو دَعا بِهِ طائِعٌ للهِ عَلىٰ جَبَلٍ لَزالَ مِن مَكانِهِ، أو عَلىٰ مَيِّتٍ لَأَحياهُ اللهُ بَعدَ مَوتِهِ، ولَو دَعا بِهِ عَلَى الماءِ لَمَشىٰ عَلَيهِ بَعدَ أن لا يَدخُلَهُ العُجبُ.

فَاتَّقِ اللهَ أيُّهَا الرَّجُلُ، فَقَد أدرَكَتنِي الرَّحمَةُ لَكَ، وَليَعلَمِ اللهُ مِنكَ صِدقَ النِّيَّةِ أنَّكَ لا تَدعو بِهِ في مَعصِيَتِهِ، ولا تُفيدُهُ إلَّا الثِّقَةَ في دينِكَ، فَإِن أخلَصتَ النِّيَّةَ استَجابَ اللهُ لَكَ، ورَأَيتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً ﷺ في مَنامِكَ، يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ وَالإِجابَةِ.

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَكانَ سُروري بِفائِدَةِ الدُّعاءِ أشَدَّ مِن سُرورِ الرَّجُلِ بِعافِيَتِهِ وما نَزَلَ بِهِ؛ لِأَنَّني لَم أكُن سَمِعتُهُ مِنهُ، ولا عَرَفتُ هٰذَا الدُّعاءَ قَبلَ ذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ: اِيتِني بِدَواةٍ وبَياضٍ، وَاكتُب ما اُمليهِ عَلَيكَ. فَفَعَلتُ، وهُوَ:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، يا مَن لا يَعلَمُ ما هُوَ ولا أينَ هُوَ ولا حَيثُ هُوَ ولا كَيفَ هُوَ إلّا هُوَ، يا ذَا المُلكِ وَالمَلَكوتِ، يا ذَا العِزَّةِ وَالجَبَروتِ، يا مَلِكُ يا قُدّوسُ، يا سَلامُ يا مُؤمِنُ يا مُهَيمِنُ، يا عَزيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا خالِقُ يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا مُفيدُ، يا وَدودُ يا مَحمودُ يا مَعبودُ، يا بَعيدُ يا قَريبُ يا مُجيبُ، يا رَقيبُ يا حَسيبُ، يا بَديعُ يا رَفيعُ، يا مَنيعُ يا سَميعُ، يا عَليمُ يا حَكيمُ، يا كَريمُ يا قائِمُ يا دائِمُ يا عالِمُ يا قَديمُ[2].

يا عَلِيُّ يا عَظيمُ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا دَيّانُ[3] يا مُستَعانُ، يا جَليلُ يا جَميلُ،

---

١ . الزيادة من بحار الأنوار.

٢ . في بحار الأنوار: «... يا عَليمُ يا حَكيمُ يا كَريمُ يا حَليمُ يا قَديمُ».

٣ . الديّانُ: القهّارُ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٨ «دين»).

يا وَكيلُ يا كَفيلُ، يا مُقيلُ يا مُنيلُ، يا نَبيلُ يا دَليلُ، يا هادي، يا بادي، يا أوَّلُ يا آخِرُ، يا ظاهِرُ يا باطِنُ، يا حاكِمُ يا قاضي، يا عادِلُ يا فاضِلُ، يا واصِلُ يا طاهِرُ يا مُطَهِّرُ، يا قادِرُ يا مُقتَدِرُ، يا كَبيرُ يا مُتَكَبِّرُ.

يا واحِدُ يا أحَدُ يا صَمَدُ، يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، ولَم يَكُن لَهُ صاحِبَةٌ ولا كانَ مَعَهُ وَزيرٌ، ولَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشيراً، ولَا احتاجَ إلىٰ ظَهيرٍ، ولا كانَ مَعَهُ إلٰهٌ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ فَتَعالَيتَ عَمّا يَقولُ الجاحِدونَ (/ الظّالِمونَ) عُلُوّاً كَبيراً.

يا عالِمُ يا شامِخُ[1] يا باذِخُ[2]، يا فَتّاحُ يا مُرتاحُ يا مُفَرِّجُ، يا ناصِرُ يا مُنتَصِرُ، يا مُهلِكُ (/ مُدرِكُ) يا مُنتَقِمُ، يا باعِثُ يا وارِثُ، يا أوَّلُ يا طالِبُ يا غالِبُ، يا مَن لا يَفوتُهُ هارِبٌ، يا تَوّابُ يا أوّابُ يا وَهّابُ، يا مُسَبِّبَ الأَسبابِ، يا مُفَتِّحَ الأَبوابِ، يا مَن حَيثُ ما دُعِيَ أجابَ، يا طَهورُ يا شَكورُ، يا عَفُوُّ يا غَفورُ، يا نورَ النّورِ، يا مُدَبِّرَ الأُمورِ، يا لَطيفُ يا خَبيرُ، يا مُتَجَبِّرُ يا مُنيرُ، يا بَصيرُ يا ظَهيرُ، يا كَبيرُ يا وَترُ، يا فَردُ يا صَمَدُ، يا سَنَدُ يا كافي، يا مُحسِنُ يا مُجمِلُ، يا شافي يا وافي يا مُعافي، يا مُنعِمُ يا مُتَفَضِّلُ يا مُتَكَرِّمُ يا مُتَفَرِّدُ.

يا مَن عَلا فَقَهَرَ، يا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ، يا مَن بَطَنَ فَخَبَرَ، يا مَن عُبِدَ فَشَكَرَ، يا مَن عُصِيَ فَغَفَرَ وسَتَرَ، يا مَن لا تَحويهِ الفِكَرُ، ولا يُدرِكُهُ بَصَرٌ، ولا يَخفىٰ عَلَيهِ أثَرٌ، يا رازِقَ البَشَرِ، ويا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ.

يا عالِيَ المَكانِ، يا شَديدَ الأَركانِ، يا مُبَدِّلَ الزَّمانِ، يا قابِلَ القُربانِ، يا ذَا المَنِّ وَالإِحسانِ، يا ذَا العِزِّ وَالسُّلطانِ، يا رَحيمُ يا رَحمٰنُ، يا عَظيمَ الشَّأنِ، يا مَن هُوَ كُلَّ يَومٍ في شَأنٍ، يا مَن لا يَشغَلُهُ شَأنٌ عَن شَأنٍ.

---

١. الشامِخُ: العالي (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٠ «شمخ»).

٢. البَذَخُ: الفخر والتطاول، والباذخُ: العالي (النهاية: ج ١ ص ١١٠ «بذخ»).

يا سامِعَ الأَصواتِ، يا مُجيبَ الدَّعواتِ، يا مُنجِحَ الطِّلباتِ، يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا مُنزِلَ البَرَكاتِ، يا راحِمَ العَبَراتِ، يا مُقيلَ العَثَراتِ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ، يا وَلِيَّ الحَسَناتِ، يا رَفيعَ الدَّرَجاتِ، يا مُعطِيَ المَسأَلاتِ، يا مُحيِيَ الأَمواتِ، يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا مُطَّلِعُ عَلَى النِّيّاتِ، يا رادَّ ما قَد فاتَ، يا مَن لا تَشتَبِهُ عَلَيهِ الأَصواتُ، يا مَن لا تُضجِرُهُ المَسأَلاتُ ولا تَغشاهُ الظُّلُماتُ، يا نورَ الأَرضِ وَالسَّماواتِ.

يا سابِغَ النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا بارِئَ النَّسَمِ، يا جامِعَ الأُمَمِ، يا شافِيَ السَّقَمِ، يا خالِقَ النّورِ وَالظُّلَمِ، يا ذَا الجُودِ وَالكَرَمِ، يا مَن لا يَطَأُ عَرشَهُ قَدَمٌ.

يا أجوَدَ الأَجوَدينَ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ، يا أسمَعَ السّامِعينَ، يا أبصَرَ النّاظِرينَ، يا جارَ المُستَجيرينَ، يا أمانَ الخائِفينَ، يا ظَهرَ اللّاجينَ، يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ، يا غايَةَ الطّالِبينَ.

يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ، يا مونِسَ كُلِّ وَحيدٍ، يا مَلجَأَ كُلِّ طَريدٍ، يا مَأوىٰ كُلِّ شَريدٍ، يا حافِظَ كُلِّ ضالَّةٍ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا جابِرَ العَظمِ الكَسيرِ، يا فَكّاكَ كُلِّ أسيرٍ، يا مُغنِيَ البائِسِ الفَقيرِ، يا عِصمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ، يا مَن لَهُ التَّدبيرُ وَالتَّقديرُ، يا مَنِ العَسيرُ عَلَيهِ سَهلٌ يَسيرٌ، يا مَن لا يَحتاجُ إلىٰ تَفسيرٍ، يا مَن هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ خَبيرٌ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ بَصيرٌ.

يا مُرسِلَ الرِّياحِ، يا فالِقَ الإِصباحِ، يا باعِثَ الأَرواحِ، يا ذَا الجودِ وَالسَّماحِ، يا مَن بِيَدِهِ كُلُّ مِفتاحٍ، يا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ، يا سابِقَ كُلِّ فَوتٍ، يا مُحيِيَ كُلِّ نَفسٍ بَعدَ المَوتِ.

يا عُدَّتي في شِدَّتي، يا حافِظي في غُربَتي، يا مونِسي في وَحدَتي، يا وَلِيّي في

نِعمَتي، يا كَنَفي حينَ تُعيينِي المَذاهِبُ، وتُسلِمُنِي الأَقارِبُ، ويَخذُلُني كُلُّ صاحِبٍ.

يا عِمادَ مَن لا عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَهُ، يا ذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَهُ، يا كَهفَ مَن لا كَهفَ لَهُ، يا رُكنَ مَن لا رُكنَ لَهُ، يا غِياثَ مَن لا غِياثَ لَهُ، يا جارَ مَن لا جارَ لَهُ.

يا جارِيَ اللَّصيقَ، يا رُكنِيَ الوَثيقَ، يا إلٰهي بِالتَّحقيقِ، يا رَبَّ البَيتِ العَتيقِ[١]، يا شَفيقُ يا رَفيقُ، فُكَّني مِن حَلَقِ المَضيقِ، وَاصرِف عَنّي كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ وضيقٍ، وَاكفِني شَرَّ ما لا أُطيقُ، وأعِنّي عَلىٰ ما أُطيقُ.

يا رادَّ يوسُفَ عَلىٰ يَعقوبَ، يا كاشِفَ ضُرِّ أيّوبَ، يا غافِرَ ذَنبِ داوُدَ، يا رافِعَ عيسَى بنِ مَريَمَ مِن أيدِي اليَهودِ، يا مُجيبَ نِداءِ يونُسَ فِي الظُّلُماتِ، يا مُصطَفِيَ موسىٰ بِالكَلِماتِ، يا مَن غَفَرَ لِآدَمَ خَطيئَتَهُ، ورَفَعَ إدريسَ بِرَحمَتِهِ، يا مَن نَجّىٰ نوحاً مِنَ الغَرَقِ، يا مَن أهلَكَ عاداً الأُولىٰ وثَمودَ فَما أبقىٰ، وقَومَ نوحٍ مِن قَبلُ إنَّهُم كانوا هُم أظلَمَ وأطغىٰ، وَالمُؤتَفِكَةَ أهوىٰ[٢]، يا مَن دَمَّرَ عَلىٰ قَومِ لوطٍ، ودَمدَمَ[٣] عَلىٰ قَومِ شُعَيبٍ.

يا مَنِ اتَّخَذَ إبراهيمَ خَليلاً، يا مَنِ اتَّخَذَ موسىٰ كَليماً، وَاتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِم أجمَعينَ حَبيباً، يا مُؤتِيَ لُقمانَ الحِكمَةَ، وَالواهِبَ لِسُليمانَ مُلكاً لا يَنبَغي لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ، يا مَن نَصَرَ ذَا القَرنَينِ عَلَى المُلوكِ الجَبابِرَةِ، يا مَن أعطَى الخِضرَ الحَياةَ، ورَدَّ لِيوشَعَ بنِ نونٍ الشَّمسَ بَعدَ غُروبِها، يا مَن رَبَطَ عَلىٰ قَلبِ اُمِّ موسىٰ، وأحصَنَ فَرجَ مَريَمَ بِنتِ عِمرانَ، يا مَن حَصَّنَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّاءَ مِنَ الذَّنبِ، وسَكَّنَ

١. البيتُ العَتيقُ: يعني الكعبة المشرّفة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٦١ «عتق»).

٢. قيل: إنّ المؤتفكة قرى قوم لوط ائتفكَتْ بأهلِها، أي انقلبَت، والائتِفاك: الانقلاب، والإهواء: الإسقاط. واحتُمِلَ أن يكون المراد بالمؤتفِكة ما هو أعمّ من قرى قوم لوط؛ وهي كلّ قرية نزل عليها العذاب فبادَ أهلُها فبقت خربة داثرة معالمها خاوية عروشها (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٩ ص ٥٠).

٣. دَمْدَمَ عليهم ربّهم: أي أهلكهم وأزعجهم (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣١٨ «دمدم»).

عَن موسَى الغَضَبَ، يا مَن بَشَّرَ زَكَرِيّاءَ بِيَحيىٰ، يا مَن فَدىٰ إسماعيلَ مِنَ الذَّبحِ، يا مَن قَبِلَ قُربانَ هابيلَ وجَعَلَ اللَّعنَةَ عَلىٰ قابيلَ، يا هازِمَ الأَحزابِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ جَميعِ المُرسَلينَ ومَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ، وأهلِ طاعَتِكَ.

وأسأَلُكَ بِكُلِّ مَسأَلَةٍ سَأَلَكَ بِها أَحَدٌ مِمَّن رَضيتَ عَنهُ فَحَتَمتَ لَهُ عَلَى الإِجابَةِ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ أسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ، أو أنزَلتَهُ في شَيءٍ مِن كُتُبِكَ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ، وبِمَعاقِدِ العِزِّ مِن عَرشِكَ، ومُنتَهَى الرَّحمَةِ مِن كِتابِكَ، وبِما لَو أَنَّ ما فِي الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أقلامٌ وَالبَحرُ يَمُدُّهُ مِن بَعدِهِ سَبعَةُ أبحُرٍ ما نَفِدَت كَلِماتُ اللهِ، إنَّ اللهَ عَزيزٌ حَكيمٌ. وأسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الحُسنَى الَّتي بَيَّنتَها في كِتابِكَ، فَقُلتَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1]، وقُلتَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2]، وقُلتَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3]، وقُلتَ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[4].

وأنَا أسأَلُكَ يا إلٰهي، وأطمَعُ في إجابَتي يا مَولايَ كَما وَعَدتَني، وقَد دَعَوتُكَ كَما أمَرتَني، فَافعَل بي كَذا وكَذا».

وتَسأَلُ اللهَ تَعالىٰ ما أحبَبتَ، وتُسَمّي حاجَتَكَ، ولا تَدعُ بِهِ إلّا وأنتَ طاهِرٌ.

ثُمَّ قالَ لِلفَتىٰ: إذا كانَتِ اللَّيلَةُ فَادعُ بِهِ عَشرَ مَرّاتٍ، وأتِني مِن غَدٍ بِالخَبَرِ.[5]

---

١. البقرة: ١٨٦.

٢. غافر: ٦٠.

٣. الزمر: ٥٣.

٤. الزمر: ٥٣.

٥. في المصدر: «بالخير»، والتصويب من بحار الأنوار.

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : وأخَذَ الفَتَى الكِتابَ ومَضىٰ، فَلَمّا كانَ مِن غَدٍ ما أصبَحنا حيناً حَتّىٰ أتَى الفَتىٰ إلَينا سَليماً مُعافىً، وَالكِتابُ بِيَدِهِ، وهُوَ يَقولُ: هٰذا وَاللهِ الاِسمُ الأَعظَمُ، استُجيبَ لي وَرَبِّ الكَعبَةِ.

قالَ لَهُ عَلِيٌّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: حَدِّثني!

قالَ: [لَمّا][1] هَدَأَتِ العُيونُ بِالرُّقادِ، وَاستَحلَكَ[2] جِلبابُ[3] اللَّيلِ، رَفَعتُ يَدي بِالكِتابِ، ودَعَوتُ اللهَ بِحَقِّهِ مِراراً، فَأُجِبتُ فِي الثّانِيَةِ: حَسبُكَ، فَقَد دَعَوتَ اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ.

ثُمَّ اضطَجَعتُ، فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامي، وقَد مَسَحَ يَدَهُ الشَّريفَةَ عَلَيَّ وهُوَ يَقولُ: اِحتَفِظ بِاسمِ اللهِ الأَعظَمِ العَظيمِ، فَإِنَّكَ عَلىٰ خَيرٍ. فَانتَبَهتُ مُعافىً كَما تَرىٰ، فَجَزاكَ اللهُ خَيراً.[4]

١٠ / ٢٨
أدعِيَتُهُ يَومَ عاشوراءَ

أ ـ دُعاؤُهُ عِندَ بَدءِ القِتالِ

٤١٠١ . **الإرشاد عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:** لَمّا صَبَّحَتِ الخَيلُ الحُسَينَ عليه السلام، رَفَعَ يَدَيهِ وقالَ:

اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ، كَم مِن هَمٍّ يَضعُفُ فيهِ الفُؤادُ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ، ويَخذُلُ فيهِ الصَّديقُ،

---

١ . الزيادة من بحار الأنوار.

٢ . المُستَحلِك: الشديد السواد (النهاية: ج ١ ص ٤٢٨ «حلك»).

٣ . الجِلْبابُ: الإزار والرداء (النهاية: ج ١ ص ٢٨٣ «جلب»).

٤ . مهج الدعوات: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٤ ح ٣٣ وج ٤١ ص ٢٢٤ ح ٢٧.

ويَشمَتُ[1] فيهِ العَدُوُّ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ، رَغبَةً مِنّي إلَيكَ عَمَّن سِواكَ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، ومُنتَهىٰ كُلِّ رَغبَةٍ.[2]

٤١٠٢. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: لَمّا أصبَحَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَومَهُ الَّذي قُتِلَ فيهِ قالَ: اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ.[3]

ب ـ دُعاءٌ عَلَّمَهُ ابنَهُ

٤١٠٣. **الدعوات عن زين العابدين عليه السلام**: ضَمَّني والِدي عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ يَومَ قُتِلَ وَالدِّماءُ تَغلي، وهُوَ يَقولُ: يا بُنَيَّ! اِحفَظ عَنّي دُعاءً عَلَّمَتنيهِ فاطِمَةُ عليها السلام، وعَلَّمَها رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله، وعَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فِي الحاجَةِ وَالمُهِمِّ وَالغَمِّ وَالنّازِلَةِ إذا نَزَلَت وَالأَمرِ العَظيمِ الفادِحِ. قالَ: اُدعُ:

بِحَقِّ يس وَالقُرآنِ الحَكيمِ، وبِحَقِّ طه وَالقُرآنِ العَظيمِ، يا مَن يَقدِرُ عَلىٰ حَوائِجِ السّائِلينَ، يا مَن يَعلَمُ ما فِي الضَّميرِ، يا مُنَفِّسُ عَنِ المَكروبينَ، يا مُفَرِّجُ عَنِ المَغمومينَ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا مَن لا يَحتاجُ إلَى التَّفسيرِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَافعَل بي كَذا وكَذا.[4]

ج ـ دُعاؤُهُ حينَ قُتِلَ ابنُهُ عَلِيٌّ الأَكبَرُ

٤١٠٤. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الحسين عليه السلام** ـ حينَ قُتِلَ ابنُهُ عَلِيٌّ

---

١. شَمِتَ به يَشْمَتُ: إذا فرح بمصيبة نزلت به (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شمت»).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧ وفيه «غاية» بدل «رغبة» وكلاهما عن أبي خالد الكاهلي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١ كلّها من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١.

٤. الدعوات للراوندي: ص ٥٤ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٦ ح ٢٩.

الأَكبَرُ ـ: اللّٰهُمَّ دَعَونا لِيَنصُرونا[١] فَخَذَلونا وقَتَلونا، اللّٰهُمَّ فَاحبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، فَإِن مَتَّعتَهُم إلىٰ حينٍ، فَفَرِّقهُم شِيَعاً[٢]، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً[٣]، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً.[٤]

د ـ دُعاؤُهُ حينَ استُشهِدَ وَلَدُهُ الصَّغيرُ

٤١٠٥. **مقاتل الطالبيّين عن مورع بن سويد بن قيس:** حَدَّثَنا مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام قالَ: كانَ مَعَهُ ابنُهُ الصَّغيرُ، فَجاءَ سَهمٌ فَوَقَعَ في نَحرِهِ.

قالَ: فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ الدَّمَ مِن نَحرِهِ ولَبَّتِهِ[٥] فَيَرمي بِهِ إلَى السَّماءِ، فَما يَرجِعُ مِنهُ شَيءٌ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ لا يَكونُ أهوَنَ عَلَيكَ مِن فَصيلٍ[٦].[٧]

٤١٠٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي** ـ في ذِكرِ شَهادَةِ عَلِيٍّ الأَصغَرِ ـ: فَبَينَا الصَّبِيُّ في حِجرِهِ [عليه السلام] إذ رَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ الأَسَدِيُّ فَذَبَحَهُ في حِجرِهِ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ حَتَّى امتَلَأَت كَفُّهُ، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ نَحوَ السَّماءِ وقالَ:

اللّٰهُمَّ إن حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ لَنا.[٨]

راجع: ج ٤ ص ٣٠٢ (القسم الثامن / الفصل الرابع / الطفل الصغير).

---

١. أي: «إنّ أهلَ الكوفَةِ دَعَونا لِيَنصرونا ...».

٢. الشِّيَعُ: الفِرَقُ، أي يجعلهم فِرَقاً مُختلفين (النهاية: ج ٢ ص ٥٢٠ «شيع»).

٣. التَّقَدُّدُ: التَّقطّعُ والتفرُّق (النهاية: ج ٤ ص ٢٢ «قدد»).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧١ وراجع هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٩٢ ح ١٧٦٢ و ص ٢٩٩ ح ١٧٦٩.

٥. اللَّبَبُ: المَنْحَرُ؛ كاللَّبّة، وموضعُ القلادة (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢٧ «لبب»).

٦. الفَصيلُ: ولد النّاقة إذا فُصِلَ عن اُمّه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩١ «فصل»). أي فصيل ناقة صالح عليه السلام.

٧. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩ نحوه وفيه «عليّ الأصغر» بدل «ابنه الصغير»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

٨. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

هـ ـ دُعاؤُهُ لَمّا قُتِلَ قاسِمُ بنُ الحَسَنِ

٤١٠٧ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي** ـ في ذِكرِ مَصرَعِ القاسِمِ بنِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: فَإِذا بِالحُسَينِ عليه السلام قائِمٌ عَلىٰ رَأسِ الغُلامِ... ثُمَّ احتَمَلَهُ... فَجاءَ بِهِ حَتّىٰ أَلقاهُ مَعَ القَتلىٰ مِن أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ طَرفَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً[1]، ولا تُغادِر مِنهُم أحَداً، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً، صَبراً يا بَني عُمومَتي، صَبراً يا أهلَ بَيتي، لا رَأَيتُم هَواناً بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.[2]

راجع: ج ٤ ص ٢٤٥ (القسم الثامن / الفصل السادس / قاسم بن الحسن).

و ـ دُعاؤُهُ حينَ رُمِيَ في وَجهِهِ

٤١٠٨ . **تاريخ دمشق عن مسلم بن رباح مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام**: كُنتُ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ قُتِلَ، فَرُمِيَ في وَجهِهِ بِنُشّابَةٍ، فَقالَ لي: يا مُسلِمُ! أدنِ يَدَيكَ مِنَ الدَّمِ، فَأَدنَيتُهُما فَلَمَّا امتَلَأَتا قالَ: أُسكُبهُ في يَدي، فَسَكَبتُهُ في يَدِهِ، فَنَفَحَ[3] بِهِما إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ اطلُب بِدَمِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ.

فَما وَقَعَ مِنهُ إلَى الأَرضِ قَطرَةٌ.[4]

ز ـ آخِرُ دُعاءٍ لَهُ

٤١٠٩ . **مصباح المتهجّد**: آخِرُ دُعاءٍ دَعا بِهِ عليه السلام يَومَ كوثِرَ[5]:

---

١ . في بحار الأنوار: «اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً، واقتلهِم بَدَداً...».

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦.

٣ . في الطبعة المعتمدة: «فنفخ»، والتصويب من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق المطبوعة بتحقيق الشيخ محمّدباقر المحمودي. قال ابن الأثير: [يقال]: «نفحت الشيء» إذا رميته (النهاية: ج ٥ ص ٩٠ «نفح»).

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣، كفاية الطالب: ص ٤٣١.

٥ . المكثورُ: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

اللّٰهُمَّ [أنتَ][١] مُتَعالِي المَكانِ، عَظيمُ الجَبَروتِ، شَديدُ المِحالِ[٢]، غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ، عَريضُ الكِبرِياءِ، قادِرٌ عَلىٰ ما تَشاءُ، قَريبُ الرَّحمَةِ، صادِقُ الوَعدِ، سابِغُ النِّعمَةِ، حَسَنُ البَلاءِ، قَريبٌ إذا دُعيتَ، مُحيطٌ بِما خَلَقتَ، قابِلُ التَّوبَةِ لِمَن تابَ إلَيكَ، قادِرٌ عَلىٰ ما أرَدتَ، ومُدرِكٌ ما طَلَبتَ، وشَكورٌ إذا شُكِرتَ، وذَكورٌ إذا ذُكِرتَ، أدعوكَ مُحتاجاً، وأرغَبُ إلَيكَ فَقيراً، وأفزَعُ إلَيكَ خائِفاً، وأبكي إلَيكَ مَكروباً[٣]، وأستَعينُ بِكَ ضَعيفاً، وأتَوَكَّلُ عَلَيكَ كافِياً، احكُم بَينَنا وبَينَ قَومِنا، فَإِنَّهُم غَرّونا وخَدَعونا وخَذَلونا وغَدَروا بِنا وقَتَلونا، ونَحنُ عِترَةُ نَبِيِّكَ ووُلدُ حَبيبِكَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، الَّذِي اصطَفَيتَهُ بِالرِّسالَةِ، وَائتَمَنتَهُ عَلىٰ وَحيِكَ، فَاجعَل لَنا مِن أمرِنا فَرَجاً ومَخرَجاً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٤]

١٠ / ٢٩
مَن دَعا لَهُ

أ ـ أُمُّ وَهبٍ

٤١١٠. **تاريخ الطبري** ـ في ذِكرِ أُمِّ وَهبٍ زَوجَةِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَيرٍ الكَلبِيِّ لَمّا أخَذَت عَموداً وأقبَلَت نَحوَ زَوجِها تَقولُ لَهُ: قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ـ: فَناداها حُسَينٌ عليه السلام فَقالَ:

جُزيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً، ارجِعي رَحِمَكِ اللهُ إلَى النِّساءِ فَاجلِسي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال.

٢. المِحالُ: وهو الكيد، وقيل: المكر، وقيل: القوّة والشدّة (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محل»).

٣. الكُرْبة: الغمّ الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكرب (الصحاح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٤. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٧ ح ٨٨٧، المزار الكبير: ص ٣٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٨ ح ١.

لَيسَ عَلَى النِّساءِ قِتالٌ.[١]

راجع: ج ٤ ص ٢٢٥ (القسم الثامن / الفصل الثالث / عبدالله بن عمير الكلبي).

ب ـ جَونٌ

٤١١١ . **تسلية المُجالس**: ثُمَّ تَقَدَّمَ جَونٌ... ثُمَّ بَرَزَ لِلقِتالِ وهُوَ يُنشِدُ ويَقولُ:

كَيفَ يَرَى الكُفّارُ ضَربَ الأَسوَدِ ... بِالسَّيفِ ضَرباً عَن بَني مُحَمَّدِ
أذُبُّ عَنهُم بِاللِّسانِ وَاليَدِ ... أرجو بِهِ الجَنَّةَ يَومَ المَورِدِ

ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ، فَوَقَفَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ:

اللّٰهُمَّ بَيِّض وَجهَهُ، وطَيِّب ريحَهُ، وَاحشُرهُ مَعَ الأَبرارِ، وعَرِّف بَينَهُ وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.[٢]

راجع: ج ٤ ص ١٧٥ (القسم الثامن / الفصل الثالث / جون مولى أبي ذر).

ج ـ سَيفُ بنُ الحارِثِ ومالِكُ بنُ عَبدِ بنِ سُرَيعٍ

٤١١٢ . **تاريخ الطبري**: وجاءَ الفَتَيانِ الجابِرِيّانِ: سَيفُ بنُ الحارِثِ بنِ سُرَيعٍ، ومالِكُ بنُ عَبدِ بنِ سُرَيعٍ... فَأَتَيا حُسَيناً عليه السلام فَدَنَوا مِنهُ وهُما يَبكِيانِ، فَقالَ [عليه السلام]: أيِ ابنَي أخي، ما يُبكيكُما؟ فَوَاللّٰهِ إنّي لَأَرجو أن تَكونا عَن ساعَةٍ قَريرَي عَينٍ!

قالا: جَعَلَنَا اللّٰهُ فِداكَ، لا وَاللّٰهِ ما عَلىٰ أنفُسِنا نَبكي، ولٰكِنّا نَبكي عَلَيكَ؛ نَراكَ قَد اُحيطَ بِكَ ولا نَقدِرُ عَلىٰ أن نَمنَعَكَ!

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤؛ الملهوف: ص ١٦١، مثير الأحزان: ص ٦٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧.
٢ . تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

فَقالَ: جَزاكُمَا اللهُ يَا ابنَي أخي بِوَجدِكُما[١] مِن ذٰلِكَ، ومُواساتِكُما إيّايَ بِأَنفُسِكُما أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ.[٢]

د ـ يَزيدُ بنُ زِيادٍ

٤١١٣ . **تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي:** إنَّ يَزيدَ بنَ زِيادٍ ـ وهُوَ أبُو الشَّعثاءِ الكِنديُّ مِن بَني بَهدَلَةَ ـ جَثا عَلىٰ رُكبَتَيهِ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام فَرَمىٰ بِمِئَةِ سَهمٍ، ما سَقَطَ مِنها خَمسَةُ أسهُمٍ! وكانَ رامِياً، فَكُلَّما رَمىٰ قالَ:

أنـــا ابـــنُ بَـــهدَلَةَ   فُـــرسانِ العَـــرجَـلَةِ[٣].

ويَقولُ حُسَينٌ عليه السلام: اللّٰهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ.[٤]

راجع: ج ٤ ص ٢٥٤ (القسم الثامن / الفصل الثالث / يزيد بن زياد بن المهاصر).

---

١ . في المصدر: «بوحدكما»، والتصويب من مقتل الحسين وبحار الأنوار. قال ابن منظور: وجَدَ الرجلُ في الحزن وَجداً ووَجِد: حَزِنَ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٦ «وجد»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣؛ وفيه هذا الدعاء في حقّ الغفاريّيْن، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨.

٣ . العَرْجَلَةُ: القطيع من الخيل (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٦٣ «عرجل»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «يزيد بن أبي زياد»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٥ نحوه.

الفَصلُ الحَادِي عَشَر

الصّلاةُ على النّبيّ صلى الله عليه وآله

١١ / ١
الحثّ على الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله كلّما ذُكر

٤١١٤ . **معاني الأخبار بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: البَخيلُ حَقّاً مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ.[1]

٤١١٥ . **المعجم الكبير بإسناده عن حسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فَخَطِئَ[2] الصَّلاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَريقَ الجَنَّةِ.[3]

---

١ . معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٩ عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٩ عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٤ ح ٢٦؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥١ ح ٣٥٤٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٤ ح ٢٠١٥، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٥ كلّها نحوه.

٢ . يقالُ خَطِئَ بمعنى أخطأ. وقيل: خَطِئَ إذا تعمّد، وأخطأ إذا لم يتعمّد (النهاية: ج ٢ ص ٤٤ «خطأ»).

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٧، الذرّيّة الطاهرة: ص ١٢٦ ح ١٤٧ كلاهما عن فطر بن خليفة عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٩١ ح ٢١٥٨.

١١ / ٢
أدَبُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٤١١٦ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عن أبيه عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن صَلّىٰ عَلَيَّ ولَم يُصَلِّ عَلىٰ آلي لَم يَجِد ريحَ الجَنَّةِ، وإنَّ ريحَها لَيوجَدُ مِن مَسيرَةِ خَمسِمِئَةِ عامٍ.[1]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٧ ح ٢٩١ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٠، وفي الأمالي للطوسي: ص ٤٢٤ ح ٩٤٨ عن الإمام الحسن عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٥٤.

الفصل الثاني عشر

بيت الله عزّ وجلّ

١٢ / ١

ضيف الله عزّ وجلّ

٤١١٧ . **بغية الطلب في تاريخ حلب عن زياد الحارثي:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يقولُ: مَن أتىٰ مَسجِداً لا يَأتيهِ إلّا للهِ تَعالىٰ، فَذاكَ ضَيفُ اللهِ تَعالىٰ حَتّىٰ يَخرُجَ مِنهُ.[1]

١٢ / ٢

دعاء دخول المسجد والخروج منه

٤١١٨ . **الأمالي للطوسي عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عن عليّ عليه السلام:** أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا دَخَلَ المَسجِدَ قالَ: «اللّٰهُمَّ افتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ»، فَإِذا خَرَجَ قالَ: «اللّٰهُمَّ افتَح لي أبوابَ رِزقِكَ».[2]

---

١ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٥، الأنساب للسمعاني: ج ٣ ص ١٩٥ عن زياد بن سابور وليس فيه «حتّى يخرج منه».

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦ ح ٢٠؛ مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٤٨٢، تاريخ الطبري: ج ١١ ص ٦٦٧ (المنتخب من ذيل المذيّل)، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٦٦ ح ٥٨٣٦ وفيه «فضلك» بدل «رزقك».

٤١١٩ . **دلائل الإمامة عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين عليه السلام عن فاطمة الكبرى عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كانَ إذا دَخَلَ المَسجِدَ يَقولُ: «بِسمِ اللهِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر ذُنوبي، وَافتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ»، وإذا خَرَجَ يَقولُ: «بِسمِ اللهِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر ذُنوبي وَافتَح لي أبوابَ فَضلِكَ».[1]

٣ / ١٢
بَرَكاتُ إدمانِ الذَّهابِ إلَى المَسجِدِ

٤١٢٠ . **المحاسن عن عمير بن المأمون:** أتَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: حَدِّثني عَن جَدِّكَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله قالَ: نَعَم، قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله:

مَن أدمَنَ إلَى المَسجِدِ أصابَ الخِصالَ الثَّمانِيَةَ: آيَةٌ مُحكَمَةٌ، أو فَريضَةٌ مُستَعمَلَةٌ، أو سُنَّةٌ قائِمَةٌ، أو عِلمٌ مُستَطرَفٌ[2]، أو أخٌ مُستَفادٌ، أو كَلِمَةٌ تَدُلُّهُ عَلىٰ هُدىً، أو تَرُدُّهُ عَن رَدىً[3]، وتَركُهُ الذَّنبَ خَشيَةً أو حَياءً.[4]

٤ / ١٢
فَضلُ الصَّلاةِ في مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله

٤١٢١ . **رجال الكشّي عن سعيد بن المسيّب عن عليّ بن الحسين عليه السلام:** يا سَعيدُ، أخبَرَني أبِيَ الحُسَينُ عَن أبيهِ عليهما السلام عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله عَن جِبريلَ عَنِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ أنَّهُ قالَ: ما مِن عَبدٍ مِن

---

١ . دلائل الإمامة: ص ٧٥ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٣ ح ١٤ وراجع: سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٧١ ومسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٦٤٧٩.

٢ . استطرفت الشيء: استحدثته (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٣ . الرَّدىٰ: الهلاك (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا»).

٤ . المحاسن: ج ١ ص ١٢٠ ح ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣ ح ٧٣؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٩٢ ح ٣٣٩٢ نحوه.

عِبادي آمَنَ بي وصَدَّقَ بِكَ، وصَلّىٰ في مَسجِدِكَ رَكعَتَينِ عَلىٰ خَلاءٍ مِنَ النّاسِ، إلّا غَفَرتُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[1]

١٢ / ٥
ذِكرىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام عَن جَدِّهِ الحُسَينِ عليه السلام فِي المَسجِدِ الحَرامِ

٤١٢٢. **الكافي عن زرارة:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: قَد أدرَكتَ الحُسَينَ عليه السلام؟ قالَ: نَعَم، أذكُرُ وأنَا مَعَهُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ وقَد دَخَلَ فيهِ السَّيلُ، وَالنّاسُ يَقومونَ عَلَى المَقامِ، يَخرُجُ الخارِجُ يَقولُ: قَد ذَهَبَ بِهِ السَّيلُ، ويَخرُجُ مِنهُ الخارِجُ فَيَقولُ: هُوَ مَكانَهُ.

قالَ: فَقالَ لي: يا فُلانُ، ما صَنَعَ هٰؤُلاءِ؟ فَقُلتُ: أصلَحَكَ اللهُ، يَخافونَ أن يَكونَ السَّيلُ قَد ذَهَبَ بِالمَقامِ.

فَقالَ: نادِ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد جَعَلَهُ عَلَماً لَم يَكُن لِيَذهَبَ بِهِ، فَاستَقِرّوا.[2]

١٢ / ٦
اِستِلامُ الحَجَرِ الأَسوَدِ

٤١٢٣. **الذرّيّة الطاهرة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَمّا أخَذَ اللهُ ميثاقَ العِبادِ جُعِلَ فِي الحَجَرِ، فَمِنَ الوَفاءِ بِالبَيعَةِ استِلامُ الحَجَرِ.[3]

---

١. رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٨٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٣٤، الثاقب في المناقب: ص ٣٥٦ ح ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٠ ح ٨.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٢٣ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٢٣٠٨ وفيه «ويدخل الداخل» بدل «ويخرج منه الخارج»، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٢٣.

٣. الذرّيّة الطاهرة: ص ١١٤ ح ١٦٠.

الفصل الثالث عشر

طلب الحلال

١٣ / ١
الحثّ على طلب الحلال

٤١٢٤ . الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: العِبادَةُ سَبعونَ باباً، أفضَلُها طَلَبُ الرِّزقِ الحَلالِ.[١]

١٣ / ٢
الحثّ على التّجارة

٤١٢٥ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: تِسعَةُ أعشارِ الرِّزقِ فِي التِّجارَةِ، وَالجُزءُ الباقي فِي السّابِياءِ ـ يَعنِي الغَنَمَ ـ.[٢]

---

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٩ ح ٤٢٢١؛ معاني الأخبار: ص ٣٦٦ ح ١ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، وفي كشف الخفاء: ج ٢ ص ٥٣ ح ١٦٩٩ نقلاً عن الديلمي عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع: الكافي: ج ٥ ص ٧٨ ح ٦.

٢ . الخصال: ص ٤٤٦ ح ٤٥ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١.

٣ / ١٣
بَرَكَةُ التِّجارَةِ

٤١٢٦ . **الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذَا التّاجِرانِ صَدَقا وبَرّا بورِكَ لَهُما ، وإذا كَذَبا وخانا لَم يُبارَك لَهُما ، وهُما بِالخِيارِ ما لَم يَفتَرِقا ، فَإِنِ اختَلَفا فَالقَولُ قَولُ رَبِّ السِّلعَةِ أو يَتَتارَكا.[1]

٤ / ١٣
المُماكَسَةُ فِي البَيعِ

٤١٢٧ . **تاريخ بغداد عن أبي هشام القنّاد البصري:** كُنتُ أحمِلُ المَتاعَ مِنَ البَصرَةِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَكانَ رُبَّما يُماكِسُني[2] فيهِ ، فَلَعَلّي لا أقومُ مِن عِندِهِ حَتّىٰ يَهَبَ عامَّتَهُ .

فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ، أجيئُكَ بِالمَتاعِ مِنَ البَصرَةِ تُماكِسُني فيهِ ، فَلَعَلّي لا أقومُ حَتّىٰ تَهَبَ عامَّتَهُ ؟!

فَقالَ : إنَّ أبي حَدَّثَني يَرفَعُ الحَديثَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، أنَّهُ قالَ : المَغبونُ[3] لا مَحمودٌ ولا مَأجورٌ .[4]

---

١ . الخصال : ص ٤٥ ح ٤٣ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ٩٥ ح ١٤ .

٢ . المُماكَسَة في البيع : اِنتقاص الثمن واستحطاطه (النهاية : ج ٤ ص ٣٤٩ «مكس») .

٣ . غَبَنْتُهُ في البيع : أي خدعته ، وقد غُبِنَ فهو مغبون (الصحاح : ج ٦ ص ٢١٧٢ «غبن») .

٤ . تاريخ بغداد : ج ٤ ص ١٨٠ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١١٢ ح ٣٤٠٣ ، مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٥٠ وفيه ذيله ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٤٨ ح ١٨٤ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه ذيله ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ٩٤ ح ١٢ .

١٣ / ٥
خيرُ المالِ

٤١٢٨ . **معاني الأخبار بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: خَيرُ المالِ سِكَّةٌ[١] مَأبورَةٌ، ومُهرَةٌ[٢] مَأمورَةٌ.[٣]

---

١ . سِكَّة مأبورة: السِّكَّةُ الطريقة المصطفّةُ من النخل، والمأبورة: الملقَّحةُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سكك»).

٢ . المُهرُ: وَلَدُ الفَرَس، والأُنثى: مُهرَة (الصحاح: ج ٢ ص ٨٢١ «مهر»).

٣ . معاني الأخبار: ص ٢٩٢ ح ١ عن ثابت بن دينار عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٦٢ ح ٧ وراجع: المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩١ ح ٦٤٧١ والطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٧٩.

الفَصلُ الرّابِعَ عَشَرَ

الإِنفاقُ

١٤ / ١
الحَثُّ عَلَى الإِنفاقِ

٤١٢٩ . **مستدرك الوسائل:** عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّ سائِلاً كانَ يَسأَلُ يَوماً فَقالَ عليه السلام : أتَدرونَ ما يَقولُ؟ قالوا: لا ، يَابنَ رَسولِ اللهِ!

قالَ عليه السلام : يَقولُ: أنَا رَسولُكُم، إن أعطَيتُموني شَيئاً أخَذتُهُ وحَمَلتُهُ إلىٰ هُناكَ ، وإلّا أرِدُ إلَيهِ وكَفّي صِفرٌ[1].[2]

١٤ / ٢
كُل مالَكَ قَبلَ أن يَأكُلَكَ!

٤١٣٠ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** مالُكَ إن لَم يَكُن لَكَ كُنتَ لَهُ ، فَلا تُبقِ عَلَيهِ فَإِنَّهُ لا يَبقىٰ عَلَيكَ ، وكُلهُ قَبلَ أن يَأكُلَكَ![3]

---

١ . صِفْر : أي خالٍ (النهاية : ج ٣ ص ٣٦ «صفر»).

٢ . مستدرك الوسائل : ج ٧ ص ٢٠٣ ح ٨٠٣٥ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

٣ . نزهة الناظر : ص ٨٤ ح ١٧ ، الدرّة الباهرة : ص ٢٩ ، أعلام الدين : ص ٢٩٨ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ٩.

١٤ / ٣
عاقبة البخل في طاعة الله عزّ وجلّ

٤١٣١ . **الذريّة الطاهرة بإسناده عن الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما مِن عَبدٍ ولا أمَةٍ يَقتُرُ[١] بِنَفَقَةٍ يُنفِقُها فيما يُرضِي اللهَ، إلّا أنفَقَ أضعافَها في سَخَطِ اللهِ.[٢]

١٤ / ٤
أولى النّاس بالإنفاق

٤١٣٢ . **الاختصاص عن حسن بن عليّ الجلال عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: اِبدَأ بِمَن تَعولُ: اُمَّكَ وأباكَ واُختَكَ وأخاكَ، ثُمَّ أدناكَ فَأَدناكَ.[٣]

---

١ . قَتَرَ على عِياله: ضَيَّق عليهم في النَّفَقَة، وكذلك التقتير والإقتار (الصحاح: ج ٢ ص ٧٨٦ «قتر»).

٢ . الذرّية الطاهرة: ص ١١٠ ح ١٥٠ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وراجع: تحف العقول: ص ٢٩٣ والمعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٢٩ ح ٣٣٦.

٣ . الاختصاص: ص ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٧ ح ٢٤.

الباب الخامس

الحكم الأخلاقيّة والعمليّة

الفصل الأوّل

محاسن الأخلاق

١ / ١

حسن الخلق

٤١٣٣ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين ؏:** الخُلُقُ الحَسَنُ عِبادَةٌ.[١]

٤١٣٤ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين ؏:** أيُّهَا النّاسُ! نافِسوا فِي المَكارِمِ، وسارِعوا فِي المَغانِمِ.[٢]

٤١٣٥ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ ؏:** سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ: بُعِثتُ بِمَكارِمِ الأَخلاقِ ومَحاسِنِها.[٣]

٤١٣٦ . **دلائل الإمامة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن اُمّه فاطمة ؏ ابنة رسول الله ﷺ:** أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: خِيارُكُم أليَنُكُم مَناكِبَ، وأكرَمُهُم لِنِسائِهِم.[٤]

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٤ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه ؏، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١٠٩.

٤ . دلائل الإمامة: ص ٧٥ ح ١٥.

١ / ٢
الصِّدقُ

٤١٣٧ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام:** الصِّدقُ عِزٌّ.[١]

٤١٣٨ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن سيّد الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله:** لا تَنظُروا إلىٰ كَثرَةِ صَلاتِهِم وصَومِهِم، وكَثرَةِ الحَجِّ وَالمَعروفِ وطَنطَنَتِهِم[٢] بِاللَّيلِ، ولٰكِنِ انظُروا إلىٰ صِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ.[٣]

١ / ٣
الأَمانَةُ

٤١٣٩ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** الأَمينُ آمِنٌ، وَالبَريءُ جَريءٌ، وَالخائِنُ خائِفٌ، وَالمُسيءُ مُستَوحِشٌ.[٤]

٤١٤٠ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام:** السِّرُّ أمانَةٌ.[٥]

٤١٤١ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين عن أبيه عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: المَجالِسُ بِالأَمانَةِ، ولا يَحِلُّ لِمُؤمِنٍ أن يَأثُرَ[٦] عَن مُؤمِنٍ ـ أو قالَ: عَن أخيهِ المُؤمِنِ ـ قَبيحاً.[٧]

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢ . الطَّنطَنَةُ: كثرة الكلام والتصويت به (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٦٩ «طنن»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥١ ح ١٩٧ عن أحمد بن محمّد الهمداني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص ٣٧٩ ح ٤٨١ عن إبراهيم بن محمّد الهمداني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٩ ح ١٣ وراجع: الاختصاص: ص ٢٢٩ ومشكاة الأنوار: ص ١٠٩ ح ٢٥١.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٣.

٥ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٦ . أثرت الحديثَ: إذا ذكرتَه عن غيرك (الصحاح: ج ٢ ص ٥٧٤ «أثر»).

٧ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٢ ح ١١٨٥ عن مسعدة بن صدقة العبدي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، ←

١ / ٤
الحُرِّيَّةُ

٤١٤٢ . **الملهوف** ـ في ذِكرِ مَصرَعِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ ـ: فَحُمِلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ ويَقولُ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ؛ حُرٌّ فِي الدُّنيا وحُرٌّ [فِي][١] الآخِرَةِ.[٢]

٤١٤٣ . **الفتوح**: ثُمَّ إنَّهُ [الحُسَينَ عليه السلام] دَعا إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن خَرَجَ إلَيهِ مِن عُيونِ الرِّجالِ، حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً عَظيمَةً، قالَ: وتَقَدَّمَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ في قَبيلَةٍ عَظيمَةٍ، فَقاتَلَهُمُ الحُسَينُ بِأَجمَعِهِم وقاتَلوهُ، حَتّىٰ حالوا بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ.

قالَ: فَصاحَ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكُم يا شيعَةَ آلِ أبي سُفيانَ! إن لَم يَكُن [لَكُم][٣] دينٌ، وكُنتُم لا تَخافونَ المَعادَ، فَكونوا أحراراً في دُنياكُم هٰذِهِ، وَارجِعوا إلىٰ أحسابِكُم إن كُنتُم عُرباً[٤] كَما تَزعُمونَ.

قالَ: فَناداهُ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ: ماذا تَقولُ يا حُسَينُ؟

قالَ: أقولُ: أنَا الَّذي اُقاتِلُكُم، وتُقاتِلونّي، وَالنِّساءُ لَيسَ لَكُم عَلَيهِنَّ جُناحٌ، فَامنَعوا عُتاتَكُم وطُغاتَكُم وجُهّالَكُم عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمي مادُمتُ حَيّاً.

↔ بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٦ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٦٠ ح ٢ و ٣ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٩٠ وسنن أبي داوود: ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٤٨٦٩.

١ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، ولا يصحّ السياق بدونه.

٢ . الملهوف: ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١١.

٣ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الاُخرى.

٤ . في المصدر: «أعواناً» بدل «عُرباً»، وما في المتن أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والملهوف، إذ هو المناسب للسياق. وفي بعض المصادر: «أعراباً».

فَقالَ الشِّمرُ: لَكَ ذٰلِكَ يَابنَ فاطِمَةَ.

قالَ: ثُمَّ صاحَ الشِّمرُ بِأَصحابِهِ وقالَ: إلَيكُم عَن حَريمِ الرَّجُلِ، وَاقصِدوهُ في نَفسِهِ، فَلَعَمري إنَّهُ لَكُفُوٌّ كَريمٌ.[1]

١ / ٥
الحِلمُ

٤١٤٤. **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام**: إنَّ الحِلمَ زينَةٌ.[2]

٤١٤٥. **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما جُمِعَ شَيءٌ إلىٰ شَيءٍ أفضَلُ مِن حِلمٍ إلىٰ عِلمٍ.[3]

٤١٤٦. **مشكاة الأنوار**: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لِلحُسَينِ عليه السلام: يا بُنَيَّ مَا الحِلمُ؟ قالَ: كَظمُ الغَيظِ، ومَلكُ النَّفسِ.[4]

١ / ٦
الرِّفقُ

٤١٤٧. **تاريخ اليعقوبي**: قالَ بَعضُهُم: سَمِعتُ الحُسَينَ عليه السلام يَقولُ: الرِّفقُ لُبٌّ[5].[6]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٣، مطالب السؤول: ص ٧٦؛ الملهوف: ص ١٧١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١.

٢. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣. الخصال: ص ٥ ح ١١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص ٣٧١ ح ٤٦٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام وراجع: روضة الواعظين: ص ١٠.

٤. مشكاة الأنوار: ص ٣٧٩ ح ١٢٤٦، وفي تحف العقول: ص ٢٢٥ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٥ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٥. اللُّبُّ: العَقلُ، وجمعه ألباب (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٣ «لبب»).

٦. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٤١٤٨ . **أعلام الدين عن الإمام الحسين** عليه السلام: مَن أحجَمَ[١] عَنِ الرَّأيِ وعَيِيَت[٢] بِهِ الحِيَلُ ، كانَ الرِّفقُ مِفتاحَهُ .[٣]

١ / ٧
العَفوُ

٤١٤٩ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين** عليه السلام: إنَّ أعفَى النّاسِ مَن عَفا عَن قُدرَةٍ .[٤]

٤١٥٠ . **كشف الغمّة:** جَنىٰ لَهُ [لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] غُلامٌ جِنايَةً توجِبُ العِقابَ عَلَيهِ ، فَأَمَرَ بِهِ أن يُضرَبَ .

فَقالَ : يا مَولايَ! ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ !

قالَ عليه السلام : أخلوا عَنهُ .

فَقالَ : يا مَولايَ! ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾!

قالَ عليه السلام : قَد عَفَوتُ عَنكَ .

قالَ: يا مَولايَ! ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾![٥]

قالَ عليه السلام : أنتَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ ، ولَكَ ضِعفُ ما كُنتُ أُعطيكَ .[٦]

---

١ . أَحْجَمَ القَومُ: أي نَكَصُوا وتَأَخَّروا وتَهَيَّبوا أخذه (النهاية: ج ١ ص ٣٤٧ «حجم»).

٢ . عَيِيَ بالأمر وعن حُجَّتِه : عجز عنه ، وعَيِيَ بالأمر : لم يهتدِ لوجهه (المصباح المنير : ص ٤٤١ «عبي»).

٣ . أعلام الدين : ص ٢٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٤ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤ ، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦ ، الدرّة الباهرة: ص ٢٩ وفيهما «عنه قدرته» ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦.

٥ . آل عمران : ١٣٤.

٦ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣ ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٥ ، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٧ كلاهما نحوه ، الفرج بعد الشدّة للتنوخي: ج ١ ص ١٠١ وفيه «جنى غلام للحسن بن عليّ بن أبي طالب».

٨ / ١
الجُودُ

٤١٥١ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين** عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ! مَن جادَ سادَ، ومَن بَخِلَ رَذُلَ، وإنَّ أجوَدَ النّاسِ مَن أعطىٰ مَن لا يَرجوهُ.[١]

٤١٥٢ . **مقتل الحسين** عليه السلام **للخوارزمي**: رُوِيَ أنَّ أعرابِيّاً مِنَ البادِيَةِ قَصَدَ الحُسَينَ عليه السلام، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ وقالَ: يا أعرابِيُّ فيمَ قَصَدتَنا؟

قالَ: قَصَدتُكَ في دِيَةٍ مُسَلَّمَةٍ إلىٰ أهلِها.

قالَ: أقَصَدتَ أحَداً قَبلي؟

قالَ: عُتبَةَ بنَ أبي سُفيانَ؛ فَأَعطاني خَمسينَ ديناراً، فَرَدَدتُها عَلَيهِ، وقُلتُ: لَأَقصِدَنَّ مَن هُوَ خَيرٌ مِنكَ وأكرَمُ، فَقالَ عُتبَةُ: ومَن هُوَ خَيرٌ مِنّي وأكرَمُ لا اُمَّ لَكَ؟ فَقُلتُ: إمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وإمّا عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ.

وقَد أتَيتُكَ بَدءاً لِتُقيمَ بِها عَمودَ ظَهري، وتَرُدَّني إلىٰ أهلي.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ وتَجَلّىٰ بِالعَظَمَةِ، ما في مِلكِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ إلّا مِئَتا دينارٍ، فَأَعطِهِ إيّاها يا غُلامُ، وإنّي أسأَلُكَ عَن ثَلاثِ خِصالٍ إن أنتَ أجَبتَني عَنها أتمَمتُها خَمسَمِئَةِ دينارٍ، وإن لَم تُجِبني ألحَقتُكَ فيمَن كانَ قَبلي.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: أكُلُّ ذٰلِكَ احتِياجاً إلىٰ عِلمي؟ أنتُم أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا، ولٰكِن سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «أعطوا

---

١. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، الدرّة الباهرة: ص ٢٤ وفيه ذيله من «إنّ أجود»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦.

المَعروفَ بِقَدرِ المَعرِفَةِ».

فَقالَ الأَعرابِيُّ: فَسَل، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ما أنجىٰ مِنَ الهَلَكَةِ؟

فَقالَ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ.

فَقالَ: ما أروَحُ لِلمُهِمِّ؟

قالَ: الثِّقَةُ بِاللهِ.

فَقالَ: أيُّ شَيءٍ خَيرٌ لِلعَبدِ في حَياتِهِ؟

قالَ: عَقلٌ يَزينُهُ حِلمٌ.

فَقالَ: فَإِن خانَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: مالٌ يَزينُهُ سَخاءٌ وسَعَةٌ.

فَقالَ: فَإِن أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: المَوتُ وَالفَناءُ خَيرٌ لَهُ مِنَ الحَياةِ وَالبَقاءِ.

قالَ: فَناوَلَهُ الحُسَينُ خاتَمَهُ، وقالَ: بِعهُ بِمِئَةِ دينارٍ، وناوَلَهُ سَيفَهُ وقالَ: بِعهُ بِمِئَتَي دينارٍ، وَاذهَب فَقَد أتمَمتُ لَكَ خَمسَمِئَةِ دينارٍ.[1]

١ / ٩
السَّخاءُ

٤١٥٣. **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام**: السَّخاءُ غِنىً.[2]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٥.

٢. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٤١٥٤ . **المناقب والمثالب للخوارزمي عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: السَّخاءُ مَحَبَّةٌ.[١]

٤١٥٥ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام**: مَن قَبِلَ عَطاءَكَ، فَقَد أعانَكَ عَلَى الكَرَمِ.[٢]

٤١٥٦ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الامام الحسين عليه السلام**: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ:

خَلَقتَ الخَلائِقَ في قُدرَةٍ فَمِنهُم سَخِيٌّ ومِنهُم بَخيلُ
فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفي راحَةٍ وأمَّا البَخيلُ فَشُؤمٌ طَويلُ[٣]

١ / ١٠
الوَفاءُ

٤١٥٧ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام**: الوَفاءُ مُروءَةٌ.[٤]

١ / ١١
الصَّمتُ

٤١٥٨ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام**: الصَّمتُ زَينٌ.[٥]

---

١ . المناقب والمثالب للخوارزمي: ص ١٨٥ ح ٦٠٤.
٢ . نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١١، الدرّة الباهرة: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢١.
٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٦ عن الهيثم بن عبد الله الرمّاني عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١١١ ح ٧، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٨ نسب الأبيات إلى الإمام الحسن عليه السلام.
٤ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.
٥ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦ وراجع: تحف العقول: ص ٣٠٥ وأُسد الغابة: ج ٥ ص ٦٦ وكنز العمّال: ج ٣ ص ٣٥٠ ح ٦٨٨٢ نقلاً عن أبي الشيخ.

١ / ١٢
الصَّبرُ

٤١٥٩ . الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الصَّبرُ مِفتاحُ الفَرَجِ، وَالزُّهدُ غَناءُ الأَبَدِ.[١]

١ / ١٣
الشَّجاعَةُ

٤١٦٠ . مشكاة الأنوار: سُئِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّجدَةِ، فَقالَ: الإِقدامُ عَلَى الكَريهَةِ، وَالصَّبرُ عِندَ النّائِبَةِ[٢]، وَالذَّبُّ عَنِ الإِخوانِ.[٣]

١ / ١٤
الشُّكرُ

٤١٦١ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: شُكرُكَ لِنِعمَةٍ سالِفَةٍ، يَقتَضي نِعمَةً آنِفَةً.[٤]

٤١٦٢ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: لَو حاوَلتُ وَاجتَهَدتُ مَدَى الأَعصارِ وَالأَحقابِ ـ لَو عُمِّرتُها ـ أن أُؤَدِّيَ شُكرَ واحِدَةٍ مِن أنعُمِكَ مَا استَطَعتُ ذٰلِكَ، إلّا بِمَنِّكَ الموجِبِ عَلَيَّ شُكراً آنِفاً جَديداً، وثَناءً طارِفاً[٥] عَتيداً[٦]....

---

١ . الفردوس: ج ٢ ص ٤١٥ ح ٣٨٤٤.

٢ . النائِبة: هي ما ينوب الإنسان؛ أي ينزل به من المهمّات والحوادث (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٤١٤ ح ١٣٩١، وفي تحف العقول: ص ٢٢٥ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٦ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٧ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٠.

٥ . الطارِفُ: المُستحدَثُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٦ . العَتيد: الشيء الحاضر المُهيّأ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٥ «عتد»).

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَبِيِّكَ وعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ أجمَعينَ، وتَمِّم لَنا نَعماءَكَ، وهَنِّئنا عَطاءَكَ، وَاجعَلنا لَكَ شاكِرينَ، ولِآلائِكَ ذاكِرينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[1]

١ / ١٥
الرِّضا بِالقَضاءِ

٤١٦٣. **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: ... وَارضَ بِقَسمِ اللهِ تَكُن أغنَى النّاسِ.[2]

٤١٦٤. **الدعوات عن الإمام الباقر عن عليّ بن الحسين عليهما السلام:** مَرِضتُ مَرَضاً شَديداً، فَقالَ لي أبي عليه السلام: ما تَشتَهي؟

فَقُلتُ: أشتَهي أن أكونَ مِمَّن لا أقتَرِحُ عَلَى اللهِ رَبّي سِوىٰ ما يُدَبِّرُهُ لي.

فَقالَ لي: أحسَنتَ، ضاهَيتَ إبراهيمَ الخَليلَ عليه السلام حَيثُ قالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام: هَل مِن حاجَةٍ؟ فَقالَ: لا أقتَرِحُ عَلىٰ رَبّي، بَل حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.[3]

١ / ١٦
القَناعَةُ

٤١٦٥. **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** القُنوعُ راحَةُ الأَبدانِ.[4]

---

١. الإقبال: ج ٢ ص ٧٧ ـ ٨٥، البلد الأمين: ص ٢٥٢ ـ ٢٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨ ـ ٢٢٣ ح ٣.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧. وراجع: تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٩ ص ٣٠٧ ح ٤٢٣٦.

٣. الدعوات: ص ١٦٨ ح ٤٦٨، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٨ ح ٢٤.

٤. نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

١ / ١٧
العِزَّة

٤١٦٦ . **المناقب لابن شهر آشوب عن الإمام الحسين**عليه السلام: مَوتٌ في عِزٍّ، خَيرٌ مِن حَياةٍ في ذُلٍّ.

وأنشَأَ عليه السلام في يَومِ قَتلِهِ:

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ ... وَالعارُ أولىٰ مِن دُخولِ النّارِ

وَاللهِ ما هٰذا وهٰذا جاري.[1]

٤١٦٧ . **كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن**: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام، إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مُتَلَثِّماً أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! مَسأَلَةٌ!

قالَ: هاتِ....

قالَ: ما عِزُّ المَرءِ؟

قالَ: اِستِغناؤُهُ عَنِ النّاسِ.[2]

٤١٦٨ . **الإقبال عن الإمام الحسين**عليه السلام ـ في دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: يا مَن خَصَّ نَفسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفعَةِ، وأولِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزونَ، يا مَن جَعَلَت لَهُ المُلوكُ نيرَ[3] المَذَلَّةِ عَلىٰ أعناقِهِم فَهُم مِن سَطَواتِهِ خائِفونَ...

إلٰهي! كَيفَ أستَعِزُّ وفِي الذِّلَّةِ أركَزتَني، أم كَيفَ لا أستَعِزُّ وإلَيكَ نَسَبتَني؟![4]

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨، نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٧، أعلام الدين: ص ٢٩٨ وليس فيهما صدره، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥.

٣ . نير الفدان: الخشبة المعترضة في عنق الثورين (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٠ «نير»).

٤ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٣ ـ ٣٥٠، البلد الأمين: ص ٢٥٤ وليس فيه ذيله من «إلهي كيف أستعزّ ...»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٠ ح ٣.

٤١٦٩ . **الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام:** ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ[1] قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ : بَينَ السَّلَّةِ[2] وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ[3] ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ .

ألا وإنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الأُسرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ وخِذلانِ النّاصِرِ .[4]

٤١٧٠ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن ـ في أحداثِ عاشوراءَ ـ:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن أصحابِهِ حَتّىٰ أتَى النّاسَ فَاستَنصَتَهُم فَأَبَوا أن يُنصِتوا ، فَقالَ لَهُم :... ألا إنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ : بَينَ القَتلَةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنّا أخذُ الدَّنِيَّةِ ، أبَى اللهُ ذٰلِكَ ورَسولُهُ ، وجُدودٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ لا تُؤثِرُ طاعَةَ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ ، ألا إنّي قَد أعذَرتُ وأنذَرتُ ، ألا إنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الأُسرَةِ عَلىٰ قِلَّةِ العَتادِ وخَذلَةِ الأَصحابِ ، ثُمَّ أنشَدَ :

فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً ... وإن نُهزَم فَغَيرُ مُهَزَّمينا
وما إن طِبُّنا جُبنٌ ولٰكِن ... مَنايانا ودَولَةُ آخَرينا

أما إنَّهُ لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَرَيثِما[5] يُركَبُ الفَرَسُ ، حَتّىٰ تَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ ، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[6] ، ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ

---

١ . المراد منه هو عبيد الله بن زياد الّذي عدّ معاوية أباه زياد ـ على خلاف الشريعة الإسلاميّة المقدّسة ـ أخاً له وابناً لأبي سفيان .
٢ . السَّلّة : أي استلال السيوف (الصحاح : ج ٥ ص ١٧٣٠ «سلل») .
٣ . الحَمِيّة : الأنفة والغيرة (النهاية : ج ١ ص ٤٤٧ «حما») .
٤ . الملهوف : ص ١٥٦ ، تحف العقول : ص ٢٤١ ، الإحتجاج : ج ٢ ص ٩٩ ، مثير الأحزان : ص ٥٥ كلّها نحوه .
٥ . إلّا كريثما : أي إلّا قَدر ذلك (النهاية : ج ٢ ص ٢٨٧ «ريث») .
٦ . يونس : ٧١ .

لَاتُنظِرُونِ * إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١].[٢]

٤١٧١ . **الإرشاد عن الإمام الحسين** عليه السلام ـ مُخاطِباً جَيشَ ابنِ زِيادٍ يَومَ عاشوراءَ ـ: لا وَاللهِ، لا أُعطيكُم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ.[٣]

١ / ١٨
الكَفُّ عَن عُيوبِ النّاسِ

٤١٧٢ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين** عليه السلام: مَن لَم يَكُن لِأَحَدٍ عائِباً، لَم يَعدَم مَعَ كُلِّ عائِبٍ عاذِراً.[٤]

١ / ١٩
غِنَى النَّفسِ

٤١٧٣ . **معاني الأخبار عن شريح بن هانئ عن الحسين** عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: مَا الغِنىٰ؟ ـ: قِلَّةُ أمانِيِّكَ، وَالرِّضا بِما يَكفيكَ.[٥]

٤١٧٤ . **الإقبال عن الإمام الحسين** عليه السلام ـ في دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَل غِنايَ في نَفسي، وَاليَقينَ في قَلبي، وَالإِخلاصَ في عَمَلي، وَالنّورَ في بَصَري، وَالبَصيرَةَ في ديني، ومَتِّعني

---

١ . هود: ٥٥ و ٥٦.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦ عن عبد الله بن الحسن، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٩ عن أبي بكر بن دريد نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨، مثير الأحزان: ص ٥١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٠ ح ١.

٥ . معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

بِجَوارِحي، وَاجعَل سَمعي وبَصَرِيَ الوارِثَينِ مِنّي[١]، وَانصُرني عَلىٰ مَن ظَلَمَني، وأرِني فيهِ مَآرِبي[٢] وثَأري، وأقِرَّ بِذٰلِكَ عَيني.[٣]

٤١٧٥. **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** قِلَّةُ طَلَبِ الحَوائِجِ مِنَ النّاسِ فِي الدُّنيا هُوَ الغِنَى الحاضِرُ، وكَثرَةُ طَلَبِ الحَوائِجِ إلَى النّاسِ مَذَلَّةُ الحَياةِ، وَاستِخفافُ الوَقارِ، وهُوَ الفَقرُ الحاضِرُ.[٤]

١ / ٢٠
عُلُوُّ الهِمَّةِ

٤١٧٦. **المعجم الكبير عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعالِيَ الاُمورِ وأشرافَها، ويَكرَهُ سَفسافَها.[٥]

١ / ٢١
خَشيَةُ اللهِ عزّ وجلّ

٤١٧٧. **المناقب لابن شهر آشوب:** قيلَ لَهُ [لِلحُسَينِ عليه السلام]: ما أعظَمَ خَوفَكَ مِن رَبِّكَ! فَقالَ: لا يَأمَنُ يَومَ القِيامَةِ إلّا مَن خافَ اللهَ فِي الدُّنيا.[٦]

---

١. أي: لا تأخذهما منّي قبل موتي، كما قال عليّ عليه السلام: «اللّهُمَّ اجعَل نَفسي أوّلَ كَريمَةٍ تَنتَزِعها مِن كَرائِمي» (نهج البلاغة: الخطبة ٢١٥).

٢. مآرب: أي حوائج، واحدها مأربة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦ «أرب»).

٣. الإقبال: ج ٢ ص ٧٨، البلد الأمين: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٩ ح ٣.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٤٦٤٢ وراجع: تحف العقول: ص ٩ و ص ٢٧٩.

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣١ ح ٢٨٩٤، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٥٠ ح ١٠٧٦ عن فاطمة بنت الحسين عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢١.

٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٥.

٤١٧٨ . **جامع الأخبار عن الإمام الحسين**؛: البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ نَجاةٌ مِنَ النّارِ.[١]

٤١٧٩ . **جامع الأخبار عن الإمام الحسين**؛: بُكاءُ العُيونِ وخَشيَةُ القُلوبِ، مِن رَحمَةِ اللهِ.[٢]

٤١٨٠ . **إرشاد القلوب عن الإمام الحسين**؛: ما دَخَلتُ عَلىٰ أبي قَطُّ إلّا وَجَدتُهُ باكِياً[٣].

وقالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَكىٰ حينَ وَصَلَ في قِراءَتِهِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾[٤].[٥]

١ / ٢٢
تَقوَى اللهِ ﷻ

٤١٨١ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين**؛: الشَّرَفُ التَّقوىٰ.[٦]

٤١٨٢ . **تاريخ دمشق عن رجلٍ من همدان عن الحسين بن عليّ**؛ ـ يَومَ عاشوراءَ ـ: عِبادَ اللهِ! اتَّقُوا اللهَ، وكونوا مِنَ الدُّنيا عَلىٰ حَذَرٍ... فَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ.[٧]

٤١٨٣ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ**؛: سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لي: اِعمَل بِفَرائِضِ اللهِ تَكُن أتقَى النّاسِ.[٨]

---

١ . جامع الأخبار: ص ٢٥٩ ح ٦٨٩ وراجع: جامع الأحاديث للقمّي: ص ٦٤ والفردوس: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣٩٩٦.

٢ . جامع الأخبار: ص ٢٥٩ ح ٦٩٠ وراجع: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧١.

٣ . هو كناية عن شدّة خشوع الإمام أمير المؤمنين ؛ وكثرة بكائه خلال عبادته.

٤ . النساء: ٤١.

٥ . إرشاد القلوب: ص ٩٧.

٦ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٧ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٤٤ ح ١٦٦٥.

٨ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عن ←

١ / ٢٣
التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ

٤١٨٤ . **مستدرك الوسائل عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: إنَّ العِزَّ وَالغِنىٰ خَرَجا يَجولانِ فَلَقِيَا التَّوَكُّلَ فَاستَوطَنا.[١]

٤١٨٥ . **الفتوح**: أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ فَقالَ: يَابنَ عَبّاسٍ! إنَّكَ ابنُ عَمِّ والِدي، ولَم تَزَل تَأمُرُ بِالخَيرِ مُنذُ عَرَفتُكَ، وكُنتَ مَعَ والِدي تُشيرُ عَلَيهِ بِما فيهِ الرَّشادُ، وقَد كانَ يَستَنصِحُكَ ويَستَشيرُكَ فَتُشيرُ عَلَيهِ بِالصَّوابِ، فَامضِ إلَى المَدينَةِ في حِفظِ اللهِ وكِلائِهِ[٢]، ولا يَخفىٰ عَلَيَّ شَيءٌ مِن أخبارِكَ، فَإِنّي مُستَوطِنٌ هٰذَا الحَرَمَ، ومُقيمٌ فيهِ أبَداً ما رَأَيتُ أهلَهُ يُحِبّوني ويَنصُروني، فَإِذا هُم خَذَلوني استَبدَلتُ بِهِم غَيرَهُم، وَاستَعصَمتُ بِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها إبراهيمُ الخَليلُ عليه السلام يَومَ اُلقِيَ فِي النّارِ: «حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ»، فَكانَتِ النّارُ عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً.[٣]

١ / ٢٤
أورَعُ النّاسِ

٤١٨٦ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لي: اِعمَل بِفَرائِضِ اللهِ تَكُن أتقَى النّاسِ، وَارضَ بِقَسمِ اللهِ تَكُن أغنَى النّاسِ، وكُفَّ عَن مَحارِمِ اللهِ تَكُن أورَعَ النّاسِ....[٤]

↩ جدّه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤، وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

١ . مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢١٨ ح ١٢٧٩٣ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٢ . الكِلاءة: الحِفظ والحراسة. يقال: كَلأتُه أكلؤهُ كِلاءَةً (النهاية: ج ٤ ص ١٩٤ «كلأ»).

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٣.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

الفَصلُ الثّاني

مَكارِمُ أخلاقِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله

٤١٨٧ . **تاريخ دمشق باسناده عن الامام الحسين عليه السلام:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أحسَنَ مَن خَلَقَ اللهُ خُلُقاً.[١]

٤١٨٨ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام: سَأَلتُ أبي عليه السلام عَن مَدخَلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ:

كانَ دُخولُهُ لِنَفسِهِ مَأذوناً لَهُ في ذٰلِكَ، فَإِذا أوىٰ إلىٰ مَنزِلِهِ جَزَّأَ دُخولَهُ ثَلاثَةَ أجزاءٍ: جُزءٌ للهِ تَعالىٰ، وجُزءٌ لِأَهلِهِ، وجُزءٌ لِنَفسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزأَهُ[٢] بَينَهُ وبَينَ النّاسِ، فَيَرُدُّ ذٰلِكَ بِالخاصَّةِ عَلَى العامَّةِ ولا يَدَّخِرُ عَنهُم مِنهُ شَيئاً.

وكانَ مِن سيرَتِهِ في جُزءِ الاُمَّةِ إيثارُ أهلِ الفَضلِ بِإِذنِهِ، وقَسمِهِ عَلىٰ قَدرِ فَضلِهِم فِي الدّينِ؛ فَمِنهُم ذُو الحاجَةِ، ومِنهُم ذُو الحاجَتَينِ، ومِنهُم ذُو الحَوائِجِ، فَيَتَشاغَلُ ويَشغَلُهُم فيما أصلَحَهُم وأصلَحَ الاُمَّةَ مِن مَسأَلَتِهِ عَنهُم، وإخبارِهِم بِالَّذي يَنبَغي، ويَقولُ: «لِيُبلِغِ الشّاهِدُ مِنكُمُ الغائِبَ، وأبلِغوني حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلىٰ إبلاغِ

---

١ . تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٨٤ عن موسى بن عُمَير عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، كنز العمّال: ج ٧ ص ٢١٧ ح ١٨٦٩٤.

٢ . في المصدر: «ثمّ جزاء جزء»، والتصويب من سائر المصادر.

حاجَتِهِ، فَإِنَّهُ مَن أبلَغَ سُلطاناً حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلىٰ إبلاغِها ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيهِ يَومَ القِيامَةِ»، لا يُذكَرُ عِندَهُ إلّا ذٰلِكَ، ولا يُقبَلُ مِن أحَدٍ غَيرُهُ، يَدخُلونَ رُوّاداً[١]، ولا يَفتَرِقونَ إلّا عَن ذَواقٍ[٢]، ويَخرُجونَ أدِلَّةً فُقهاءَ.

فَسَأَلتُهُ عَن مَخرَجِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، كَيفَ كانَ يَصنَعُ فيهِ؟

فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَخزُنُ لِسانَهُ إلّا عَمّا يَعنيهِ، ويُؤَلِّفُهُم ولا يُنَفِّرُهُم، ويُكرِمُ كَريمَ كُلِّ قَومٍ ويُوَلّيهِ عَلَيهِم، ويَحذَرُ النّاسَ ويَحتَرِسُ مِنهُم، مِن غَيرِ أن يَطوِيَ عَن أحَدٍ بِشرَهُ ولا خُلُقَهُ، ويَتَفَقَّدُ أصحابَهُ، ويَسأَلُ النّاسَ عَمّا فِي النّاسِ، ويُحَسِّنُ الحَسَنَ ويُقَوّيهِ، ويُقَبِّحُ القَبيحَ ويوهِنُهُ، مُعتَدِلَ الأَمرِ غَيرَ مُختَلِفٍ، لا يَغفُلُ مَخافَةَ أن يَغفُلوا أو يَميلوا، ولا يَقصُرُ عَنِ الحَقِّ ولا يَجوزُهُ، الَّذينَ يَلونَهُ مِنَ النّاسِ خِيارُهُم، أفضَلُهُم عِندَهُ أعَمُّهُم[٣] نَصيحَةً لِلمُسلِمينَ، وأعظَمُهُم عِندَهُ مَنزِلَةً أحسَنُهُم مُواساةً ومُؤازَرَةً.

قالَ: فَسَأَلتُهُ عَن مَجلِسِهِ.

فَقالَ: كانَ صلى الله عليه وآله لا يَجلِسُ ولا يَقومُ إلّا عَلىٰ ذِكرٍ، ولا يوطِنُ الأَماكِنَ[٤] ويَنهىٰ عَن إيطانِها، وإذَا انتَهىٰ إلىٰ قَومٍ جَلَسَ حَيثُ يَنتَهي بِهِ المَجلِسُ، ويَأمُرُ بِذٰلِكَ، ويُعطي كُلَّ جُلَسائِهِ نَصيبَهُ حَتّىٰ لا يَحسَبَ أحَدٌ مِن جُلَسائِهِ أنَّ أحَداً أكرَمُ عَلَيهِ مِنهُ، مَن جالَسَهُ صابَرَهُ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ المُنصَرِفَ عَنهُ. مَن سَأَلَهُ حاجَةً لَم يَرجِع إلّا بِها أو

---

١. يدخلون روّاداً: أي يدخلون عليه طالبين العلم وملتمسين الحُكم من عنده. والرُّوّاد: جمع رائد: وأصل الرائد الذي يتقدّم القوم يُبصِر لهم الكلأ ومساقط الغيث (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٥ «رود»).

٢. الذَّواق: المأكول والمشروب. يقال: ما ذُقتُ ذَواقاً: أي شيئاً. [وهُنا] ضرب الذَّواق مثلاً لِما ينالون عنده من الخير؛ أي لا يتفرّقون إلّا عن علمٍ وأدبٍ يتعلّمونه (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذوق»).

٣. في المصدر: «وأعمّهم»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى.

٤. لا يوطِنُ الأماكنَ: أي لا يتّخذُ لنفسِهِ مَجلساً يُعرَفُ به (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٤ «وطن»).

بِمَيسورٍ مِنَ القَولِ، قَد وَسِعَ النّاسَ مِنهُ خُلُقُهُ، وصارَ لَهُم أباً رَحيماً، وصاروا عِندَهُ فِي الحَقِّ سَواءً.

مَجلِسُهُ مَجلِسُ حِلمٍ وحَياءٍ وصِدقٍ وأمانَةٍ، لا تُرفَعُ فيهِ الأَصواتُ، ولا تُؤبَنُ[1] فيهِ الحُرَمُ، ولا تُنثىٰ[2] فَلَتاتُهُ، مُتَعادِلينَ، مُتَواصِلينَ فيهِ بِالتَّقوىٰ، مُتَواضِعينَ، يُوَقِّرونَ الكَبيرَ ويَرحَمونَ الصَّغيرَ، ويُؤثِرونَ ذَا الحاجَةِ، ويَحفَظونَ الغَريبَ.

فَقُلتُ: كَيفَ كانَ سيرَتُهُ في جُلَسائِهِ؟

فَقالَ: كانَ دائِمَ البِشرِ، سَهلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانِبِ، لَيسَ بِفَظٍّ[3] ولا غَليظٍ، ولا صَخّابٍ ولا فَحّاشٍ ولا عَيّابٍ، ولا مَزّاحٍ ولا مَدّاحٍ، يَتَغافَلُ عَمّا لا يَشتَهي، فَلا يُؤيَسُ مِنهُ ولا يَخيبُ فيهِ مُؤَمِّليهِ، قَد تَرَكَ نَفسَهُ مِن ثَلاثٍ: المِراءِ[4]، وَالإِكثارِ، وما لا يَعنيهِ، وتَرَكَ النّاسَ مِن ثَلاثٍ: كانَ لا يَذُمُّ أحَداً، ولا يُعَيِّرُهُ، ولا يَطلُبُ عَثَراتِهِ ولا عَورَتَهُ، ولا يَتَكَلَّمُ إلّا فيما رَجا ثَوابَهُ، إذا تَكَلَّمَ أطرَقَ جُلَساؤُهُ كَأَنَّما عَلىٰ رُؤوسِهِمُ الطَّيرُ[5]، وإذا سَكَتَ تَكَلَّموا، ولا يَتَنازَعونَ عِندَهُ الحَديثَ، وإذا تَكَلَّمَ عِندَهُ أحَدٌ أنصَتوا لَهُ حَتّىٰ يَفرُغَ مِن حَديثِهِ، يَضحَكُ مِمّا يَضحَكونَ مِنهُ، ويَتَعَجَّبُ مِمّا يَتَعَجَّبونَ مِنهُ، ويَصبِرُ لِلغَريبِ عَلَى الجَفوَةِ فِي المَسأَلَةِ وَالمَنطِقِ، حَتّىٰ إن كانَ أصحابُهُ

---

١. لا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ: أي لا يُذكرن بقبيح (النهاية: ج ١ ص ١٧ «أبن»).

٢. في المصدر: «لا تُثنىٰ»، والصواب ما أثبتناه كما في سائر المصادر. و «لا تُنثى فلتاتُه»: أي لا تُشاع ولا تُذاع. والفَلَتات: جمع فَلتة؛ وهي الزلّة. أراد أنّه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى (النهاية: ج ٥ ص ١٦ «نثا»).

٣. رجل فَظٌّ: شديد غليظ القلب (المصباح المنير: ص ٤٧٨ «فظظ»).

٤. المِراءُ: الجدال (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).

٥. كأنّما على رؤوسهم الطَّير: معناه أنّهم كانوا لإجلالِهم نبيّهم ﷺ لا يتحرّكون، فكانت صفتهم صفةَ مَن على رأسه طائر يريد أن يصيده وهو يخاف إن تحرّك طار وذهب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٣٢ «طير»).

لَيَستَجلِبونَهُم، ويَقولُ: إذا رَأَيتُم طالِبَ حاجَةٍ يَطلُبُها فَارفِدوهُ[1]. ولا يَقبَلُ الثَّناءَ إلّا مِن مُكافِئٍ، ولا يَقطَعُ عَلىٰ أحَدٍ كَلامَهُ حَتّىٰ يَجوزَهُ فَيَقطَعَهُ بِنَهيٍ أو قِيامٍ.

قالَ: فَسَأَلتُهُ عَن سُكوتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ عليه السلام: كانَ سُكوتُهُ عَلىٰ أربَعٍ: الحِلمِ، وَالحَذَرِ، وَالتَّقديرِ، وَالتَّفَكُّرِ: فَأَمَّا التَّقديرُ فَفي تَسوِيَةِ النَّظَرِ وَالاستِماعِ بَينَ النّاسِ، وأما تَفَكُّرُهُ فَفيما يَبقىٰ ويَفنىٰ، وجُمِعَ لَهُ الحِلمُ فِي الصَّبرِ؛ فَكانَ لا يُغضِبُهُ شَيءٌ ولا يَستَفِزُّهُ، وجُمِعَ لَهُ الحَذَرُ في أربَعٍ: أخذِهِ الحَسَنَ لِيُقتَدىٰ بِهِ، وتَركِهِ القَبيحَ لِيُنتَهىٰ عَنهُ، وَاجتِهادِهِ الرَّأيَ في إصلاحِ اُمَّتِهِ، وَالقِيامِ فيما جَمَعَ لَهُم مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وآلِهِ الطّاهِرينَ.[2]

٤١٨٩. **المستدرك على الصحيحين بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** إنَّ يَهودِيّاً كانَ يُقالُ لَهُ: جُرَيجِرَةُ، كانَ لَهُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دَنانيرُ، فَتَقاضَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ لَهُ: يا يَهودِيُّ، ما عِندي ما اُعطيكَ.

قالَ: فَإِنّي لا اُفارِقُكَ يا مُحَمَّدُ حَتّىٰ تُعطِيَني.

فَقالَ صلى الله عليه وآله: إذاً أجلِسُ مَعَكَ.

فَجَلَسَ مَعَهُ، فَصَلّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في ذٰلِكَ المَوضِعِ الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشاءَ الآخِرَةَ وَالغَداةَ، وكانَ أصحابُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَهَدَّدونَهُ ويَتَوَعَّدونَهُ، فَفَطَنَ

---

١. الرِّفد: الإعانة (النهاية: ج ٢ ص ٢٤١ «رفد»).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٧ ح ١، معاني الأخبار: ص ٨١ ح ١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ٤١٤، الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٤٢٣ كلاهما عن ابن أبي هالة التميمي، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٠ عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٨٥٣٥.

رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: مَا الَّذي تَصنَعونَ بِهِ؟

فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، يَهودِيٌّ يَحبِسُكَ؟!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَنَعَني رَبّي أن أظلِمَ مُعاهَداً ولا غَيرَهُ.

فَلَمّا تَرَحَّلَ النَّهارُ، قالَ اليَهودِيُّ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وقالَ: شَطرُ[1] مالي في سَبيلِ اللهِ، أما وَاللهِ ما فَعَلتُ الَّذي فَعَلتُ بِكَ إلّا لِأَنظُرَ إلىٰ نَعتِكَ فِي التَّوراةِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، مَولِدُهُ بِمَكَّةَ، ومُهاجَرُهُ بِطَيبَةَ[2]، ومُلكُهُ بِالشّامِ، لَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا سَخّابٍ فِي الأَسواقِ، ولا مُتَزَيٍّ بِالفُحشِ ولا قَولِ الخَنا[3]، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّكَ رَسولُ اللهِ، هٰذا مالي فَاحكُم فيهِ بِما أراكَ اللهُ. وكانَ اليَهودِيُّ كَثيرَ المالِ.[4]

---

١. الشَّطرُ: النِّصفُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٣ «شطر»).

٢. طيبَة: المدينة [المنوّرة]، وطابَ، وهما من الطِّيب (النهاية: ج ٣ ص ١٤٩ «طيب»).

٣. الخَنَا: الفُحشُ في القول (النهاية: ج ٢ ص ٨٦ «خنا»).

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٦٧٨ ح ٤٢٤٢، تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٨٤ نحوه وكلاهما عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٠٧ ح ٣٥٤٤٣.

الفَصلُ الثّالِثُ

مَكارِمُ أخلاقِ الحُسَينِ عليه السلام

٣ / ١
الأكلُ مَعَ المَساكينِ

٤١٩٠ . **تفسير العيّاشي عن مسعدة بن صدقة:** مَرَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِمَساكينَ قَد بَسَطوا كِساءً لَهُم، فَأَلقَوا عَلَيهِ كِسَراً فَقالوا: هَلُمَّ يَابنَ رَسولِ اللهِ!

فَثَنىٰ وَرِكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُم، ثُمَّ تَلا: «إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُستَكبِرينَ»[1]، ثُمَّ قالَ: قَد أجَبتُكُم فَأَجيبوني.

قالوا: نَعَم يَابنَ رَسولِ اللهِ ونُعمىٰ عَينٍ[2]. فَقاموا مَعَهُ حَتّىٰ أتَوا مَنزِلَهُ. فَقالَ [عليه السلام] لِلرَّبابِ: أخرِجي ما كُنتِ تَدَّخِرينَ.[3]

٤١٩١ . **المناقب لابن شهر آشوب:** مَرَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِمَساكينَ وهُم يَأكُلونَ كِسَراً لَهُم عَلىٰ كِساءٍ، فَسَلَّمَ عَلَيهِم فَدَعَوهُ إلىٰ طَعامِهِم، فَجَلَسَ مَعَهُم، وقالَ: لَولا أنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلتُ مَعَكُم.

---

١ . تلميح إلى الآية ٢٣ من سورة النحل: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾.

٢ . في المصدر: «وتعمى عين»، والصواب ما أثبتناه. قال ابن منظور: نُعمَة العين: قُرَّتُها، والعرب تقول: نَعْمَ ونُعْمَ عينٍ ونُعمَةُ عينٍ ونَعمَةَ عينٍ ونِعمَةَ عينٍ ونُعمى عينٍ... (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨١ «نعم»).

٣ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ١؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨١ عن محمّد بن عمرو بن حزم نحوه.

ثُمَّ قالَ: قوموا إلىٰ مَنزِلي. فَأَطعَمَهُم وكَساهُم وأمَرَ لَهُم بِدَراهِمَ.[١]

٣ / ٢
عِتقُ جارِيَةٍ بِقِراءَتِهَا القُرآنَ

٤١٩٢. **تاريخ دمشق عن الأصمعي:** عُرِضَت عَلىٰ مُعاوِيَةَ جارِيَةٌ فَأَعجَبَتهُ، فَسَأَلَ عَن ثَمَنِها، فَإِذا ثَمَنُها مِئَةُ ألفِ دِرهَمٍ، فَابتاعَها، ونَظَرَ إلىٰ عَمرِو بنِ العاصِ، فَقالَ: لِمَن تَصلُحُ هٰذِهِ الجارِيَةُ؟ فَقالَ: لِأَميرِ المُؤمِنينَ. قالَ: ثُمَّ نَظَرَ إلىٰ غَيرِهِ، فَقالَ لَهُ كَذٰلِكَ. فَقالَ: لا. فَقيلَ: لِمَن؟ قالَ: لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَإِنَّهُ أحَقُّ بِها لِما لَهُ مِنَ الشَّرَفِ، ولِما كانَ بَينَنا وبَينَ أبيهِ.

فَأَهداها لَهُ، فَأَمَرَ مَن يَقومُ عَلَيها.

فَلَمّا مَضَت أربَعونَ يَوماً، حَمَلَها، وحَمَلَ مَعَها أموالاً عَظيمَةً وكِسوَةً وغَيرَ ذٰلِكَ، وكَتَبَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ اشتَرىٰ جارِيَةً فَأَعجَبَتهُ، فَآثَرَكَ بِها.

فَلَمّا قَدِمَت عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام اُدخِلَت عَلَيهِ، فَأُعجِبَ بِجَمالِها، فَقالَ لَها: مَا اسمُكِ؟

فَقالَت: هَوىً.

قالَ: أنتِ هَوىً كَما سُمِّيتِ. هَل تُحسِنينَ شَيئاً؟

قالَت: نَعَم، أقرَأُ القُرآنَ، واُنشِدُ الأَشعارَ.

قالَ: اِقرَئي.

فَقَرَأَت: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٢].

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٢. الأنعام: ٥٩.

قالَ: أنشِديني.

قالَت: ولِيَ الأَمانُ؟

قالَ: نَعَم. فَأَنشَأَت تَقولُ:

أنتَ نِعمَ المَتاعُ لَو كُنتَ تَبقىٰ ... غَيرَ أن لا بَقاءَ لِلإِنسانِ

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: أنتِ حُرَّةٌ، وما بَعَثَ بِهِ مُعاوِيَةُ مَعَكِ فَهُوَ لَكِ. ثُمَّ قالَ لَها: هَل قُلتِ في مُعاوِيَةَ شَيئاً؟ فَقالَت:

رَأَيتُ الفَتىٰ يَمضي ويَجمَعُ جُهدَهُ ... رَجاءَ الغِنىٰ وَالوارِثونَ قُعودُ

وما لِلفَتىٰ إلّا نَصيبٌ مِنَ التُّقىٰ ... إذا فارَقَ الدُّنيا عَلَيهِ يَعودُ

فَأَمَرَ لَها بِأَلفِ دينارٍ وأخرَجَها. ثُمَّ قالَ: رَأَيتُ أبي كَثيراً ما يُنشِدُ:

ومَن يَطلُبُ الدُّنيا لِحالٍ تَسُرُّهُ ... فَسَوفَ لَعَمري عَن قَليلٍ يَلومُها

إذا أدبَرَت كانَ عَلَى المَرءِ فِتنَةً ... وإن أقبَلَت كانَت قَليلٌ دَوامُها

ثُمَّ بَكىٰ وقامَ إلىٰ صَلاتِهِ.[1]

٣ / ٣
عِتقُ جارِيَةٍ بِطاقَةِ رَيحانٍ

٤١٩٣. نثر الدرّ عن أنس: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَخَلَت عَلَيهِ جارِيَةٌ بِيَدِها طاقَةُ رَيحانٍ فَحَيَّتهُ بِها، فَقالَ لَها: أنتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ اللهِ تَعالىٰ.

فَقُلتُ: تُحَيّيكَ بِطاقَةِ رَيحانٍ لا خَطَرَ لَها فَتُعتِقُها؟!

قالَ: كَذا أدَّبَنَا اللهُ جَلَّ جَلالُهُ، قالَ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ

---

١. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٩٦.

رُدُّوهَآ﴾[١]، فَكانَ أحسَنَ مِنها عِتقُها.[٢]

٣ / ٤
عِتقُ الرّاعي وإهداءُ الغَنَمِ

٤١٩٤. **المُحلّى عن عبد الله بن شدّاد:** مَرَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِراعٍ، فَأَهدَى الرّاعي إلَيهِ شاةً، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: حُرٌّ أنتَ أم مَملوكٌ؟ فَقالَ: مَملوكٌ، فَرَدَّهَا الحُسَينُ عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ المَملوكُ: إنَّها لي، فَقَبِلَها مِنهُ، ثُمَّ اشتَراهُ وَاشتَرَى الغَنَمَ، فَأَعتَقَهُ وجَعَلَ الغَنَمَ لَهُ.[٣]

٣ / ٥
عِتقُ الغُلامِ وإهداءُ البُستانِ

٤١٩٥. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحسن البصريّ:** كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّداً زاهِداً وَرِعاً صالِحاً ناصِحاً حَسَنَ الخُلُقِ، فَذَهَبَ ذاتَ يَومٍ مَعَ أصحابِهِ إلىٰ بُستانِهِ، وكانَ في ذٰلِكَ البُستانِ غُلامٌ لَهُ اسمُهُ صافي، فَلَمّا قَرُبَ مِنَ البُستانِ رَأَى الغُلامَ قاعِداً يَأكُلُ خُبزاً، فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِ، وجَلَسَ عِندَ نَخلَةٍ مُستَتِراً لا يَراهُ، فَكانَ يَرفَعُ الرَّغيفَ فَيَرمي بِنِصفِهِ إلَى الكَلبِ ويَأكُلُ نِصفَهُ الآخَرَ. فَتَعَجَّبَ الحُسَينُ عليه السلام مِن فِعلِ الغُلامِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن أكلِهِ قالَ: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي، وَاغفِر لِسَيِّدي وبارِك لَهُ كَما بارَكتَ عَلىٰ أبَوَيهِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: يا صافي!

---

١. النساء: ٨٦.

٢. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٥.

٣. المحلّى: ج ٨ ص ٥١٥ عن ابن أبي شيبة، وفي المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٣٨٩ «الحسن بن عليّ عليهما السلام» بدل «الحسين بن عليّ عليهما السلام».

فَقامَ الغُلامُ فَزِعاً، وقالَ: يا سَيِّدي وسَيِّدَ المُؤمِنينَ! إنّي ما رَأَيتُكَ فاعفُ عَنّي.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اِجعَلني فِي حِلٍّ يا صافي لِأَنّي دَخَلتُ بُستانَكَ بِغَيرِ إذنِكَ!

فَقالَ صافي: بِفَضلِكَ يا سَيِّدي وكَرَمِكَ وسُؤدَدِكَ تَقولُ هٰذا.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: رَأَيتُكَ تَرمي بِنِصفِ الرَّغيفِ لِلكَلبِ وتَأكُلُ النِّصفَ الآخَرَ، فَما مَعنىٰ ذٰلِكَ؟

فَقالَ الغُلامُ: إنَّ هٰذَا الكَلبَ يَنظُرُ إلَيَّ حينَ آكُلُ، فَأَستَحي مِنهُ يا سَيِّدي لِنَظَرِهِ إلَيَّ، وهٰذا كَلبُكَ يَحرُسُ بُستانَكَ مِنَ الأَعداءِ، فَأَنا عَبدُكَ وهٰذا كَلبُكَ، فَأَكَلنا رِزقَكَ مَعاً.

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: أنتَ عَتيقٌ للهِ، وقَد وَهَبتُ لَكَ ألفَي دينارٍ بِطيبَةٍ مِن قَلبي.

فَقالَ الغُلامُ: إن أعتَقتَني فَأَنا اُريدُ القِيامَ بِبُستانِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ الرَّجُلَ إذا تَكَلَّمَ بِكَلامٍ فَيَنبَغي أن يُصَدِّقَهُ بِالفِعلِ، فَأَنا قَد قُلتُ: دَخَلتُ بُستانَكَ بِغَيرِ إذنِكَ، فَصَدَّقتُ قَولي، ووَهَبتُ البُستانَ وما فيهِ لَكَ، غَيرَ أنَّ أصحابي هٰؤُلاءِ جاؤوا لِأَكلِ الثِّمارِ وَالرُّطَبِ، فَاجعَلهُم أضيافاً لَكَ وأكرِمهُم مِن أجلي، أكرَمَكَ اللهُ يَومَ القِيامَةِ، وبارَكَ لَكَ في حُسنِ خُلُقِكَ وأدَبِكَ.

فَقالَ الغُلامُ: إن وَهَبتَ لي بُستانَكَ فَأَنا قَد سَبَّلتُهُ[1] لِأَصحابِكَ وشيعَتِكَ.[2]

---

١. سَبَّلَ ضَيعَتَهُ: جعلها في سبيل الله (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٢٤ «سبل»).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣؛ مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ١٩٢ ح ٦ نقلاً عن مجمع البحرين في مناقب السبطين وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٥.

٣ / ٦
التَّصَدُّقُ بِأَرضٍ قَبلَ قَبضِها

٤١٩٦ . **دعائم الإسلام**: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ وَرِثَ أرضاً وأشياءَ، فَتَصَدَّقَ بِها قَبلَ أن يَقبِضَها.[١]

٣ / ٧
قَضاءُ دَينِ اُسامَةَ قَبلَ مَوتِهِ

٤١٩٧ . **المناقب لابن شهر آشوب عن عمرو بن دينار**: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ اُسامَةَ بنِ زَيدٍ وهُوَ مَريضٌ وهُوَ يَقولُ: واغَمّاه.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وما غَمُّكَ ـ يا أخي ـ؟

قالَ: دَيني، وهُوَ سِتّونَ ألفَ دِرهَمٍ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: هُوَ عَلَيَّ.

قالَ: إنّي أخشىٰ أن أموتَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لَن تَموتَ حَتّىٰ أقضِيَها عَنكَ.

قالَ: فَقَضاها قَبلَ مَوتِهِ.[٢]

٣ / ٨
الشَّجاعَةُ والكَرامَةُ

٤١٩٨ . **تاريخ دمشق عن عوانة**: تَنازَعَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَالوَليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ في

---

١ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ١٢٧١، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٥٠ ح ١٦٠٨٤.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢.

أرضٍ، وَالوَليدُ يَومَئِذٍ أميرٌ عَلَى المَدينَةِ، فَبَينا حُسَينٌ يُنازِعُهُ إذ تَناوَلَ عِمامَةَ الوَليدِ عَن رَأسِهِ فَجَذَبَها، فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ وكانَ حاضِراً: إنّا للهِ، ما رَأَيتُ كَاليَومِ جُرأَةَ رَجُلٍ عَلىٰ أميرِهِ!

قالَ الوَليدُ: لَيسَ ذاكَ بِكَ، ولٰكِنَّكَ حَسَدتَني عَلىٰ حِلمي عَنهُ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: الأَرضُ لَكَ، اشهَدوا أنَّها لَهُ.[1]

٣ / ٩
مُكافَأَةُ الإِخوانِ عَلَى الإِحسانِ

٤١٩٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: قيلَ: خَرَجَ الحَسَنُ عليه السلام إلىٰ سَفَرٍ فَأَضَلَّ طَريقَهُ لَيلاً، فَمَرَّ بِراعي غَنَمٍ فَنَزَلَ عِندَهُ، فَأَلطَفَهُ وباتَ عِندَهُ، فَلَمّا أصبَحَ دَلَّهُ عَلَى الطَّريقِ.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: إنّي ماضٍ إلىٰ ضَيعَتي[2] ثُمَّ أعودُ إلَى المَدينَةِ، ووَقَّتَ لَهُ وَقتاً وقالَ لَهُ: تَأتيني بِهِ.

فَلَمّا جاءَ الوَقتُ شَغَلَ الحَسَنُ عليه السلام بِشَيءٍ مِن اُمورِهِ عَن قُدومِ المَدينَةِ. فَجاءَ الرّاعي ـ وكانَ عَبداً لِرَجُلٍ مِن أهلِ المَدينَةِ ـ فَصارَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَظُنُّهُ الحَسَنَ عليه السلام، فَقالَ: أنَا العَبدُ الَّذي بِتَّ عِندي لَيلَةَ كَذا، ووَعَدتَني أن أصيرَ إلَيكَ في هٰذَا الوَقتِ، وأراهُ عَلاماتٍ عَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ الحَسَنُ عليه السلام.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لَهُ: لِمَن أنتَ يا غُلامُ؟

فَقالَ: لِفُلانٍ.

---

١. تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢١٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٤.

٢. الضَّيعَةُ: الأرضُ المُغَلَّةُ، وقيل: العِقارُ (تاج العروس: ج ١١ ص ٣١٥ «ضيع»).

فَقالَ عليه السلام : كَم غَنَمُكَ ؟

قالَ : ثَلاثُمِئَةٍ .

فَأَرسَلَ إلَى الرَّجُلِ فَرَغَّبَهُ حَتّىٰ باعَهُ الغَنَمَ وَالعَبدَ فَأَعتَقَهُ ، ووَهَبَ لَهُ الغَنَمَ مُكافَأَةً لِما صَنَعَ مَعَ أخيهِ .

وقالَ عليه السلام : إنَّ الَّذي باتَ عِندَكَ أخي ، وقَد كافَأتُكَ بِفِعلِكَ مَعَهُ .[1]

٣ / ١٠
مُواجَهَةُ مَن سَبَّهُ بِالرَّأفَةِ

٤٢٠٠ . **تاريخ دمشق عن عصام بن المصطلق** : دَخَلتُ الكوفَةَ ، فَأَتَيتُ المَسجِدَ فَرَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام جالِساً فيهِ ، فَأَعجَبَني سَمتُهُ[2] ورُواهُ[3] ، فَقُلتُ : أنتَ ابنُ أبي طالِبٍ ؟ قالَ : أجَل . فَأَثارَ مِنّي الحَسَدُ ما كُنتُ اُجِنُّهُ[4] لَهُ ولِأَبيهِ ، فَقُلتُ : فيكَ وبِأَبيكَ ـ وبالَغتُ في سَبِّهِما ، ولَم أكنِّ ـ .

فَنَظَرَ إلَيَّ نَظَرَ عاطِفٍ رَؤوفٍ وقالَ : أمِن أهلِ الشّامِ أنتَ ؟ فَقُلتُ : أجَل ، شِنشِنَةٌ[5] أعرِفُها مِن أخزَمَ!

فَتَبَيَّنَ فِيَّ النَّدَمَ عَلَى ما فَرَطَ مِنّي إلَيهِ ، فَقالَ : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[6] ؛

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٥٣ .

٢ . السَّمْتُ : الهَيئَةُ الحسنة (النهاية : ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت») .

٣ . الرُّواء : المنظر الحسن (النهاية : ج ٢ ص ٢٨٠ «روي») .

٤ . أجَنَّهُ : سَتَرَهُ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٩٢ «جنن») .

٥ . الشِّنشِنَةُ : الطبيعة والخليقة والسجيّة ، وفي المَثَل : «شِنشِنَةٌ أعرِفُها من أخزَم» . قال ابن بري : كانَ أخزَمُ عاقّاً لأبيه ، فمات وترك بنين عقّوا جدّهم وضربوه وأدموه ، فقال ذلك (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٤٣ «شنن») .

٦ . يوسف : ٩٢ . إشارة لكلام يوسف عليه السلام مع إخوته المذنبين .

اِنبَسِط إلَينا في حَوائِجِكَ لَدَينا تَجِدنا عِندَ حُسنِ ظَنِّكَ بِنا.

فَلَم أبرَح وعَلىٰ وَجهِ الأَرضِ أحَبُّ إلَيَّ مِنهُ ومِن أبيهِ، وقُلتُ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[1].[2]

٣ / ١١
المَعروفُ بِقَدرِ المَعرِفَةِ

٤٢٠١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** إنَّ أعرابِيّاً جاءَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي قَد ضَمِنتُ دِيَةً كامِلَةً وعَجَزتُ عَن أدائِها، فَقُلتُ في نَفسي: أسأَلُ أكرَمَ النّاسِ، وما رَأَيتُ أكرَمَ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا أخَا العَرَبِ! أسأَلُكَ عَن ثَلاثِ مَسائِلَ: فَإِن أجَبتَ عَن واحِدَةٍ أعطَيتُكَ ثُلثَ المالِ، وإن أجَبتَ عَنِ اثنَتَينِ أعطَيتُكَ ثُلُثَيِ المالِ، وإن أجَبتَ عَن كُلٍّ أعطَيتُكَ المالَ كُلَّهُ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! أمِثلُكَ يَسأَلُ مِن مِثلي وأنتَ مِن أهلِ العِلمِ وَالشَّرَفِ؟!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: بَلىٰ، سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: المَعروفُ بِقَدرِ المَعرِفَةِ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: سَل عَمّا بَدا لَكَ، فَإِن أجَبتُ وإلّا تَعَلَّمتُ الجَوابَ مِنكَ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.

---

١ . الأنعام: ١٢٤.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٢٢٤ ح ٥٠٧٨، تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٣٥٠ نحوه وفيه «الحسن بن عليّ» بدل «الحسين بن عليّ».

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ؟

فَقالَ: الإِيمانُ بِاللهِ.

قالَ عليه السلام: فَمَا النَّجاةُ مِنَ الهَلَكَةِ؟

قالَ: الثِّقَةُ بِاللهِ.

قالَ عليه السلام: فَما يُزَيِّنُ الرَّجُلَ؟

قالَ: عِلمٌ مَعَهُ حِلمٌ.

قالَ عليه السلام: فَإِن أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: فَمالٌ مَعَهُ مُروءَةٌ.

قالَ عليه السلام: فَإِن أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: فَقرٌ مَعَهُ صَبرٌ.

قالَ عليه السلام: فَإِن أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: فَصاعِقَةٌ تَنزِلُ مِنَ السَّماءِ فَتُحرِقُهُ!

فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام ورَمىٰ بِصُرَّةٍ إلَيهِ فيها ألفُ دينارٍ، وأعطاهُ خاتَمَهُ وفيهِ فَصٌّ قيمَتُهُ مِئَتا دِرهَمٍ، وقالَ لَهُ: يا أعرابِيُّ، أعطِ الذَّهَبَ لِغُرَمائِكَ، وَاصرِفِ الخاتَمَ في نَفَقَتِكَ.

فَأَخَذَ الأَعرابِيُّ ذٰلِكَ مِنهُ ومَضىٰ وهُوَ يَقولُ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[1].[2]

٤٢٠٢. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن محمّد بن عليّ عن شيخ من قريش: بَينا أبانُ بنُ عُثمانَ

---

١. الأنعام: ١٢٤.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٧؛ جامع الأخبار: ص ٣٨١ ح ١٠٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ١١.

وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ جالِسانِ، إذ وَقَفَ عَلَيهِما أعرابِيٌّ فَسَأَلَهُما فَلَم يُعطِياهُ شَيئاً، وقالا: اِذهَب إلىٰ ذَينِكَ الفَتَيَينِ، وأشارا إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام وهُما جالِسانِ.

فَجاءَ الأَعرابِيُّ حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيهِما فَسَأَلَهُما، فَقالا: إن كُنتَ تَسأَلُ في دَمٍ موجِعٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ[1]، أو أمرٍ مُفظِعٍ؛ فَقَد وَجَبَ حَقُّكَ.

فَقالَ: أسأَلُ وأخَذَنِيَ الثَّلاثُ.

فَأَعطاهُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما خَمسَمِئَةٍ خَمسَمِئَةٍ.

فَانصَرَفَ الأَعرابِيُّ، فَمَرَّ عَلَى ابنِ الزُّبَيرِ وأبانٍ وهُما جالِسانِ، فَقالا: ما أعطاكَ الفَتَيانِ؟ فَأَنشَأَ الأَعرابِيُّ يَقولُ:

أعطَياني وأقنَياني[2] جَميعاً ... إذ تَواكَلتُما فَلَم تُعطِياني
جَعَلَ اللهُ مِن وُجوهِكُما نَعـ ... ـلَينِ سِبتاً[3] يَطاهُمَا الفَتَيانِ
حَسَنٌ وَالحُسَينُ خَيرُ بَني حَوّ ... اءَ صيغا مِنَ الأَغَرِّ[4] الهِجانِ[5]
فَدَعا سُنَّةَ المَكارِمِ وَالمَجـ ... ـدِ فَما مِنكُما لَها مِن مُدانِ.[6]

٤٢٠٣. الكافي عن عبد الرحمٰن العزرمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام وهُما جالِسانِ عَلَى الصَّفا، فَسَأَلَهُما فَقالا: إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ إلّا في دَينٍ موجِعٍ، أو غُرمٍ[7] مُفظِعٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ، فَفيكَ شَيءٌ مِن هٰذا؟ قالَ: نَعَم. فَأَعطَياهُ.

١. مُدقِع: أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدَّقعاء [وهو التراب]. وقيل: هو سوء احتمال الفقر (النهاية: ج ٢ ص ١٢٧ «دقع»).
٢. قَني الرجل يقنى: مثل غني يغنى (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٠١ «قنا»).
٣. السِّبتُ ـ بالكسر ـ: جلود البقر المدبوغة بالقرظ يُتّخذ منها النعال (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٠ «سبت»).
٤. رجلٌ أغرّ: أي شريف (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٧ «غرر»).
٥. امرأة هجان: كريمة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٦ «هجن»).
٦. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٦ ح ٤٥٤.
٧. غُرم: أي حاجة لازمة من غرامة مثقلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

وقَد كانَ الرَّجُلُ سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبي بَكرٍ، فَأَعطَياهُ ولَم يَسأَلاهُ عَن شَيءٍ. فَرَجَعَ إلَيهِما فَقالَ لَهُما: ما لَكُما لَم تَسأَلاني عَمّا سَأَلَني عَنهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام؟ وأخبَرَهُما بِما قالا، فَقالا: إنَّهُما غُذِّيا بِالعِلمِ غِذاءً.[1]

٤٢٠٤. الخصال عن يونس بن عبد الرحمن عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إنَّ رَجُلاً مَرَّ بِعُثمانَ بنِ عَفّانَ وهُوَ قاعِدٌ عَلىٰ بابِ المَسجِدِ، فَسَأَلَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِخَمسَةِ دَراهِمَ. فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: أرشِدني، فَقالَ لَهُ عُثمانُ: دونَكَ الفِتيَةَ الَّتي تَرىٰ، وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ ناحِيَةٍ مِنَ المَسجِدِ فيهَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ.

فَمَضَى الرَّجُلُ نَحوَهُم حَتّىٰ سَلَّمَ عَلَيهِم وسَأَلَهُم. فَقالَ لَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام: يا هٰذا، إنَّ المَسأَلَةَ لا تَحِلُّ إلّا في إحدىٰ ثَلاثٍ: دَمٍ مُفجِعٍ، أو دَينٍ مُقرِحٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ، فَفي أيِّها تَسأَلُ؟

فَقالَ: في واحِدَةٍ مِن هٰذِهِ الثَّلاثِ.

فَأَمَرَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام بِخَمسينَ ديناراً، وأمَرَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام بِتِسعَةٍ وأربَعينَ ديناراً، وأمَرَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ بِثَمانِيَةٍ وأربَعينَ ديناراً.

فَانصَرَفَ الرَّجُلُ فَمَرَّ بِعُثمانَ، فَقالَ لَهُ: ما صَنَعتَ؟

فَقالَ: مَرَرتُ بِكَ فَسَأَلتُكَ فَأَمَرتَ لي بِما أمَرتَ ولَم تَسأَلني فيما أسأَلُ، وإنَّ صاحِبَ الوَفرَةِ[2] لَمّا سَأَلتُهُ قالَ لي: يا هٰذا فيما تَسأَلُ؟ فَإِنَّ المَسأَلَةَ لا تَحِلُّ إلّا في إحدىٰ ثَلاثٍ، فَأَخبَرتُهُ بِالوَجهِ الَّذي أسأَلُهُ مِنَ الثَّلاثَةِ، فَأَعطاني خَمسينَ ديناراً، وأعطانِي الثّاني تِسعَةً وأربَعينَ ديناراً، وأعطانِي الثّالِثُ ثَمانِيَةً وأربَعينَ ديناراً.

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٢٠ ح ٤ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٧ ح ١٠٠٤ وتحف العقول: ص ٢٤٦.

٢. الوَفْرَةُ: الشعر إلى شحمة الأُذُن (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٥٤ «وفر»).

فَقالَ عُثمانُ: ومَن لَكَ بِمِثلِ هٰؤُلاءِ الفِتيَةِ؟! اُولٰئِكَ فُطِمُوا العِلمَ فَطماً[١]، وحازُوا الخَيرَ وَالحِكمَةَ.[٢]

٤٢٠٥ . **المعجم الأوسط عن مجاهد:** جاءَ رَجُلٌ إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام فَسَأَلَهُما، فَقالا: إنَّ المَسأَلَةَ لا تَصلُحُ إلّا لِثَلاثَةٍ: لِحاجَةٍ مُجحِفَةٍ، أو حَمالَةٍ[٣] مُثقِلَةٍ، أو دَينٍ فادِحٍ؛ وأعطَياهُ.

ثُمَّ أتَى ابنَ عُمَرَ فَأَعطاهُ ولَم يَسأَلهُ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: أتَيتُ ابنَي عَمِّكَ فَسَأَلاني وأنتَ لَم تَسأَلني؟!

فَقالَ ابنُ عُمَرَ: اِبنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إنَّما كانا يُغَرّانِ[٤] العِلمَ غَرّاً.[٥]

٣ / ١٢
بَذلُ الجُهدِ لِهِدايَةِ العَدُوِّ

٤٢٠٦ . **الفتوح** ـ في ذِكرِ ما جَرىٰ بَينَ الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ شَهادَتِهِ وبَينَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ـ: فَقالَ لَهُ

---

١ . قال المجلسي رحمه الله: «قال الصدوق رحمه الله: معنى قوله: «فَطَمُوا العِلمَ فَطماً» أي قطعوه عن غيرهم قطعاً، وجمعوه لأنفسهم جمعاً. انتهىٰ. ويحتمل أن يُقرأ: «فُطِموا» على بناء المجهول؛ أي فُطِموا بالعِلم، على الحذف والإيصال» (بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٣). وهذا الاحتمال هو الأقرب.

٢ . الخصال: ص ١٣٥ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٢ ح ٤.

٣ . الحَمالة ـ بالفتح ـ: ما يتحمّله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة، مثل أن يقع حرب بين فريقين تُسفك فيها الدماء، فيدخل بينهم رجل يتحمّل ديات القتلى ليصلح ذات البين (النهاية: ج ١ ص ٤٢٥ «حمل»).

٤ . كان النبيُّ يَغُرُّ عليّاً بالعلم، أي: يُلقمه إيّاه، يقال: غرَّ الطائرُ فرخَهُ إذا زقّهُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٧ «غرر»).

٥ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٩١ ح ٣٦٩٠، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٨٤، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٦٦ ح ٤٩٣٦ وفيه «أنبأنا» بدل «ابنا»، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٦ ح ٤٥٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٤.

الحُسَينُ عليه السلام : وَيحَكَ ـ يَابنَ سَعدٍ ـ، أما تَتَّقِي اللهَ الَّذي إلَيهِ مَعادُكَ أن تُقاتِلَني، وأنَا ابنُ مَن عَلِمتَ يا هٰذا مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟! فَاترُكِ هٰؤُلاءِ وكُن مَعي؛ فَإِنّي اُقَرِّبُكَ إلَى اللهِ عز وجل.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أبا عَبدِ اللهِ! أخافُ أن تُهدَمَ داري.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أنَا أبنيها لَكَ.

فَقالَ: أخافُ أن تُؤخَذَ ضَيعَتي[1].

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أنَا اُخلِفُ عَلَيكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ.

قالَ: فَلَم يُجِب عُمَرُ إلىٰ شَيءٍ مِن ذٰلِكَ.[2]

---

١. الضَّيعَةُ: العَقارُ والأرضُ المغلّة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٠ «ضيع»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٨.

الفَصلُ الرّابِعُ

مَحاسِنُ الأَعمالِ

٤ / ١
قَضاءُ الحَوائِجِ

٤٢٠٧ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: اِعلَموا أنَّ حَوائِجَ النّاسِ إلَيكُم مِن نِعَمِ اللهِ عَلَيكُم، فَلا تَمَلّوا النِّعَمَ فَتَحورَ[1] نِقَماً.[2]

٤٢٠٨ . **الدرّ المنثور بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما مِن عَبدٍ يَدَعُ المَشيَ في حاجَةِ أخيهِ المُسلِمِ قُضِيَت أو لَم تُقضَ، إلّا ابتُلِيَ بِعَونِهِ مَن يَأثَمُ عَلَيهِ ولا يُؤجَرُ فيهِ.[3]

٤٢٠٩ . **قضاء حقوق المؤمنين عن ابن مهران**: كُنتُ جالِساً عِندَ مَولايَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،

---

١ . حارَ يَحُورُ: إذا رجَع (النهاية: ج ١ ص ٤٥٩ «حور»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦ وفيه «فتحوزوا نقماً» بدل «فتحور نقماً»، الدرّة الباهرة: ص ٢٤ وفيه «فتجوزوا النعم» بدل «فتحور نقماً»، أعلام الدين: ص ٢٩٨ وفيه «فتتحوّل إلى غيركم» بدل «فتحور نقماً»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦ وفيه «فتعود نقماً» بدل «فتحور نقماً».

٣ . الدرّ المنثور: ج ١ ص ٥٠٩ نقلاً عن الأصبهاني؛ الذريّة الطاهرة: ص ١١٠ ح ١٥٠ نحوه وكلاهما عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام.

فَأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ فُلاناً لَهُ عَلَيَّ مالٌ ويُريدُ أن يَحبِسَني.

فَقالَ عليه السلام: وَاللهِ ما عِندي مالٌ أقضي عَنكَ.

قالَ: فَكَلِّمهُ.

قالَ عليه السلام: فَلَيسَ لي بِهِ أُنسٌ، ولٰكِنّي سَمِعتُ أبي أميرَ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ يَقولُ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «مَن سَعىٰ في حاجَةِ أخيهِ المُؤمِنِ فَكَأَنَّما عَبَدَ اللهَ تِسعَةَ آلافِ سَنَةٍ، صائِماً نهارَهُ وقائِماً لَيلَهُ».[1]

٤ / ٢

إدخالُ السُّرورِ عَلَى الإِخوانِ

٤٢١٠ . **كنز العمّال عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنَّ مِن موجِباتِ المَغفِرَةِ إدخالَكَ السُّرورَ عَلىٰ أخيكَ المُسلِمِ.[2]

٤٢١١ . **الأربعون حديثاً لابن زهرة الحلبي بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ عليهما السلام:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَيَسُرُّ الرَّجُلَ مِن أصحابِهِ إذا رَآهُ مَغموماً بِالمُداعَبَةِ، وكانَ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ المُعَبِّسَ في وَجهِ إخوانِهِ.[3]

---

١ . قضاء حقوق المؤمنين: ص ٢٨ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١٥ ح ٧٢، وفي كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢١٠٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢ . كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢٤ نقلاً عن الطبراني، وفي المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٧٣١ والمعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٥٣ ح ٨٢٤٥ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . الأربعون حديثاً في حقوق الإخوان لابن زهرة الحلبي: ص ٨٢ عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام؛ كشف الريبة: ص ٨٣ عن حسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٤ / ٣
صِلَةُ الرَّحِمِ

٤٢١٢ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: مَن سَرَّهُ أن يُنسَأ[١] في أجَلِهِ ويُزادَ في رِزقِهِ، فَليَصِل رَحِمَهُ.[٢]

٤٢١٣ . **كشف الغمّة بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ رَحِمَهُ وقَد بَقِيَ مِن عُمُرِهِ ثَلاثُ سِنينَ، فَيَمُدُّهَا اللهُ إلىٰ ثَلاثٍ وثَلاثينَ سَنَةً. وإنَّ الرَّجُلَ لَيَقطَعُ رَحِمَهُ وقَد بَقِيَ مِن عُمُرِهِ ثَلاثٌ وثَلاثونَ سَنَةً، فَيَبتُرُهَا اللهُ تَعالىٰ إلىٰ ثَلاثِ سِنينَ.[٣]

٤ / ٤
رِعايَةُ حَقِّ الزَّوجَةِ

٤٢١٤ . **الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام**: دَخَلَ قَومٌ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، نَرىٰ في مَنزِلِكَ أشياءَ نَكرَهُها! وإذا في مَنزِلِهِ بُسُطٌ ونَمارِقُ[٤].

فَقالَ عليه السلام: إنّا نَتَزَوَّجُ النِّساءَ فَنُعطيهِنَّ مُهورَهُنَّ فَيَشتَرينَ ما شِئنَ، لَيسَ لَنا مِنهُ شَيءٌ.[٥]

---

١ . نَسَأْتُ الشيء: أخّرته (النهاية: ج ٥ ص ٤٤ «نسأ»).

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٧، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٦ ح ٣١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩١ ح ١٥.

٣ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٧٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٦ ح ٤٧ وراجع: تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٧٥.

٤ . نُمرُقَة: أي وسادَة، وهي بضمّ النون والراء وكسرهما، وجمعها: نَمارِقُ (النهاية: ج ٥ ص ١١٨ «نمرق»).

٥ . الكافي: ج ٦ ص ٤٧٦ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٨٤ ح ٨٨١، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٣٢٢ ح ٤.

٤٢١٥ . **دعائم الإسلام**: عَن بَعضِ أصحابِ أبي جَعفرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ قالَ: دَخَلتُ ـ يَعني عَلىٰ أبي جَعفرٍ عليه السلام ـ في مَنزِلِهِ، فَوَجَدتُهُ في بَيتٍ مُنَجَّدٍ[1] قَد نُضِّدَ بِوَسائِدَ وأنماطٍ[2] ومَرافِقَ وأفرِشَةٍ. ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيهِ بَعدَ ذٰلِكَ فَوَجَدتُهُ في بَيتٍ مَفروشٍ بِحَصيرٍ، فَقُلتُ: ما هٰذَا البَيتُ جُعِلتُ فِداكَ؟

قالَ: هٰذا بَيتي، وَالَّذي رَأَيتَ قَبلَهُ بَيتُ المَرأَةِ، وسَأُحَدِّثُكَ بِحَديثٍ، حَدَّثَني أبي عليه السلام، قالَ:

دَخَلَ قَومٌ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَرَأَوا في مَنزِلِهِ بِساطاً ونَمارِقَ وغَيرَ ذٰلِكَ مِنَ الفُروشِ، فَقالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ! نَرىٰ في مَنزِلِكَ أشياءَ لَم تَكُن في مَنزِلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟!

قالَ: إنّا نَتَزَوَّجُ النِّساءَ فَنُعطيهِنَّ مُهورَهُنَّ فَيَشتَرينَ بِها ما شِئنَ، لَيسَ لَنا فيهِ شَيءٌ.[3]

٤ / ٥
حُسنُ الجِوارِ

٤٢١٦ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لي: ... وأحسِن مُجاوَرَةَ مَن جاوَرَكَ تَكُن مُؤمِناً.[4]

---

١ . التَّنجِيدُ: التَّزْيينُ؛ يقال: بيت منجّد (النهاية: ج ٥ ص ١٩ «نجد»).

٢ . الأنماطُ: هي ضرب من البُسط له خمل رقيق (النهاية: ج ٥ ص ١١٩ «نمط»).

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٥٦٩.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧ ومشكاة الأنوار: ص ٣٧٠ ح ١٢١٧. راجع تمام الحديث: في هذه الموسوعة: ج ٩ ص ٣٠٧ ح ٤٢٣٦.

٤٢١٧ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الجِوارُ قَرابَةٌ.[1]

٤٢١٨ . علل الشرائع بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: رَأَيتُ أُمّي فاطِمَةَ عليها السلام قامَت في مِحرابِها لَيلَةَ جُمُعَتِها، فَلَم تَزَل راكِعَةً ساجِدَةً حَتّى اتَّضَحَ عَمودُ الصُّبحِ، وسَمِعتُها تَدعو لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وتُسَمّيهِم وتُكثِرُ الدُّعاءَ لَهُم، ولا تَدعو لِنَفسِها بِشَيءٍ.

فَقُلتُ لَها: يا اُمّاه، لِمَ لا تَدعينَ[2] لِنَفسِكِ كما تَدعينَ لِغَيرِكِ؟

فَقالَت: يا بُنَيَّ! الجارُ ثُمَّ الدّارُ.[3]

٤ / ٦
تَوقيرُ الكَبيرِ

٤٢١٩ . الجعفريّات بإسناده عن الإمام الحسين عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن وَقَّرَ ذا شَيبَةٍ لِشَيبَتِهِ، آمَنَهُ اللهُ عز وجل مِن فَزَعِ يَومِ القِيامَةِ.[4]

٤ / ٧
فِعلُ المَعروفِ

٤٢٢٠ . إرشاد القلوب عن الإمام الحسين عليه السلام: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: «أَيُّهَا النّاسُ، مَن

---

١ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٦ وراجع : معدن الجواهر : ص ٧٢.

٢ . في المصدر : «تدعون» في كلا الموضعين ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

٣ . علل الشرائع : ص ١٨٢ ح ١ ، دلائل الإمامة : ص ١٥٢ ح ٦٥ كلاهما عن عبادة الكعبي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن فاطمة الصغرىٰ بنت الحسين عليه السلام ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٩٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن فاطمة الصغرىٰ (بنت الحسين عليه السلام) ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٨١ ح ٣.

٤ . الجعفريّات : ص ١٩٦ ، النوادر للراوندي : ص ٩٩ ح ٥٣ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١٣٧ ح ٥.

كانَ لَهُ عَلَى اللهِ أجرٌ فَليَقُم»، فَلا يَقومُ إلّا أهلُ المَعروفِ.[١]

٤٢٢١ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام**: اِعلَموا أنَّ المَعروفَ يُكسِبُ حَمداً ويُكسِبُ أجراً، فَلَو رَأَيتُمُ المَعروفَ رَجُلاً رَأَيتُموهُ حَسَناً جَميلاً، يَسُرُّ النّاظِرينَ ويَفوقُ العالَمينَ، ولَو رَأَيتُمُ اللُّؤمَ رَجُلاً رَأَيتُموهُ سَمِجاً[٢] مُشَوَّهاً، تَنفِرُ مِنهُ القُلوبُ وتُغَضُّ دونَهُ الأَبصارُ.[٣]

٤٢٢٢ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: خَطَبَنا أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: سَيَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ عَضوضٌ[٤]، يَعَضُّ المُؤمِنُ عَلىٰ ما في يَدِهِ ولَم يُؤمَر[٥] بِذٰلِكَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَاتَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٦]، وسَيَأتي زَمانٌ يُقَدَّمُ فيهِ الأَشرارُ، ويُنسىٰ فيهِ الأَخيارُ، ويُبايَعُ المُضطَرُّ؛ وقَد نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن بَيعِ المُضطَرِّ وعَن بَيعِ الغَرَرِ[٧]، فَاتَّقُوا اللهَ ـ يا أيُّهَا النّاسُ ـ وأصلِحوا ذاتَ بَينِكُم وَاحفَظوني في أهلي.[٨]

---

١ . إرشاد القلوب: ص ١٨٩.
٢ . سَمُجَ الشيء فهو سَمِجٌ: أي قبحَ فهو قَبيح (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٨ «سمج»).
٣ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، أعلام الدين: ص ٢٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦ نحوه.
٤ . عَضُوض: أي يصيب الرعيّة فيه عسف وظُلم (النهاية: ج ٣ ص ٢٥٣ «عضض»).
٥ . في المصدر: «لم يؤمن»، وما أثبتناه في بحار الأنوار.
٦ . البقرة: ٢٣٧.
٧ . بَيعُ الغَرَر: فُسّر بما يكون له ظاهرٌ يغُرّ المشتري، وباطنٌ مجهول؛ مثل بيع السمك بالماء، والطير في الهواء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٢ «غرر»).
٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٦٨ عن داوود بن سليمان الفرّا عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٤ ح ١٩.

٤ / ٨
البُكاءُ عَلى مَصائِبِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٤٢٢٣ . الأمالي للمفيد عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام: ما مِن عَبدٍ قَطَرَت عَيناهُ فينا قَطرَةً، أو دَمَعَت عَيناهُ فينا دَمعَةً، إلّا بَوَّأَهُ اللهُ بِها فِي الجَنَّةِ حُقُباً[١].[٢]

٤ / ٩
البُكاءُ عَلى مَصائِبِ الحُسَينِ عليه السلام

٤٢٢٤ . كامل الزيارات عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنَا قَتيلُ العَبرَةِ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا بَكىٰ.[٣]

٤٢٢٥ . كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: أنَا قَتيلُ العَبرَةِ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلَّا استَعبَرَ.[٤]

٤٢٢٦ . كامل الزيارات عن أبي يحيى الحذّاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: نَظَرَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: يا عَبرَةَ كُلِّ مُؤمِنٍ، فَقالَ: أنَا يا أبَتاه؟ قالَ: نَعَم يا بُنَيَّ.[٥]

٤٢٢٧ . ثواب الأعمال عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام:

---

١ . الحُقب ـ بالضمّ وبضمّتين ـ: ثمانون سنة أو أكثر، والدَّهر، والسَّنة أو السِّنون (القاموس المحيط: ج ١ ص ٥٧ «حقب»).

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٣٤١ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ١١٦ ح ١٨١، بشارة المصطفى: ص ٦٢، العمدة: ص ٣٩٥ ح ٧٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ٥.

٣ . كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٥.

٤ . كامل الزيارات: ص ٢١٥ ح ٣١٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ٢١٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٧، روضة الواعظين: ص ١٨٨، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤١ ح ١٤ عن إسحاق بيّاع اللؤلؤ عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٤ ح ١٩.

٥ . كامل الزيارات: ص ٢١٤ ح ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ١٠.

أنَا قَتيلُ العَبرَةِ، قُتِلتُ مَكروباً، وحَقيقٌ عَلَى اللهِ ألّا يَأتِيَني مَكروبٌ إلّا رَدَّهُ وقَلبَهُ إلىٰ أهلِهِ مَسروراً.[1]

٤ / ١٠
التَّأسّي بِالحُسَينِ عليه السلام

٤٢٢٨ . **كامل الزيارات عن جابر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ أُسوَةٌ أنتَ قِدَماً.

فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ! ما حالي؟

قالَ: عَلِمتَ ما جَهِلوا وسَيَنتَفِعُ عالِمٌ بِما عَلِمَ، يا بُنَيَّ اسمَع وأبصِر مِن قَبلِ أن يَأتِيَكَ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَيَسفِكَنَّ بَنو أُمَيَّةَ دَمَكَ ثُمَّ لا يُزيلونَكَ عَن دينِكَ، ولا يُنسونَكَ ذِكرَ رَبِّكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، حَسبي! أقرَرتُ بِما أنزَلَ اللهُ، وأُصَدِّقُ قَولَ نَبِيِّ اللهِ، ولا أُكَذِّبُ قَولَ أبي.[2]

٤٢٢٩ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار عن الحسين عليه السلام:** لَكُم فِيَّ أُسوَةٌ.[3]

٤ / ١١
الإِجمالُ في طَلَبِ الرِّزقِ

٤٢٣٠ . **أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ أنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ ـ: يا هٰذا، لا تُجاهِد فِي الرِّزقِ جِهادَ

---

١ . ثواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٥٢، كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٦.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٥٠ ح ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٧.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٣، الفتوح: ج ٥ ص ٨٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢.

المُغالِبِ، ولا تَتَّكِل عَلَى القَدَرِ اتِّكالَ مُستَسلِمٍ؛ فَإِنَّ ابتِغاءَ الرِّزقِ مِنَ السُّنَّةِ، وَالإِجمالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ العِفَّةِ، ولَيسَتِ العِفَّةُ بِمانِعَةٍ رِزقاً، ولَا الحِرصُ بِجالِبٍ فَضلاً، وإِنَّ الرِّزقَ مَقسومٌ، وَالأَجَلَ مَحتومٌ، وَاستِعمالَ الحِرصِ طَلَبُ المَأثَمِ[1].[2]

٤ / ١٢
إطعامُ الطَّعامِ

٤٢٣١. المعجم الكبير عن حبيب بن أبي ثابت: صَنَعَتِ امرَأَةٌ مِن نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام طَعاماً في بَعضِ أرضِهِ فَطَعِمَ، ثُمَّ رُفِعَ الطَّعامُ.

فَجاءَ مَولىً لَهُ، فَدَعا بِالطَّعامِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لا اُريدُهُ.

قالَ: لِمَ؟

قالَ: أكَلنا قُبَيلُ عِندَ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ أباهُ كانَ سَيِّدَ قُرَيشٍ، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، أطعِمُوا الطَّعامَ وأطيبُوا الكَلامَ.[3]

٤٢٣٢. الذرّيّة الطاهرة عن عبد الله بن سليمان بن نافع عن الحسين بن عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بَني هاشِمٍ، أطيبُوا الكَلامَ وأطعِمُوا الطَّعامَ.

---

١. في المصدر: «طالب المأثم»، والتصويب من بحار الأنوار، وفي تحف العقول: «استعمال المأثم»، وفي مستطرفات السرائر: «يورث المأثم».

٢. أعلام الدين: ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧ ح ٤١ وفي مستطرفات السرائر: ص ١٦٤ ح ٤ وتحف العقول: ص ٢٣٤ عن الإمام الحسن عليه السلام وراجع: بشارة المصطفى: ص ٢٢٢.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٢٩١١، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ١٩٥٤ وليس فيه ذيله، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٣٧٤ ح ٥٦٨٧ نحوه.

فَقالَ رَجلٌ: ما أرىٰ بَينَ يَدَيكَ شَيئاً؟

قالَ: وما يُدريكَ ما طَعامي؟ إنَّ طَعامي في جِذاذي[1] وحَصادي.[2]

٤٢٣٣. **المحاسن عن بشر بن غالب:** خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ومَعَهُ شاةٌ قَد طُبِخَت أعضاءً[3]، فَجَعَلَ يُناوِلُ القَومَ عُضواً عُضواً.[4]

٤ / ١٣
الاِسترجاعُ عِندَ المُصيبَةِ

٤٢٣٤. **سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَن اُصيبَ بِمُصيبَةٍ فَذَكَرَ مُصيبَتَهُ، فَأَحدَثَ استِرجاعاً؛ وإن تَقادَمَ عَهدُها، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الأَجرِ مِثلَهُ يَومَ اُصيبَ.[5]

٤ / ١٤
تَسميتُ العاطِسِ

٤٢٣٥. **المناقب للخوارزمي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كانَ إذا عَطَسَ قالَ لَهُ

---

١. الجذاذ: صرام النخل (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٩ «جذذ»). والصِّرام: قطعُ الثمرة واجتناؤها من النخلة؛ يقال: هذا وقت الصِّرام والجَذاذ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٣٦ «صرم»).

٢. الذرّيّة الطاهرة: ص ١١٥ ح ١٦٢.

٣. في بعض نسخ المصدر: «أعضاؤها».

٤. المحاسن: ج ٢ ص ١٧٢ ح ١٤٧٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٩ ح ١٠ وفيه «مع عليّ بن الحسين عليه السلام».

٥. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥١٠ ح ١٦٠٠، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٤، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣١ ح ٢٨٩٥، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٢٧٦٨، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٠ ح ٦٧٤٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٣٩ ح ٦٨٤٠؛ مسكّن الفؤاد: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤١ ح ٢٤.

عَلِيٌّ عليه السلام : أعلَى اللهُ ذِكرَكَ يا رَسولَ اللهِ، وإذا عَطَسَ عَلِيٌّ عليه السلام قالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أعلَى اللهُ عَقِبَكَ يا عَلِيٌّ.[1]

---

١ . المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٥ ح ٣٣٤ عن عبد الجبّار الناشي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ؛ بشارة المصطفى : ص ٢٥٨ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عنه صلى الله عليه وآله وفيه «كعبك» بدل «عقبك» وراجع : مشكاة الأنوار : ص ٣٦١ ح ١١٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢١٩.

الفَصلُ الخامِسُ

آدابُ المجالسةِ والمعاشرةِ

٥ / ١
حُسنُ المعاشرةِ

٤٢٣٦ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لي: اِعمَل بِفَرائِضِ اللهِ تَكُن أتقَى النّاسِ، وَارضَ بِقَسمِ اللهِ تَكُن أغنَى النّاسِ، وكُفَّ عَن مَحارِمِ اللهِ تَكُن أورَعَ النّاسِ، وأحسِن مُجاوَرَةَ مَن جاوَرَكَ تَكُن مُؤمِناً، وأحسِن مُصاحَبَةَ مَن صاحَبَكَ تَكُن مُسلِماً.[١]

٥ / ٢
التَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ

٤٢٣٧ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب** عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإِيمانِ بِاللهِ عزّ وجلّ التَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ.[٢]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

٢ . الخصال: ص ١٥ ح ٥٥؛ المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٢٠ ح ٤٨٤٧ وليس فيه «بالله عزّ وجلّ» ⇐

٤٢٣٨ . **تاريخ أصبهان بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: القَريبُ مَن قَرَّبَتهُ المَوَدَّةُ وإن بَعُدَ نَسَبُهُ، وَالبَعيدُ مَن باعَدَتهُ المَوَدَّةُ وإن قَرُبَ نَسَبُهُ، ولا شَيءَ أقرَبُ مِن يَدٍ إلىٰ جَسَدٍ، وإنَّ اليَدَ إذا نَغِلَت[١] قُطِعَت، وإذا قُطِعَت حُسِمَت[٢].[٣]

٤٢٣٩ . **حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللهِ التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ.[٤]

٥ / ٣
صِلَةُ النّاسِ

٤٢٤٠ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** الصِّلَةُ نِعمَةٌ.[٥]

٤٢٤١ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** الصِّلَةُ رَحمَةٌ.[٦]

٤٢٤٢ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** إنَّ أوصَلَ النّاسِ مَن وَصَلَ مَن قَطَعَهُ.[٧]

⇐ وكلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

١ . النَّغَلُ: الفساد، وقد نَغِلَ الأديم إذا عفن وتهرّى (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نغل»).

٢ . حَسَمَ العِرقَ: قطَعَهُ ثمّ كَواهُ لئلّا يسيلَ دمُه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٦ «حسم»).

٣ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٣٦ ح ٧٩ عن زيد الأصمّ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢٢ ح ٤٤١٤٣ وراجع: تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٩٤.

٤ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٣ عن الحسن بن الحسين عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٥٦ ح ٨٠٦٢ وفيه «الدين» بدل «الإيمان»، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٧ كلاهما عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٥ . نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧.

٦ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤.

٧ . نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، الدرّة الباهرة: ص ٢٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤ وفيه «أفضل» بدل «أوصل»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦.

٤٢٤٣ . نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: إنَّ أفضَلَ النّاسِ مَن وَصَلَ مَن قَطَعَهُ، وَالأُصولُ عَلىٰ مَغارِسِها فَفُروعُها تَسمو، فَمَن تَعَجَّلَ لِأَخيهِ خَيراً وَجَدَهُ إذا قَدِمَ عَلَيهِ غَداً، ومَن أرادَ اللّهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِالصَّنيعَةِ إلىٰ أخيهِ كافَأَهُ بِها وَقتَ حاجَتِهِ، وصَرَفَ عَنهُ مِن بَلاءِ الدُّنيا ما هُوَ أكثَرُ مِنهُ، ومَن نَفَّسَ كُربَةَ[1] مُؤمِنٍ فَرَّجَ اللّهُ عَنهُ كُرَبَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ومَن أحسَنَ أحسَنَ اللّهُ إلَيهِ، وَاللّهُ يُحِبُّ المُحسِنينَ.[2]

٤ / ٥
مَعرِفَةُ النّاسِ

٤٢٤٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن جُعَيد همدان: أتَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام وعَلىٰ صَدرِهِ سَكينَةُ بِنتُ حُسَينٍ عليه السلام فَقالَ: يا أُختَ كَلبٍ![3] خُذي ابنَتَكِ عَنّي. فَساءَلَني فَقالَ: أخبِرني عَن شَبابِ العَرَبِ أو عَنِ العَرَبِ.

قالَ: قُلتُ: أصحابُ جُلاهَقاتٍ[4] ومَجالِسَ.

قالَ: فَأَخبِرني عَنِ المَوالي.

قالَ: قُلتُ: آكِلُ رِباً، أو حَريصٌ عَلَى الدُّنيا.

قالَ: فَقالَ: إنّا للّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، وَاللّهِ إنَّهُما لَلصِّنفانِ اللَّذانِ كُنّا نَتَحَدَّثُ أنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَنتَصِرُ بِهِما لِدينِهِ.

---

١ . الكُربَةُ: الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس (الصحاح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨٢ ح ٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦ نحوه.

٣ . أُخت كلب: هي الرباب بنت امرئ القيس، أُمّ سَكينة (هامش المصدر).

٤ . الجُلاهَق: البُندُق الذي يُرمىٰ به، ومنه «قوسُ الجُلاهِق»، وأصله بالفارسيّة «جُلَّهْ» وهي كُبّة غزل (تاج العروس: ج ١٣ ص ٦٣ «جلهق»).

يا جُعَيدَ هَمدانَ! النّاسُ أربَعَةٌ: مِنهُم مَن لَهُ خُلُقٌ ولَيسَ لَهُ خَلاقٌ[1]، ومِنهُم مَن لَهُ خَلاقٌ ولَيسَ لَهُ خُلُقٌ، ومِنهُم مَن لَهُ خُلُقٌ وخَلاقٌ؛ وذاكَ أفضَلُ النّاسِ، ومِنهُم مَن لَيسَ لَهُ خُلُقٌ ولاخَلاقٌ؛ وذاكَ شَرُّ النّاسِ.[2]

٤٢٤٥. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام**: الإِخوانُ أربَعَةٌ: فَأَخٌ لَكَ ولَهُ، وأخٌ لَكَ، وأخٌ عَلَيكَ، وأخٌ لا لَكَ ولا لَهُ.

فَسُئِلَ عَن مَعنىٰ ذٰلِكَ، فَقالَ عليه السلام:

الأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ ولَهُ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَطلُبُ بِإِخائِهِ بَقاءَ الإِخاءِ، ولا يَطلُبُ بِإِخائِهِ مَوتَ الإِخاءِ، فَهٰذا لَكَ ولَهُ؛ لِأَنَّهُ إذا تَمَّ الإِخاءُ طابَت حَياتُهُما جَميعاً، وإذا دَخَلَ الإِخاءُ في حالِ التَّناقُضِ[3] بَطَلَ جَميعاً.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي قَد خَرَجَ بِنَفسِهِ عَن حالِ الطَّمَعِ إلىٰ حالِ الرَّغبَةِ، فَلَم يَطمَع فِي الدُّنيا إذا رَغِبَ فِي الإِخاءِ، فَهٰذا موفِرٌ عَلَيكَ بِكُلِّيَّتِهِ.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ عَلَيكَ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوائِرَ، ويُغشِي السَّرائِرَ، ويَكذِبُ عَلَيكَ بَينَ العَشائِرِ، ويَنظُرُ في وَجهِكَ نَظَرَ الحاسِدِ، فَعَلَيهِ لَعنَةُ الواحِدِ.

وَالأَخُ الَّذي لا لَكَ ولا لَهُ: فَهُوَ الَّذي قَد مَلَأَهُ اللهُ حُمقاً فَأَبعَدَهُ سُحقاً، فَتَراهُ يُؤثِرُ نَفسَهُ عَلَيكَ، ويَطلُبُ شُحّاً ما لَدَيكَ.[4]

---

١. الخَلاقُ: الحظّ والنصيب (النهاية: ج ٢ ص ٧٠ «خلق»).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٤ ح ٣٧٨، كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ص ٥٨ ح ٧٨ وفيه ذيله من «يا جعيد»، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٣ وتهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٥ عن الإمام الحسن عليه السلام وفيهما ذيله من «يا جعيد».

٣. في بحار الأنوار: «التناقص»، والظاهر أنّه الصواب.

٤. تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٣.

٥ / ٥
مَعرِفَةُ الأَصدِقاءِ

٤٢٤٦ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين**ؑ: مَن أحَبَّكَ نَهاكَ، ومَن أبغَضَكَ أغراكَ.[١]

٤٢٤٧ . **تاريخ اليعقوبي**: قالَ بَعضُهُم: سَمِعتُ الحُسَينَ ؑ يَقولُ: المَعونَةُ صَداقَةٌ.[٢]

٤٢٤٨ . **بُغية الطلب في تاريخ حلب عن أحمد بن أبي القاسم عن أبيه**: كَتَبَ أخٌ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ؑ إلَى الحُسَينِ ؑ كِتاباً يَستَبطِئُهُ في مُكاتَبَتِهِ، قالَ: فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ ؑ:

يا أخي! لَيسَ تَأكيدُ المَوَدَّةِ بِكَثرَةِ المُزاوَرَةِ، ولا بِمُواتَرَةِ[٣] المُكاتَبَةِ، ولٰكِنَّها فِي القَلبِ ثابِتَةٌ، وعِندَ النَّوازِلِ[٤] مَوجودَةٌ.[٥]

٥ / ٦
زِيارَةُ الإِخوانِ

٤٢٤٩ . **الاختصاص بإسناده عن الحسين بن عليّ ؑ عن النبيّ** ﷺ: حَدَّثَني جَبرَئيلُ أنَّ اللهَ ﷻ أهبَطَ مَلَكاً إلَى الأَرضِ، فَأَقبَلَ ذٰلِكَ المَلَكُ يَمشي حَتّىٰ وَقَعَ إلىٰ بابِ دارِ رَجُلٍ، فَإِذا رَجُلٌ يَستَأذِنُ عَلىٰ بابِ الدّارِ.

فَقالَ لَهُ المَلَكُ: ما حاجَتُكَ إلىٰ رَبِّ هٰذِهِ الدّارِ؟

قالَ: أخٌ لي مُسلِمٌ زُرتُهُ فِي اللهِ.

---

١ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٢ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٣ . المُواتَرَةُ: المتابَعَةُ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٣ «وتر»).

٤ . النّازِلَةُ: الشِّدَّةُ من شدائد الدهر تنزل بالناس وجمعها: النوازل (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٥٩ «نزل»).

٥ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٩.

قالَ: وَاللهِ ما جاءَ بِكَ إلّا ذاكَ ؟!

قالَ: ما جاءَني إلّا ذاكَ.

قالَ: فَإِنّي رَسولُ اللهِ إلَيكَ، وهُوَ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقولُ: وَجَبَت لَكَ الجَنَّةُ.

قالَ: فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ما مِن مُسلِمٍ زارَ مُسلِماً فَلَيسَ إيّاهُ يَزورُ بَل إيّايَ يَزورُ، وثَوابُهُ عَلَيَّ الجَنَّةُ.[1]

٥ / ٧
مَن يَنبَغي مُجالَسَتُهُ

٤٢٥٠. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام**: مِن دَلائِلِ عَلاماتِ القَبولِ، الجُلوسُ إلىٰ أهلِ العُقولِ.[2]

٥ / ٨
مَن لا يَنبَغي مُجالَسَتُهُ

٤٢٥١. **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام**: مُجالَسَةُ أهلِ الفِسقِ ريبَةٌ.[3]

٤٢٥٢. **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام**: مُجالَسَةُ الدُّناةِ شَرٌّ.[4]

---

١. الاختصاص: ص ٢٦، المؤمن: ص ٥٩ ح ١٥٠ كلاهما عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام وراجع: الكافي: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٣.

٢. تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤.

٣. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥ وفيه «شين» بدل «شرٌّ»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٤٢٥٣ . **كنز العمّال بإسناده عن الحسين**عليه السلام: إنَّ عليَّ بنَ أبي طالِبٍعليه السلام سَمِعَ رَسولَ اللهِصلى الله عليه وآله يَقولُ لِأَبي اُمامَةَ الباهِلِيِّ: لا تُجالِس قَدَرِيّاً ولا مُرجِئاً ولا خارِجِيّاً[١]؛ إنَّهُم يُكفِئونَ الدّينَ كَما يُكفَأُ الإِناءُ، ويَغلونَ كَما غَلَتِ اليَهودُ وَالنَّصارىٰ، ولِكُلِّ اُمَّةٍ مَجوسٌ ومَجوسُ هٰذِهِ الاُمَّةِ القَدَرِيَّةُ فَلا تُشَيِّعوهُم، ألا إنَّهُم يُمسَخونَ قِرَدَةً وخَنازيرَ، ولَولا ما وَعَدَني رَبّي ألّا يَكونَ في اُمَّتي خَسفٌ لَخُسِفَ بِهِم فِي الحَياةِ الدُّنيا.[٢]

٥ / ٩

مَرضاةُ الخَلقِ بِسَخَطِ الخالِقِ

٤٢٥٤ . **الأمالي للصدوق عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه**عليهم السلام: كَتَبَ رَجُلٌ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّعليه السلام: يا سَيِّدي! أخبِرني بِخَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

فَكَتَبَ إلَيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ. أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ مَن طَلَبَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النّاسِ كَفاهُ اللهُ اُمورَ النّاسِ، ومَن طَلَبَ رِضَا النّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إلَى النّاسِ، وَالسَّلامُ.[٣]

٤٢٥٥ . **الفتوح** ـ بَعدَ ذِكرِ كِتابِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلَى الحُسَينِعليه السلام يَطلُبُ مِنهُ أن يَرجِعَ إلىٰ حُكمِهِ وحُكمِ يَزيدَ ـ: فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ قَرَأَهُ الحُسَينُعليه السلام ثُمَّ رَمىٰ بِهِ، ثُمَّ قالَ:

لا أفلَحَ قَومٌ آثَروا مَرضاةَ أنفُسِهِم عَلىٰ مَرضاةِ الخالِقِ.[٤]

---

١ . راجع: ص ١٨ (الباب الثالث / الفصل الثاني / افتراق الاُمّة بعد النبيّصلى الله عليه وآله).

٢ . كنز العمّال: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١٥٩٧ نقلاً عن السلفي في انتخاب حديث القراء عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّهعليهم السلام.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٨ ح ٢٩٣، الاختصاص: ص ٢٢٥، مشكاة الأنوار: ص ٧٢ ح ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧١ ح ٣ وراجع: سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦١٠ ح ٢٤١٤ وصحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٥١١ ح ٢٧٧.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ٨٥، مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٣.

٥ / ١٠
الحَذَرُ عَمّا يُعتَذَرُ مِنهُ

٤٢٥٦ . **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام**: إيّاكَ وما تَعتَذِرُ مِنهُ ؛ فَإِنَّ المُؤمِنَ لا يُسيءُ ولا يَعتَذِرُ ، وَالمُنافِقُ كُلَّ يَومٍ يُسيءُ ويَعتَذِرُ.[١]

٥ / ١١
قَبولُ العُذرِ

٤٢٥٧ . **نظم درر السمطين عن الإمام الحسين عليه السلام**: لَو شَتَمَني رَجُلٌ في هٰذِهِ الأُذُنِ ـ وأومىٰ إلَى اليُمنىٰ ـ وَاعتَذَرَ لي فِي الأُخرىٰ لَقَبِلتُ ذٰلِكَ مِنهُ، وذٰلِكَ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام حَدَّثَني أنَّهُ سَمِعَ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «لا يَرِدُ الحَوضَ مَن لَم يَقبَلِ العُذرَ مِن مُحِقٍّ أو مُبطِلٍ».[٢]

٥ / ١٢
رُبَّ ذَنبٍ أحسَنُ مِنَ الاِعتِذارِ مِنهُ

٤٢٥٨ . **نزهة الناظر**: تَذاكَروا عِندَهُ [الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] اعتِذارَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ مِن مَشهَدِهِ بِصِفّينَ، فَقالَ عليه السلام: رُبَّ ذَنبٍ أحسَنُ مِنَ الاِعتِذارِ مِنهُ.[٣]

راجع: ص ٣٣٦ (الفصل الثامن / طاعة المخلوق عصياناً للخالق).

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٦ وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥ ح ٧.

٢ . نظم درر السمطين: ص ٢٠٩ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٦، أعلام الدين: ص ٢٩٨ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٥ / ١٣
شُرَكاءُ الهَدِيَّةِ

٤٢٥٩ . **المطالب العالية عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** مَن أتَتهُ هَدِيَّةٌ وعِندَهُ قَومٌ جُلوسٌ، فَهُم شُرَكاؤُهُ فيها.[١]

٥ / ١٤
نَفَقَةُ حِفظِ العِرضِ

٤٢٦٠ . **تهذيب الكمال عن ابن عون عن الحسين عليه السلام:** إنَّ خَيرَ المالِ ما وَقَى العِرضَ[٢].[٣]

٤٢٦١ . **مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن يسار:** لَقِيَ الفَرَزدَقُ حُسَيناً عليه السلام بِالصِّفاحِ[٤]، فَأَمَرَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَربَعِمِئَةِ دينارٍ.

فَقيلَ: يا أبا عَبدِ اللهِ! أعطَيتَ شاعِراً مُبتَهِراً[٥] أربَعَمِئَةِ دينارٍ ؟!

فَقالَ: إنَّ مِن خَيرِ مالِكَ ما وَقَيتَ بِهِ عِرضَكَ.[٦]

---

١ . المطالب العالية: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٤٢٣، كنز العمّال: ج ٦ ص ١١١ ح ١٥٠٦٥ نقلاً عن المعجم الكبير، وفي المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٧٦٢ عن الإمام الحسن عليه السلام.
الظاهر أنّ هذا الحكمَ أخلاقيٌّ ويتعلّق بالأمور التي تقبل التقسيم؛ كالمأكولات وغيرها.

٢ . العِرْضُ: هو جانب الإنسان الذي يصونه من نفسه وحَسَبِه، ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٩ «عرض»).

٣ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨١، تاريخ يحيى بن معين: ج ٢ ص ١٠١؛ نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨.

٤ . الصِّفاحُ: موضع بين حُنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكّة من مشاش، وهناك لقي الفرزدق الحسين بن عليّ عليه السلام (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤١٢) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

٥ . الابتهار: ادّعاء الشيء كذباً (الصحاح: ج ٢ ص ٥٩٩ «بهر»).

٦ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٧٥ ح ٤٣٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢.

٥ / ١٥
بَرَكَةُ المَشوَرَةِ

٤٢٦٢ . **الهداية الكبرى عن سيف بن عميرة التمّار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:** جاءَ رَجُلٌ مِن مَوالي أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام يُشاوِرُهُ في امرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها، فَقالَ لَهُ عليه السلام: لا اُحِبُّ لَكَ أن تَتَزَوَّجَها؛ فَإِنَّها امرَأَةٌ مَشؤومَةٌ.

وكانَ الرَّجُلُ مُحِبّاً لَهُ، ذو مالٍ كَثيرٍ، فَخالَفَ مَولانَا الحُسَينَ عليه السلام وتَزَوَّجَها، فَلَم تَلبَث مَعَهُ إلّا قَليلاً حَتّىٰ أتلَفَ اللهُ مالَهُ ورَكِبَهُ دَينٌ، وماتَ أخٌ لَهُ كانَ أحَبَّ النّاسِ إلَيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لَقَد أشَرتُ عَلَيكَ ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنها وأعظَمُ بَرَكَةً، فَخَلَّى الرَّجُلُ سَبيلَها.

فَقالَ [عليه السلام]: عَلَيكَ بِفُلانَةَ. فَتَزَوَّجَها، فَما خَرَجَت سَنَتُهُ حَتّىٰ أخلَفَ اللهُ عَلَيهِ مالَهُ وحالَهُ ووَلَدَت لَهُ غُلاماً، ورَأىٰ مِنها ما يُحِبُّ في تِلكَ السَّنَةِ.[1]

٥ / ١٦
استِخارَةُ اللهِ عزّ وجلّ

٤٢٦٣ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** خَرَجنا فَلَزِمنَا الطَّريقَ الأَعظَمَ... فَاستَقبَلَنا عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ! أينَ تُريدُ؟

قالَ: أمَّا الآنَ فَإِنّي اُريدُ مَكَّةَ، وأمّا بَعدَها فَإِنّي أستَخيرُ اللهَ.

---

١ . الهداية الكبرى: ص ٢٠٦، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٢ ح ٦.

قالَ: خارَ اللهُ لَكَ، وجَعَلَنا فِداكَ![1]

٤٢٦٤ . **الفتوح**: فَبَينَمَا الحُسَينُ عليه السلام كَذٰلِكَ بَينَ المَدينَةِ ومَكَّةَ، إذَا استَقبَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ، فَقالَ: أينَ تُريدُ أبا عَبدِ اللهِ ـ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ ـ؟

قالَ: أمّا في وَقتي هٰذا اُريدُ مَكَّةَ، فَإِذا صِرتُ إلَيهَا استَخَرتُ اللهَ تَعالىٰ في أمري بَعدَ ذٰلِكَ.[2]

٤٢٦٥ . **الفتوح**: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَنزِلِهِ ذاتَ لَيلَةٍ وأتىٰ إلىٰ قَبرِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله ... وأرسَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلىٰ مَنزِلِ الحُسَينِ عليه السلام لِيَنظُرَ هَل خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ أم لا، فَلَم يُصِبهُ في مَنزِلِهِ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يُطالِبنِي اللهُ عزّ وجلّ بِدَمِهِ ـ وظَنَّ أنَّهُ خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ ـ. قالَ: ورَجَعَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ مَعَ الصُّبحِ.

فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الثّانِيَةُ خَرَجَ إلَى القَبرِ أيضاً فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ جَعَلَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا قَبرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأنَا ابنُ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وقَد حَضَرَني مِنَ الأَمرِ ما قَد عَلِمتَ، اللّٰهُمَّ وإنّي اُحِبُّ المَعروفَ وأكرَهُ المُنكَرَ، وأنَا أسأَلُكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ بِحَقِّ هٰذَا القَبرِ ومَن فيهِ مَا اختَرتَ[3] مِن أمري هٰذا ما هُوَ لَكَ رِضىً.[4]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، الأخبار الطوال: ص ٢٢٨، الفتوح: ج ٥ ص ٢٢ والثلاثة الأخيرة نحوه. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢٥٢ (القسم السابع / الفصل السادس / عبدالله بن مطيع).

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٢٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨ نحوه.

٣ . كذا في المصدر، وقال في الهامش: «في الأصل: إلّا ما اخترت». وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «إلّا اخترت»، وهو الأنسب للسياق. والمعنى واضح.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨ ←

٥ / ١٧
أدَبُ التَّكَلُّمِ

٤٢٦٦ . كنز الفوائد عن الإمام الحسين عليه السلام ـ أنَّهُ قالَ يَوماً لِابنِ عَبّاسٍ ـ: لا تَكَلَّمَنَّ فيما لا يَعنيكَ؛ فَإِنَّني أخافُ عَلَيكَ فيهِ الوِزرَ، ولا تَكَلَّمَنَّ فيما يَعنيكَ حَتّىٰ تَرىٰ لِلكَلامِ مَوضِعاً، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَد تَكَلَّمَ بِالحَقِّ فَعيبَ. ولا تُمارِيَنَّ[1] حَليماً ولا سَفيهاً؛ فَإِنَّ الحَليمَ يَقليكَ[2]، وَالسَّفيهَ يُرديكَ[3]. ولا تَقولَنَّ في أخيكَ المُؤمِنِ إذا تَوارىٰ عَنكَ إلّا مِثلَ ما تُحِبُّ أن يَقولَ فيكَ إذا تَوارَيتَ عَنهُ. وَاعمَل عَمَلَ رَجُلٍ يَعلَمُ أنَّهُ مَأخوذٌ بِالإِجرامِ، مَجزِيٌّ بِالإِحسانِ، وَالسَّلامُ.[4]

٤٢٦٧ . الأمالي للصدوق بإسناده عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِرَجُلٍ يَتَكَلَّمُ بِفُضولِ الكَلامِ، فَوَقَفَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّكَ تُملي عَلىٰ حافِظَيكَ[5] كِتاباً إلىٰ رَبِّكَ، فَتَكَلَّم بِما يَعنيكَ ودَع ما لا يَعنيكَ.[6]

↔ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٧ (القسم السابع / الفصل الثاني / رؤيا النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام عند وداع قبره).

١. المُماراة: المجادلة على مذهب الشكّ والشبهة (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).

٢. القِلىٰ: شِدّة البُغض، يقال: قلاهُ يَقليهِ ويَقلوهُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٣ «قلى»).

٣. الرّدى: الهلاك (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا»). وفي بحار الأنوار: «يؤذيك» بدل «يرديك».

٤. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، أعلام الدين: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠.

٥. الحافِظان: ما من عبد إلّا وله ملكان مُوكَّلان ... وموضع المَلَكَين من ابن آدم الترقوتان، فإنّ صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيّئات (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٧ «حفظ»).

٦. الأمالي للصدوق: ص ٨٥ ح ٥٣ عن سليمان بن جعفر الجعفريّ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٧٦ ح ٤ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤١.

٥ / ١٨
أدب التعزية والتهنئة

٤٢٦٨ . **تاريخ أصبهان عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين**عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا عَزّىٰ قالَ: «آجَرَكُمُ اللهُ ورَحِمَكُم» ، وإذا هَنَّأَ قالَ: «بارَكَ اللهُ لَكُم وبارَكَ عَلَيكُم» .[١]

٥ / ١٩
أدب إجابة الدعوة

٤٢٦٩ . **دعائم الإسلام:** عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ رَأىٰ رَجُلاً دُعِيَ إلَى طَعامٍ ، فَقالَ لِلَّذي دَعاهُ: أعفِني ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : قُم ؛ فَلَيسَ فِي الدَّعوَةِ عَفوٌ ، وإن كُنتَ مُفطِراً فَكُل ، وإن كُنتَ صائِماً فَبارِك .[٢]

٥ / ٢٠
أدب مواجهة الحكيم والسفيه

٤٢٧٠ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ**عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : غَريبَتانِ: كَلِمَةُ حِكمَةٍ مِن سَفيهٍ[٣] فَاقبَلوها ، وكَلِمَةُ سَفَهٍ مِن حَكيمٍ فَاغفِروها ؛ فَإِنَّهُ لا حَليمَ إلّا ذو عَثرَةٍ ، ولا حَكيمَ إلّا ذو تَجرِبَةٍ .[٤]

---

١ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١١٨ ح ٣٧ وراجع: مسكّن الفؤاد: ص ١٠٨ .

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣٤٧ .

٣ . السَّفِيهُ: الجاهِلُ ، والسَّفَهُ: في الأصل الخِفّةُ والطيش (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه») .

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢١ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٧٩ ، الخصال: ص ٣٤ ح ٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه .

٥ / ٢١
أدبُ نَقلِ الحَديثِ

٤٢٧١ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** حَدِّثُوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، ولا تُحَدِّثوهُم بِما يُنكِرونَ فَيُكَذِّبونَ اللهَ ورَسولَهُ.[١]

٥ / ٢٢
أدبُ عِشرَةِ المُلوكِ

٤٢٧٢ . **أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام:** لا تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دَواءً؛ فَإِن نَفَعَهُ لَم يَحمَدكَ، وإن ضَرَّهُ اتَّهَمَكَ.[٢]

٥ / ٢٣
أدبُ المَسألَةِ

٤٢٧٣ . **تحف العقول:** أتاهُ [الحُسَينَ عليه السلام] رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، فَقالَ عليه السلام: إنَّ المَسأَلَةَ لا تَصلُحُ إلّا في غُرمٍ[٣] فادِحٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ[٤]، أو حَمالَةٍ[٥] مُفظِعَةٍ.[٦]

---

١ . الفردوس: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٦٥٦.

٢ . أعلام الدين: ص ٢٩٨، نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٣ . الغُرم: الدَّين. والغُرْم ـ أيضاً ـ: أداء شيء لازم (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

٤ . فَقرٌ مُدقِع: أي شديد يُفضي بصاحِبِه إلى الدقعاء؛ وهو التراب (النهاية: ج ٢ ص ١٢٧ «دقع»).

٥ . حَمالة: ما يتحمّلُه الإنسانُ عن غيره من دِيَةٍ أو غرامَةٍ (النهاية: ج ١ ص ٤٤٢ «حمل»).

٦ . تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ٩ وفي نزهة الناظر: ص ٧٨ ح ٣١ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٥ / ٢٤
أدبُ قضاءِ حاجةِ المؤمنِ

٤٢٧٤ . **تحف العقول**: جاءَهُ [الحُسَينَ‏ؑ] رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ يُريدُ أن يَسأَلَهُ حاجَةً، فَقالَ‏ؑ: يا أخَا الأَنصارِ صُن وَجهَكَ عَن بِذلَةِ المَسأَلَةِ، وَارفَع حاجَتَكَ في رُقعَةٍ، فَإِنّي آتٍ فيها ما سارَّكَ إن شاءَ اللهُ.

فَكَتَبَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّ لِفُلانٍ عَلَيَّ خَمسَمِئَةِ دينارٍ، وقَد ألَحَّ بي، فَكَلِّمهُ يُنظِرني إلىٰ مَيسَرَةٍ.

فَلَمّا قَرَأَ الحُسَينُ‏ؑ الرُّقعَةَ، دَخَلَ إلىٰ مَنزِلِهِ فَأَخرَجَ صُرَّةً فيها ألفُ دينارٍ، وقالَ‏ؑ لَهُ:

أمّا خَمسُمِئَةٍ فَاقضِ بِها دَينَكَ، وأمّا خَمسُمِئَةٍ فَاستَعِن بِها عَلىٰ دَهرِكَ. ولا تَرفَع حاجَتَكَ إلّا إلىٰ أحَدِ ثَلاثَةٍ: إلىٰ ذي دينٍ، أو مُرُوَّةٍ، أو حَسَبٍ؛ فَأَمّا ذُو الدّينِ فَيَصونُ دينَهُ، وأمّا ذُو المُرُوَّةِ فَإِنَّهُ يَستَحيي لِمُرُوَّتِهِ، وأمّا ذُو الحَسَبِ فَيَعلَمُ أنَّكَ لَم تُكرِم وَجهَكَ أن تَبذُلَهُ لَهُ في حاجَتِكَ، فَهُوَ يَصونُ وَجهَكَ أن يَرُدَّكَ بِغَيرِ قَضاءِ حاجَتِكَ.[1]

٥ / ٢٥
أدبُ فِعلِ المعروفِ

٤٢٧٥ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين‏ؑ**: لا تَحتَسِبوا[2] بِمَعروفٍ لَم تُعجِلوهُ، وَاكتَسِبُوا الحَمدَ

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٢.

٢ . احتَسَبتُ بالشيء: اعتدَدتُ به (المصباح المنير: ص ١٣٥ «حسب»).

بِالنُّجحِ[١]، ولا تَكتَسِبوا بِالمَطلِ[٢] ذَمّاً، فَمَهما يَكُن لِأَحَدٍ عِندَ أحَدٍ صَنيعَةٌ[٣] لَهُ رَأىٰ أنَّهُ لا يَقومُ بِشُكرِها فَاللهُ لَهُ بِمُكافَأَتِهِ؛ فَإِنَّهُ أجزَلُ عَطاءً، وأعظَمُ أجراً.[٤]

٤٢٧٦. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إستِتمامُ المَعروفِ أفضَلُ مِنِ ابتِدائِهِ.[٥]

٤٢٧٧. **تحف العقول:** قالَ عِندَهُ [الحُسَينِ عليه السلام] رَجُلٌ: إنَّ المَعروفَ إذا اُسدِيَ إلىٰ غَيرِ أهلِهِ ضاعَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لَيسَ كَذٰلِكَ، ولٰكِن تَكونُ الصَّنيعَةُ مِثلَ وابِلِ المَطَرِ؛ تُصيبُ البَرَّ وَالفاجِرَ.[٦]

٤٢٧٨. **المناقب والمثالب للخوارزمي عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** أجمَلُ المَعروفِ ما حَصَلَ عِندَ الشّاكِرِ، وأضيَعُهُ ما صارَ إلَى الكافِرِ.[٧]

توضيح:

يدلّ حديث تحف العقول في هذا الباب على أنّ معصية الإنسان وأعماله السيّئة ينبغي ألّا تكون مانعاً من إحسان الآخرين إليه، بل ربما يكون ذلك الإحسان محفّزاً له على التوبة. وأمّا حديث المناقب والمثالب فهو ناظرٌ إلى الإنسان الكفور الذي

---

١. نَجَحَتِ الحاجَةُ: قُضِيَت، ونجَحَ صاحبُها، والاسم النُّجْح (المصباح المنير: ص ٥٩٣ «نجح»).

٢. المَطْل: التسويف بالعِدَةِ والدَّين (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥١ «مطل»).

٣. الصَّنيعة: الإحسان (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٥٢ «صنع»).

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦ نحوه.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٥ عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١٠٩.

٦. تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣.

٧. المناقب والمثالب للخوارزمي: ص ١٠٦ ح ٣٠٩.

لا يشكر النعمة؛ حيث إنّ كفرانه سوف يكون سبباً لضياع ذلك الإحسان، ومن ثَمَّ يكون لا طائل من ورائه.

٥ / ٢٦
أدبُ عيدِ الغدير

٤٢٧٩ . **مصباح المتهجّد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام**: اِتَّفَقَ في بَعضِ سِني أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام الجُمُعَةُ وَالغَديرُ، فَصَعِدَ المِنبَرَ عَلىٰ خَمسِ ساعاتٍ مِن نَهارِ ذٰلِكَ اليَومِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ حَمداً لَم يُسمَع بِمِثلِهِ، وأثنىٰ عَلَيهِ ثَناءً لَم يَتَوَجَّه إلَيهِ غَيرُهُ، فَكانَ ما حُفِظَ مِن ذٰلِكَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الحَمدَ مِن غَيرِ حاجَةٍ مِنهُ إلىٰ حامِديهِ... [إلىٰ أن قالَ:] ومَن أسعَفَ أخاهُ مُبتَدِئاً وبَرَّهُ راغِباً فَلَهُ كَأَجرِ مَن صامَ هٰذَا اليَومَ وقامَ لَيلَتَهُ، ومَن فَطَّرَ مُؤمِناً في لَيلَتِهِ فَكَأَنَّما فَطَّرَ فِئاماً[1] وفِئاماً ـ يَعُدُّها بِيَدِهِ عَشَرَةً ـ.

فَنَهَضَ ناهِضٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ ومَا الفِئامُ؟

قالَ: مِئَةُ ألفِ نَبِيٍّ وصِدّيقٍ وشَهيدٍ، فَكَيفَ بِمَن تَكَفَّلَ عَدَداً مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وأنَا ضَمينُهُ عَلَى اللهِ تَعالَى الأَمانَ مِنَ الكُفرِ وَالفَقرِ، وإن ماتَ في لَيلَتِهِ أو يَومِهِ أو بَعدَهُ إلىٰ مِثلِهِ مِن غَيرِ ارتِكابِ كَبيرَةٍ فَأَجرُهُ عَلَى اللهِ تَعالىٰ، ومَنِ استَدانَ[2] لِإِخوانِهِ وأعانَهُم فَأَنَا الضّامِنُ عَلَى اللهِ إن بَقّاهُ قَضاهُ وإن قَبَضَهُ حَمَلَهُ عَنهُ.

وإذا تَلاقَيتُم فَتَصافَحوا بِالتَّسليمِ وتَهانَوُا النِّعمَةَ في هٰذَا اليَومِ، وَليُبَلِّغِ الحاضِرُ الغائِبَ، وَالشّاهِدُ البائِنَ، وَليَعُدِ الغَنِيُّ عَلَى الفَقيرِ، وَالقَوِيُّ عَلَى الضَّعيفِ، أمَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِذٰلِكَ.

---

١ . الفِئامُ: الجماعة الكثيرة (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٦ «فأم»).
٢ . استَدانَ: إذا أخَذَ الدَّينَ واقتَرَضَ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٩ «دين»).

ثُمَّ أخَذَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ في خُطبَةِ الجُمُعَةِ، وجَعَلَ صَلاةَ جُمُعَتِهِ صَلاةَ عيدِهِ، وَانصَرَفَ بِوُلدِهِ وشيعَتِهِ إلىٰ مَنزِلِ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِما أعَدَّ لَهُ مِن طَعامِهِ، وَانصَرَفَ غَنِيُّهُم وفَقيرُهُم بِرِفدِهِ[1] إلىٰ عِيالِهِ.[2]

٥ / ٢٧
أدَبُ الأَكلِ وَالشُّربِ

٤٢٨٠. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ طَعاماً يَقولُ: اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ، وَارزُقنا خَيراً مِنهُ. وإذا أكَلَ لَبَناً ـ أو شَرِبَهُ ـ يَقولُ: اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ، وَارزُقنا مِنهُ[3].[4]

٤٢٨١. **دعائم الإسلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** أنَّهُ كَرِهَ تَجَرُّعَ[5] اللَّبَنِ، وكانَ يَعُبُّهُ[6] عَبّاً، وقالَ: إنَّما يَتَجَرَّعُ[7] أهلُ النّارِ.[8]

---

١. الرِّفد: العطاء والصلة (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رفد»).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٥٢ ـ ٧٥٨، الإقبال: ج ٢ ص ٢٥٥ كلاهما عن الفيّاض بن محمّد بن عمر الطوسي (الطرسوسي) عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المصباح للكفعمي: ص ٩١٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١١٢ ح ٨ نقلاً عن مصباح الزائر عن الفيّاض بن محمّد الطوسي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام.

٣. في المصدر: «فيه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٩ ح ١١٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٣٢ ح ١٢٩ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٩٩ ح ١١.

٥. التجرُّع: شربٌ في عجلة. وقيل: هو الشرب قليلاً قليلاً. والجرعة تروىٰ بالضمّ والفتح، فالضمّ: الاسم من الشرب اليسير، والفتح: المرّة الواحدة منه (النهاية: ج ١ ص ٢٦١ «جَرَعَ»).

٦. العَبُّ: الشربُ بلا تنفّسٍ (النهاية: ج ٣ ص ١٦٨ «عبَبَ»).

٧. تلميح إلى الآية ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ إبراهيم: ١٧.

٨. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٤٥٥، وفي بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٤ ح ٥٧ نقلاً عن دعائم ←

٤٢٨٢ . **مكارم الأخلاق بإسناده عن الحسين بن عليّ**: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام قَد أمَرَنا إذا تَخَلَّلنا ألّا نَشرَبَ الماءَ حَتّىٰ نَتَمَضمَضَ ثَلاثاً.[١]

٤٢٨٣ . **المعجم الكبير عن بشر بن غالب عن الإمام الحسين**: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَشرَبُ وهُوَ قائِمٌ.[٢]

٤٢٨٤ . **المحاسن عن بشير بن غالب**: سَأَلتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وأنَا اُسايِرُهُ عَنِ الشُّربِ قائِماً؟ فَلَم يُجِبني حَتّىٰ إذا نَزَلَ أتىٰ ناقَةً (/ ناقَتَهُ) فَحَلَبَها، ثُمَّ دَعاني فَشَرِبَ وهُوَ قائِمٌ.[٣]

٤٢٨٥ . **المحاسن عن سدير**: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَنِ الشُّربِ قائِماً، قالَ: وما بَأسٌ بِذٰلِكَ، قَد شَرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ قائِمٌ.[٤]

← الإسلام عن الإمام الحسن عليه السلام.

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣١ ح ١٠٦٢ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبـائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٣٨ ح ٥.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٢٩٠٤، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٤٥٨ ح ٤١٨٢١ نقلاً عن ابن جرير.

٣ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٨ ح ٢٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٠ ح ٤١.

٤ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٢٤٢٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٠ ح ٤٢.

الفَصلُ السَّادِسُ

السّلامُ وآدابُهُ

٦ / ١
البَدأ بِالسَّلامِ

٤٢٨٦ . **تحف العقول عن الإمام الحسين**عليه السلام: لِلسَّلامِ سَبعونَ حَسَنَةً ؛ تِسعٌ وسِتّونَ لِلمُبتَدِئِ وواحِدَةٌ لِلرّادِّ.[١]

٦ / ٢
السَّلامُ قَبلَ الكَلامِ

٤٢٨٧ . **تحف العقول**: قالَ لَهُ [لِلحُسَينِ عليه السلام] رَجُلٌ ابتِداءً: كَيفَ أنتَ عافاكَ اللهُ؟ فَقالَ عليه السلام لَهُ: السَّلامُ قَبلَ الكَلامِ عافاكَ اللهُ. ثُمَّ قالَ عليه السلام: لا تَأذَنوا لِأَحدٍ حَتّىٰ يُسَلِّمَ.[٢]

٦ / ٣
السَّلامُ عَلَى المُذنِبِ

٤٢٨٨ . **الجعفريّات بإسناده عن الإمام الحسين**عليه السلام: إنَّ ابنَ الكَوّاءِ سَأَلَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام،

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٧ وراجع: مشكاة الأنوار: ص ٣٤٦ ح ١١٠٦ وجامع الأخبار: ص ٢٣٠ ح ٥٨٥.

٢ . تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٦.

فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! نُسَلِّمُ عَلىٰ مُذنِبِ هٰذِهِ الاُمَّةِ؟

فَقالَ عليه السلام: يَراهُ اللّٰهُ عزّ وجلّ لِلتَّوحيدِ أهلاً، ولا نَراهُ لِلسَّلامِ عَلَيهِ أهلاً![1]

٦ / ٤
إبلاغ السّلام

٤٢٨٩. **تاريخ دمشق عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام:** قالَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أجلَسَني جَدِّيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في حِجرِهِ، وقالَ لي: رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يُقرِئُكَ السَّلامَ.[2]

٦ / ٥
البخل بالسّلام

٤٢٩٠. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** البَخيلُ مَن بَخِلَ بِالسَّلامِ.[3]

---

١. الجعفريّات: ص ٢٣٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٢. تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٧٥، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٤، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٥٠ ح ٣٧٩٠٧.

٣. تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٨ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٦ ومعاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٨ ومشكاة الأنوار: ص ٣٤٦ ح ١١٠٨.

الفَصلُ السّابِعُ

مَساوِئُ الأَخلاقِ

١ / ٧
الكِبرُ

٤٢٩١ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** الاِستِكبارُ صَلَفٌ[١].[٢]

٤٢٩٢ . **المعجم الكبير عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عليه السلام:** إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أمِنَ الكِبرِ أن ألبَسَ الحُلَّةَ الحَسَنَةَ؟

قالَ: لا.

قالَ: فَمِنَ الكِبرِ أن أركَبَ النّاقَةَ النَّجيبَةَ؟

قالَ: لا.

قالَ: أفَمِنَ الكِبرِ أن أصنَعَ طَعاماً، فَأَدعُوَ قَوماً يَأكُلونَ عِندي ويَمشونَ خَلفَ عَقِبي؟

قالَ: لا.

---

١ . الصَّلَفُ: الادِّعاءُ فوق القدْرِ تكبّراً (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٢٩ «صلف»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥.

قالَ: فَمَا الكِبرُ؟

قالَ: أن تَسفَهَ[1] الحَقَّ، وتَغمَصَ[2] النّاسَ.[3]

٧ / ٢
الكَذِب

٤٢٩٣ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الكَذِبُ عَجزٌ.[4]

٧ / ٣
الغيبَة

٤٢٩٤ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام ـ لِرَجُلٍ اغتابَ عِندَهُ رَجُلاً ـ: يا هٰذا! كُفَّ عَنِ الغيبَةِ؛ فَإِنَّها إدامُ[5] كِلابِ النّارِ.[6]

٧ / ٤
البُخل

٤٢٩٥ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الشُّحُّ[7] فَقرٌ.[8]

---

١ . سَفِهَ الحَقَّ: أي جهله (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).
٢ . غَمِصَ الناسَ: احتقرهم ولم يرهم شيئاً (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٦ «غمص»).
٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٨٩٨، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٤٢ ح ٩٠٨٨.
٤ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.
٥ . الإدامُ: ما يُؤكلُ مع الخبز، أيّ شيء كان (النهاية: ج ١ ص ٣١ «أدم»).
٦ . تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٢.
٧ . الشُّحّ: أشدّ البُخل، وهو أبلَغُ في المَنع من البُخل. وقيل: هو البخل مع الحِرص (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شحح»).
٨ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٤٢٩٦ . **المناقب والمثالب للخوارزمي عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: السَّخاءُ مَحَبَّةٌ ، وَالبُخلُ مَبغَضَةٌ ، وَالجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى البَخيلِ.[1]

٤٢٩٧ . **دلائل الإمامة بإسناده عن الحسين عليه السلام عن اُمّه فاطمة عليها السلام**: قالَ لي أبي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إيّاكِ وَالبُخلَ ؛ فَإِنَّهُ عاهَةٌ لا تَكونُ في كَريمٍ، إيّاكِ وَالبُخلَ ؛ فَإِنَّهُ شَجَرَةٌ فِي النّارِ وأغصانُها فِي الدُّنيا ، فَمَن تَعَلَّقَ بِغُصنٍ مِن أغصانِها أدخَلَهُ النّارَ ، وَالسَّخاءُ شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ وأغصانُها فِي الدُّنيا ، فَمَن تَعَلَّقَ بِغُصنٍ مِن أغصانِها أدخَلَهُ الجَنَّةَ.[2]

٧ / ٥
النَّذالَةُ

٤٢٩٨ . **نثر الدرّ**: سَأَلَهُ [عَلِيّاً عليه السلام] الحُسَينُ عليه السلام[3] عَنِ النَّذالَةِ ، فَقالَ: الجُرأَةُ عَلَى الصَّديقِ ، وَالنُّكولُ[4] عَنِ العَدُوِّ.[5]

٧ / ٦
العَجَلَةُ

٤٢٩٩ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام**: العَجَلَةُ سَفَهٌ[6].[7]

---

١ . المناقب والمثالب للخوارزمي : ص ١٨٥ ح ٦٠٤.

٢ . دلائل الإمامة: ص ٧١ ح ٩ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٣ . في سائر المصادر (تحف العقول: ص ٢٢٥ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ ودستور معالم الحكم: ص ٨٢) عن الإمام الحسن عليه السلام في مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام وفي الجميع «الجبن» بدل «النذالة» .

٤ . النُّكول: هو الامتناع وترك الإقدام (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكل»).

٥ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٧٤.

٦ . السَّفَهُ: الخِفَّةُ والطَّيش (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).

٧ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ⇐

٧ / ٧
السَّفَهُ

٤٣٠٠ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** السَّفَهُ[1] ضَعفٌ.[2]

٧ / ٨
السِّعايَةُ

٤٣٠١ . **كشف الغمّة بإسناده عن الحسين عليه السلام:** جاءَ رَجُلٌ الىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام يَسعىٰ بِقَومٍ، فَأَمَرَني أن دَعَوتُ لَهُ قَنبَراً، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: اُخرُج إلىٰ هٰذَا السّاعي فَقُل لَهُ: قَد أسمَعتَنا ما كَرِهَ اللهُ تَعالىٰ، فَانصَرِف في غَيرِ حِفظِ اللهِ تَعالىٰ.[3]

٧ / ٩
فَقرُ النَّفسِ

٤٣٠٢ . **معاني الأخبار عن شريح بن هانىء عن الحسين عليه السلام** ـ لَمّا سَأَلَهُ أبوهُ عَنِ الفَقرِ ـ: الطَّمَعُ، وشِدَّةُ القُنوطِ.[4][5]

← ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ وفي معدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

١ . السَّفَه: ضدّ الحلم، وأصله الخفّة والحركة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٣٤ «سفه»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧ وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١١٩ ح ٢٧.

٤ . القُنُوطُ: هو أشدُّ اليأس من الشيء (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

٥ . معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

٧ / ١٠
خَوفُ الفَقرِ وطَلَبُ الفَخرِ

٤٣٠٣ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : أهلَكَ النّاسَ اثنانِ: خَوفُ الفَقرِ، وطَلَبُ الفَخرِ.[1]

---

١ . الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٢ عن العبّاس بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٩ ح ٣٤.

الفَصلُ الثّامِنُ

مَساوِئُ الأعمالِ

٨ / ١
ظُلمُ الضَّعيفِ

٤٣٠٤ . **الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: لَمّا حَضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّ أُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ... قالَ:

يا بُنَيَّ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ عَلَيكَ ناصِراً إلَّا اللهَ.[١]

٨ / ٢
الرُّكونُ إلَى الظّالِمِ

٤٣٠٥ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أوصىٰ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وكانَ فيما أوصىٰ بِهِ أن قالَ لَهُ:... وأن لا تَركَنَ إلىٰ ظالِمٍ وإن

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص ١٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢، تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٠.

كانَ حَميماً[١] قَريباً.[٢]

٨ / ٣
عُقوقُ الوالِدَينِ

٤٣٠٦ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** لَو عَلِمَ اللهُ عز وجل شَيئاً مِنَ العُقوقِ أدنىٰ مِن أُفٍّ لَحَرَّمَهُ، فَليَعمَلِ العاقُّ ما شاءَ فَلَن يَدخُلَ الجَنَّةَ، وَليَعمَلِ البارُّ ما شاءَ أن يَعمَلَ فَلَن يَدخُلَ النّارَ.[٣]

٨ / ٤
طاعَةُ المَخلوقِ عِصياناً لِلخالِقِ

٤٣٠٧ . **المناقب لابن شهر آشوب عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب:** أنَّهُ مَرَّ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، فَقالَ عَبدُ اللهِ: مَن أحَبَّ أن يَنظُرَ إلىٰ أحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ، فَليَنظُر إلىٰ هٰذَا المُجتازِ، وما كَلَّمتُهُ مُنذُ لَيالي صِفّينَ.

فَأَتىٰ بِهِ أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أتَعلَمُ أنّي أحَبُّ

١ . الحَميمُ: القريب المشفِقُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٥ «حمم»).

٢ . الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧ وراجع: تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٩ ص ٣٥٧ ح ٤٣٤٣.

٣ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٥٠٦٣، تنزيه الشريعة: ج ٢ ص ٢٣٣، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٢٥٨ نقلاً عن الديلمي عن الإمام الحسن عليه السلام وفيه صدره إلى «الحرمة» وراجع: تفسير القرطبي: ج ١ ص ٢٤٣ والزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٨ ح ١٠٣. ونقل العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٧٤ ص ٨٠) عن روضة الواعظين نظير هذه الرواية. أقول: على فرض صحّتها فليس المراد منها ظاهر عبارتها، بل المراد أنّ عقوق الوالدين، ذنب عظيم وأنّ الإحسان إليهما، له دور أساسي في هداية الإنسان ونجاته من النار.

أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ، وتُقاتِلُني وأبي يَومَ صِفّينَ؟! وَاللهِ إنَّ أبي لَخَيرٌ مِنّي!

فَاستَعذَرَ وقالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لي: «أطِع أباكَ».

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ ؑ: أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾[1]، وقَولَ رَسولِ اللهِ ﷺ: «إنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ»، وقَولَهُ: «لا طاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعصِيَةِ الخالِقِ»؟![2]

٤٣٠٨. شرح الأخبار عن رجاء: كُنتُ جالِساً مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ وأبي سَعيدٍ الخُدرِيِّ بِالمَدينَةِ في حَلقَةٍ بِمَسجِدِ الرَّسولِ ﷺ، فَمَرَّ بِنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ؑ، فَسَلَّمَ ورَدَّ عَلَيهِ القَومُ، وسَكَتَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ، ثُمَّ أتبَعَهُ: وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ، بَعدَ ما فَرَغَ القَومُ.

ثُمَّ قالَ: ألا اُخبِرُكُم بِأَحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ؟

قُلنا: بَلىٰ.

قالَ: هُوَ هٰذَا المُقَفّي[3]، وما كَلَّمَني كَلاماً مُنذُ لَيالي صِفّينَ، ولَأَن رَضِيَ عَنّي أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَكونَ لي حُمرُ النَّعَمِ.

فَقالَ أبو سَعيدٍ: فَإِن شِئتَ انطَلَقنا إلَيهِ، فَاعتَذَرتَ إلَيهِ. قالَ: نَعَم.

فَتَواعَدا أن يَغدُوا إلَيهِ، فَغَدَوتُ مَعَهُما، فَدَخَلَ أبو سَعيدٍ ودَخَلتُ مَعَهُ، فَجَلَسَ أبو سَعيدٍ إلىٰ جانِبِ الحُسَينِ ؑ وَاستَأذَنَهُ لِعَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو، فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، مَرَرتَ بِنا أمسِ، فَقالَ لَنا عَبدُ اللهِ كَيتَ وكَيتَ، فَقُلتُ لَهُ: ألا تَمضي تَعتَذِرُ إلَيهِ؟ فَقالَ: نَعَم، وقَد جاءَ يَعتَذِرُ إلَيكَ، فَائذَن لَهُ يَابنَ رَسولِ اللهِ. فَأَذِنَ لَهُ.

---

١. العنكبوت: ٨.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٩.

٣. المُقَفّي: المُوَلّي الذاهب (النهاية: ج ٤ ص ٩٤ «قفا»).

فَدَخَلَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ، وأبو سَعيدٍ جالِسٌ إلىٰ جانِبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَسَلَّمَ، ثُمَّ وَقَفَ، فَانزَجَلَ[١] لَهُ أبو سَعيدٍ، فَجَذَبَ الحُسَينُ عليه السلام أبا سَعيدٍ إلَيهِ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَانزَجَلَ لَهُ، فَجَلَسَ بَينَهُما.

فَقالَ لَهُ أبو سَعيدٍ: حَديثُكَ يا عَبدَ اللهِ.

قالَ عَبدُ اللهِ: نَعَم، قُلتُ ذٰلِكَ، وأشهَدُ أنَّهُ أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أفَتَعلَمُ أنّي أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ، وتُقاتِلُني أنَا وأبي يَومَ صِفّينَ؟! وَاللهِ إنَّ أبي لَخَيرٌ مِنّي!

قالَ عَبدُ اللهِ: أجَل، وَاللهِ ما أكثَرتُ لَهُم سَواداً، ولَا اختَرَطتُ سَيفاً[٢] مَعَهُم، ولا رَمَيتُ مَعَهُم بِسَهمٍ، ولا طَعَنتُ مَعَهُم بِرُمحٍ، ولٰكِن كانَ أبي قَد شَكاني إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وقالَ: هُوَ يَصومُ النَّهارَ ويَقومُ اللَّيلَ، وقَد أمَرتُهُ أن يَرفُقَ بِنَفسِهِ، فَقَد عَصاني. فَقالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «أطِع أباكَ»، فَلَمّا دَعاني إلَى الخُروجِ مَعَهُ، فَذَكَرتُ قَولَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «أطِع أباكَ»، فَخَرَجتُ مَعَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ عز وجل: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[٣]، وقَولَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ»، وقَولَهُ: «لا طاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعصِيَةِ الخالِقِ»؟!

قالَ: بَلىٰ، قَد سَمِعتُ ذٰلِكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، وكَأَنّي لَم أسمَعهُ إلَّا اليَومَ.[٤]

راجع: ص ٣١٤ (الفصل الخامس / ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه).

---

١ . هكذا في المصدر، وفي المعجم الأوسط: «فزَحَلَ له»، والظاهر أنّه الصواب، قال ابن الأثير: يقال: زَحَلَ الرجلُ عن مقامه وتزحّلَ: إذا زالَ عنه (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٨ «زحل»).

٢ . اختَرَطَ سَيفَهُ: أي سَلَّهُ من غِمدِه (النهاية: ج ٢ ص ٢٣ «خرط»).

٣ . لقمان: ١٥.

٤ . شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٨٤؛ المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٧، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٧٥ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٤٣ ح ٣١٦٩٥.

٨ / ٥
الغُلُوّ

٤٣٠٩ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام**: الغُلُوُّ وَرطَةٌ[١].[٢]

٤٣١٠ . **المعجم الكبير بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام**: أحِبّونا بِحُبِّ الإِسلامِ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: لا تَرفَعوني فَوقَ حَقّي، فَإِنَّ اللهَ تَعالَى اتَّخَذَني عَبداً قَبلَ أن يَتَّخِذَني رَسولاً.[٣]

٤٣١١ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا تَرفَعوني فَوقَ حَقّي، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ و تَعالَى اتَّخَذَني عَبداً قَبلَ أن يَتَّخِذَني نَبِيّاً.[٤]

٨ / ٦
كَثرَةُ الحَلفِ

٤٣١٢ . **تنبيه الخواطر عن الإمام الحسين عليه السلام**: إحذَروا كَثرَةَ الحَلفِ، فَإِنَّهُ يَحلِفُ الرَّجُلُ لِخِلالٍ أربَعٍ: إمّا لِمَهانَةٍ يَجِدُها في نَفسِهِ تَحُثُّهُ عَلَى الضَّراعَةِ إلىٰ تَصديقِ النّاسِ إيّاهُ، وإمّا لِعَيٍّ فِي المَنطِقِ فَيَتَّخِذُ الأَيمانَ حَشواً وصِلَةً لِكَلامِهِ، وإمّا لِتُهمَةٍ عَرَفَها مِنَ النّاسِ لَهُ

---

١ . الوَرطَةُ: الهَلاكُ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٦٦ «ورط»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥ وفيه «العلوّ» بدل «الغلوّ»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧ وفيه «اللغو» بدل «الغلوّ».

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٩، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٥ نحوه كلاهما عن يحيى بن سعيد عن الإمام زين العابدين عليه السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٥٢ ح ٨٣٤١ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٧٦ ح ٨٩٨.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠١ ح ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ١٨١، النوادر للراوندي: ص ١٢٥ ح ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤ ح ٦.

فَيَرىٰ أنَّهُم لا يَقبَلونَ قَولَهُ إلّا بِاليَمينِ، وإمّا لِإِرسالِهِ لِسانَهُ مِن غَيرِ تَثبيتٍ.[1]

٨ / ٧
المُماراة

٤٣١٣. **منية المريد عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ لِرَجُلٍ قالَ لَهُ: اِجلِس حَتّىٰ نَتَناظَرَ فِي الدّينِ ـ: يا هٰذا، أنَا بَصيرٌ بِديني، مَكشوفٌ عَلَيَّ هُدايَ، فَإِن كُنتَ جاهِلاً بِدينِكَ فَاذهَب فَاطلُبهُ، ما لي ولِلمُماراةِ[2]! وإنَّ الشَّيطانَ لَيُوَسوِسُ لِلرَّجُلِ ويُناجيهِ ويَقولُ: ناظِرِ النّاسَ لِئَلّا يَظُنّوا بِكَ العَجزَ وَالجَهلَ.[3]

٤٣١٤. **كنز الفوائد عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ مِمّا قالَهُ يَوماً لِابنِ عَبّاسٍ ـ: يَابنَ عَبّاسٍ... لا تُمارِيَنَّ حَليماً ولا سَفيهاً؛ فَإِنَّ الحَليمَ يَقليكَ[4]، وَالسَّفيهَ يُرديكَ.[5]

٨ / ٨
رَدُّ السّائِلِ

٤٣١٥. **كشف الغمّة عن الإمام الحسين عليه السلام**: صاحِبُ الحاجَةِ لَم يُكرِم وَجهَهُ عَن سُؤالِكَ، فَأَكرِم وَجهَكَ عَن رَدِّهِ.[6]

---

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٠، معدن الجواهر: ص ٤٢.

٢. المُماراة: المجادلة على مذهب الشكّ والريبة، ويقال للمناظرة: مُماراة (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).

٣. منية المريد: ص ١٧١، مصباح الشريعة: ص ٢٦٩ ـ ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٣٢.

٤. القِلىٰ: شدّة البُغض (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٣ «قلى»).

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٤ وتحف العقول: ص ٣٧٩ والاختصاص: ص ٢٣١ وراجع: تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٣١٨ ح ٤٢٦٦.

٦. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ٩.

٨ / ٩

اللَّعِبُ بِالشِّطرَنجِ

٤٣١٦ . **الكافي عن محمّد بن عليّ بن جعفر عن الإمام الرضا** عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَقالَ: يا أبا جَعفَرٍ، ما تَقولُ فِي الشِّطرَنجِ الَّتي يَلعَبُ بِهَا النّاسُ؟

فَقالَ: أخبَرَني أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليهم السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن كانَ ناطِقاً فَكانَ مَنطِقُهُ لِغَيرِ ذِكرِ اللهِ عزّ وجلّ كانَ لاغِياً، ومَن كانَ صامِتاً فَكانَ صَمتُهُ لِغَيرِ ذِكرِ اللهِ كانَ ساهِياً.

ثُمَّ سَكَتَ، فَقامَ الرَّجُلُ وَانصَرَفَ.[1]

---

١ . الكافي: ج ٦ ص ٤٣٧ ح ١٤.

الفَصلُ التّاسِعُ

مَعرِفَةُ الدُّنيا وَالتَّحذيرُ مِنها

٩ / ١
الدُّنيا دُوَلٌ

٤٣١٧ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: قالَ** رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الدُّنيا دُوَلٌ[١]، فَما كانَ لَكَ مِنها أتاكَ عَلىٰ ضَعفِكَ، وما كانَ عَلَيكَ لَم تَدفَعهُ بِقُوَّتِكَ، ومَنِ انقَطَعَ رَجاؤُهُ مِمّا فاتَ استَراحَ بَدَنُهُ، ومَن رَضِيَ بِما رَزَقَهُ اللهُ قَرَّت عَينُهُ.[٢]

٩ / ٢
مَن حيزَت لَهُ الدُّنيا

٤٣١٨ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّمَا ابنُ آدَمَ** لِيَومِهِ، فَمَن أصبَحَ آمِناً في سِربِهِ[٣]، مُعافىً في جَسَدِهِ، عِندَهُ قوتُ يَومِهِ، فَكَأَنَّما

---

١ . دُولَةٌ بينهم: يَتداوَلونه يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا، والجمع دُوَل (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٠ «دول»).

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٢٥ ح ٣٩٣ عن الحسن بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢١ ح ٢٢.

٣ . آمِنٌ في سِربِهِ: أي في نَفسِه (الصحاح: ج ١ ص ١٤٦ «سرب»).

حيزَت لَهُ الدُّنيا.[1]

٩ / ٣
هوانُ الدُّنيا علَى اللهِ عزّ وجلّ

٤٣١٩ . **الإرشاد عن عليّ بن يزيد[2] عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولَا ارتَحَلَ مِنهُ إلّا ذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا وقَتلَهُ، وقالَ يَوماً: ومِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام اُهدِيَ إلىٰ بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ.[3]

٩ / ٤
حَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام والدُّنيا

٤٣٢٠ . **كشف الريبة عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:** حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، قال: لَمّا تَجَهَّزَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ، أتاهُ ابنُ عَبّاسٍ فَناشَدَهُ اللهَ وَالرَّحِمَ أن يَكونَ هُوَ المَقتولَ بِالطَّفِّ، فَقالَ: [أنَا أعرَفُ][4] بِمَصرَعي مِنكَ، وما وُكدي[5] مِنَ الدُّنيا إلّا فِراقُها، ألا اُخبِرُكَ يَابنَ عَبّاسٍ بِحَديثِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالدُّنيا؟

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٨ ح ١٢١٩ عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٨ ح ٣٠ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٦ والخصال: ص ١٦١ ح ٢١١ وسنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٨٧ ح ٤١٤١.

٢ . هكذا في المصدر، وفي سائر المصادر: «عليّ بن زيد».

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٩، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨١ ح ٨٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٨.

٤ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار.

٥ . وُكْدِي: أي دأبي وقصدي (النهاية: ج ٥ ص ٢١٩ «وكد»).

فَقالَ لَهُ: بَلىٰ لَعَمري، إنّي لَأُحِبُّ أن تُحَدِّثَني بِأَمرِها.

فَقالَ أبي: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: حَدَّثَني أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام قالَ: إنّي كُنتُ بِفَدَكَ في بَعضِ حيطانِها[1]، وقَد صارَت لِفاطِمَةَ عليها السلام، قالَ: فَإِذا أنَا بِامرَأَةٍ قَد قَحَمَت عَلَيَّ وفي يَدي مِسحاةٌ وأنَا أعمَلُ بِها، فَلَمّا نَظَرتُ إلَيها طارَ قَلبي مِمّا تَداخَلَني مِن جَمالِها، فَشَبَّهتُها بِبُثَينَةَ[2] بِنتِ عامِرٍ الجُمَحِيِّ، وكانَت مِن أجمَلِ نِساءِ قُرَيشٍ.

فَقالَت: يَابنَ أبي طالِبٍ، هَل لَكَ أن تَتَزَوَّجَ بي فَأُغنِيَكَ عَن هٰذِهِ المِسحاةِ، وأَدُلَّكَ عَلىٰ خَزائِنِ الأَرضِ، فَيَكونَ لَكَ المُلكُ ما بَقيتَ ولِعَقِبِكَ مِن بَعدِكَ؟

فَقالَ لَها عَلِيٌّ عليه السلام: مَن أنتِ حَتّىٰ أخطُبَكِ مِن أهلِكِ؟

فَقالَت: أنَا الدُّنيا.

قالَ [: قُلتُ][3] لَها: فَارجِعي وَاطلُبي زَوجاً غَيري، وأقبَلتُ عَلىٰ مِسحاتي وأنشَأتُ أقولُ:

لَقَد خابَ مَن غَرَّتهُ دُنيا دَنِيَّةٌ ... وما هِيَ إن غَرَّت قُروناً بِنائِلِ
أتَتنا عَلىٰ زِيِّ العَزيزِ بُثَينَةَ ... وزينَتُها في مِثلِ تِلكَ الشَّمائِلِ
فَقُلتُ لَها: غُرّي سِوايَ فَإِنَّني ... عَزوفٌ[4] عَنِ الدُّنيا ولَستُ بِجاهِلِ
وما أنا وَالدُّنيا فَإِنَّ مُحَمَّداً ... اُحِلَّ صَريعاً بَينَ تِلكَ الجَنادِلِ[5]

---

١. الحائط: البستان، والجمع حيطان (المصباح المنير: ص ١٥٧ «حاط»).
٢. في المصدر: «بثنيّة»، والتصويب من بحار الأنوار.
٣. الزيادة من بحار الأنوار.
٤. عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا: أي عافتها وكرهتها (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٠ «عزف»).
٥. الجَنْدَلُ: الحَجَر (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٢٥ «جندل»).

وهَـبها أتَـتني بـالكُنوزِ ودُرِّهـا
وأمـوالِ قـارونَ ومُـلكِ القَـبائِلِ

ألَـيسَ جَـميعاً لِـلفَناءِ مَـصيرُها
ويَـطلُبُ مِـن خُـزّانِـها بـالطَّوائِـلِ

فَـغُرّي سِـوايَ إنَّـني غَـيرُ راغِـبٍ
بِـما فـيكِ مِـن مُـلكٍ وعِـزٍّ ونـائِلِ

فَقَد قَنِعَت نَـفسي بِـما قَـد رُزِقـتُهُ
فَشَأنَكِ يا دُنـيا وأهـلَ الغَـوائِـلِ[1]

فَـإنّي أخـافُ اللهَ يَـومَ لِـقائِهِ
وأخشىٰ عَذاباً دائِماً غَيرَ زائِلِ[2] [3]

٩ / ٥
التَّحذيرُ مِنَ الدُّنيا

٤٣٢١ . **مستدرك الوسائل**: مَرَّ الحُسَينُ عليه السلام بِدارِ بَعضِ المَهالِبَةِ[4]، فَقالَ: رَفَعَ الطِّينَ، ووَضَعَ الدّينَ.[5]

٤٣٢٢ . **تنبيه الخواطر**: قالَ رَجُلٌ لِلحُسَينِ عليه السلام: بَنَيتُ داراً اُحِبُّ أن تَدخُلَها وتَدعُوَ اللهَ. فَدَخَلَها فَنَظَرَ إلَيها، ثُمَّ قالَ: أخرَبتَ دارَكَ، وعَمَرتَ دارَ غَيرِكَ، غَرَّكَ مَن فِي الأَرضِ ومَقَتَكَ مَن فِي السَّماءِ.[6]

٩ / ٦
الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ

٤٣٢٣ . **معاني الأخبار عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب** عليه السلام: إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنَّ

---

١ . الغَوائِل: أي المهالك، جمع غائلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧ «غول»).

٢ . وقع تصحيف في بعض كلمات هذه الأبيات، وصحّحناها من بحار الأنوار.

٣ . كشف الريبة: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٦٢ ح ٧٧ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٠٢.

٤ . المهالبة: هم اُمَراء، سُمّوا بذلك نسبةً إلى أبيهم المهَلَّب بن أبي صفرة الأزدي العتكي الفارس الشاعر الأمير (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٩٥ «هلب»).

٥ . مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٤٠١٣ نقلاً عن تنبيه الخواطر.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٠، مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٤٠١٣.

الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلَى جَنّاتِهِم وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم.[1]

٩ / ٧
مَضارُّ حُبِّ الدُّنيا

٤٣٢٤ . **الخصال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: **الرَّغبَةُ فِي الدُّنيا تُكثِرُ الهَمَّ وَالحُزنَ، والزُّهدُ فِي الدُّنيا يُريحُ القَلبَ وَالبَدَنَ.**[2]

٩ / ٨
غَفلَةُ أهلِ الدُّنيا

٤٣٢٥ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: كَم مِن غافِلٍ يَنسِجُ ثَوباً لِيَلبَسَهُ وإنَّما هُوَ كَفَنُهُ، ويَبني بَيتاً لِيَسكُنَهُ وإنَّما هُوَ مَوضِعُ قَبرِهِ.[3]

٩ / ٩
النّاسُ عَبيدُ الدُّنيا

٤٣٢٦ . **تحف العقول عن الإمام الحسين** عليه السلام: إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنيا وَالدّينُ لَعِقٌ عَلىٰ ألسِنَتِهِم، يَحوطونَهُ ما دَرَّت مَعائِشُهُم، فَإِذا مُحِّصوا[4] بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانونَ.[5]

---

١ . معاني الأخبار: ص ٢٨٩ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٢ . الخصال: ص ٧٣ ح ١١٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٥.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٢ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٤ وبحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠١ ح ٢٦.

٤ . مَحَصَ الذهب بالنار: أخلَصَهُ ممّا يشوبه (تاج العروس: ج ٩ ص ٣٥٨ «محص»).

٥ . تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٦ ح ٢.

الفَصلُ العَاشِرُ

إرشاداتٌ طِبِّيَّةٌ

١٠ / ١
الوِقايَةُ مِنَ الأَمراضِ

٤٣٢٧ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** مَن أكَلَ إحدىٰ وعِشرينَ زَبيبَةً حَمراءَ عَلَى الرّيقِ، لَم يَجِد في جَسَدِهِ شَيئاً يَكرَهُهُ.[1]

٤٣٢٨ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَنا أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: مَن أدامَ أكلَ إحدىٰ وعِشرينَ زَبيبَةً حَمراءَ عَلَى الرّيقِ، لَم يَمرَض إلّا مَرَضَ المَوتِ.[2]

١٠ / ٢
ما يَزيدُ فِي الدِّماغِ

٤٣٢٩ . **مكارم الأخلاق عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كُلُوا اليَقطينَ[3]، فَلَو عَلِمَ اللهُ أنَّ

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٣، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٧٦ ح ٢٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٣٦١ ح ٧٥٠ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٥١ ح ٣ وراجع: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٢٦٨ ودستور معالم الحكم: ص ١٢٤.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٣٦٠ ح ٧٤٩ عن عليّ بن عليّ بن بديل عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الخصال: ص ٦١٢ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٥١ ح ٤ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٣٥١ ح ١ وتحف العقول: ص ١٠١.

٣ . اليَقطين: هو عند العَرَب كلّ شجرةٍ تنبسط على وجه الأرض ولا تقوم على ساق، لكن غلب ←

شَجَرَةً أخَفُّ مِن هٰذِهِ لَأَنبَتَها عَلىٰ أخي يونُسَ عليه السلام.

إذَا اتَّخَذَ أحَدُكُم مَرَقاً فَليُكثِر فيهِ مِنَ الدُّبّاءِ، فَإِنَّهُ يَزيدُ فِي الدِّماغِ وفِي العَقلِ.[1]

١٠ / ٣
ما يُفيدُ المَحمومَ

٤٣٣٠. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وهُوَ مَحمومٌ، فَأَمَرَهُ بِأَكلِ الغُبَيراءِ.[2][3]

١٠ / ٤
التَّجَنُّبُ عَنِ المَجذومِ[4]

٤٣٣١. **مسند ابن حنبل عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** لا تُديمُوا النَّظَرَ إلَى المُجَذَّمينَ، وإذا كَلَّمتُموهُم فَليَكُن بَينَكُم وبَينَهُم قيدُ رُمحٍ.[5]

↩ استعمال اليقطين في العرف على الدُّبّاء؛ وهو القَرع، وحُمِل قولُه تعالى: ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ (الصافّات: ١٤٦) على هذا (المصباح المنير: ص ٥٠٩ «قطن»).

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١٢٨٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٨ ح ١٦، وفي الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٤٧١٩ عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٢. الغُبَيراء: تَمْرَةٌ تُشبه العُنّاب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٠٤ «غبر»). ويُسمّى بالفارسيّة «سِنجِد».

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٢، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٥٢ ح ١٧٥ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٨٨ ح ١ وراجع: الدعوات: ص ١٥٧ ح ٤٣١.

٤. الجُذام: علّةٌ تحدث من انتشار السوداء في البدن كلّه، فيفسد مزاجُ الأعضاءِ وهيئتها، وربّما انتهىٰ إلى تأكّل الأعضاءِ وسقوطِها عن تقرّح. جُذِمَ فَهو مَجذومٌ ومُجَذَّمٌ وأجذَمُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٨٨ «جذم»).

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٩ ح ٥٨١، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٩ ح ٦٧٤١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣١ ح ٢٨٩٧ وليس فيه ذيله، الذرّيّة الطاهرة: ص ١١٢ ح ١٥٢، تاريخ دمشق: ج ٥٣ ↩

٥ / ١٠

النَّوادِرُ

٤٣٣٢ . **سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن اُمّه فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ألا لا يَلومَنَّ امرُؤٌ إلّا نَفسَهُ يَبيتُ وفي يَدِهِ ريحُ غَمَرٍ[1].[2]

٤٣٣٣ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ عليه السلام:** دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوماً وفي يَدِهِ سَفَرجَلَةٌ، فَجَعَلَ يَأكُلُ ويُطعِمُني، ويَقولُ: كُل ـ يا عَلِيُّ ـ؛ فَإِنَّها هَدِيَّةُ الجَبّارِ إلَيَّ وإلَيكَ. قالَ: فَوَجَدتُ فيها كُلَّ لَذَّةٍ.

فَقالَ: يا عَلِيُّ مَن أكَلَ السَّفَرجَلَةَ ثَلاثَةَ أيّامٍ عَلَى الرّيقِ صَفا ذِهنُهُ، وَامتَلَأَ جَوفُهُ حِلماً وعِلماً، ووُقِيَ مِن كَيدِ إبليسَ وجُنودِهِ.[3]

٤٣٣٤ . **طبّ الأئمّة لابني بسطام بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** لَو عَلِمَ النّاسُ ما فِي الهَليلَجِ[4] الأَصفَرِ لَاشتَرَوها بِوَزنِها ذَهَباً.

وقالَ لِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ: خُذ هَليلَجَةً صَفراءَ وسَبعَ حَبّاتِ فُلفُلٍ، وَاسحَقها

↔ ص ٣٨٠ ح ١١٣١٤ نحوه وفيه «المجذومين» بدل «المجذّمين»، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٥٥ ح ٢٨٣٣٩.

١ . الغَمَرُ: الدَّسَمُ والزهومة من اللَّحْم (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٥ «غمر»).

٢ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٦، مسند أبي يعلى: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٦٧٤٨.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣٣٨ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٧ ح ٤.

٤ . الإهليلج: شجرٌ ينبت في الهند وكابل والصين، ثمرُهُ على هيئة حبّ الصنوبر الكبار (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٣٢ «إهليلج»). وهو على أقسام؛ منه أصفر، منه أسود؛ وهو البالغ النضيج، ومنه كابلي. وله منافع جمّة ذكرها الأطبّاء في كتبهم؛ منها أنّه ينفع من الخوانيق، ويحفظ العقل، ويزيل الصداع باستعماله مربّىً (تاج العروس: ج ٣ ص ٥١٩ «هلج»).

وَانخَلها وَاكتَحِل بِها.[١]

٤٣٣٥ . **طبّ الأئمّة لابني بسطام عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام:** قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصحابِهِ: اِجتَنِبُوا الغِشيانَ[٢] فِي اللَّيلَةِ الَّتي تُريدونَ فيهَا السَّفَرَ؛ فَإِنَّ مَن فَعَلَ ذٰلِكَ ثُمَّ رُزِقَ وَلَداً كانَ أحوَلَ.[٣]

٤٣٣٦ . **المعجم الكبير عن بشر بن عبد الله الخثعمي عن محمّد بن عليّ بن حسين [الباقر] عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَن جَدّي قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما مِن وَرَقَةٍ مِن وَرَقِ الهِندَباءِ[٤]، إلّا وعَلَيها قَطرَةٌ مِن ماءِ الجَنَّةِ.[٥]

راجع: موسوعة الأحاديث الطبّيّة: ج ١ ص١٥ (المدخل / التقويم العامّ للأحاديث الطبّيّة).

---

١ . طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ٨٦ عن المسيّب بن واضح عن الإمام العسكري عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٣٧ ح ١.

٢ . غَشِيَ المرأة: إذا جامعها (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٩ «غشا»).

٣ . طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٣٩.

٤ . الهِندباء ـ بفتح الدال وكسرها ـ: منه برّي ومنه بستاني. وهو صنفان: عريض الورق، ودقيق الورق. وهو يجري مجرى الخَسّ (القانون في الطبّ: ص ٦٨).

٥ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٢٨٩٢، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٤٤ ح ٣٥٣٣٢.

الباب السادس

جوامع الحكم

الفصل الأوّل

جوامع الحكم القدسيّة

٤٣٣٧ . **معدن الجواهر عن الإمام الحسين عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أوصاني رَبّي بِسَبعَةِ أشياءَ: أوصاني بِالإِخلاصِ لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وأن أعفُوَ عَمَّن ظَلَمَني، وأُعطِيَ مَن حَرَمَني، وأُوصِلَ مَن قَطَعَني، وأن يَكونَ صَمتي تَفَكُّراً، ونَظَري عِبَراً[1].[2]

٤٣٣٨ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: وُجِدَ لَوحٌ تَحتَ حائِطِ مَدينَةٍ مِنَ المَدائِنِ فيهِ مَكتوبٌ:

أنَا اللهُ لا إلهَ إلّا أنَا ومُحَمَّدٌ نَبِيّي، عَجِبتُ[3] لِمَن أيقَنَ بِالمَوتِ كَيفَ يَفرَحُ! وعَجِبتُ لِمَن أيقَنَ بِالقَدَرِ كَيفَ يَحزَنُ! وعَجِبتُ لِمَنِ اختَبَرَ الدُّنيا كَيفَ يَطمَئِنُّ [إلَيها][4]! وعَجِبتُ لِمَن أيقَنَ بِالحِسابِ كَيفَ يُذنِبُ![5]

---

١ . العِبَرُ: جمع عِبْرَة وهي كالموعظة ممّا يتّعظ به الإنسان ويعمل به (النهاية: ج ٣ ص ١٧١ «عبر»).

٢ . معدن الجواهر: ص ٥٨ وراجع: كنز الفوائد: ج ٢ ص ١١ وتحف العقول: ص ٣٦.

٣ . في المصدر: «وعجبت»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤ . الزيادة في بحار الأنوار.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٥٤ ح ١٨٠ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٩٥ ح ١١.

٤٣٣٩ . **المعجم الصغير بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قالَ لي جَبرائيلُ: يا مُحَمَّدُ، أحبِبْ مَن شِئتَ فَإِنَّكَ مُفارِقُهُ، وَاعمَل ما شِئتَ فَإِنَّكَ مُلاقيهِ، وعِش كَم شِئتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ.[1]

٤٣٤٠ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يَابنَ آدَمَ ما تُنصِفُني؟! أتَحَبَّبُ إلَيكَ بِالنِّعَمِ وتَتَمَقَّتُ إلَيَّ بِالمَعاصي، خَيري إلَيكَ مُنزَلٌ وشَرُّكَ إلَيَّ صاعِدٌ، ولا يَزالُ مَلَكٌ كَريمٌ يَأتيني عَنكَ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ بِعَمَلٍ قَبيحٍ مِنكَ! يَابنَ آدَمَ، لَو سَمِعتَ وَصفَكَ مِن غَيرِكَ وأنتَ لا تَعلَمُ مَنِ المَوصوفُ لَسارَعتَ إلىٰ مَقتِهِ.[2]

٤٣٤١ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** أوحَى اللهُ إلىٰ بَعضِ أنبِيائِهِ في بَعضِ وَحيِهِ إلَيهِ: وعِزَّتي وجَلالي لَأُقَطِّعَنَّ أمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ غَيري بِالإِياسِ، ولَأَكسُوَنَّهُ ثَوبَ المَذَلَّةِ فِي النّاسِ، ولَأُبعِدَنَّهُ مِن فَرَجي وفَضلي، أيُؤَمِّلُ عَبدي فِي الشَّدائِدِ غَيري، أو يَرجو سِوايَ! وأنَا الغَنِيُّ الجَوادُ، بِيَدي مَفاتيحُ الأَبوابِ وهِيَ مُغلَقَةٌ، وبابي مَفتوحٌ لِمَن دَعاني، أَلَم يَعلَم أنَّهُ ما أوهَنَتهُ نائِبَةٌ لَم يَملِك كَشفَها عَنهُ غَيري، فَما لي أراهُ بِأَمَلِهِ مُعرِضاً عَنّي؟! قَد أعطَيتُهُ بِجودي

---

١. المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥١، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١١٩ ح ٤٨٤٥ كلاهما عن زيد العلوي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٢ عن زيد بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه صلى الله عليه وآله؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٩٠ ح ١٢٢٤ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه ذيله من «وعش»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨٨ ح ٥٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ١٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨١ ح ٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ١٢٦ ح ١٩٧، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٠ كلاهما عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٢ ح ٥٠.

وكَرَمي ما لَم يَسأَلني، فَأَعرَضَ عَنّي ولَم يَسأَلني، وسَأَلَ في نائِبَتِهِ غَيري! وأَنَا اللهُ أبتَدِئُ بِالعَطِيَّةِ قَبلَ المَسأَلَةِ، أفَأُسأَلُ فَلا أُجيبُ؟ كَلّا، أوَلَيسَ الجودُ وَالكَرَمُ لي؟ أوَلَيسَ الدُّنيا وَالآخِرَةُ بِيَدي؟ فَلَو أنَّ أهلَ سَبعِ سَماواتٍ وأَرَضينَ سَأَلوني جَميعاً فَأَعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم مَسأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِن مُلكي مِثلَ جَناحِ بَعوضَةٍ، وكَيفَ يَنقُصُ مُلكٌ أنَا قَيِّمُهُ[1]؟! فَيا بُؤساً لِمَن عَصاني ولَم يُراقِبني.[2]

٤٣٤٢. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ**: حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ أميرُ المُؤمِنينَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: قالَ اللهُ ﷻ: يَابنَ آدَمَ! كُلُّكُم ضالٌّ إلّا مَن هَدَيتُ، وكُلُّكُم عائِلٌ[3] إلّا مَن أغنَيتُ، وكُلُّكُم هالِكٌ إلّا مَن أنجَيتُ، فَاسأَلوني أكفِكُم وأَهدِكُم سَبيلَ رُشدِكُم.

فَإِنَّ مِن عِبادِيَ المُؤمِنينَ مَن لا يُصلِحُهُ إلَّا الفاقَةُ ولَو أغنَيتُهُ لَأَفسَدَهُ ذٰلِكَ وإنَّ مِن عِبادي مَن لا يُصلِحُهُ إلَّا الصِّحَّةُ ولَو أمرَضتُهُ لَأَفسَدَهُ ذٰلِكَ، وإنَّ مِن عِبادي مَن لا يُصلِحُهُ إلَّا المَرَضُ ولَو أصحَحتُ جِسمَهُ لَأَفسَدَهُ ذٰلِكَ، وإنَّ مِن عِبادي لَمَن يَجتَهِدُ في عِبادَتي وقِيامِ اللَّيلِ لي، فَأُلقي عَلَيهِ النُّعاسَ نَظَراً مِنّي لَهُ، فَيَرقُدُ حَتّىٰ يُصبِحَ ويَقومُ حينَ يَقومُ وهُوَ ماقِتٌ[4] لِنَفسِهِ زارٍ[5] عَلَيها،ولَو خَلَّيتُ بَينَهُ وبَينَ ما يُريدُ لَدَخَلَهُ العُجبُ بِعَمَلِهِ، ثُمَّ كانَ هَلاكُهُ في عُجبِهِ ورِضاهُ مِن نَفسِهِ، فَيَظُنُّ أنَّهُ قَد فاقَ

١. القَيِّمُ على الشيء: المستولي عليه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٣٢ «قوم»).
٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٤ ح ١٢٠٨، عدّة الداعي: ص ١٢٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٣، أعلام الدين: ص ٢١٢ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥٤ ح ٦٧ وراجع: صحيفة الإمام الرضا: ص ٢٧٦ ح ٢٠.
٣. العائِل: هو الفَقير (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٣ «عول»).
٤. المَقْتُ: أشدّ البغض (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٦ «مقت»).
٥. الازدِراء: الاحتقار والانتقاص والعيب، وهو افتعال من زريت عليه (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٢ «زرا»).

العابِدينَ وجازَ بِاجتِهادِهِ حَدَّ المُقَصِّرينَ، فَيَتَباعَدُ بِذٰلِكَ مِنّي وهُوَ يَظُنُّ أنَّهُ يَتَقَرَّبُ إلَيَّ.

فَلا يَتَّكِلِ العامِلونَ عَلىٰ أعمالِهِم وإن حَسُنَت، ولا يَيأَسِ المُذنِبونَ مِن مَغفِرَتي لِذُنوبِهِم وإن كَثُرَت، لٰكِن بِرَحمَتي فَليَثِقوا، ولِفَضلي فَليَرجوا، وإلىٰ حُسنِ نَظَري فَليَطمَئِنّوا، وذٰلِكَ أنّي اُدَبِّرُ عِبادي بِما يُصلِحُهُم، وأنَا بِهِم لَطيفٌ خَبيرٌ.[1]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ١٦٦ ح ٢٧٨ عن داوود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٧ ح ٣٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٤٠ ح ٣١ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٠ ح ٤.

الفَصلُ الثّاني

جَوامِعُ الحِكَمِ النَّبَوِيَّة

٤٣٤٣ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ**ﷺ: إنَّ رَسولَ اللهِﷺ أوصىٰ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍﷺ وكانَ فيما أوصىٰ بِهِ أن قالَ لَهُ:

يا عَلِيُّ! مَن حَفِظَ مِن اُمَّتي أربَعينَ حَديثاً يَطلُبُ بِذٰلِكَ وَجهَ اللهِ ﷻ وَالدّارَ الآخِرَةَ، حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً.

فَقالَ عَلِيٌّﷺ: يا رَسولَ اللهِ! أخبِرني ما هٰذِهِ الأَحاديثُ؟

فَقالَ: أن تُؤمِنَ بِاللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وتَعبُدَهُ ولا تَعبُدَ غَيرَهُ، وتُقيمَ الصَّلاةَ بِوُضوءٍ سابِغٍ في مَواقيتِها ولا تُؤَخِّرَها؛ فَإِنَّ في تَأخيرِها مِن غَيرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللهِ ﷻ، وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ، وتَصومَ شَهرَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيتَ إذا كانَ لَكَ مالٌ وكُنتَ مُستَطيعاً.

وألّا تَعُقَّ وَالِدَيكَ، ولا تَأكُلَ مالَ اليَتيمِ ظُلماً، ولا تَأكُلَ الرِّبا، ولا تَشرَبَ الخَمرَ ولا شَيئاً مِنَ الأَشرِبَةِ المُسكِرَةِ، ولا تَزنِيَ، ولا تَلوطَ، ولا تَمشِيَ بِالنَّميمَةِ[1]، ولا تَحلِفَ بِاللهِ كاذِباً، ولا تَسرِقَ، ولا تَشهَدَ شَهادَةَ الزّورِ لِأَحَدٍ قَريباً كانَ أو بَعيداً، وأن تَقبَلَ الحَقَّ مِمَّن جاءَ بِهِ صَغيراً كانَ أو كَبيراً، وألّا تَركَنَ إلىٰ ظالِمٍ وإن كانَ حَميماً

---

١ . النَّميمَةُ: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشرّ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٠ «نمم»).

قَريباً، وألّا تَعمَلَ بِالهَوىٰ، ولا تَقذِفَ المُحصَنَةَ، ولا تُرائِيَ؛ فَإِنَّ أيسَرَ الرِّياءِ شِركٌ بِاللهِ عزّ وجلّ.

وألّا تَقولَ لِقَصيرٍ: يا قَصيرُ، ولا لِطَويلٍ: يا طَويلُ؛ تُريدُ بِذٰلِكَ عَيبَهُ، وألّا تَسخَرَ مِن أحَدٍ مِن خَلقِ اللهِ، وأن تَصبِرَ عَلَى البَلاءِ وَالمُصيبَةِ، وأن تَشكُرَ نِعَمَ اللهِ الَّتي أنعَمَ بِها عَلَيكَ، وألّا تَأمَنَ عِقابَ اللهِ عَلىٰ ذَنبٍ تُصيبُهُ، وألّا تَقنَطَ[١] مِن رَحمَةِ اللهِ، وأن تَتوبَ إلَى اللهِ عزّ وجلّ مِن ذُنوبِكَ؛ فَإِنَّ التّائِبَ مِن ذُنوبِهِ كَمَن لا ذَنبَ لَهُ، وألّا تُصِرَّ عَلَى الذُّنوبِ مَعَ الاِستِغفارِ فَتَكونَ كَالمُستَهزِئِ بِاللهِ وآياتِهِ ورُسُلِهِ.

وأن تَعلَمَ أنَّ ما أصابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وأنَّ ما أخطَأَكَ لَم يَكُ لِيُصيبَكَ، وألّا تَطلُبَ سَخَطَ الخالِقِ بِرِضَى المَخلوقِ، وألّا تُؤثِرَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنيا فانِيَةٌ وَالآخِرَةَ الباقِيَةُ، وألّا تَبخَلَ عَلىٰ إخوانِكَ بِما تَقدِرُ عَلَيهِ، وأن تَكونَ سَريرَتُكَ كَعَلانِيَتِكَ، وألّا تَكونَ عَلانِيَتُكَ حَسَنَةً وسَريرَتُكَ قَبيحَةً، فَإِن فَعَلتَ ذٰلِكَ كُنتَ مِنَ المُنافِقينَ.

وألّا تَكذِبَ، وألّا تُخالِطَ الكَذّابينَ، وألّا تَغضَبَ إذا سَمِعتَ حَقّاً، وأن تُؤَدِّبَ نَفسَكَ وأهلَكَ ووُلدَكَ وجيرانَكَ عَلىٰ حَسَبِ الطّاقَةِ، وأن تَعمَلَ بِما عَلِمتَ، ولا تُعامِلَنَّ أحَداً مِن خَلقِ اللهِ عزّ وجلّ إلّا بِالحَقِّ، وأن تَكونَ سَهلاً لِلقَريبِ وَالبَعيدِ، وألّا تَكونَ جَبّاراً عَنيداً، وأن تُكثِرَ مِنَ التَّسبيحِ وَالتَّهليلِ وَالدُّعاءِ وذِكرِ المَوتِ وما بَعدَهُ مِنَ القِيامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنّارِ، وأن تُكثِرَ مِن قِراءَةِ القُرآنِ وتَعمَلَ بِما فيهِ.

وأن تَستَغنِمَ البِرَّ وَالكَرامَةَ بِالمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وأن تَنظُرَ إلىٰ كُلِّ ما لا تَرضىٰ فِعلَهُ لِنَفسِكَ فَلا تَفعَلَهُ بِأَحَدٍ مِنَ المُؤمِنينَ، ولا تَمَلَّ مِن فِعلِ الخَيرِ، وألّا تُثَقِّلَ عَلىٰ أحَدٍ، وألّا تَمُنَّ عَلىٰ أحَدٍ إذا أنعَمتَ عَلَيهِ، وأن تَكونَ الدُّنيا عِندَكَ سِجناً حَتّىٰ

---

١. القُنوط: هو أشدّ اليأس من الشيء (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

يَجعَلَ اللهُ لَكَ جَنَّةً.

فَهٰذِهِ أربَعونَ حَديثاً، مَنِ استَقامَ عَلَيها وحَفِظَها عَنّي مِن اُمَّتي دَخَلَ الجَنَّةَ بِرَحمَةِ اللهِ، وكانَ مِن أفضَلِ النّاسِ وأحَبِّهِم إلَى اللهِ عزّ وجلّ بَعدَ النَّبِيّينَ وَالوَصِيّينَ، وحَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً.[1]

٤٣٤٤. **دعائم الإسلام عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بُنَيَّ! نَم عَلىٰ قَفاكَ يَخمُص[2] بَطنُكَ، وَاشرَبِ الماءَ مَصّاً يُمرِئكَ أكلُكَ، وَاكتَحِل وَتراً[3] يُضِئ لَكَ بَصَرُكَ، وَادَّهِن غِبّاً[4] تَتَشَبَّه بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ[5]، وَاستَجِدِ النِّعالَ فَإِنَّها خَلاخيلُ الرِّجالِ، وَالعَمائِمَ فَإِنَّها تيجانُ العَرَبِ، وإذا طَبَختَ قِدراً فَأَكثِر مَرَقَها، وإن لَم يُصَب جيرانُكَ مِن لَحمِها أصابوا مِن مَرَقِها؛ لِأَنَّ المَرَقَ أحَدُ اللَّحمَينِ، وتَخَتَّم بِالياقوتِ وَالعَقيقِ فَإِنَّهُ مَيمونٌ مُبارَكٌ، فَكُلَّما نَظَرَ الرَّجُلُ فيهِ إلىٰ وَجهِهِ يَزيدُ نوراً، وَالصَّلاةُ فيهِ سَبعونَ صَلاةً، وتَخَتَّم في يَمينِكَ فَإِنَّها مِن سُنَّتي وسُنَنِ المُرسَلينَ، ومَن رَغِبَ عَن سُنَّتي فَلَيسَ مِنّي، ولا تَخَتَّم فِي الشِّمالِ ولا بِغَيرِ الياقوتِ وَالعَقيقِ.[6]

٤٣٤٥. **تاريخ اليعقوبي:** قيلَ لِلحُسَينِ عليه السلام: ما سَمِعتَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: سَمِعتُهُ يَقولُ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعالِيَ الاُمورِ ويَكرَهُ سَفسافَها[7]»، وعَقَلتُ عَنهُ

---

١. الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٧.

٢. خَميصٌ: إذا كان ضامر البطن (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»).

٣. يتحقّق الاكتحال بإدخال الميل في المكحلة وإخراجه منها ثمّ إمراره بالعين. والمراد استحباب كون عدد إمرار الميل في العين فرداً لا زوجاً.

٤. الغِبّ: من أوراد الإبل؛ أن تَرِدَ الماءَ يوماً، وتدعه يوماً، ثمّ تعود (النهاية: ج ٣ ص ٣٣٦ «غبب»).

٥. ولمزيد من الاطّلاع على أحاديث تدهين الجلد والشعر راجع: موسوعة الأحاديث الطبّيّة: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٧٨٩ و ٧٩٠ ـ ٨٠٥ و ص ٣١١ ح ٨٩٤.

٦. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٥٩١.

٧. السَّفسافُ: الأمر الحقير، والرديء من كلّ شيء (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٤ «سفسف»).

أنَّهُ يُكَبِّرُ فَأُكَبِّرُ خَلفَهُ، فَإِذا سَمِعَ تَكبيري أعادَ التَّكبيرَ حَتّىٰ يُكَبِّرَ سَبعاً، وعَلَّمَني ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وعَلَّمَنِي الصَّلَواتِ الخَمسَ.

وسَمِعتُهُ يَقولُ: «مَن يُطِعِ اللهَ يَرفَعهُ، ومَن يَعصِ اللهَ يَضَعهُ، ومَن يُخلِص نِيَّتَهُ للهِ يُزِنهُ، ومَن يَثِق بِما عِندَ اللهِ يُغنِهِ، ومَن يَتَعَزَّز عَلَى اللهِ يُذِلَّهُ».[١]

٤٣٤٦. كنز العمّال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن جدّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَبدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ: اِحفَظِ اللهَ يَحفَظكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدهُ أمامَكَ، تَعَرَّف إلَى اللهِ فِي الرَّخاءِ يَعرِفكَ فِي الشِّدَّةِ، وإذا سَأَلتَ فَاسأَلِ اللهَ، وإذَا استَعَنتَ فَاستَعِن بِاللهِ.

جَفَّ القَلَمُ بِما هُوَ كائِنٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَلَو جَهَدَ الخَلائِقُ أن يَنفَعوكَ بِشَيءٍ لَم يَكتُبهُ اللهُ عَلَيكَ لَم يَقدِروا، فَإِنِ استَطَعتَ أن تَعمَلَ للهِ بِالرِّضا بِاليَقينِ فَاعمَل، وإن لَم تَستَطِع فَإِنَّ فِي الصَّبرِ عَلىٰ ما تَكرَهُ خَيراً كَثيراً، وَاعلَم أنَّ النَّصرَ مَعَ الصَّبرِ، وأنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وأنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً.[٢]

٤٣٤٧. حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قامَ خَطيباً عَلىٰ أصحابِهِ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، كَأَنَّ المَوتَ فيها عَلىٰ غَيرِنا كُتِبَ، وكَأَنَّ الحَقَّ فيها عَلىٰ غَيرِنا وَجَبَ، وكَأَنَّ الَّذي نُشَيِّعُ مِنَ الأَمواتِ سَفرٌ عَمّا قَليلٍ إلَينا راجِعونَ، نَأكُلُ تُراثَهُم كَأَنّا مُخَلَّدونَ بَعدَهُم، قَد نَسينا كُلَّ واعِظَةٍ، وأمِنّا كُلَّ جائِحَةٍ.

طوبىٰ لِمَن شَغَلَهُ عَيبُهُ عَن عُيوبِ النّاسِ. طوبىٰ لِمَن طابَ مَكسَبُهُ، وصَلُحَت سَريرَتُهُ، وحَسُنَت عَلانِيَتُهُ، وَاستَقامَت طَريقَتُهُ. طوبىٰ لِمَن تَواضَعَ للهِ مِن غَيرِ مَنقَصَةٍ، وأنفَقَ مِمّا جَمَعَهُ مِن غَيرِ مَعصِيَةٍ، وخالَطَ أهلَ الفِقهِ وَالحِكمَةِ، ورَحِمَ أهلَ

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٣٦ ح ٤٤١٦٥.

الذُّلِّ وَالمَسكَنَةِ. وطوبىٰ لِمَن أنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأمسَكَ الفَضلَ مِن قَولِهِ، ووَسِعَتهُ السُّنَّةُ ولَم يَعدِل عَنها إلىٰ بِدعَةٍ.[1]

٤٣٤٨ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** مَن أخرَجَهُ اللهُ عز وجل مِن ذُلِّ المَعاصي إلىٰ عِزِّ التَّقوىٰ، أغناهُ اللهُ بِلا مالٍ، وأعَزَّهُ بِلا عَشيرَةٍ، وآنَسَهُ بِلا بَشَرٍ، ومَن لَم يَستَحِ مِن طَلَبِ المَعيشَةِ رَخَّى اللهُ بالَهُ، ونَعَّمَ[2] عِيالَهُ، ومَن زَهِدَ في الدُّنيا ثَبَّتَ اللهُ الحِكمَةَ في قَلبِهِ، وأنطَقَ بِها لَسانَهُ، وبَصَّرَهُ داءَها ودَواءَها و عُيوبَها، وأخرَجَهُ اللهُ سالِماً إلىٰ دارِ السَّلامِ.[3]

٤٣٤٩ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** مِن أفضَلِ الأَعمالِ عِندَ اللهِ عز وجل إبرادُ الأَكبادِ[4] الحارَّةِ، وإشباعُ الأَكبادِ الجائِعَةِ، وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يُؤمِنُ بي عَبدٌ يَبيتُ شَبعانَ وأخوهُ ـ أو قالَ: جارُهُ ـ المُسلِمُ جائِعٌ.[5]

٤٣٥٠ . **الأمالي للمفيد بإسناده عن الإمام الشهيد الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أفضَلُ الأَعمالِ عِندَ اللهِ إيمانٌ لا شَكَّ فيهِ، وغَزوٌ لا غُلولَ[6] فيهِ، وحَجٌّ مَبرورٌ. وأوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ عَبدٌ مَملوكٌ أحسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ

---

١ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٢ عن محمّد بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وراجع: مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٦١٤.

٢ . في المصدر: «ويعم»، والتصويب من فردوس الأخبار: ج ٤ ص ٢١٢ ح ٦١٧٨.

٣ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ٥٧٦٦ وراجع: حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩١ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٠ والأمالي للطوسي: ص ٧٢١ ح ١٥٢١ وتحف العقول: ص ٥٧.

٤ . إبرادُ الأكبادِ الحرّىٰ: يعني بالماء؛ لأنّ الكبد موضع الحرارة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٤٣ «كبد»).

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٨ ح ١٢٤١ عن حميد بن جنادة العجلي عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٩ ح ٥٨.

٦ . الغُلول: هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٠ «غلل»).

ونَصَحَ لِسَيِّدِهِ، ورَجُلٌ عَفيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عِبادَةٍ.[١]

٤٣٥١ . **النوادر للراوندي بإسناده عن الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا طَلاقَ إلّا مِن بَعدِ نِكاحٍ، ولا عِتقَ إلّا مِن بَعدِ مِلكٍ، ولا صَمتَ مِن غُدوَةٍ إلَى اللَّيلِ، ولا وِصالَ في صِيامٍ، ولا رَضاعَ بَعدَ فِطامٍ، ولا يُتمَ بَعدَ حُلمٍ، ولا يَمينَ لِامرَأَةٍ مَعَ زَوجِها، ولا يَمينَ لِوَلَدٍ مَعَ والِدِهِ، ولا يَمينَ لِلمَملوكِ مَعَ سَيِّدِهِ[٢]، ولا تَعَرُّبَ[٣] بَعدَ هِجرَةٍ، ولا يَمينَ في قَطيعَةِ رَحِمٍ، ولا يَمينَ فيما لا يُملَكُ، ولا يَمينَ في مَعصِيَةٍ، ولَو أنَّ غُلاماً حَجَّ عَشرَ حِجَجٍ ثُمَّ احتَلَمَ كانَت عَلَيهِ فَريضَةُ الإِسلامِ إذَا استَطاعَ إلىٰ ذٰلِكَ، ولَو أنَّ مُكاتَباً أدّىٰ مُكاتَبَتَهُ ثُمَّ بَقِيَ عَلَيهِ اُوقِيَةٌ[٤] رُدَّ فِي الرِّقِّ.[٥]

٤٣٥٢ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام:** لَمّا افتَتَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيبَرَ، دَعا بِقَوسِهِ فَاتَّكَأَ عَلىٰ سِيَتِها[٦]، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ ما فَتَحَ اللهُ لَهُ ونَصَرَهُ بِهِ، ونَهىٰ عَن خِصالٍ تِسعَةٍ: عَن مَهرِ البَغِيِّ، وعَن كَسبِ الدّابَّةِ ـ يَعني عَسبَ[٧] الفَحلِ ـ وعَن

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٩٩ ح ١ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٣ ح ٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٠ وفيه «عيال» بدل «عبادة» وكلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٣ ح ٧٥.

٢ . قد يكون اليمين بمعنى النذر، وعلى هذا فالمراد منه ألّا يجوز للمرأة أن تنذر شيئاً من مال زوجها بدون إذنه.

٣ . التَّعرُّب بعد الهجرة: هو أن يعود الرجل إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٢ «عرب»).

٤ . في المصدر: «رقبته» بدل «أوقية»، والتصويب من مستدرك الوسائل: ج ١٦ ص ١٣ ح ١٨٩٧٥.

٥ . النوادر للراوندي: ص ٢٢٣ ح ٤٥٣، الجعفريّات: ص ١١٣ كلاهما عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٦ . سِيَةُ القوس: ما عُطِف من طرفيها ولها سيتان (النهاية: ج ٢ ص ٤٣٥ «سية»).

٧ . عَسْبُ الفَحْل: ماؤه؛ فرساً كان أو بعيراً أو غيره (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب»).

خاتَمِ الذَّهَبِ، وعَن ثَمَنِ الكَلبِ، وعَن مَياثِرِ الأُرجُوانِ[1]... وعَن لَبوسِ ثِيابِ القَسِيِّ[2] ـ وهِيَ ثِيابٌ تُنسَجُ بِالشّامِ ـ وعَن أكلِ لُحومِ السِّباعِ، وعَن صَرفِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ بِالفِضَّةِ بَينَهُما فَضلٌ، وعَنِ النَّظَرِ فِي النُّجومِ.[3]

١ . مَيَاثِر الأُرْجُوان: وهي من مراكب العجم، وتُعمل من حرير أو ديباج (النهاية: ج ٥ ص ١٥٠ «وثر»). وهي لباس الأعيان والأشراف خاصّة.

٢ . يحتمل قويّاً أن تكون هذه الثياب خاصّة بأُمراء الروم وقسّيسي الشام ولذلك نهى النبيّ ﷺ عن لبسها.

٣ . الخصال: ص ٤١٧ ح ١٠ عن القاسم بن عبد الرحمٰن الأنصاري عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٤ ح ٨.

الفَصلُ الثّالِثُ

جَوامِعُ الحِكَمِ العَلَويَّةِ

٤٣٥٣ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام:** إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أخفىٰ أربَعَةً في أربَعَةٍ: أخفىٰ رِضاهُ في طاعَتِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن طاعَتِهِ فَرُبَّما وافَقَ رِضاهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخفىٰ سَخَطَهُ في مَعصِيَتِهِ، فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن مَعصِيَتِهِ فَرُبَّما وافَقَ سَخَطَهُ مَعصِيَتُهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخفىٰ إجابَتَهُ في دَعوَتِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن دُعائِهِ فَرُبَّما وافَقَ إجابَتَهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخفىٰ وَلِيَّهُ في عِبادِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ عَبداً مِن عَبيدِ اللهِ فَرُبَّما يَكونُ وَلِيَّهُ وأنتَ لا تَعلَمُ.[1]

٤٣٥٤ . **الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** لَمّا حَضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّ! اُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ أوصاهُ بِهِ، قالَ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ عَلَيكَ ناصِراً إلَّا اللهَ.[2]

---

١ . الخصال: ص ٢٠٩ ح ٣١، معاني الأخبار: ص ١١٢ ح ١، كمال الدين: ص ٢٩٦ ح ٤ كلّها عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، معدن الجواهر: ص ٤٢ عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٣ ح ٤.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص ١٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢، روضة الواعظين: ص ٥١٠، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٣ ح ١٦.

٤٣٥٥ . **الكافي عن أبي حمزة عن أبي جَعفَرٍ [الباقر] عليه السلام:** لَمّا حَضَرَت أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ، ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ وقالَ: يا بُنَيَّ أُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ أوصاهُ بِهِ: يا بُنَيَّ، اصبِر عَلَى الحَقِّ وإن كانَ مُرّاً.[1]

٤٣٥٦ . **حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ عليهما السلام:** أشَدُّ الأَعمالِ ثَلاثَةٌ: إعطاءُ الحَقِّ مِن نَفسِكَ، وذِكرُ اللهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، ومُواساةُ الأَخِ فِي المالِ.[2]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٣، مشكاة الأنوار: ص ٥٨ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٤ ح ٥٢ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩١.

٢ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٥ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٣٨ ح ٤٤٣٠٠.

الفَصلُ الرّابعُ

جَوامِعُ الحِكَمِ الحُسَينِيَّةِ

٤٣٥٧ . **تحف العقول عن الإمام الحسين**؏: أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وأُحَذِّرُكُم أيّامَهُ، وأرفَعُ لَكُم أعلامَهُ، فَكَأَنَّ المَخوفَ قَد أفِدَ[1] بِمَهولِ وُرودِهِ، ونَكيرِ حُلولِهِ، وبَشِعِ مَذاقِهِ، فَاعتَلَقَ مُهَجَكُم، وحالَ بَينَ العَمَلِ وبَينَكُم، فَبادِروا بِصِحَّةِ الأَجسامِ في مُدَّةِ الأَعمارِ، كَأَنَّكُم بِبَغَتاتِ[2] طَوارِقِهِ[3] فَتَنقُلُكُم مِن ظَهرِ الأَرضِ إلىٰ بَطنِها، ومِن عُلوِها إلىٰ سُفلِها، ومِن أُنسِها إلىٰ وَحشَتِها، ومِن رَوحِها وضَوئِها إلىٰ ظُلمَتِها، ومِن سَعَتِها إلىٰ ضيقِها، حَيثُ لا يُزارُ حَميمٌ، ولا يُعادُ سَقيمٌ، ولا يُجابُ صَريخٌ. أعانَنَا اللهُ وإيّاكُم عَلىٰ أهوالِ ذٰلِكَ اليَومِ، ونَجّانا وإيّاكُم مِن عِقابِهِ وأوجَبَ لَنا ولَكُمُ الجَزيلَ مِن ثَوابِهِ.

عِبادَ اللهِ! فَلَو كانَ ذٰلِكَ قَصرَ مَرماكُم، ومَدىٰ مَظعَنِكُم[4]، كانَ حَسبُ العامِلِ شُغُلاً يَستَفرِغُ عَلَيهِ أحزانَهُ، ويُذهِلُهُ عَن دُنياهُ، ويُكثِرُ نَصَبَهُ لِطَلَبِ الخَلاصِ مِنهُ[5]، فَكَيفَ وهُوَ بَعدَ ذٰلِكَ مُرتَهَنٌ بِاكتِسابِهِ، مُستَوقَفٌ عَلىٰ حِسابِهِ، لا وَزيرَ لَهُ يَمنَعُهُ، ولا ظَهيرَ

---

١ . أفِدَ: دنا وقتُه وقرُب (النهاية: ج ١ ص ٥٥ «أفد»).

٢ . بَغْتَةً: أي فجأة (الصحاح: ج ١ ص ٢٤٣ «بغت»).

٣ . طَرَقَ القَومَ: جاءهم ليلاً فهو طارق (تاج العروس: ج ١٣ ص ٢٩٠ «طرق»).

٤ . ظَعَنَ: سارَ (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٩ «ظعن»).

٥ . أي: لو كانت الدنيا آخر أمركم وليس وراءها شيء، لجدير بأنّ الإنسان يجدّ ويتعب ويسعى لطلب الخلاص من الموت وتبعاته ويشغل عن غيره (هامش المصدر).

عَنهُ يَدفَعُهُ ، ويَومَئِذٍ ﴿لَايَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[1].

أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ قَد ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقاهُ أن يُحَوِّلَهُ عَمّا يَكرَهُ إلىٰ ما يُحِبُّ، ويَرزُقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ، فَإِيّاكَ أن تَكونَ مِمَّن يَخافُ عَلَى العِبادِ مِن ذُنوبِهِم ويَأمَنُ العُقوبَةَ مِن ذَنبِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا يُخدَعُ عَن جَنَّتِهِ، ولا يُنالُ ما عِندَهُ إلّا بِطاعَتِهِ إن شاءَ اللهُ.[2]

٤٣٥٨ . **الكافي عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: كَتَبَ رَجُلٌ إلَى الحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ: عِظني بِحَرفَينِ.

فَكَتَبَ إلَيهِ: مَن حاوَلَ أمراً بِمَعصِيَةِ اللهِ، كانَ أفوَتَ لِما يَرجو وأسرَعَ لِمَجيءِ ما يَحذَرُ.[3]

٤٣٥٩ . **محاضرات الأدباء**: قالَ رَجُلٌ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: مَن أشرَفُ النّاسِ؟

فَقالَ عليه السلام: مَنِ اتَّعَظَ قَبلَ أن يوعَظَ، وَاستَيقَظَ قَبلَ أن يوقَظَ.

فَقالَ: أشهَدُ أنَّ هٰذا هُوَ السَّعيدُ.[4]

٤٣٦٠ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: قيلَ: كانَ مَكتوباً عَلىٰ سَيفِ الحُسَينِ عليه السلام: البَخيلُ مَذمومٌ، وَالحَريصُ مَحرومٌ، وَالحَسودُ مَغمومٌ.[5]

---

١ . الأنعام: ١٥٨.

٢ . تحف العقول: ص ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ٣.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣، تحف العقول: ص ٢٤٨ وفيه كلام الإمام فقط، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩٢ ح ٣.

٤ . محاضرات الأدباء: ج ٤ ص ٣٨٨.

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧٢.

٤٣٦١ . **كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن**[1]: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام : إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مُتَلَثِّماً ، أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عليه السلام ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! مَسأَلَةٌ!

قالَ: هاتِ....

قالَ: فَما أقبَحُ شَيءٍ؟

قالَ: الفِسقُ فِي الشَّيخِ قَبيحٌ، وَالحِدَّةُ[2] فِي السُّلطانِ قَبيحَةٌ، وَالكَذِبُ في ذِي الحَسَبِ قَبيحٌ، وَالبُخلُ في ذِي الغِنىٰ، وَالحِرصُ فِي العالِمِ.[3]

٤٣٦٢ . **مستدرك الوسائل**: قيلَ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : مَا الفَضلُ؟ قالَ: مِلكُ اللِّسانِ، وبَذلُ الإِحسانِ.

قيلَ: فَمَا النَّقصُ؟ قالَ: التَّكَلُّفُ لِما لا يَعنيكَ.[4]

٤٣٦٣ . **كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام** ـ لَمّا قيلَ لَهُ: كَيفَ أصبَحتَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ ـ: أصبَحتُ ولي رَبٌّ فَوقي، وَالنّارُ أمامي، وَالمَوتُ يَطلُبُني، وَالحِسابُ مُحدِقٌ بي[5]، وأنَا مُرتَهَنٌ بِعَمَلي، لا أجِدُ ما اُحِبُّ ولا أدفَعُ ما أكرَهُ، وَالاُمورُ بِيَدِ غَيري، فَإِن شاءَ عَذَّبَني، وإن شاءَ عَفا عَنّي، فَأَيُّ فَقيرٍ أفقَرُ مِنّي؟![6]

---

١ . في بحار الأنوار: «يحيى بن نعمان».
٢ . الحِدَّةُ: الغَضَبُ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣ «حدد»).
٣ . كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥.
٤ . مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٢٤ ح ١٠٠٩٩.
٥ . أحدق القوم بالبلد: أحاطوا به (المصباح المنير: ص ١٢٥ «حدق»).
٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٣، الأمالي للصدوق: ص ٧٠٧ ح ٩٧١ كلاهما عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، جامع الأخبار: ص ٢٣٧ ح ٦٠٤، روضة الواعظين: ص ٥٣٧ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥ ح ٢.

الباب السابع

نوادر الحكم

٧ / ١
عرض الأعمال على الله عزّوجلّ

٤٣٦٤ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: إنَّ أعمالَ هٰذِهِ الأُمَّةِ ما مِن صَباحٍ إلّا وتُعرَضُ عَلَى اللهِ تَعالىٰ.[1]

٧ / ٢
الأعمال بالنيّات

٤٣٦٥ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام**: أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أغزىٰ عَلِيّاً عليه السلام في سَرِيَّةٍ[2] وأمَرَ المُسلِمينَ أن يَنتَدِبوا مَعَهُ في سَرِيَّتِهِ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ لِأَخٍ لَهُ: أُغزُ بِنا في سَرِيَّةِ عَلِيٍّ، لَعَلَّنا نُصيبُ خادِماً أو دابَّةً أو شَيئاً نَتَبَلَّغُ[3] بِهِ!

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٦ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الدعوات: ص ٣٤ ح ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٣ ح ٥٤.

٢ . السَّرِيَّةُ: هي الحرب التي لا يحضرها النبيّ صلى الله عليه وآله. وفي النهاية: وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٣ . البُلغَةُ: الكفاية، وما يُتبَلَّغُ به من العيش (تاج العروس: ج ١٢ ص ٩ «بلغ»).

فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَولُهُ، فَقالَ: إنَّمَا الأَعمالُ بِالنِّيّاتِ، ولِكُلِّ امرِئٍ ما نَوىٰ، فَمَن غَزَا ابتِغاءَ ما عِندَ اللهِ فَقَد وَقَعَ أجرُهُ عَلَى اللهِ، ومَن غَزا يُريدُ عَرَضَ الدُّنيا أو نَوىٰ عِقالاً لَم يَكُن لَهُ إلّا ما نَوىٰ.[1]

٣ / ٧
عِلاجُ الذَّنبِ

٤٣٦٦. **بحار الأنوار**: رُوِيَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام جاءَهُ رَجُلٌ وقالَ: أنَا رَجُلٌ عاصٍ ولا أصبِرُ عَنِ المَعصِيَةِ، فَعِظني بِمَوعِظَةٍ.

فَقالَ عليه السلام: اِفعَل خَمسَةَ أشياءَ وأذنِب ما شِئتَ، فَأَوَّلُ ذٰلِكَ: لا تَأكُل رِزقَ اللهِ وأذنِب ما شِئتَ، وَالثّاني: اُخرُج مِن وِلايَةِ اللهِ وأذنِب ما شِئتَ، وَالثّالِثُ: اُطلُب مَوضِعاً لا يَراكَ اللهُ وأذنِب ما شِئتَ، وَالرّابِعُ: إذا جاءَ مَلَكُ المَوتِ لِيَقبِضَ روحَكَ فَادفَعهُ عَن نَفسِكَ وَأذنِب ما شِئتَ، وَالخامِسُ: إذا أدخَلَكَ مالِكٌ فِي النّارِ فَلا تَدخُل فِي النّارِ وأذنِب ما شِئتَ.[2]

٤ / ٧
آثارُ الذُّنوبِ

٤٣٦٧. **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين عن عليّ عليهما السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَا اختَلَجَ[3] عِرقٌ ولا عَثَرَت قَدَمٌ إلّا بِما قَدَّمَت أيديكُم، وما يَعفُو اللهُ عز وجل عَنهُ أكثَرُ.[4]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦١٨ ح ١٢٧٤، مسائل عليّ بن جعفر: ص ٣٤٦ ح ٨٥٢ كلاهما عن عليّ بن جعفر والإمام الرضا عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٢ ح ٣٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٦ ح ٧ نقلاً عن جامع الأخبار: ص ٣٥٩ ح ١٠٠١ وفيه «عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام».

٣. الاختلاجُ: الحركة والاضطراب (النهاية: ج ٢ ص ٦٠ «خلج»).

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٨٠ عن عليّ بن جعفر بن محمّد عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، ←

٧ / ٥
أشَدُّ النّاسِ عَذاباً

٤٣٦٨ . **كشف الغمّة بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** وَجَدتُ في قائِمِ سَيفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله صَحيفَةً مَربوطَةً، فيها: أشَدُّ النّاسِ عَذاباً القاتِلُ غَيرَ قاتِلِهِ، وَالضّارِبُ غَيرَ ضارِبِهِ، ومَن جَحَدَ نِعمَةَ مَواليهِ فَقَد بَرِئَ مِمّا أنزَلَ اللهُ عز وجل.[1]

٧ / ٦
جَزاءُ أصحابِ الكَبائِرِ مِنَ المُوَحِّدينَ

٤٣٦٩ . **تاريخ بغداد بإسناده عن الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ أصحابَ الكَبائِرِ مِن مُوَحِّدِي الاُمَمِ كُلِّهِم؛ الَّذين ماتوا عَلىٰ كَبائِرِهِم غَيرَ نادِمينَ ولا تائِبينَ، مَن دَخَلَ النّارَ مِنهُم فِي البابِ الأَوَّلِ مِن جَهَنَّمَ؛ لا تَزرَقُّ[2] أعيُنُهُم، ولا تَسوَدُّ وُجوهُهُم، ولا يُقرَنونَ ولا يُغَلَّونَ بِالسَّلاسِلِ، ولا يُجَرَّعونَ الحَميمَ، ولا يَلبَسونَ القَطِرانَ[3]؛ حَرَّمَ اللهُ أجسادَهُم عَلَى الخُلودِ مِن أجلِ التَّوحيدِ، وصُوَرَهُم عَلَى النّارِ مِن أجلِ السُّجودِ.[4]

٧ / ٧
دَورُ المَصائِبِ وَالأَمراضِ في كَفّارَةِ الذُّنوبِ

٤٣٧٠ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِالكوفَةِ فِي

↔ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٣ ح ٩٤ وراجع: ذكر أخبار أصبهان: ج ٢ ص ٢١٧ ح ١٥٠٣.

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٤ عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام؛ الذرّيّة الطاهرة: ص ١٠٩ ح ١٤٦، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ١٩٤ ح ٣٢٥ نحوه وكلاهما عن محمّد بن إسحاق عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام.

٢ . الزَّرَقُ: العَمَى (تاج العروس: ج ١٣ ص ١٩٠ «زرق»).

٣ . قَطِران: نحاس مذاب (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٧٧ «قطر»).

٤ . تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٥٦ عن محمّد بن حمير عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام.

الجامِعِ، إذ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ فَسَأَلَهُ عَن مَسائِلَ، فَكانَ فيما سَأَلَهُ أن قالَ لَهُ: أخبِرني عَنِ النَّومِ عَلىٰ كَم وَجهٍ هُوَ؟

فَقالَ: النَّومُ عَلىٰ أربَعَةِ أوجُهٍ: الأَنبِياءُ عليهم السلام تَنامُ عَلىٰ أقفِيَتِهِم مُستَلقينَ، وأعيُنُهُم لا تَنامُ مُتَوَقِّعَةً لِوَحيِ اللهِ عزّ وجلّ، وَالمُؤمِنُ يَنامُ عَلىٰ يَمينِهِ مُستَقبِلَ القِبلَةِ، وَالمُلوكُ وأبناؤُها تَنامُ عَلىٰ شَمائِلِها لِيَستَمرِئوا ما يَأكُلونَ، وإبليسُ وإخوانُهُ وكُلُّ مَجنونٍ وذو عاهَةٍ يَنامُ عَلىٰ وَجهِهِ مُنبَطِحاً[1].[2]

٤٣٧١ . **طبّ الأئمّة لابني بسطام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** عادَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام سَلمانَ الفارِسِيَّ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ! كَيفَ أصبَحتَ مِن عِلَّتِكَ؟

فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! أحمَدُ اللهَ كَثيراً، وأشكو إلَيكَ كَثرَةَ الضَّجَرِ.

قالَ: فَلا تَضجَر يا أبا عَبدِ اللهِ، فَما مِن أحَدٍ مِن شيعَتِنا يُصيبُهُ وَجَعٌ إلّا بِذَنبٍ قَد سَبَقَ مِنهُ، وذٰلِكَ الوَجَعُ تَطهيرٌ لَهُ.

قالَ سَلمانُ: فَإِن كانَ الأَمرُ عَلىٰ ما ذَكَرتَ ـ وهُوَ كَما ذَكَرتَ ـ فَلَيسَ لَنا في شَيءٍ مِن ذٰلِكَ أجرٌ خَلَا التَّطهيرَ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يا سَلمانُ! إنَّ لَكُمُ الأَجرَ بِالصَّبرِ عَلَيهِ، وَالتَّضَرُّعِ إلَى اللهِ عَزَّ اسمُهُ وَالدُّعاءِ لَهُ؛ بِهِما يُكتَبُ لَكُمُ الحَسَناتُ، ويُرفَعُ لَكُمُ الدَّرَجاتُ. وأمَّا الوَجَعُ فَهُوَ خاصَّةً تَطهيرٌ وكَفّارَةٌ.

قالَ: فَقَبَّلَ سَلمانُ ما بَينَ عَينَيهِ وبَكىٰ، وقالَ: مَن كانَ يُمَيِّزُ لَنا هٰذِهِ الأَشياءَ

---

١ . بَطَحَهُ: ألقاه على وجهه فانبطح (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٦٠ «بطح»).

٢ . الخصال: ص ٢٦٢ ح ١٤٠، علل الشرائع: ص ٥٩٧ ح ٤٤ كلاهما عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٦ ح ١ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٨١ ح ١.

لَولاكَ ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ؟![1]

٤٣٧٢ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليهما السلام:** المَرَضُ لا أجرَ فيهِ، ولٰكِنَّهُ لا يَدَعُ عَلَى العَبدِ ذَنباً إلّا حَطَّهُ، وإنَّمَا الأَجرُ فِي القَولِ بِاللِّسانِ وَالعَمَلِ بِالجَوارِحِ، وإنَّ اللهَ بِكَرَمِهِ وفَضلِهِ يُدخِلُ العَبدَ بِصِدقِ النِّيَّةِ وَالسَّريرَةِ الصّالِحَةِ الجَنَّةَ.[2]

٨ / ٧
أعظَمُ المَصائِبِ

٤٣٧٣ . **الكافي عن عبد الله بن الوليد الجعفي عن رجل عن أبيه:** لَمّا اُصيبَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام نَعَى الحَسَنُ إلَى الحُسَينِ عليهما السلام وهُوَ بِالمَدائِنِ، فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ قالَ: يا لَها مِن مُصيبَةٍ ما أعظَمَها، مَعَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «مَن اُصيبَ مِنكُم بِمُصيبَةٍ فَليَذكُر مُصابَهُ بي، فَإِنَّهُ لَن يُصابَ بِمُصيبَةٍ أعظَمَ مِنها»، وصَدَقَ صلى الله عليه وآله.[3]

٩ / ٧
كَلامُ الإِمامِ عليه السلام عِندَ قَبرِ أخيهِ

٤٣٧٤ . **عيون الأخبار لابن قتيبة عن الحسين بن عليّ عليه السلام ـ مِمّا رَثىٰ بِهِ أخاهُ الحَسَنَ عليه السلام عِندَ قَبرِهِ ـ:** رَحِمَكَ اللهُ أبا مُحَمَّدٍ! إن كُنتَ لَتُباصِرُ[4] الحَقَّ مَظانَّهُ، وتُؤثِرُ اللهَ عِندَ تَداحُضِ[5]

---

١ . طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ١٥ عن محمّد بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٥ ح ٣٩.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٦٠٢ ح ١٢٤٥ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٧ ح ١٥.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٣، مسكّن الفؤاد: ص ١١٠، مشكاة الأنوار: ص ٤٨٤ ح ١٦١٧، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٤٨.

٤ . في تاريخ دمشق: «لَتُناصِرُ».

٥ . في تاريخ دمشق: «مَداحِض». قال الجوهري: دحَضَت رِجلُهُ: زلِقَت. ودَحَضَتْ حُجّتُهُ: بَطلت (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٧٥ «دحض»).

الباطِلِ في مَواطِنِ التَّقِيَّةِ بِحُسنِ الرَّوِيَّةِ[1]، وتَستَشِفُّ[2] جَليلَ مَعاظِمِ الدُّنيا بِعَينٍ لَها حاقِرَةٍ، وتُفيضُ عَلَيها يَداً طاهِرَةَ الأَطرافِ، نَقِيَّةَ الأَسِرَّةِ[3]، وتَردَعُ بادِرَةَ غَربِ[4] أعدائِكَ بِأَيسَرِ المَؤونَةِ عَلَيكَ؛ ولا غَروَ وأنتَ ابنُ سُلالَةِ النُّبُوَّةِ، ورَضيعُ لِبانِ الحِكمَةِ، فَإِلىٰ رَوحٍ ورَيحانٍ وجَنَّةِ نَعيمٍ. أعظَمَ اللهُ لَنا ولَكُمُ الأَجرَ عَلَيهِ، ووَهَبَ لَنا ولَكُمُ السَّلوَةَ وحُسنَ الأُسىٰ عَنهُ.[5]

٧ / ١٠
المُصابُ مَن حُرِمَ الثَّوابَ

٤٣٧٥. **المعجم الكبير عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن حسين [زين العابدين] عليهما السلام:** سَمِعتُ أبي عليه السلام يَقولُ: لَمّا كانَ قَبلَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِثَلاثَةِ أيّامٍ، هَبَطَ عَلَيهِ جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ عز وجل أرسَلَني إلَيكَ إكراماً لَكَ، وتَفضيلاً لَكَ، وخاصَّةً لَكَ، أسأَلُكَ عَمّا هُوَ أعلَمُ بِهِ مِنكَ، يَقولُ: كَيفَ تَجِدُكَ؟

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أجِدُني يا جِبريلُ مَغموماً، وأجِدُني يا جِبريلُ مَكروباً.

قالَ: فَلَمّا كانَ اليَومُ الثّالِثُ هَبَطَ جِبريلُ عليه السلام، وهَبَطَ مَلَكُ المَوتِ عليه السلام، وهَبَطَ مَعَهُما مَلَكٌ فِي الهَواءِ يُقالُ لَهُ إسماعيلُ عَلىٰ سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ، لَيسَ فيهِم مَلَكٌ إلّا عَلىٰ سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ، يُشَيِّعُهُم جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ عز وجل أرسَلَني إلَيكَ إكراماً لَكَ، وتَفضيلاً لَكَ وخاصَّةً لَكَ، أسأَلُكَ عَمّا هُوَ أعلَمُ بِهِ مِنكَ، يَقولُ:

---

١. الرَّوِيّة: التفكّر في الأمر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٦٤ «روي»).

٢. استَشَفَّهُ: رأىٰ ما وراءه (لسان العرب: ج ٩ ص ١٨٠ «شفف»).

٣. الأسرّة: خطوط باطن الكفّ (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٥٩ «سرر») والكلام على سبيل الاستعارة.

٤. الغَرْبُ: الحِدّة والشوكة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥١ «غرب»).

٥. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣١٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٩٦ عن ابن السمّاك نحوه.

كَيفَ تَجِدُكَ ؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أجِدُني يا جِبريلُ مَغموماً، وأجِدُني يا جِبريلُ مَكروباً. قالَ: فَاستَأذَنَ مَلَكُ المَوتِ عَلَى البابِ، فَقالَ جِبريلُ ﷺ: يا مُحَمَّدُ! هٰذا مَلَكُ المَوتِ يَستَأذِنُ عَلَيكَ، مَا استَأذَنَ عَلىٰ آدَمِيٍّ قَبلَكَ، ولا يَستَأذِنُ عَلىٰ آدَمِيٍّ بَعدَكَ.

فَقالَ: ايذَن لَهُ. فَأَذِنَ لَهُ جِبريلُ ﷺ.

فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ اللهَ ﷻ أرسَلَني إلَيكَ وأمَرَني أن اُطيعَكَ فيما أمَرتَني بِهِ، إن أمَرتَني أن أقبِضَ نَفسَكَ قَبَضتُها، وإن كَرِهتَ تَرَكتُها.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: أتَفعَلُ يا مَلَكَ المَوتِ؟

قالَ: نَعَم، وبِذٰلِكَ اُمِرتُ؛ أن اُطيعَكَ فيما أمَرتَني بِهِ.

فَقالَ لَهُ جِبريلُ ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ قَدِ اشتاقَ إلىٰ لِقائِكَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اِمضِ لِما اُمِرتَ بِهِ.

فَقالَ لَهُ جِبريلُ ﷺ: هٰذا آخِرُ وَطأَتِيَ الأَرضَ، إنَّما كُنتَ حاجَتي فِي الدُّنيا.

فَلَمّا تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺ وجاءَتِ التَّعزِيَةُ، جاءَ آتٍ يَسمَعونَ حِسَّهُ ولا يَرَونَ شَخصَهُ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[1]، إنَّ فِي اللهِ عَزاءً مِن كُلِّ مُصيبَةٍ، وخَلَفاً مِن كُلِّ هالِكٍ، ودَرَكاً مِن كُلِّ ما فاتَ، فَبِاللهِ فَثِقوا، وإيّاهُ فَارجوا، فَإِنَّ المُصابَ مَن حُرِمَ الثَّوابَ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ.[2]

---

١. آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥، العنكبوت: ٥٧.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٩ ح ٢٨٩٠؛ الأمالي للصدوق: ص ٣٤٨ ح ٤٢١، روضة الواعظين: ⇐

٧ / ١١
ثَوابُ زِيارَةِ قُبورِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٤٣٧٦ . **تهذيب الأحكام عن عليّ بن شعيب عن الإمام الصادق عليه السلام:** بَينَا الحُسَينُ عليه السلام قاعِدٌ في حِجرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ إذ رَفَعَ رَأسَهُ إلَيهِ فَقالَ: يا أبَه، قالَ: لَبَّيكَ يا بُنَيَّ! قالَ: ما لِمَن أتاكَ بَعدَ وَفاتِكَ زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتَكَ؟ قالَ: يا بُنَيَّ، مَن أتاني بَعدَ وَفاتي زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتي فَلَهُ الجَنَّةُ.[1]

٤٣٧٧ . **الكافي عن أبي شهاب:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا أبَتاه، ما لِمَن زارَكَ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بُنَيَّ، مَن زارَني حَيّاً أو مَيِّتاً، أو زارَ أباكَ، أو زارَ أخاكَ، أو زارَكَ؛ كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن أزورَهُ يَومَ القِيامَةِ، واُخَلِّصَهُ مِن ذُنوبِهِ[2].

٤٣٧٨ . **الأمالي للطوسي عن محمّد بن مسلم:** سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عِندَ رَبِّهِ عز وجل يَنظُرُ إلىٰ مَوضِعِ مُعَسكَرِهِ ومَن حَلَّهُ مِنَ الشُّهَداءِ مَعَهُ، ويَنظُرُ إلىٰ زُوّارِهِ، وهُوَ أعرَفُ بِحالِهِم وبِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم وبِدَرَجاتِهِم ومَنزِلَتِهِم عِندَ اللهِ عز وجل مِن أحَدِكُم بِوُلدِهِ، وإنَّهُ لَيَرىٰ مَن يَبكيهِ فَيَستَغفِرُ لَهُ ويَسأَلُ آباءَهُ عليهم السلام أن يَستَغفِروا لَهُ، ويَقولُ: لَو يَعلَمُ زائِري ما أعَدَّ اللهُ لَهُ لَكانَ فَرَحُهُ أكثَرَ مِن

⇐ ص ٨٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٠٤ ح ٤.

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ح ٤٨ وص ٢٠ ح ٤٤ عن عبدالله بن سنان نحوه وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٣١٥٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤ ح ٧ عن المعلّى بن شهاب، ثواب الأعمال: ص ١٠٨ ح ٢ عن علاء بن المسيّب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، كامل الزيارات: ص ٤٧ ح ٢٣ عن المعلّى بن أبي شهاب عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٤١ ح ١٥، وفي علل الشرائع: ص ٤٦٠ ح ٥ والأمالي للصدوق: ص ١١٤ ح ٩٤ عن الإمام الحسن عليه السلام.

جَزَعِهِ. وإنّ زائِرَهُ لَيَنقَلِبُ وما عَلَيهِ مِن ذَنبٍ.[١]

٧ / ١٢
اِغتِنامُ العُمُرِ

٤٣٧٩. **إرشاد القلوب عن الإمام الحسين**ﷺ: يَابنَ آدَمَ، إنَّما أنتَ أيّامٌ، كُلَّما مَضىٰ يَـومٌ ذَهَبَ بَعضُكَ.[٢]

٧ / ١٣
الاِعتِذارُ إلَى الفُقَراءِ

٤٣٨٠. **الفردوس عن الحسين بن عليّ**ﷺ **عن رسول الله**ﷺ: اِتَّخِذوا عِندَ الفُقَراءِ الأَيادِيَ، فَإِنَّ لَهُم دَولَةً، إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ يُنادي مُنادٍ: «سيروا إلَى الفُقَراءِ»، فَيُعتَذَرُ إلَيهِم كَما يَعتَذِرُ أحَدُكُم إلىٰ أخيهِ الَّذينَ[٣] فِي الدُّنيا[٤].[٥]

٧ / ١٤
ذِكرُ الخائِفِ

٤٣٨١. **الإرشاد** ـ في ذِكرِ خُروجِ الحُسَينِﷺ مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ ـ: سارَ الحُسَينُﷺ إلىٰ مَكَّةَ وهُوَ يَقرَأُ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٦]... ولَمّا دَخَـلَ الحُسَينُﷺ مَكَّةَ، كانَ دُخولُهُ إلَيها لَيلَةَ الجُمُعَةِ لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن شَعبانَ، دَخَلَها وهُوَ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٤، بشارة المصطفى: ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨١ ح ١٣.
٢. إرشاد القلوب: ص ٤٠، وفي تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٨ عن الإمام الحسنﷺ نحوه.
٣. في فردوس الأخبار: ج ١ ص ١١٧ ح ٢٦٠ «الذنب» بدل «الذين».
٤. الفردوس: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٦١.
٥. لمزيد الاطلاع على معنى هذا الحدث ر.ك: ميزان الحكمة باب الفقر ٣١٨٤ (اعتذار الله إى الفقراء).
٦. القصص: ٢١. هذه الآية تشير إلى حال موسىﷺ عند خروجه من مصر.

يَقرَأُ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[1]، ثُمَّ نَزَلَها وأقبَلَ أهلُها يَختَلِفونَ[2] إلَيهِ.[3]

٧ / ١٥
الاِستِدراجُ

٤٣٨٢. **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام**: اللّٰهُمَّ لا تَستَدرِجني بِالإِحسانِ، ولا تُؤَدِّبني بِالبَلاءِ.[4]

٤٣٨٣. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام**: الاِستِدراجُ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ لِعَبدِهِ: أن يُسبِغَ عَلَيهِ النِّعَمَ ويَسلُبَهُ الشُّكرَ.[5]

٧ / ١٦
السَّعيدُ حَقّاً

٤٣٨٤. **كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام**: بَينا أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ذاتَ يَومٍ جالِسٌ مَعَ أصحابِهِ يُعَبِّئُهُم لِلحَربِ، إذا أتاهُ شَيخٌ عَلَيهِ شَحبَةُ[6] السَّفَرِ، فَقالَ: أينَ أميرُ المُؤمِنينَ؟ فَقيلَ: هُوَ ذا، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

---

١. القصص: ٢٢. هذه الآية تشير إلى دخول موسى عليه السلام إلى مدين، موطن شعيب عليه السلام.

٢. هو يختلفُ إلى فلان: يتردّد (تاج العروس: ج ١٢ ص ٢٠١ «خلف»).

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، روضة الواعظين: ص ١٩٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ١٦ (القسم السابع / الفصل الثاني / شخوص الإمام عليه السلام من المدينة وإقامته في مكّة).

٤. نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١٠، الدرّة الباهرة: ص ٢٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ٩.

٥. تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٧.

٦. الشاحِبُ: المتغيّر اللّون والجسم من سفرٍ أو مرضٍ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شحب»).

يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي أتيتُكَ مِن ناحِيَةِ الشّامِ، وأنَا شَيخٌ كَبيرٌ قَد سَمِعتُ فيكَ مِنَ الفَضلِ ما لا أُحصي، وانّي أظُنُّكَ سَتُغتالُ، فَعَلِّمني مِمّا عَلَّمَكَ اللهُ.

قالَ: نَعَم يا شَيخُ: مَنِ اعتَدَلَ يَوماهُ فَهُوَ مَغبونٌ، ومَن كانَتِ الدُّنيا هِمَّتَهُ اشتَدَّت حَسرَتُهُ عِندَ فِراقِها، ومَن كانَ غَدُهُ شَرَّ يَومَيهِ فَهُوَ مَحرومٌ، ومَن لَم يُبالِ بِما رُزِئَ[1] مِن آخِرَتِهِ إذا سَلِمَت لَهُ دُنياهُ فَهُوَ هالِكٌ، ومَن لَم يَتَعاهَدِ النَّقصَ مِن نَفسِهِ غَلَبَ عَلَيهِ الهَوىٰ، ومَن كانَ في نَقصٍ فَالمَوتُ خَيرٌ لَهُ.

يا شَيخُ! ارضَ لِلنّاسِ ما تَرضىٰ لِنَفسِكَ، وَائتِ إلَى النّاسِ ما تُحِبُّ أن يُؤتىٰ إلَيكَ.

ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ أصحابِهِ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ!

أما تَرَونَ إلىٰ أهلِ الدُّنيا يُمسونَ ويُصبِحونَ عَلىٰ أحوالٍ شَتّىٰ؛ فَبَينَ صَريعٍ يَتَلَوّىٰ، وبَينَ عائِدٍ ومَعودٍ، وآخَرَ بِنَفسِهِ يَجودُ، وآخَرَ لا يُرجىٰ، وآخَرَ مُسَجّىً، وطالِبِ الدُّنيا وَالمَوتُ يَطلُبُهُ، وغافِلٍ ولَيسَ بِمَغفولٍ عَنهُ، وعَلىٰ أثَرِ الماضي يَصيرُ الباقي.

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ صوحانَ العَبدِيُّ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! أيُّ سُلطانٍ أغلَبُ وأقوىٰ؟

قالَ: الهَوىٰ.

قالَ: فَأَيُّ ذُلٍّ أذَلُّ؟

قالَ: الحِرصُ عَلَى الدُّنيا.

قالَ: فَأَيُّ فَقرٍ أشَدُّ؟

قالَ: الكُفرُ بَعدَ الإِيمانِ.

---

١. الرُّزءُ: المصيبة، رزَأَتْهُ رزيئة: أي أصابته مصيبة (الصحاح: ج ١ ص ٥٣ «رزأ»).

قالَ: فَأَيُّ دَعوَةٍ أَضَلُّ؟

قالَ: الدّاعي بِما لا يَكونُ.

قالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أفضَلُ؟

قالَ: التَّقوىٰ.

قالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أنجَحُ؟

قالَ: طَلَبُ ما عِندَ اللهِ عزّ وجلّ.

قالَ: فَأَيُّ صاحِبٍ لَكَ شَرٌّ؟

قالَ: المُزَيِّنُ لَكَ مَعصِيَةَ اللهِ عزّ وجلّ.

قالَ: فَأَيُّ الخَلقِ أشقىٰ؟

قالَ: مَن باعَ دينَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.

قالَ: فَأَيُّ الخَلقِ أقوىٰ؟

قالَ: الحَليمُ.

قالَ: فَأَيُّ الخَلقِ أشَحُّ؟

قالَ: مَن أخَذَ المالَ مِن غَيرِ حِلِّهِ، فَجَعَلَهُ في غَيرِ حَقِّهِ.

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أكيَسُ؟

قالَ: مَن أبصَرَ رُشدَهُ مِن غَيِّهِ، فَمالَ إلىٰ رُشدِهِ.

قالَ: فَمَن أحلَمُ النّاسِ؟

قالَ: الَّذي لا يَغضَبُ.

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أثبَتُ رَأياً؟

قالَ: مَن لَم يَغُرَّهُ النّاسُ مِن نَفسِهِ، ومَن لَم تَغُرَّهُ الدُّنيا بِتَشَوُّفِها[1] .

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أحمَقُ ؟

قالَ: المُغتَرُّ بِالدُّنيا وهُوَ يَرىٰ ما فيها مِن تَقَلُّبِ أحوالِها .

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أشَدُّ حَسرَةً ؟

قالَ: الَّذي حُرِمَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ، ذٰلِكَ هُوَ الخُسرانُ المُبينُ .

قالَ: فَأَيُّ الخَلقِ أعمىٰ ؟

قالَ: الَّذي عَمِلَ لِغَيرِ اللهِ، يَطلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوابَ مِن عِندِ اللهِ ﷻ.

قالَ: فَأَيُّ القُنوعِ أفضَلُ ؟

قالَ: القانِعُ بِما أعطاهُ اللهُ ﷻ.

قالَ: فَأَيُّ المَصائِبِ أشَدُّ ؟

قالَ: المُصيبَةُ بِالدّينِ .

قالَ: فَأَيُّ الأَعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ ﷻ؟

قالَ: اِنتِظارُ الفَرَجِ .

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ خَيرٌ عِندَ اللهِ ؟

قالَ: أخوَفُهُم لِلهِ، وأعمَلُهُم بِالتَّقوىٰ، وأزهَدُهُم فِي الدُّنيا .

قالَ: فَأَيُّ الكَلامِ أفضَلُ عِندَ اللهِ ﷻ؟

قالَ: كَثرَةُ ذِكرِهِ، وَالتَّضَرُّعُ إلَيهِ بِالدُّعاءِ .

قالَ: فَأَيُّ القَولِ أصدَقُ ؟

---

١ . تشوّف فلان لكذا: طمح بصره إليه، ثمّ استعمل في تعلّق الآمال والتطلّب (المصباح المنير: ص ٣٢٧ «شوف») .

قالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ.

قالَ: فَأَيُّ الأَعمالِ أعظَمُ عِندَ اللهِ عز و جل؟

قالَ: التَّسليمُ وَالوَرَعُ.

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أصدَقُ؟

قالَ: مَن صَدَقَ فِي المَواطِنِ.

ثُمَّ أقبَلَ عليه السلام عَلَى الشَّيخِ فَقالَ: يا شَيخُ! إنَّ اللهَ عز و جل خَلَقَ خَلقاً ضَيَّقَ الدُّنيا عَلَيهِم نَظَراً لَهُم، فَزَهَّدَهُم فيها وفي حُطامِها، فَرَغِبوا في دارِ السَّلامِ الَّتي دَعاهُم إلَيها، وصَبَروا عَلىٰ ضيقِ المَعيشَةِ، وصَبَروا عَلَى المَكروهِ، وَاشتاقوا إلىٰ ما عِندَ اللهِ عز و جل مِنَ الكَرامَةِ، فَبَذَلوا أنفُسَهُمُ ابتِغاءَ رِضوانِ اللهِ، وكانَت خاتِمَةُ أعمالِهِمُ الشَّهادَةَ، فَلَقُوا اللهَ عز و جل وهُوَ عَنهُم راضٍ، وعَلِموا أنَّ المَوتَ سَبيلُ مَن مَضىٰ ومَن بَقِيَ، فَتَزَوَّدوا لِآخِرَتِهِم غَيرَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، ولَبِسُوا الخَشِنَ، وصَبَروا عَلَى البَلوىٰ، وقَدَّموا الفَضلَ، وأحَبّوا فِي اللهِ وأبغَضوا فِي اللهِ عز و جل، اُولٰئِكَ المَصابيحُ وأهلُ النَّعيمِ فِي الآخِرَةِ، وَالسَّلامُ.

قالَ الشَّيخُ: فَأَينَ أذهَبُ وأدَعُ الجَنَّةَ، وأنَا أراها وأرىٰ أهلَها مَعَكَ ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ؟! جَهِّزني بِقُوَّةٍ أتَقَوّىٰ بِها عَلىٰ عَدُوِّكَ.

فَأَعطاهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام سِلاحاً وحَمَلَهُ، وكانَ فِي الحَربِ بَينَ يَدَي أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام يَضرِبُ قُدُماً، وأميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَعجَبُ مِمّا يَصنَعُ. فَلَمَّا اشتَدَّ الحَربُ أقدَمَ فَرَسَهُ حَتّىٰ قُتِلَ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ـ وأتبَعَهُ رَجُلٌ مِن أصحابِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَوَجَدَهُ صَريعاً، ووَجَدَ دابَّتَهُ ووَجَدَ سَيفَهُ في ذِراعِهِ. فَلَمَّا انقَضَتِ الحَربُ أتىٰ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام بِدابَّتِهِ وسِلاحِهِ وصَلّىٰ عَلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، وقالَ:

هٰذا وَاللهِ السَّعيدُ حَقّاً، فَتَرَحَّموا عَلىٰ أخيكُم.[١]

١٧/٧
تارِكو أفضَلِ السَّعادَةِ

أ ـ هَرثَمَةُ بنُ أبي مُسلِمٍ[٢]

٤٣٨٥ . **الأمالي للصدوق عن نشيط بن عبيد عن رجل منهم عن جرداء بنت سمين عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم:** غَزَونا مَعَ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام صِفّينَ، فَلَمّا انصَرَفنا نَزَلَ كَربَلاءَ فَصَلّىٰ بِهَا الغَداةَ، ثُمَّ رُفِعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها فَشَمَّها ثُمَّ قالَ: «واهاً لَكِ أيَّتُهَا التُّربَةُ، لَيُحشَرَنَّ مِنكِ أقوامٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ».

فَرَجَعَ هَرثَمَةُ إلىٰ زَوجَتِهِ وكانَت شيعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: ألا اُحَدِّثُكِ عَن وَلِيِّكِ أبِي الحَسَنِ؟ نَزَلَ بِكَربَلاءَ فَصَلّىٰ، ثُمَّ رُفِعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها فَقالَ: واهاً لَكِ أيَّتُهَا التُّربَةُ، لَيُحشَرَنَّ مِنكِ أقوامٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ!

قالَت: أيُّهَا الرَّجُلُ! فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يَقُل إلّا حَقّاً.

فَلَمّا قَدِمَ الحُسَينُ عليه السلام، قالَ هَرثَمَةُ: كُنتُ فِي البَعثِ الَّذينَ بَعَثَهُم عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ [لَعَنَهُمُ اللهُ]، فَلَمّا رَأَيتُ المَنزِلَ وَالشَّجَرَ ذَكَرتُ الحَديثَ، فَجَلَستُ عَلىٰ بَعيري ثُمَّ صِرتُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ وأخبَرتُهُ بِما سَمِعتُ مِن أبيهِ في ذٰلِكَ المَنزِلِ الَّذي نَزَلَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام. فَقالَ: مَعَنا أنتَ أم عَلَينا؟

فَقُلتُ: لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ، خَلَّفتُ صِبيَةً أخافُ عَلَيهِم عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ.

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤ كلاهما عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٦ ح ١. وفي الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ والأمالي للصدوق: ص ٤٧٧ ح ٦٤٤ عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

٢ . راجع: ج ٢ ص ٣١٧ (القسم السادس / الفصل الثالث / قصّة هرثمة).

قالَ: فَامضِ حَيثُ لا تَرىٰ لَنا مَقتَلاً ولا تَسمَعُ لَنا صَوتاً، فَوَالَّذي نَفسُ الحُسَينِ بِيَدِهِ، لا يَسمَعُ اليَومَ واعِيَتَنا أحَدٌ فَلا يُعينُنا إلّا كَبَّهُ اللهُ لِوَجهِهِ في جَهَنَّمَ.[1]

ب ـ الضَّحّاكُ بنُ عَبدِ اللهِ المِشرَقِيُّ[2]

٤٣٨٦. **تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي:** قَدِمتُ ومالِكَ بنَ النَّضرِ الأَرحَبِيَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَسَلَّمنا عَلَيهِ ثُمَّ جَلَسنا إلَيهِ، فَرَدَّ عَلَينا ورَحَّبَ بِنا وسَأَلنا عَمّا جِئنا لَهُ.

فَقُلنا: جِئنا لِنُسَلِّمَ عَلَيكَ ونَدعُوَ اللهَ لَكَ بِالعافِيَةِ، ونُحدِثَ بِكَ عَهداً، ونُخبِرَكَ خَبَرَ النّاسِ، وإنّا نُحَدِّثُكَ أنَّهُم قَد جَمَعوا عَلىٰ حَربِكَ فَرَ رَأيَكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.

قالَ: فَتَذَمَّمنا[3] وسَلَّمنا عَلَيهِ ودَعَونَا اللهَ لَهُ.

قالَ: فَما يَمنَعُكُما مِن نُصرَتي؟

فَقالَ مالِكُ بنُ النَّضرِ: عَلَيَّ دَينٌ ولي عِيالٌ. فَقُلتُ لَهُ: إنَّ عَلَيَّ دَيناً وإنَّ لي لَعِيالاً، ولٰكِنَّكَ إن جَعَلتَني في حِلٍّ مِنَ الاِنصِرافِ، إذا لَم أجِد مُقاتِلاً قاتَلتُ عَنكَ ما كانَ لَكَ نافِعاً وعَنكَ دافِعاً.

قالَ: قالَ: فَأَنتَ في حِلٍّ. فَأَقَمتُ مَعَهُ.[4]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٩٩ ح ٢١٣، الملاحم والفتن: ص ٣٣٥ ح ٤٨٨ عن هرثمة بن سلمى، وقعة صفّين: ص ١٤٠ عن أبي عبيد عن هرثمة بن سليم، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤١ ح ١٠٨٣ عن هزيمة بن سلمة، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٥ ح ٤؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٢ عن هرثمة بن سلمى وكلّها نحوه وراجع: المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٥١ ح ٧١٧ و المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥١٧.

٢. راجع: ج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

٣. التَّذَمُّمُ: هو أن يحفظ ذِمامَهُ ـ عهده وحرمته وحقّه ـ ويطرح عن نفسه ذمّ الناس له، إن لم يحفظه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٤٥ «ذمم»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨.

٤٣٨٧ . **ثواب الأعمال عن عمرو بن قيس المشرقي:** دَخَلتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أنَا وَابنُ عَمٍّ لي وهُوَ في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، فَسَلَّمنا عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ ابنُ عَمّي: يا أبا عَبدِ اللهِ! هٰذَا الَّذي أرىٰ خِضابٌ أو شَعرُكَ؟

فَقالَ: خِضابٌ، وَالشَّيبُ إلَينا بَني هاشِمٍ يَعجَلُ.

ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا فَقالَ: جِئتُما لِنُصرَتي؟

فَقُلتُ: إنّي رَجُلٌ كَبيرُ السِّنِّ كَثيرُ الدَّينِ كَثيرُ العِيالِ، وفي يَدي بَضائِعُ لِلنّاسِ ولا أدري ما يَكونُ، وأكرَهُ أن اُضيعَ أمانَتي. وقالَ لَهُ ابنُ عَمّي مِثلَ ذٰلِكَ.

قالَ لَنا: فَانطَلِقا فَلا تَسمَعا لي واعِيَةً، ولا تَرَيا لي سَواداً؛ فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أو رَأىٰ سَوادَنا فَلَم يُجِبنا ولَم يُغِثنا، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عزّ وجلّ أن يُكِبَّهُ عَلىٰ مَنخِرَيهِ فِي النّارِ.[1]

ج ـ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِيُّ[2]

٤٣٨٨ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قال:**... سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ القُطقُطانَةَ[3]، فَنَظَرَ إلىٰ فُسطاطٍ مَضروبٍ، فَقالَ: لِمَن هٰذَا الفُسطاطُ؟

فَقيلَ: لِعُبَيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ.

فَأَرسَلَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: أيُّهَا الرَّجُلُ، إنَّكَ مُذنِبٌ خاطِئٌ، وإنَّ اللهَ عزّ وجلّ آخِذُكَ بِما أنتَ صانِعٌ إن لَم تَتُب إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ في ساعَتِكَ هٰذِهِ فَتَنصُرَني، ويَكونَ

---

١ . ثواب الأعمال: ص ٣٠٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٤ ح ١٢.

٢ . راجع: ج ٣ ص ٣٨٥ (القسم السابع / الفصل السابع / استنصاره بعبيدالله بن الحرّ).

٣ . راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

جَدّي شَفيعَكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.

فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، وَاللهِ لَو نَصَرتُكَ لَكُنتُ أوَّلَ مَقتولٍ بَينَ يَدَيكَ، ولٰكِن هٰذا فَرَسي خُذهُ إلَيكَ، فَوَاللهِ ما رَكِبتُهُ قَطُّ وأنَا أرومُ شَيئاً إلّا بَلَغتُهُ، ولا أرادَني أحَدٌ إلّا نَجَوتُ عَلَيهِ، فَدونَكَ فَخُذهُ.

فَأَعرَضَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ، ثُمَّ قالَ: لا حاجَةَ لَنا فيكَ ولا في فَرَسِكَ، ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[1]، ولٰكِن فِرَّ، فَلا لَنا ولا عَلَينا؛ فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أهلَ البَيتِ ثُمَّ لَم يُجِبنا، كَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجهِهِ في نارِ جَهَنَّمَ.[2]

٤٣٨٩. الإرشاد: مَضَى الحُسَينُ عليه السلام حَتّى انتَهىٰ إلىٰ قَصرِ بَني مُقاتِلٍ فَنَزَلَ بِهِ، فَإِذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ، فَقالَ: لِمَن هٰذا؟

فَقيلَ: لِعُبَيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ.

فَقالَ: اُدعوهُ إلَيَّ.

فَلَمّا أتاهُ الرَّسولُ قالَ لَهُ: هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدعوكَ. فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، وَاللهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا كَراهِيَةَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ وأنَا بِها، وَاللهِ ما اُريدُ أن أراهُ ولا يَراني.

فَأَتاهُ الرَّسولُ فَأَخبَرَهُ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَجاءَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ فَسَلَّمَ وجَلَسَ، ثُمَّ دَعاهُ إلَى الخُروجِ مَعَهُ، فَأَعادَ عَلَيهِ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ تِلكَ المَقالَةَ وَاستَقالَهُ مِمّا دَعاهُ إلَيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِن لَم تَنصُرنا فَاتَّقِ اللهَ أن تَكونَ مِمَّن يُقاتِلُنا، وَاللهِ لا يَسمَعُ

---

١. الكهف: ٥١.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.

واعِيَتَنا أحَدٌ ثُمَّ لا يَنصُرُنا إلّا هَلَكَ.

فَقالَ: أمّا هٰذا فَلا يَكونُ أبَداً إن شاءَ اللهُ.[١]

٤٣٩٠. **الفتوح**: سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، فَإِذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ ورُمحٍ مَنصوبٍ وسَيفٍ مُعَلَّقٍ وفَرَسٍ واقِفٍ عَلىٰ مِذوَدِهِ[٢].

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لِمَن هٰذَا الفُسطاطُ؟

فَقيلَ: لِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ: عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِيُّ.

قالَ: فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ: الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ الجُعفِيُّ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ في فُسطاطِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ، ثُمَّ قالَ: ما وَراءَكَ؟

فَقالَ الحَجّاجُ: وَاللهِ! وَرائي يَابنَ الحُرِّ [الخَيرُ][٣]، وَاللهِ قَد أهدَى اللهُ إلَيكَ كَرامَةً إن قَبِلتَها.

قالَ: وما ذاكَ؟

فَقالَ: هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدعوكَ إلىٰ نُصرَتِهِ، فَإِن قاتَلتَ بَينَ يَدَيهِ اُجِرتَ، وإن مِتَّ فَإِنَّكَ استُشهِدتَ.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: وَاللهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا مَخافَةَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ وأنَا فيها فَلا أنصُرَهُ، لِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ فِي الكوفَةِ شيعَةٌ ولا أنصارٌ إلّا وقَد مالوا إلَى الدُّنيا إلّا مَن عَصَمَ اللهُ مِنهُم، فَارجِع إلَيهِ وخَبِّرهُ بِذاكَ.

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٨١، مثير الأحزان: ص ٤٨ عن عامر الشعبي نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٩؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٧ عن عامر الشعبي نحوه.

٢. المِذوَدُ: مَعلَفُ الدابّة (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٨ «ذود»).

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، وبدونها يختلّ السياق.

فَأَقبَلَ الحَجّاجُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَخَبَّرَهُ بِذٰلِكَ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ صار إلَيهِ في جَماعَةٍ من إخوانِهِ، فَلَمّا دَخَلَ وسَلَّمَ وَثَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ مِن صَدرِ المَجلِسِ، وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام فَحَمِدَ اللهُ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، يَابنَ الحُرِّ! فَإِنَّ [أهلَ][1] مِصرِكُم هٰذِهِ كَتَبوا إلَيَّ وخَبَّروني أنَّهُم مُجتَمِعونَ عَلىٰ نُصرَتي، وأن يَقوموا دوني، ويُقاتِلوا عَدُوّي، وإنَّهُم سَأَلوني القُدومَ عَلَيهِم، فَقَدِمتُ ولَستُ أدري القَومَ عَلىٰ ما زَعَموا[2]، لِأَنَّهُم قَد أعانوا عَلىٰ قَتلِ ابنِ عَمّي مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عليه السلام وشيعَتِهِ، وأجمَعوا عَلَى ابنِ مَرجانَةَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يُبايِعُني لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وأنتَ يَابنَ الحُرِّ فَاعلَم أنَّ اللهَ عزّ وجلّ مُؤاخِذُكَ بِما كَسَبتَ وأسلَفتَ مِنَ الذُّنوبِ فِي الأَيّامِ الخالِيَةِ، وأنَا أدعوكَ في وَقتي هٰذا إلىٰ تَوبَةٍ تَغسِلُ بِها ما عَلَيكَ مِنَ الذُّنوبِ، وأدعوكَ إلىٰ نُصرَتِنا أهلَ البَيتِ، فَإِن أُعطينا حَقَّنا حَمِدنَا اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ وقَبِلناهُ، وإن مُنِعنا حَقَّنا ورُكِبنا بِالظُّلمِ كُنتَ مِن أعواني عَلىٰ طَلَبِ الحَقِّ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ: وَاللهِ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، لَو كانَ لَكَ بِالكوفَةِ أعوانٌ يُقاتِلونَ مَعَكَ لَكُنتُ أنَا أشَدَّهُم عَلىٰ عَدُوِّكَ، ولٰكِنّي رَأَيتُ شيعَتَكَ بِالكوفَةِ وقَد لَزِموا مَنازِلَهُم خَوفاً مِن بَني أُمَيَّةَ ومِن سُيوفِهِم! فَأَنشُدُكَ بِاللهِ أن تَطلُبَ مِنّي هٰذِهِ المَنزِلَةَ، وأنَا أُواسيكَ بِكُلِّ ما أقدِرُ عَلَيهِ، وهٰذِهِ فَرَسي مُلجَمَةٌ، وَاللهِ ما طَلَبتُ عَلَيها شَيئاً إلّا أذَقتُهُ حِياضَ المَوتِ، ولا طُلِبتُ وأنَا عَلَيها فَلُحِقتُ، وخُذ سَيفي هٰذا فَوَاللهِ ما ضَرَبتُ بِهِ إلّا قَطَعتُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ الحُرِّ! ما جِئناكَ لِفَرَسِكَ وسَيفِكَ، إنَّما أتَيناكَ لِنَسأَلَكَ النُّصرَةَ، فَإِن كُنتَ قَد بَخِلتَ عَلَينا بِنَفسِكَ فَلا حاجَةَ لَنا في شَيءٍ مِن مالِكَ، ولَم أكُن بِالَّذي اتَّخَذَ المُضِلّينَ عَضُداً، لِأَنّي قَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: «مَن

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٢. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «ولست أرى الأمر على ما زعموا».

سَمِعَ داعِيَةَ أهلِ بَيتي ولَم يَنصُرهُم عَلىٰ حَقِّهِم إلّا أكَبَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ وَجهِهِ فِي النّارِ».

ثُمَّ سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِهِ ورَجَعَ إلىٰ رَحلِهِ.[1]

٧ / ١٨
بَرَكَةُ البُكورِ

٤٣٩١. **الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ بارِك لِاُمَّتي في بُكورِها يَوم سَبتِها وخَميسِها.[2]

٧ / ١٩
بَرَكَةُ الوَلَدِ

٤٣٩٢. **اُسد الغابة بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** بَعَثَ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله سَرِيَّةً، فَأَسَروا رَجُلاً مِن بَني سُلَيمٍ يُقالُ لَهُ: الأَصيَدُ بنُ سَلَمَةَ، فَلَمّا رَآهُ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله رَقَّ لَهُ، وعَرَضَ عَلَيهِ الإِسلامَ، فَأَسلَمَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أباهُ وكانَ شَيخاً، فَكَتَبَ إلَيهِ يَقولُ:

مَن راكِبٌ نَحوَ المَدينَةِ سالِماً ... حَتّىٰ يُبَلِّغَ ما أقولُ الأَصيَدا
إنَّ البَنينَ شِرارُهُم أمثالُهُم ... مَن عَقَّ والِدَهُ وَبَرَّ الأَبعَدا
أتَرَكتَ دينَ أبيكَ وَالشُّمِّ العُلىٰ ... أودَوا وتابَعتَ الغَداةَ مُحَمَّدا

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٧٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦ نحوه.

٢. الخصال: ص ٣٩٤ ح ٩٨ عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح الطبري عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٤ ح ٧٣، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٠٣ ح ٤٩ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤١ ح ١ وراجع: جمال الأُسبوع: ص ١١٥.

فَـلِأَيِّ أمـرٍ يـا بُـنَيَّ عَـقَقتَني وتَرَكتَني شَيخاً كَـبيراً مُـفنِدا
أمّا النَّهارُ فَدَمعُ عَيني سـاكِبٌ وأبيتُ لَيلي كَالسَّليمِ[١] مُسَهَّداً
فَـلَعَلَّ رَبّاً قَـد هَـداكَ لِـدينِهِ فَاشكُر أيادِيَهُ عَسىٰ أن تُرشَدا
وَاكتُب إلَيَّ بِما أصَبتَ مِنَ الهُدىٰ وبِـدينِهِ لا تَـترُكَـنّي مـوحَدا
وَاعلَم بِأَنَّكَ إن قَطَعتَ قَرابَـتي وعَـقَقتَني لَـم ألْقَ إلّا لِـلعَدىٰ

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ أبيهِ، أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَأَخبَرَهُ وَاستَأذَنَهُ في جَوابِهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَكَتَبَ إلَيهِ:

إنَّ الَّـذي سَـمَكَ[٢] السَّـماءَ بِـقُدرَةٍ حَـتّىٰ عَـلا فـي مُـلكِهِ فَـتَوَحَّدا
بَـعَثَ الَّـذي لا مِـثلَهُ فـيما مَـضىٰ يَـدعو لِـرَحمَتِهِ النَّـبِيَّ مُـحَمَّدا
ضَخمَ الدَّسيعَةِ[٣] كَـالغَزالَـةِ وَجـهُهُ قَـرناً تَأَزَّرَ بِـالمَكارِمِ وَارتَـدىٰ
فَـدَعَا العِـبادَ لِـدينِهِ فَـتَتابَعوا طَوعاً وكَرهاً مُقبِلينَ عَلَى الهُـدىٰ
وتَـخَوَّفُوا النّـارَ الَّـتي مِـن أجـلِها كـانَ الشَّـقِيُّ الخـاسِرَ المُـتَلَدِّدا[٤]
وَاعـلَم بِأَنَّكَ مَـيِّتٌ ومُـحاسَبٌ فَإِلىٰ مَتىٰ هٰـذِي الضَّـلالَةُ وَالرَّدىٰ

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ ابنِهِ، أقبَلَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَأَسلَمَ.[٥]

---

١. السليم: اللّديغ، يقال: سَلَمَتهُ الحيّة؛ أي لَدَغَتهُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٦ «سلم»).
٢. سَمَكَ الشيء: رفعه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).
٣. ضخم الدَّسيعة: أي واسع العطيّة (النهاية: ج ٢ ص ١١٧ «دسع»).
٤. تَلَدَّدَ: تَلَفَّت يميناً وشمالاً وتحيّر (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٩٠ «لدد»).
٥. أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٥٣، الإصابة: ج ١ ص ٢٤٣ نحوه وكلاهما عن عبيد الله بن الوليد الرصافي (الوصّافي) عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام.

٧ / ٢٠
تربية المواشي

٤٣٩٣ . **المحاسن عن سليمان الجعفري رفعه إلى أبي عبد الله الحسين**: ما مِن أهلِ بَيتٍ يَروحُ[١] عَلَيهِم ثَلاثونَ شاةً، إلّا تَنزِلُ المَلائِكَةُ تَحرُسُهُم حَتّىٰ يُصبِحوا.[٢]

٧ / ٢١
غرور ابن آدم

٤٣٩٤ . **نُزهة النّاظر عن الإمام الحسين**: لَولا ثَلاثَةٌ ما وَضَعَ ابنُ آدَمَ رَأسَهُ لِشَيءٍ: الفَقرُ، وَالمَرَضُ، وَالمَوتُ.[٣]

٧ / ٢٢
تصوّر الموت بصورته

٤٣٩٥ . **محاضرات الأُدباء عن الحسين**: لَو عَقَلَ النّاسُ وتَصَوَّروا المَوتَ بِصورَتِهِ، لَخَرِبَتِ الدُّنيا.[٤]

٤٣٩٦ . **الأمالي للمفيد بإسناده عن الحسين بن عليّ**: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ: لَو رَأَى العَبدُ أجَلَهُ وسُرعَتَهُ إلَيهِ، لَأَبغَضَ الأَمَلَ وتَرَكَ طَلَبَ الدُّنيا.[٥]

---

١ . يقال: راحَتِ الإبِلُ [أو الغنم] بالعشيّ على أهلها؛ أي رجعت من المرعىٰ إليهم (راجع: المصباح المنير: ص ٢٤٣ «روح»).

٢ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٢٦٩٢، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٢ ح ٢١ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٩.

٣ . نزهة الناظر: ص ٨٠ ح ٤ وراجع: الخصال: ص ١١٣ ح ٨٩.

٤ . محاضرات الأُدباء: ج ٢ ص ٤٥٨.

٥ . الأمالي للمفيد: ص ٣٠٩ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ٧٨ ح ١١٥ كلاهما عن داوود بن سليمان ←

٧ / ٢٣
بَيعَةُ الأَنصارِ

٤٣٩٧ . **المعجم الأوسط بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** جاءَتِ الأَنصارُ تُبايِعُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى العَقَبَةِ ، فَقالَ: قُم يا عَلِيُّ فَبايِعهُم.

فَقالَ: عَلىٰ ما أُبايِعُهُم يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: عَلىٰ أن يُطاعَ اللهُ ولا يُعصىٰ ، وعَلىٰ أن تَمنَعوا رَسولَ اللهِ وأهلَ بَيتِهِ وذُرِّيَّتَهُ مِمّا تَمنَعونَ مِنهُ أنفُسَكُم وذَرارِيَّكُم[1].[2]

٧ / ٢٤
دِراسَةُ التَّجرِبَةِ

٤٣٩٨ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام:** العَمَلُ تَجرِبَةٌ.[3]

٤٣٩٩ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** طولُ التَّجارِبِ زِيادَةٌ فِي العَقلِ.[4]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج٣ ص٩٨ (القسم الأوّل/الفصل الرابع: طرق معرفة الله /التجربة).

↩ الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٣٩ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٩٥ ح ٧٩ وراجع : الزهد للحسين بن سعيد : ص ٨١ ح ٢١٧ ومشكاة الأنوار : ص ٥٢٥ ح ١٧٦٦.

١ . في المناقب لابن شهرآشوب : « ... على أن يمنعوا ... ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم » ، وهو الصواب المناسب للسياق.

٢ . المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١٧٤٥ ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج ٢ ص ٢٤ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٢٢٠.

٣ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٦.

٤ . نزهة الناظر : ص ٨٨ ح ٢٨ ، أعلام الدين : ص ٢٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٧ / ٢٥
جواب مسائل ملك الروم

٤٤٠٠ . **تحف العقول** ـ في ذِكرِ مَسائِلَ سَأَلَ الإمامَ عَنها مَلِكُ الرّومِ ـ: سَأَلَهُ عَنِ المَجَرَّةِ وعَن سَبعَةِ أشياءَ خَلَقَهَا اللهُ لَم تُخلَق في رَحِمٍ. فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: ما أضحَكَكَ؟

قالَ عليه السلام: لِأَنَّكَ سَأَلتَني عَن أشياءَ ما هِيَ مِن مُنتَهَى العِلمِ إلّا كَالقَذى[1] في عَرضِ البَحرِ!

أمَّا المَجَرَّةُ فَهِيَ قَوسُ اللهِ. وسَبعَةُ أشياءَ لَم تُخلَق في رَحِمٍ: فَأَوَّلُها آدَمُ، ثُمَّ حَوّا، وَالغُرابُ، وكَبشُ إبراهيمَ عليه السلام، وناقَةُ اللهِ، وعَصا موسىٰ عليه السلام، وَالطَّيرُ الَّذي خَلَقَهُ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام.[2]

٧ / ٢٦
جواب عمرو بن العاص

٤٤٠١ . **المناقب لابن شهر آشوب**: قالَ عَمرُو بنُ العاصِ لِلحُسَينِ عليه السلام: يَابنَ عَلِيٍّ، ما بالُ أولادِنا أكثَرُ مِن أولادِكُم؟!

فَقالَ عليه السلام:

بُغاثُ[3] الطَّيرِ أكثَرُها فِراخاً ... وأُمُّ الصَّقرِ مِقلاتٌ نَزورُ[4]

---

١ . القَذىٰ: عُوَيدٌ أو ترابٌ يقع في العين (المحيط في اللغة: ج ٥ ص ٤٩٦ «قذي»).

٢ . تحف العقول: ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٤.

٣ . البُغاثَةُ: هي الضعيف من الطير وجمعها بغاث، وقيل: هي لئامها وشرارها (النهاية: ج ١ ص ١٤٢ «بغث»).

٤ . قال الجوهري: المِقلاتُ من النوق: التي تضع واحداً ثمّ لا تحمل بعدها. والمِقلات من النساء: ←

فَقالَ: ما بالُ الشَّيبِ إلىٰ شَوارِبِنا أسرَعُ مِنهُ في شَوارِبِكُم ؟!

فَقالَ عليه السلام : إنَّ نِساءَكُم نِساءٌ بَخِرَةٌ، فَإِذا دَنا أحَدُكُم مِنِ امرَأَتِهِ نَكَهَت في وَجهِهِ فَشابَ[1] مِنهُ شارِبُهُ.

فَقالَ: ما بالُ لِحاكُم أوفَرُ مِن لِحانا ؟!

فَقالَ عليه السلام : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[2].

فَقالَ مُعاوِيَةُ: بِحَقّي عَلَيكَ إلّا سَكَتَّ، فَإِنَّهُ ابنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ!

فَقالَ عليه السلام :

إن عـادَتِ العَـقرَبُ عُـدنا لَـها ... وكـانَتِ النَّـعلُ لَـها حـاضِرَه

قَـد عَـلِمَ العَـقرَبُ وَاستَيقَنَت ... أن لا لَـها دُنـيا ولا آخِـرَه.[3]

٧ / ٢٧
جَوابُ رَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ

٤٤٠٢. **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِالكوفَةِ فِي الجامِعِ، إذ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ فَسَأَلَهُ عَن مَسائِلَ، فَكانَ فيما سَأَلَهُ أن قالَ لَهُ: أخبِرني عَن سِتَّةٍ لَم يَركُضوا[4] في رَحِمٍ؟

فَقالَ: آدَمُ، وحَوّاءُ، وكَبشُ إبراهيمَ، وعَصا موسىٰ، وناقَةُ صالِحٍ، وَالخُفّاشُ الَّذي

⇐ التي لا يعيش لها ولد. والنَّزُورُ: المرأة القليلة الوَلَد (الصحاح: ج ١ ص ٢٦١ «قلت» و ج ٢ ص ٨٢٦ «نزر»).

١. في المصدر: «فيشاب»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. الأعراف: ٥٨.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٩ ح ٥.

٤. أصل الرَّكض: الضَّرب. والرَّكضَةُ: الدَّفعَة والحَرَكة (لسان العرب: ج ٧ ص ١٥٩ «ركض»).

عَمِلَهُ عيسَى بنُ مَريَمَ فَطارَ بِإِذنِ اللهِ عزوجل.[١]

٢٨ / ٧
حُرمَةُ الحَرَمِ

٤٤٠٣ . **شرح الأخبار:** فَلَمّا هَمَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالخُروجِ مِن مَكَّةَ لَقِيَهُ ابنُ الزُّبَيرِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّكَ مَطلوبٌ، فَلَو مَكَثتَ بِمَكَّةَ فَكُنتَ كَأَحَدِ حَمامِ هٰذَا البَيتِ وَاستَجَرتَ بِحَرَمِ اللهِ، لَكانَ ذٰلِكَ أحسَنَ لَكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَمنَعُني مِن ذٰلِكَ قَولُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «سَيَستَحِلُّ هٰذَا الحَرَمَ مِن أجلي رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ»، وَاللهِ لا أكونُ ذٰلِكَ الرَّجُلَ، صَنَعَ اللهُ بي ما هُوَ صانِعٌ.[٢]

٤٤٠٤ . **كامل الزيارات عن أبي سعيد عقيصا:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وخَلا بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ وناجاهُ طَويلاً، قالَ: ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ إلَيهِم، وقالَ:

إنَّ هٰذا يَقولُ لي: كُن حَماماً مِن حَمامِ الحَرَمِ! ولَأَن اُقتَلَ وبَيني وبَينَ الحَرَمِ باعٌ[٣] أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ وبَيني وبَينَهُ شِبرٌ، ولَأَن اُقتَلَ بِالطَّفِّ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ بِالحَرَمِ.[٤]

٤٤٠٥ . **تاريخ دمشق عن بشر بن غالب:** قالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أينَ تَذهَبُ؟ إلىٰ قَومٍ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ؟![٥]

---

١ . الخصال: ص ٣٢٣ ح ٨ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، علل الشرائع: ص ٥٩٣ ـ ٥٩٥ ح ٤٤ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٠٥ ح ٢٠.

٢ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٣ ح ١٠٨٥.

٣ . الباعُ: وهو قَدرُ مدّ اليدين وما بينهما من البدن (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوع»).

٤ . كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٦.

٥ . في المصدر: «خالك» وهو تصحيف ظاهر، والتصويب من المصادر الاُخرى.

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام : لَأَن اُقتَلَ بِمَكانٍ كَذا وكَذا، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن تُستَحَلَّ بي ـ يَعني مَكَّةَ ـ.[١]

٤٤٠٦ . كامل الزيارات عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ قَبلَ التَّروِيَةِ[٢] بِيَومٍ، فَشَيَّعَهُ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد حَضَرَ الحَجُّ وتَدَعُهُ وتَأتِي العِراقَ!

فَقالَ: يَابنَ الزُّبَيرِ، لَأَن اُدفَنَ بِشاطِئِ الفُراتِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُدفَنَ بِفِناءِ الكَعبَةِ.[٣]

٧ / ٢٩
واعِظٌ غَيرُ مُتَّعِظٍ

٤٤٠٧ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام : إيّاكَ أن تَكونَ مِمَّن يَخافُ عَلَى العِبادِ مِن ذُنوبِهِم، ويَأمَنُ العُقوبَةَ مِن ذَنبِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا يُخدَعُ عَن جَنَّتِهِ، ولا يُنالُ ما عِندَهُ إلّا بِطاعَتِهِ إن شاءَ اللهُ.[٤]

٤٤٠٨ . تاريخ اليعقوبي: وَقَفَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالحَسَنِ البَصرِيِّ، وَالحَسَنُ لا يَعرِفُهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : يا شَيخُ هَل تَرضىٰ لِنَفسِكَ يَومَ بَعثِكَ؟

قالَ: لا!

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣ وليس فيه «بمكان كذا وكذا»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٩، ذخائر العقبى: ص ٢٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٢ عن بشر بن عاصم وفيه «خذلوا» بدل «طعنوا»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٥ ح ١٢.

٢ . يومُ التَروِيَة: هو اليوم الثامن من ذي الحجّة، سُمّي به لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روي»).

٣ . كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٨.

٤ . تحف العقول: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٣ وراجع: الكافي: ج ٨ ص ٤٩ ح ٩.

قالَ: فَتُحَدِّثُ نَفسَكَ بِتَركِ ما لا تَرضاهُ لِنَفسِكَ مِن نَفسِكَ يَومَ بَعثِكَ ؟

قالَ: نَعَم، بِلا حَقيقَةٍ.

قالَ: فَمَن أغَشُّ لِنَفسِهِ مِنكَ يَومَ بَعثِكَ، وأنتَ لا تُحَدِّثُ نَفسَكَ بِتَركِ ما لا تَرضاهُ لِنَفسِكَ بِحَقيقَةٍ؟ ثُمَّ مَضَى الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ الحَسَنُ البَصرِيُّ: مَن هٰذا؟! فَقيلَ لَهُ: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: سَهَّلتُم عَلَيَّ.[1]

٧ / ٣٠
شَرُّ خِصالِ المُلوكِ

٤٤٠٩. **المناقب لابن شهر آشوب:** كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَقولُ: شَرُّ خِصالِ المُلوكِ الجُبنُ مِنَ الأَعداءِ، وَالقَسوَةُ عَلَى الضُّعَفاءِ، وَالبُخلُ عِندَ الإِعطاءِ.[2]

٧ / ٣١
حِلفُ الفُضولِ

٤٤١٠. **السيرة النبويّة لابن هشام عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ:** إنَّهُ كانَ بَينَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وبَينَ الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ ـ وَالوَليدُ يَومَئِذٍ أميرُ عَلَى المَدينَةِ أمَّرَهُ عَلَيها عَمُّهُ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ ـ مُنازَعَةٌ في مالٍ كانَ بَينَهُما بِذِي المَروَةِ[3]، فَكانَ الوَليدُ تَحامَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام في حَقِّهِ لِسُلطانِهِ.

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢.

٣. ذُو المَرْوَة: قرية بوادي القرى، وقيل بين خشب ووادي القرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ١١٦) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أحلِفُ بِاللهِ لَتُنصِفَنّي مِن حَقّي، أو لَآخُذَنَّ سَيفي ثُمَّ لَأَقومَنَّ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ لَأَدعُوَنَّ بِحِلفِ الفُضولِ[1].

قالَ: فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ ـ وهُوَ عِندَ الوَليدِ حينَ قالَ الحُسَينُ عليه السلام ما قالَ ـ: وأنَا أحلِفُ بِاللهِ لَئِن دَعا بِهِ لَآخُذَنَّ سَيفي، ثُمَّ لَأَقومَنَّ مَعَهُ حَتّىٰ يُنصَفَ مِن حَقِّهِ أو نَموتَ جَميعاً.

قالَ: فَبَلَغَتِ المِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ بنِ نَوفِلٍ الزُّهرِيَّ، فَقالَ مِثلَ ذٰلِكَ.

وبَلَغَت عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عُثمانَ بنِ عُبيدِ اللهِ التَّيمِيَّ، فَقالَ مِثلَ ذٰلِكَ.

فَلَمّا بَلَغَ ذٰلِكَ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ، أنصَفَ الحُسَينَ عليه السلام مِن حَقِّهِ حَتّىٰ رَضِيَ.[2]

٤٤١١ . **الأغاني عن مصعب عن أبيه:** أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ بَينَهُ وبَينَ مُعاوِيَةَ كَلامٌ في أرضٍ لَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : اِختَر خَصلَةً مِن ثَلاثِ خِصالٍ: إمّا أن

---

١ . حلف الفضول: كان نفر من جُرهم وقطوراء يقال لهم: الفُضيل بن الحارث الجرهمي، والفُضيل بن وداعة القَطوري، والمفضّل بن فضالة الجرهمي، اجتمعوا فتحالفوا ألّا يقرّوا ببطن مكّة ظالماً، وقالوا: لا ينبغي إلّا ذلك لما عظّم الله من حقّها، فقال عمرو بن عوف الجرهمي:

إنّ الفضولَ تَحالفوا وتعاقدوا ... ألّا يَقرَّ ببطن مكّة ظالمُ
أمرٌ عليه تعاهدوا وتواثقوا ... فالجارُ والمعترّ فيهم سالمُ

ثمّ دُرس ذلك فلم يبقَ إلّا ذكره في قريش.

ثمّ إنّ قبائل من قريش تداعت إلى ذلك الحلف، فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنّه، وكانوا بني هاشم وبني المطّلب وبني أسد بن عبد العُزّى وزُهرة بن كلاب وتيم بن مرّة، فتحالفوا وتعاقدوا ألّا يجدوا بمكّة مظلوماً من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس إلّا قاموا معه، وكانوا على ظلمه حتّى تردّ عليه مظلمته، فسمّت قريش ذلك الحلف «حلف الفضول» وشهده رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال حين أرسله الله تعالى: «لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جُدعان، ما اُحبّ أنّ لي به حُمرَ النَّعم، ولو دُعيت به في الإسلام لأجبت» (الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٤٧٣).

٢ . السيرة النبويّة لابن هشام: ج ١ ص ١٤٢، تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٣٣ عن ابن إسحاق، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢١٠ عن محمّد بن الحارث التميمي، الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٥ كلّها نحوه.

تَشتَرِيَ مِنّي حَقّي، وإمّا أن تَرُدَّهُ عَلَيَّ، أو تَجعَلَ بَيني وبَينَكَ ابنَ الزُّبَيرِ وَابنَ عُمَرَ، وَالرّابِعَةُ الصَّيلَمُ[1].

قالَ: ومَا الصَّيلَمُ؟

قالَ: أن أهتِفَ بِحِلفِ الفُضولِ.

قالَ: فَلا حاجَةَ لَنا بِالصَّيلَمِ.[2]

٤٤١٢. **تاريخ دمشق عن مصعب**: خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِ مُعاوِيَةَ فَلَقِيَ ابنَ الزُّبَيرِ، وَالحُسَينُ عليه السلام مُغضَبٌ، فَذَكَرَ الحُسَينُ عليه السلام أنَّ مُعاوِيَةَ ظَلَمَهُ في حَقٍّ لَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أُخَيِّرُهُ في ثَلاثِ خِصالٍ وَالرّابِعَةُ الصَّيلَمُ: أن يَجعَلَكَ أوِ ابنَ عُمَرَ بَيني وبَينَهُ، أو يُقِرَّ بِحَقّي ثُمَّ يَسأَلَني فَأَهِبَهُ لَهُ، أو يَشتَرِيَهُ مِنّي، فَإِن لَم يَفعَل فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَأَهتِفَنَّ بِحِلفِ الفُضولِ.

فَقالَ ابنُ الزُّبَيرِ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَئِن هَتَفتَ بِهِ وأنَا قاعِدٌ لَأَقومَنَّ، أو قائِمٌ لَأَمشِيَنَّ، أو ماشٍ لَأَشتَدَّنَّ، حَتّىٰ تَفنىٰ روحي مَعَ روحِكَ أو يُنصِفَكَ.

قالَ: ثُمَّ ذَهَبَ ابنُ الزُّبَيرِ إلىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ: لَقِيَني الحُسَينُ فَخَيَّرَني في ثَلاثِ خِصالٍ، وَالرّابِعَةُ الصَّيلَمُ.

قالَ مُعاوِيَةُ: لا حاجَةَ لَنا بِالصَّيلَمِ، إنَّكَ لَقيتَهُ مُغضَباً فَهاتِ الثَّلاثَ خِصالٍ.

قالَ: تَجعَلُني أوِ ابنَ عُمَرَ بَينَكَ وبَينَهُ.

فَقالَ: قَد جَعَلتُكَ بَيني وبَينَهُ أوِ ابنَ عُمَرَ أو جَعَلتُكُما جَميعاً.

قالَ: أو تُقِرُّ لَهُ بِحَقِّهِ؟

---

١. الصَّيلَمُ: القَطيعَةُ المنكرة (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «صلم»).

٢. الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٢٧ عن الزبير نحوه.

قالَ: فَأَنَا أُقِرُّ لَهُ بِحَقِّهِ وأسأَلُهُ إيّاهُ.

قالَ: أو تَشتَريهِ مِنهُ؟

قالَ: فَأَنَا أشتَريهِ مِنهُ.

قالَ: فَلَمّا[1] انتَهىٰ إلَى الرّابِعَةِ، قالَ لِمُعاوِيَةَ كَما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: إن دَعـاني إلىٰ حِلفِ الفُضولِ أجَبتُهُ.

قالَ مُعاوِيَةُ: لا حاجَةَ لَنا بِهٰذِهِ....

وحَكَى الزُّبَيرُ أيضاً نَحوَ هٰذِهِ القِصَّةِ لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ مُعاوِيَةَ، إلّا أنَّ هٰذِهِ أتَمُّ.[2]

٧ / ٣٢
خَيرُ الأَمانِ

٤٤١٣. **تاريخ الطبري عن الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ كِتابٍ كَتَبَهُ إلَيهِ عَمرُو بنُ سَعيدٍ والي مَكَّةَ يَطلُبُ مِنهُ الرُّجوعَ إلىٰ مَكَّةَ وأنَّ لَهُ الأَمانَ وَالصِّلَةَ وَالبِرَّ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ لَم يُشاقِقِ اللهَ ورَسولَهُ مَن دَعا إلَى اللهِ عزّ وجلّ وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّني مِنَ المُسلِمينَ، وقَد دَعَوتَ إلَى الأَمانِ وَالبِرِّ وَالصِّلَةِ، فَخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللهِ، ولَن يُؤمِنَ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَن لَـم يَخَفهُ فِي الدُّنيا، فَنَسأَلُ اللهَ مَخافَةً فِي الدُّنيا توجِبُ لَنا أمانَهُ يَومَ القِيامَةِ، فَإِن كُنتَ نَوَيتَ بِالكِتابِ صِلَتي وبِرّي فَجُزيتَ خَيراً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَالسَّلامُ.[3]

---

١. في المصدر: «فما»، والصواب ما أثبتناه كما في الأغاني.

٢. تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ١٨٠، الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٧ وراجع: شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٢٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٠، الفتوح: ج ٥ ص ٦٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٨ كلّها نحوه.

٧ / ٣٣
نَقشُ خاتَمِ الحُسَينِ عليه السلام

٤٤١٤ . **الغيبة للطوسي عن أبي جعفر السمّان:** حَدَّثَني أبو مُحَمَّدٍ ـ يَعني صاحِبَ العَسكَرِ ـ عليه السلام عَن آبائِهِ: أنَّهُم قالوا: كانَ لِفاطِمَةَ عليها السلام خاتَمٌ فَصُّهُ عَقيقٌ، فَلَمّا حَضَرَتهَا الوَفاةُ دَفَعَتهُ إلَى الحَسَنِ عليه السلام، فَلَمّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ دَفَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَاشتَهَيتُ أن أنقُشَ عَلَيهِ شَيئاً، فَرَأَيتُ فِي النَّومِ المَسيحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عَلىٰ نَبِيِّنا وآلِهِ وعَلَيهِ السَّلامُ، فَقُلتُ لَهُ: يا روحَ اللهِ! ما أنقُشُ عَلىٰ خاتَمي هٰذا.

قالَ: أنقُش عَلَيهِ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبينُ، فَإِنَّهُ أوَّلُ التَّوراةِ وآخِرُ الإِنجيلِ.[1]

٧ / ٣٤
خِضابُ الحُسَينِ عليه السلام

٤٤١٥ . **رجال النجاشي عن عبيد الله بن الحرّ:** أنَّهُ سَأَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَن خِضابِهِ، فَقالَ عليه السلام: أما إنَّهُ لَيسَ كَما تَرَونَ، إنَّما هُوَ حِنّاءٌ وكَتَمٌ[2].[3]

٤٤١٦ . **المعجم الكبير عن سفيان بن عيينة:** سَأَلتُ عُبَيدَ اللهِ بنَ أبي يَزيدَ: رَأَيتَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام؟

---

١ . الغيبة للطوسي: ص ٢٩٧ ح ٢٥٢.

٢ . الكَتَمُ: هو نبت يُخلط مع الوسمة ويصبغ به الشَّعرُ، أسود، وقيل: هو الوَسْمَة (النهاية: ج ٤ ص ١٥٠ «كتم»).

٣ . رجال النجاشي: ج ١ ص ٧٢ الرقم ٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠٤ ح ١١.

قالَ: نَعَم، رَأَيتُهُ جالِساً في حَوضِ زَمزَمَ.

قُلتُ: هَل رَأَيتَهُ صَبَغَ؟

قالَ: لا، إلّا أنّي رَأَيتُهُ ولِحيَتُهُ سَوداءُ إلَى هٰذَا المَوضِعِ ـ يَعني عَنفَقَتَهُ [١] ـ وأسفَلُ مِن ذٰلِكَ بَياضٌ، وذَكَرَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله شابَ ذٰلِكَ المَوضِعُ مِنهُ وكانَ يَتَشَبَّهُ بِهِ. [٢]

٤٤١٧. **الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** دَخَلَ قَومٌ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما فَرَأَوهُ مُختَضِباً بِالسَّوادِ، فَسَأَلوهُ عَن ذٰلِكَ، فَمَدَّ يَدَهُ إلىٰ لِحيَتِهِ ثُمَّ قالَ: أمَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في غَزاةٍ غَزاها أن يَختَضِبوا بِالسَّوادِ لِيَقوَوا بِهِ عَلَى المُشرِكينَ. [٣]

٧ / ٣٥
سُؤرُ السِّنَّورِ

٤٤١٨. **المصنّف لعبد الرزّاق عن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** أنَّ امرَأَةً سَأَلَت عَنِ السِّنَّورِ [٤] يَلِغُ [٥] في شَرابي؟ فَقالَ: الهِرُّ؟ فَقالَت: نَعَم، قالَ: فَلا تُهرِقي شَرابَكِ ولا طَهورَكِ؛ فَإِنَّهُ لا يُنَجِّسُ شَيئاً. [٦]

٧ / ٣٦
عَطاءُ المَولودِ

٤٤١٩. **المصنّف لابن أبي شيبة عن بشر بن غالب:** سَأَلَ ابنُ الزُّبَيرِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ

---

١. العَنفَقَةُ: الشَّعرُ الذي في الشَّفَةِ السُّفلى، وقيل: الشَّعرُ الذي بينها وبين الذَّقَن (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩ «عنفق»).

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٩٠٠.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠٠ ح ٩.

٤. السِّنَّورُ: هو الهِرُّ، والأُنثى بهاء (تاج العروس: ج ٦ ص ٥٤٩ «سنر»).

٥. وَلَغ يَلَغُ ويَلِغُ: أي شرب منه بلسانه (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٦ «ولغ»).

٦. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٥٧.

المَولودِ[١]، فَقالَ: إذَا استَهَلَّ[٢] وَجَبَ عَطاؤُهُ ورِزقُهُ.[٣]

٤٤٢٠. **المصنّف لابن أبي شيبة عن بشر بن غالب:** لَقِيَ ابنُ الزُّبَيرِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أفتِنا فِي المَولودِ يولَدُ فِي الإِسلامِ؟ قالَ: وَجَبَ عَطاؤُهُ ورِزقُهُ[٤].

٧ / ٣٧
فَكاكُ الأَسيرِ

٤٤٢١. **الجوهرة عن بشر بن غالب:** سَمِعتُ ابنَ الزُّبَيرِ وهُوَ يَسأَلُ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، ما تَقولُ في فَكاكِ الأَسيرِ؛ عَلىٰ مَن هُوَ؟

قالَ: عَلَى القَومِ الَّذينَ أعانَهُم ـ ورُبَّما قالَ: قاتَلَ مَعَهُم... ـ.[٥]

٧ / ٣٨
مَرَقَةُ الأَنبِياءِ عليهم السلام

٤٤٢٢. **كنز العمّال عن الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** اللَّحمُ بِالبُرِّ[٦] مَرَقَةُ[٧] الأَنبِياءِ.[٨]

---

١. في المسند لابن الجعد: «المنفوس» بدل «المولود».

٢. استهَلَّ الصبيُّ: أي صاح عند الولادة (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٥٢ «هلل»).

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٨٨ ح ٢، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٦٦٠٦، المسند لابن الجعد: ص ٣٣٨ ح ٢٣٢٧ كلاهما نحوه والسائل فيهما «بشر بن غالب»، فتوح البلدان: ج ٣ ص ٥٦٣ الرقم ١٠٥٨ وفيه «سئل الحسين بن عليّ ـ أو قال: الحسن بن عليّ ـ»، الجوهرة: ص ٣٨ وفيه «الصبيّ» بدل «المولود» و «استملى» بدل «استهلّ».

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٨٨ ح ٣.

٥. الجوهرة: ص ٣٩، طبقات المحدّثين بأصبهان: ج ٢ ص ١٨٦.

٦. البُرُّ: القمح (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٨ «برر»).

٧. المَرَقُ: ماءُ اللّحم إذا طُبِخَ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٩٠ «مرق»).

٨. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٢٨١ ح ٤٠٩٩٦ نقلاً عن ابن النجّار.

٧ / ٣٩
بَقلَةُ إلياسَ ويوشَعَ

٤٤٢٣ . **مكارم الأخلاق عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام في أشياءَ وَصّاهُ بِها: كُلِ الكَرَفسَ، فَإِنَّها بَقلَةُ إلياسَ ويوشَعَ بنِ نونٍ عليهما السلام.[1]

٧ / ٤٠
لِباسُ الذِّلَّةِ

٤٤٢٤ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** لَمّا بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام في ثَلاثَةِ رَهطٍ أو أربَعَةٍ، دَعا بِسَراويلَ مُحَقَّقَةٍ يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ، يَمانِيٍّ مُحَقَّقٍ، فَفَزَرَهُ[2] ونَكَثَهُ[3] لِكَيلا يُسلَبَهُ.

فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: لَو لَبِستَ تَحتَهُ تُبّاناً[4]!

قالَ: ذٰلِكَ ثَوبُ مَذَلَّةٍ ولا يَنبَغي لي أن ألبَسَهُ.

قالَ: فَلَمّا قُتِلَ أقبَلَ بَحرُ بنُ كَعبٍ، فَسَلَبَهُ إيّاهُ فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً.[5]

٤٤٢٥ . **المعجم الكبير عن ابن أبي ليلى:** قالَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ أحَسَّ بِالقَتلِ: إيتوني ثَوباً

---

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٩٠ ح ١٣١٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٤٠ ح ٥ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١.

٢ . الفَزْرُ: الفسخُ في الثوب، لقد تفرَّزَ الثوب؛ إذا تقطّع وبلى (الصحاح: ج ٢ ص ٧٨١ «فزر»).

٣ . النَّكثُ: أن تُنقَضَ أخلاقُ الأخبِيَة والأكسية البالية لتغزل ثانية. ونَكَثَ السِّواكَ وغيره يَنكُثه نَكثاً: شَعَّثَهُ (تاج العروس: ج ٣ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ «نكث»).

٤ . التُّبّانُ: سراويل صغير يستر العورة المغلّظة فقط، ويُكثر لبسه الملّاحون (النهاية: ج ١ ص ١٨١ «تبن»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ نحوه وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١١١ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٨.

لا يَرغَبُ فيهِ أحَدٌ أجعَلهُ تَحتَ ثِيابي لا أُجَرَّدُ.

فَقيلَ لَهُ: تُبّانٌ؟

فَقالَ: لا، ذٰلِكَ لِباسُ مَن ضُرِبَت عَلَيهِ الذِّلَّةُ.

فَأَخَذَ ثَوباً فَمَزَّقَهُ، فَجَعَلَهُ تَحتَ ثيابِهِ، فَلَمّا أن قُتِلَ جَرَّدوهُ.[1]

٧ / ٤١
مَن تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الأَنبِياءِ عليهم السلام

٤٤٢٦. **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِالكوفَةِ فِي الجامِعِ، إذ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ فَسَأَلَهُ عَن مَسائِلَ، فَكانَ فيما سَأَلَهُ أن قالَ لَهُ:

أخبِرني عَن خَمسَةٍ مِنَ الأَنبِياءِ تَكَلَّموا بِالعَرَبِيَّةِ؟

فَقالَ: هودٌ، وصالِحٌ، وشُعَيبٌ، وإسماعيلُ، ومُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[2]

٧ / ٤٢
فَضلُ شُهَداءِ آلِ الحَسَنِ عليه السلام

٤٤٢٧. **الإقبال عن خلّاد بن عمير الكندي**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ: هَل لَكُم عِلمٌ بِآلِ الحَسَنِ الَّذينَ خُرِجَ بِهِم مِمّا قِبَلَنا؟... فَقُلنا: نَرجو أن يُعافِيَهُمُ اللهُ، فَقالَ: وأينَ هُم

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ ح ٢٨٥٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢١، كفاية الطالب: ص ٤٣٤، بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٦١٧؛ **الملهوف**: ص ١٧٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤.

٢. الخصال: ص ٣١٩ ح ١٠٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤١ ـ ٢٤٥ ح ١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، علل الشرائع: ص ٥٩٣ ـ ٥٩٦ ح ٤٤ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧٥ ـ ٨٠ ح ١.

مِنَ العافِيَةِ ؟! ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ عَلا صَوتُهُ، وبَكينا، ثُمَّ قالَ:

حَدَّثَني أبي، عَن فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام قالَت: سَمِعتُ أبي ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ يَقولُ: «يُقتَلُ مِنكِ ـ أو: يُصابُ مِنكِ ـ نَفَرٌ بِشَطِّ الفُراتِ، ما سَبَقَهُمُ الأَوَّلونَ، ولا يُدرِكُهُمُ الآخِرونَ»، وإنَّهُ لَم يَبقَ مِن وُلدِها غَيرُهُم.[١]

٤٤٢٨. **مقاتل الطالبيّين عن يحيى بن عبد الله عن الذي أفلت من الثمانية:** لَمّا اُدخِلنَا الحَبسَ قالَ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ: اللّٰهُمَّ إن كانَ هٰذا مِن سَخَطٍ مِنكَ عَلَينا فَاشدُد حَتّىٰ تَرضىٰ.

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ: ما هٰذا يَرحَمُكَ اللهُ ؟!

ثُمَّ حَدَّثَنا عَبدُ اللهِ عَن فاطِمَةَ الصُّغرىٰ، عَن أبيها [الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام]، عَن جَدَّتِها فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَت: قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «يُدفَنُ مِن وُلدي سَبعَةٌ بِشاطِئِ الفُراتِ؛ لَم يَسبِقهُمُ الأَوَّلونَ، ولا يُدرِكُهُمُ الآخِرونَ». فَقُلتُ: نَحنُ ثَمانِيَةٌ!

قالَ: فَلَمّا فَتَحُوا البابَ وَجَدوهُم مَوتىٰ، وأصابوني وبي رَمَقٌ، وسَقَوني ماءً وأخرَجوني، فَعِشتُ.[٢]

٧ / ٤٣
لا شَفاعَةَ فِي الحَدِّ

٤٤٢٩. **دعائم الإسلام:** عَن عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ أخَذَ رَجُلاً مِن بَني أسَدٍ في حَدٍّ وَجَبَ عَلَيهِ لِيُقيمَهُ عَلَيهِ، فَذَهَبَ بَنو أسَدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَستَشفِعونَ بِهِ، فَأَبىٰ عَلَيهِم.

---

١. الإقبال: ج ٣ ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٠٢ ح ٢٥.

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ١٧٧؛ دلائل الإمامة: ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٠٢.

يشير هذان الحديثان إلى ما تعرّض له مجموعة من أحفاد الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام من الاعتقال والسجن، وذلك بعد الثورة التي قادها أبناء عبد الله المحض ابن الحسن المثنّىٰ ابن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام والذي كانت اُمّه فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام.

فَانطَلَقوا إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَأَلوهُ، فَقالَ: لا تَسأَلونّي شَيئاً أملِكُهُ إلّا أعطَيتُكُموهُ.

فَخَرَجوا مَسرورينَ، فَمَرّوا بِالحُسَينِ عليه السلام فَأَخبَروهُ بِما قالَ، فَقالَ: إن كانَ لَكُم بِصاحِبِكُم حاجَةٌ فَانصَرِفوا، فَلَعَلَّ أمرَهُ قَد قَضىٰ!

فَانصَرَفوا إلَيهِ فَوَجَدوهُ قَد أقامَ عَلَيهِ الحَدَّ، قالوا: أَلَم تَعِدنا يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

قالَ: لَقَد وَعَدتُكُم بِما أملِكُهُ، وهٰذا شَيءٌ للهِ لَستُ أملِكُهُ.[١]

٧ / ٤٤
قَضاءُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٤٤٣٠ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَضىٰ بِاليَمينِ مَعَ الشّاهِدِ الواحِدِ، وإنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَضىٰ بِهِ بِالعِراقِ.[٢]

٤٤٣١ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** إختَصَمَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام رَجُلانِ، أحَدُهُما باعَ الآخَرَ بَعيراً وَاستَثنَى الرَّأسَ وَالجِلدَ، ثُمَّ بَدا لَهُ أن يَنحَرَهُ. قالَ: هُوَ شَريكُهُ فِي البَعيرِ عَلىٰ قَدرِ الرَّأسِ وَالجِلدِ.[٣]

٧ / ٤٥
وِراثَةُ قَميصِ هارونَ بنِ عِمرانَ

٤٤٣٢ . **الثاقب في المناقب بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** كُنتُ مَعَ أبي عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ،

---

١ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١٥٤٧.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٤٤٥ ح ٥٩٣ عن عبّاد بن صهيب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٧٧ ح ١ وراجع: السنن الكبرى للبيهقي: ج ١٠ ص ٢٨٥ ح ٢٠٦٥٢.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٣، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٥٢ ح ١٧٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣٤ ح ٢.

فَنَزَعَ قَميصَهُ وغاصَ فِي الماءِ، فَجاءَ مَوجٌ فَأَخَذَ القَميصَ، فَخَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وإذا بِهاتِفٍ يَهتِفُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، خُذ ما عَن يَمينِكَ، فَإِذا مِنديلٌ فيهِ قَميصٌ مَلفوفٌ، فَأَخَذَ القَميصَ ولَبِسَهُ، فَسَقَطَت مِن جَيبِهِ رُقعَةٌ، مَكتوبٌ فيها:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هَدِيَّةٌ مِنَ اللهِ العَزيزِ الحَكيمِ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، هٰذا قَميصُ هارونَ بنِ عِمرانَ ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾[1].[2]

٧ / ٤٦
لِباسُ الشُّهرَةِ

٤٤٣٣ . الكافي عن أبي سعيد عن الحسين عليه السلام: مَن لَبِسَ ثَوباً يَشهَرُهُ، كَساهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ ثَوباً مِنَ النّارِ.[3]

٧ / ٤٧
لِلماءِ أهلٌ

٤٤٣٤ . المصنّف لعبد الرزّاق عن جابر الجعفي عن الشعبي أو عن أبي جعفر محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام: إنَّ حَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام دَخَلَا الفُراتَ وعَلىٰ كُلِّ واحِدٍ[4] مِنهُما إزارُهُ، ثُمَّ قالا: إنَّ فِي

---

١ . الدخان: ٢٨.

٢ . الثاقب في المناقب: ص ٢٧٣ ح ٢٣٧ عن عبد الله بن عبد الجبّار عن الإمام العسكريّ عن آبائه عليهم السلام، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٥٧ عن عيسى بن أحمد عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام عن قنبر، مئة منقبة: ص ٩٣ عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام عن قنبر وكلاهما نحوه وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٩.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٤٤٥ ح ٤، وفي مشكاة الأنوار: ص ٥٥٣ ح ١٨٦٦ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٤ . في المصدر: «واحدة»، وهو تصحيف ظاهر.

الماءِ ـ أو: إنَّ لِلماءِ ـ ساكِناً.[١]

٤٤٣٥ . **الكافي عن أبي سعيد عقيصا التيمي:** مَرَرتُ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما وهُما فِي الفُراتِ مُستَنقِعانِ في إزارَينِ، فَقُلتُ لَهُما: يَا ابنَي رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيكُما، أفسَدتُمَا الإِزارَينِ؟!

فَقالا لي: يا أبا سَعيدٍ، فَسادُنا لِلإِزارَينِ أحَبُّ إلَينا مِن فَسادِ الدّينِ، إنَّ لِلماءِ أهلاً وسُكّاناً كَسُكّانِ الأَرضِ.[٢]

١ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١١٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٢ عن ليث عمّن رأى الحسين ﷺ نحوه، كنز العمّال: ج ٩ ص ٥٤٧ ح ٢٧٣٥٥.

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٣٩٠ ح ٣، المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٧ ح ٢٤٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٩ ح ١.

الباب الثامن

الحكم المنظومة

دراسة حول أشعار الإمام الحسين عليه السلام والديوان المنسوب إليه[1]

لِفنّ الشعر دور كبير واستثنائي في نقل المفاهيم وترويج الثقافة وخلق الملاحم وتخليد الأحداث، ولهذا السبب يتمتّع الشعر بمكانة مرموقة بين المعارف البشرية، وكسائر الفنون يمكنه أن يُسخَّر للقيم الإلهية والإنسانية، كما يمكن استخدامه ضدّها.

وكان الشعر في زمن البعثة النبوية من أهمّ السبل في إضلال الناس وإبعادهم عن الحقيقة، لذا ذمّ القرآن الكريم شعراء ذلك العهد وأتباعهم حيث قال:

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ* أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَايَفْعَلُونَ﴾.[2]

وممّا لاشكّ فيه أنّ الخصائص المذكورة في هذه الآيات، تختصّ بالشعراء الذين يستخدمون فنّ الشعر في نشر الانحطاط والسقوط، ولهذا يستثني القرآن الكريم الشعراء الرساليّين مباشرة بالآيات التالية:

---

١. أُعدّت هذه الدراسة من قبل الفاضل المحترم سماحة الشيخ مهدي المهريزي.

٢. الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾.[١]

ولأجل ألّا يُجحف حقّ الشعراء، يميّز الله سبحانه وتعالى هؤلاء عن غيرهم بذكر هذا الاستثناء، ويعرّفهم للمجتمع المسلم بأربعة خصائص:

١. الإيمان.

٢. العمل الصالح.

٣. الإكثار من ذكر الله تعالى.

٤. التصدّي للظلم واستخدام الشعر في ردعه.

وقد اعتبر الرسول صلى الله عليه وآله هؤلاء الشعراء مجاهدين في سبيل الله. فحينما نزلت الآية ٧٩ من سورة الشعراء، أتى حَسّان بن ثابت وعدد آخر من الشعراء المسلمين الرسول صلى الله عليه وآله وسألوه عن قول الشعر، فأجابهم النبيّ صلى الله عليه وآله:

إنّ المُؤمِنَ يُجاهِدُ بِسَيفِهِ ولِسانِهِ، والذي نَفسي بيدِهِ لَكأنَّ ما تَرمونَهُم بِهِ يَنضِحُ النَّبلَ.[٢]

وهكذا كان الرسول صلى الله عليه وآله يؤكّد استخدام فنّ الشعر في ساحات الجهاد، وكان يوصي بتسخير هذا الفنّ لنشر الحكمة في المجتمع وترسيخها:

إنّ مِنَ الشِّعرِ لَحِكمَةً.[٣]

كما أوصى الإمام الصادق عليه السلام أصحابه:

---

١. الشعراء: ٢٢٧.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٣٥ ح ٢٧٢٤٤ عن كعب بن مالك.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٥٨٠٥؛ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٣٥ ح ٣٧٥٥ عن أُبيّ بن كعب.

عَلِّموا أولادَكُم شِعرَ العَبدِيِّ،[١] فَإِنَّهُ عَلىٰ دينِ اللهِ.[٢]

إنّ التأمّل في سيرة الرسول‌ﷺ والأئمّة‌عليهم‌السلام يكشف بأنّهم كانوا يستخدمون فـنّ الشعر لأغراض تربوية وسياسية وعسكرية، لكن هل كانوا أنفسهم ينظّمون الشعر أيضاً؟ وهل الأشعار المنسوبة إليهم صادرة عنهم حقّاً؟ إنّ هذا الأمـر يـحتاج إلىٰ مناقشة.

عدم تنافي نظم الشعر ومنزلة الإمامة

إنّ أوّل شبهة يمكن طرحها هي أنّ القرآن لا يعتبر نظم الشعر لائقاً بـمقام النـبوّة: ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[٣]. وبما أنّ إمامة أهل البيت‌عليهم‌السلام استمرار لنبوّة النبيّ الخاتم‌ﷺ، فلا يليق نظم الشعر بمقام الإمامة أيضاً.

يمكننا الإجابة على هذا الإشكال: بأنّ الشعر ـ كما مرّ ذكره ـ على صـنفين: الشعر الممزوج بخيالات الشاعر الكاذبة حتّى يستلذّ به المستمع ويستأنس به، وقد قيل عنه: «أحسن الشعر أكذبه»[٤]، وهو ما لا يليق بمقام النبوّة والإمامة، بل حتّى بالمؤمن النزيه.

أمّا الصنف الآخر من الشعر، والّذي سمّاه الرسول‌ﷺ بالحكمة، فلا يـتعارض مبدئياً مع مقام النبوّة أو الإمامة.

---

١. أبو محمّد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي: من شعراء أهل البيت‌عليهم‌السلام الطاهر، المتزلّفين إليهم بولائه وشعره المقبولين عندهم؛ لصدق نيّته وانقطاعه إليهم... ولم نجد في غير آل الله له شعراً (راجع: الغدير: ج ٢ ص ٢٩٤).

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٧٤٨ عن سماعة.

٣. يٰس: ٦٩.

٤. ربّما قالوا: «أحسن الشعر أكذبه»، كقول النابغة:

يقد السلوقي المـضاعف نسـجه ... ويوقدن بالصفاح نار الحـباحب

(إعجاز القرآن للباقلّاني: ص ١١٤).

نعم، عدم نظم الشعر من قبل الرسول صلى الله عليه وآله أمر مطلوب، فلو نظم الشعر صدّق الناس إشاعة المشركين بأنّ القرآن شعر. بعبارة أُخرى، نظم الشعر كالكتابة لا يتنافى مع مقام الإمامة، كما كان الأئمّة يكتبون في حين لم يكتب الرسول؛ لردع شائعة تلقّيه العلم من الآخرين. فنظم الأئمّة للشعر لا إشكال فيه من الناحية الثبوتية، لكن يجب تحقّقه من الناحية الإثباتية.

إنّ الأدلّة التي تثبت تمتّع أئمّة أهل البيت عليهم السلام بجميع العلوم[1]، تستطيع أن تثبت تمتّعهم بقابلية نظم الشعر، فهناك مستندات كثيرة تدلّ على أنّ الإمام عليّ عليه السلام كان ينشد الشعر، لكن ليس بإمكاننا التسليم بأنّ كلّ ما نُسب إليه من الشعر[2] صادر عنه حقيقة.

نفس الكلام مطروح بالنسبة للإمام الحسين عليه السلام والأشعار المنسوبة إليه، ولتبيين الموضوع، نقدّم الإيضاحات التالية:

أوّلاً: المصادر التاريخية والأدبية والحديثية لأشعار الإمام الحسين عليه السلام

لقد نسبت في المصادر التاريخية والأدبية والحديثية أشعار للإمام الحسين عليه السلام، نذكر هنا قائمة بأسماء الأشخاص الّذين ذكروا بعض الأبيات ونسبوها للإمام عليه السلام ضمن كتاباتهم:

١. أبو مخنف (ت ١٥٧ هـ)[3]	ثلاثة أبيات
٢. مصعب بن زبير (ت ٢٣٦ هـ)[4]	ثلاثة أبيات

---

١. راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ١٧٥ (القسم الرابع: علم أهل البيت عليهم السلام).

٢. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٦ ص ٢٧٠ (الباب الخامس /الإمام عليه السلام وفنّ الشعر).

٣. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص ٢٥.

٤. نسب قريش: ص ٥٩.

٣. البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)[١]	سبعة أبيات
٤. محمّد بن سعد (القرن الثالث)[٢]	ثلاثة أبيات
٥. الطبري (ت ٣١٠ هـ)[٣]	سبعة أبيات
٦. أحمد بن أعثم (ت ٣١٤ هـ)[٤]	خمسة وثلاثون بيتاً
٧. المسعودي(ت ٣٤٦ هـ)[٥]	بيتان
٨. أبوالفرج الإصفهاني (ت ٣٦٢ هـ)[٦]	سبعة أبيات
٩. الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)[٧]	ثمانية أبيات
١٠. أبوهلال العسكري (ت ٣٨٢ هـ)[٨]	بيتان
١١. الحُلواني (القرن الخامس)[٩]	بيت واحد
١٢. أبوالحسن الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)[١٠]	بيت واحد
١٣. يحيى بن حسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ)[١١]	بيتان
١٤. ابن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)[١٢]	ستّة وثمانون بيتاً

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٤ ـ ٣٦٨ و ص ٣٩٣.
٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧١.
٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٢ و ٤٠٤ و ٤٢٠.
٤. الفتوح: ج ٥ ص ٧٢ و ٧٩ و ٨٤ و ١١٥ و ١١٦.
٥. مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤، إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.
٦. الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧ وص ١٤٨ وج ١٩ ص ٢٠٤، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ و ٣٢٠.
٧. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣.
٨. تصحيفات المحدّثين: ص ١٧٤.
٩. نزهة الناظر: ص ٨٨.
١٠. نصيحة الملوك: ص ٣٣٧ (طبع مؤسّسة شباب الجامعة الإسكندرية).
١١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥.
١٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٥ و ٦٦ ـ ٦٩ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٠ و ٩٥ و ٩٩ و ١٠٨ ـ ١١٠.

١٥. ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)[١]	خمسة وعشرون بيتاً
١٦. أحمد بن عليّ الطَّبَرسي (القرن السادس)[٢]	اثنان وثلاثون بيتاً
١٧. فتّال النيشابوري (القرن السادس)[٣]	ثلاثة عشر بيتاً
١٨. الخوارزمي (القرن السادس)[٤]	اثنان وأربعون بيتاً
١٩. ابن الجوزي (القرن السابع)[٥]	ثلاثة أبيات
٢٠. محمّد بن طلحة الشافعي (القرن السابع)[٦]	واحد وثلاثون بيتاً
٢١. ابن عديم (ت ٦٦٠ هـ)[٧]	اثنان وعشرون بيتاً
٢٢. السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)[٨]	خمسة عشر بيتاً
٢٣. عليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣ هـ)[٩]	مئة وتسعة وعشرون بيتاً
٢٤. ابن منظور (ت ٧١١ هـ)[١٠]	تسعة عشر بيتاً
٢٥. ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)[١١]	اثنان وعشرون بيتاً

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٥ ـ ١٨٧ و ٢٠٤ و ٢١٩ و ج ٦٩ ص ١٢٠ و ....
٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠١.
٣. روضة الواعظين: ص ١٧٣ و ٢٠٣ و ٢٠٥.
٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٢٣ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٧ و ١٨٦ و ٢٣٣ و ج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٣٣.
٥. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥.
٦. مطالب السؤول: ص ٧٢ و ٧٣.
٧. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٣ ـ ٢٥٩٦.
٨. الملهوف: ص ١٣٤ و ١٤٠ و ١٥٧ و ١٧٠.
٩. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٨ ـ ٢٤٠ و ٢٤٤ ـ ٢٥٠، وقد نقل عن ابن الخشاب النحوي أشعاراً لأبي مخنف.
١٠. مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ١٣١ و ١٣٣.
١١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧ و ٢٠٩ و ٢١٠.

٢٦. حسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٨٤١ هـ)[١] أربعة أبيات

٢٧. ابن نما (ت ٨٤١ هـ)[٢] تسعة عشر بيتاً

٢٨. محمّد بن أحمد الدمشقي (ت ٨٧١ هـ)[٣] تسعة عشر بيتاً

٢٩. ابن الصبّاغ (القرن التاسع)[٤] أربعة وثلاثون بيتاً

٣٠. عبد الله بن نور الدين البحراني (القرن الحادي عشر)[٥] خمسة وسبعون بيتاً

٣١. محمّد بن أبي طالب (القرن الحادي عشر)[٦] ثلاثة وأربعون بيتاً

٣٢. نور الله الشوشتري (القرن الحادي عشر)[٧] مئة وخمسة وعشرون بيتاً

٣٣. العلّامة محمّد باقر المجلسي(ت ١١١٠ هـ)[٨] مئة وسبعة وأربعون بيتاً

٣٤. القُندوزي (القرن الثالث عشر)[٩] ثلاثة وأربعون بيتاً

٣٥. الشّبلنجي (القرن الثالث عشر)[١٠] عشرون بيتاً

٣٦. السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)[١١] ستّة وثلاثون بيتاً

---

١. أعلام الدين: ص ٢٩٨، إرشاد القلوب: ج ١ ص ٣٠.
٢. مثير الأحزان: ص٣٨و ٤٥و ٤٩و ٥٥ و ٧٢.
٣. جواهر المطالب في مناقب الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: ج ٢ ص ٣١٥و ٣١٦.
٤. الفصول المهمّة: ص ١٧٧ و ١٧٩.
٥. عوالم العلوم: ج ١٧ (قسم الإمام الحسين عليه السلام) ص ٦٣- ٦٩و ٢٤٥ و ٢٨٤ و ٢٩٠ـ ٢٩٢و ٢٩٨.
٦. تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٤٨و ٣١٠و ٣١٥ـ ٣١٨.
٧. إحقاق الحقّ: ج ١١ ص ٦٢٥ـ ٦٤٨.
٨. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٠و١٦١و ١٩٠ـ ١٩٦و ٢٠٩و ٣١٦و٣١٩- ٣٧٤، وج ٤٥ ص ٩و ٤١ و ٤٧ـ ٤٩وج ٧٨ص ١٢٢- ١٢٨.
٩. ينابيع المودّة: ج ٣ ص٦٩ و٧٥و ٨٠و ١٥٣.
١٠. نور الأبصار: ص ٢٤٢.
١١. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢١.

٣٧. السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١ هـ)[١] ثمانية وعشرون بيتاً.

٣٨. أحمد الصابري الهَمداني (معاصر)[٢] أربعمئة وواحد وعشرون بيتاً.

ثانياً: الدواوين المستقلّة

إضافة للمصادر الّتي مرّ ذكرها آنفاً ـ والّتي ورد فيها أبيات منسوبة للإمام الحسين عليه السلام في طيّات أبحاثها، ولم تستهدف حسب الظاهر استقصاء كلّ ما نُسب للإمام وجمعه ـ هناك كتب تحمل عنوان ديوان خاصّ بأشعار الإمام، نذكر من أهمّها:

١. ديوان الإمام الحسين عليه السلام. هناك نسختان من هذا الديوان في مكتبة «بايزيد» في اسطنبول، تعودان إلى القرن الثامن الهجري. وقد رأى مؤلّف كتاب أدب الحسين وحماسته هذه النسختين ونقلهما في كتابه. يحتوي هذا الديوان ١٤٦ بيتاً. وقد طبع نفس الديوان في اليمن عام ١٣١٧ الهجري، تحت عنوان ديوان الإمام السجّاد عليه السلام.

٢. القول الحسن في شعر الحسين عليه السلام، لعبد القادر الناصر، نسخة من هذا الديوان موجودة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنوّرة، ويحمل الرقم ٢٢٧ من الدواوين، كما يحوي ثلاثين ورقة.

نُقل نفس العنوان لابن الحجّاج الشاعر[٣]، ولكن قد يكونا ديوانين مختلفين وإن اشتركا في العنوان.

٣. ديوان الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، لمحمّد حسين بن محمّد باقر

---

١. ملحقات إحقاق الحقّ: ج ٢٧ ص ٢١٧ ـ ٢٣٠ (بعض نظم الإمام الحسين عليه السلام).

٢. أدب الحسين عليه السلام وحماسته: ص ١٣ ـ ٥٥.

٣. راجع: الذريعة: ج ٢ ص ٣٠٤ وص ٣٥٨ و ج ٧ ص ١٦، وأهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية للسيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

البيرجندي، وقد ذكره العلّامة الطهراني في كتاب الذريعة.[١]

٤. ديوان الإمام الحسينعليه السلام، لمحمّد بن عبد الرحيم المارديني، طُبع هذا الديوان ببيروت عام ٢٠٠٢م، ويحتوي ٢٩٣ بيتاً في ٥٤ قطعة شعرية. ترجم الأُستاذ أمير هوشنك دانائي هذا الديوان إلى الفارسيّة، وطبعته مؤسّسة «موعود» الثقافية عام ١٣٨١ هـ.ش (٢٠٠٢م) في طهران.

ثالثاً: أشعار الإمام الحسينعليه السلام في هذه الموسوعة

تحتوي المصادر التاريخية والأدبية والحديثية الّتي ذكرناها ١٥٥٣ بيتاً منسوباً للإمام الحسينعليه السلام، وإذا حذفنا المكرّر يبقى القليل منها.

وقد رتّبت الأشعار المنسوبة للإمامعليه السلام في هذا الكتاب (موسوعة الإمامالحسينعليه السلام) في ثلاثة فصول، من الفصل الثامن إلى العاشر:

يحتوي الفصل الأوّل الأشعار المنسوبة للإمامعليه السلام، وهي مئة وثلاثة وثلاثون بيتاً في ثلاث وثلاثين مقطوعة شعرية.

وقد ورد استشهاد الإمام بأشعار الآخرين في الفصل الثاني، وهو ثمانية عشر بيتاً في خمسة مقاطع.

أمّا الفصل الثالث يحوي ديوان الإمام الحسينعليه السلام الّذي نقله مؤلّف كتاب أدب الحسينعليه السلام وحماسته من النسختين الخطّيتين بشكل كاملٍ. ويتألّف هذا الديوان من مئة وخمسة وأربعين بيتاً في تسع وعشرين مقطوعةٍ شعرية.

رابعاً: تقييم الأشعار من حيث الانتساب والصدور

كما أسلفنا، لا مانع في نظم الأئمّة للشعر، والمهمّ هو إثبات صدوره منهم وصحّة

---

١. الذريعة: ج٩ ص ٢٤٩.

نسبة الشعر إليهم.

هناك شواهد وقرائن تاريخية تشهد على صحّة صدور عدد من الأشعار والتمثّل بأشعار الآخرين عن بعض الأئمّة، كالإمام عليّ عليه السلام، وأمّا في صدور الأشعار المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام، تجد ملاحظة النقاط التالية:

١. تؤكّد بعض المصادر استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بأشعار آخرين، كأخي الأوس، وفروة بن مسيك المرادي، وابن المفرغ، وضرار بن الخطّاب الفهري، وزميل بن أبير الفزاري.

٢. وردت بعض الأشعار المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام في «الديوان المنسوب للإمام عليّ عليه السلام»، منها الأبيات التالية:

يا مَن بِدُنياهُ اشتَغَل ... وغَرَّهُ طُولُ الأَمَل

المَوتُ يَأتي بَغتَةً ... وَالقَبرُ صُندوقُ العَمَل.[1]

وكما البيت التالي:

فَإن تَكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نَفيسَةً ... فَإنَّ ثَوابَ اللهِ أعلىٰ وأنبَلُ[2]

٣. ما ورد في الفصل العاشر تحت عنوان «ديوان الإمام الحسين عليه السلام»، لا يشبه أيّاً من الأبيات المنسوبة للإمام في المصادر الأُخرى، والتي جُمعت في الفصل التاسع، وهذا ما يسبّب الشكّ في هذه النسبة. كما لم يذكر هذا الديوان في أيٍّ من كتب المصادر والفهارس القديمة.

وفي الختام يمكننا الاستنتاج بأنّ بعض الأشعار المذكورة في الفصل الثامن من نظم الإمام الحسين عليه السلام، كما أنّ بعضها منسوب للآخرين أيضاً.

١. الديوان المنسوب للإمام عليّ عليه السلام: ص ٤٠٦.

٢. نفس المصدر.

خامساً: مغزى الأشعار المنسوبة للإمام عليه السلام

بإمكاننا تبويب الأشعار المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام في الفصل الثامن بشكلٍ إجماليّ في العناوين التالية:

أ ـ التوحيد ومعرفة الله

يدعو الإمام في بعض أشعاره الناس لردع النفس عن التوجّه إلى المخلوقات في رفع حوائجهم، والتوجّه إلى الخالق تعالى بها، وطلب الرزق منه (١٤[١]).

ب ـ المعاد وعالم الآخرة

ينبّه الإمام في خمس من مقطوعاته الشعرية إلى الموت والآخرة، وأهمّ ما يتناوله في هذا المجال: الاعتبار بالموت (١)، الاعتبار بالقبور (٢)، فناء الدنيا (١٢)، فضل الموت على الحياة بذلّة (١١ و١٦).

ج ـ المناجاة

تبدأ إحدى المقاطع الشعرية المذكورة وهي المناجاة مع الله (٢٨) بالعبارة التالية: يا ربِّ يا ربِّ أنت مولاه.

د ـ مكارم الأخلاق

يوصي الإمام في اثنين من مقاطعه الشعرية (١٩ و٢٠) بمكارم الأخلاق، ويذمّ الطمع (١٦) وكنز الأموال (١٦) واستعطاء الآخرين (١٣)، ويمدح الجود في إحدى مقطوعاته (٦).

---

١. العدد المذكور داخل القوسين يدلّ على رقم المقطوعة الشعرية في الفصل الثامن من الكتاب.

هـ ـ المديح

يمدح الإمام أباه في مقطوعة (٤)، ويذكر أمجاد أسلافه في أُخرى(٣)، كما يثني على رباب وسكينة (٥) وأخيه الحسن عليه السلام (٩) والعبّاس (٨) وحرّ بن يزيد الرياحي (٧) في مقاطعٍ أُخرى.

و ـ ذمّ الأعداء

يذمّ أعداءه يوم عاشوراء في مقطوعة (٢١)، كما يذمّ يزيد في أُخرى (٢٢).

ز ـ الرجز

يسرد الإمام في أربعة من الأشعار المنسوبة إليه (١٠، ١٨، ٢١، ٢٣) مفاخره وفضائله وحقّه في الخلافة، كما يبيّن نسبه ومعتقده في يوم عاشوراء في مقطوعة أُخرى (٢٩).

ح ـ متفرّقات

هناك مضامين أُخرى في الأشعار المنسوبة للإمام، منها: بيان وحدته (٢٧)، وداع سَكينة يوم عاشوراء (٣٠)، تقلّبات الدنيا (١٦)، جوابه لأعرابي (٢٦)، والردّ علىٰ عمرو بن العاص (٢٦).

٨ / ١
في فضل أسرته

إذَا استَنصَرَ المَرءُ امرَءاً لا يُديلُهُ[١] فَناصِرُهُ وَالخاذِلونَ سَواءُ
أنَا ابنُ الَّذي قَد تَعلَمونَ مَكانَهُ ولَيسَ عَلَى الحَقِّ المُبينِ طَخاءُ[٢]
ألَيسَ رَسولُ اللهِ جَدّي ووالِدي أنَا البَدرُ إن خَلَا النُّجومَ خَفاءُ
ألَم يَنزِلِ القُرآنُ خَلفَ بُيوتِنا صَباحاً ومِن بَعدِ الصَّباحِ مَساءُ
يُنازِعُني وَاللهُ بَيني وبَينَهُ يَزيدُ ولَيسَ الأَمرُ حَيثُ يَشاءُ
فَيا نُصَحاءَ اللهِ أنتُم وُلاتُهُ وأنتُم عَلىٰ أديانِهِ أُمَناءُ
بِأَيِّ كِتابٍ أم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَناوَلَها عَن أهلِهَا البُعَداءُ.[٣]

٨ / ٢
في الاعتبار بالقبور

نادَيتُ سُكّانَ القُبورِ فَأَسكَتوا[٤] وأجابَني عَن صَمتِهِم نَدبُ الجُثا[٥]
قالَت: أتَدري ما صَنَعتُ بِساكِني مَزَّقتُ ألحُمَهُم وخَرَّقتُ الكُسا[٦]
وحَشَوتُ أعيُنَهُم تُراباً بَعدَما كانَت تَأذّىٰ بِاليَسيرِ مِنَ القَذىٰ[٧]

---

١ . في المصدر : «لا يدي له» ، وفي الفصول المهمّة : «لايدأ له» . وما أثبتناه هو الصحيح ؛ من الإدالة بمعنىٰ النصرة .

٢ . طَخَاءُ القَمَر : أي ما يغشّيه من غيم يُغطّي نوره (النهاية: ج ٣ ص ١١٧ «طخا») .

٣ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦ ؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٨ ، نور الأبصار : ص ١٥٣ وفيه «لأذيه» بدل «لايدي له» .

٤ . أسكَتَ : انقطع كلامُه فلم يتكلّم (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٥٠ «سكت») .

٥ . في البداية والنهاية: «تُرب الحَصى» بدل «ندب الجُثا» . والجُثا : جمع جُثوة ؛ وهو الشيء المجموع . ومنه الحديث «رأيت قبور الشهداء جُثاً» ؛ يعني أتربة مجموعة (النهاية : ج ١ ص ٢٣٩ «جثا») .

٦ . الكِسوَة والكُسوَة : اللباس ، واحِدَةُ الكُسا (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٢٣ «كسا») .

٧ . القَذىٰ : ما يقع في العين والماء والشراب في ترابٍ أو تِبن أو وسَخ أو غير ذلك (القاموس المحيط : ⇐

أمَّا العِظامُ فَإِنَّني فَرَّقتُها حَتّىٰ تَبايَنَتِ المَفاصِلُ وَالشَّوىٰ[١]
قَطَّعتُ ذا مِن ذا ومِن هٰذا كَذا فَتَرَكتُها رِمَماً[٢] يَطولُ بِهَا البِلىٰ[٣].[٤]

٨ / ٣
في سَكينَةَ وَالرَّبابِ

لَعَمرُكَ إنَّني لَأُحِبُّ داراً تُضَيِّفُها[٥] سَكينَةُ وَالرَّبابُ
أُحِبُّهُما وأبذُلُ بَعدُ[٦] مالي ولَيسَ لِلائِمي فيها عِتابُ
ولَستُ لَهُم وإن عَتَبوا مُطيعاً حَياتي أو يُغَيِّبَنِي التُّرابُ.[٧]

٨ / ٤
في رِثاءِ أخيهِ الحَسَنِ عليه السلام لَمّا وَضَعَهُ في لَحدِهِ

أأدهُنُ رَأسي أم تَطيبُ مَجالِسي[٨] ورَأسُكَ مَعفورٌ[٩] وأنتَ سَليبُ

↔ ج ٤ ص ٣٠ «قذا»).

١ . الشَّوىٰ: الأطراف؛ كاليد والرجل (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٧١ «شوي»).

٢ . الرِّمَّة: العظام البالية، وتجمع على رِمَم (المصباح المنير: ص ٢٣٩ «رمم»).

٣ . الظاهر أنّها مِن بَلِيَ الثَّوبُ يَبلىٰ بِلىً. وفي البداية والنهاية: «يطوفُ بها البَلا» وهي من البَلاء: الامتحان والاختبار.

٤ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٦ وليس فيه «تأذّىٰ باليسير من القذى ـ أمّا العظام فإنّني فرّقتها حتّىٰ»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ نحوه؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٥.

٥ . في بعض المصادر: «تَحلُّ بها» بدل «تُضَيّفها».

٦ . في بعض المصادر: «جُلَّ» بدل «بَعدُ».

٧ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧١، نسب قريش: ص ٥٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩، الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧ ـ ١٤٨، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ وليس فيه البيت الأخير، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

٨ . في بعض المصادر: «أطيب محاسني» بدل «تطيب مجالسي».

٩ . المعفور: المترّب المعفّر بالتراب (النهاية: ج ٣ ص ٢٦١ «عفر»).

أوَ استَمتِعُ الدُّنيا لِشَيءٍ أُحِبُّهُ ... ألا كُلُّ ما أدنىٰ إلَيكَ حَبيبُ
فَلازِلتُ أبكي ما تَغَنَّت حَمامَةٌ ... عَلَيكَ وما هَبَّت صَباً[1] وجَنوبُ
وما هَمَلَت عَيني مِنَ الدَّمعِ قَطرَةً ... ومَا اخضَرَّ في دَوحِ الحِجازِ قَضيبُ
بُكائي طَويلٌ وَالدُّموعُ غَزيرَةٌ ... وأنتَ بَعيدٌ وَالمَزارُ قَريبُ
غَريبٌ وأطرافُ البُيوتِ تَحوطُهُ ... ألا كُلُّ مَن تَحتَ التُّرابِ غَريبُ
ولا يَفرَحُ الباقي خِلافَ الَّذي مَضىٰ ... وكُلُّ فَتىً لِلمَوتِ فيهِ نَصيبُ
فَلَيسَ حَريباً[2] مَن أُصيبَ بِمالِهِ ... ولٰكِنَّ مَن وارىٰ أخاهُ حَريبُ
نَسيبُكَ مَن أمسىٰ يُناجيكَ طَرفُهُ ... ولَيسَ لِمَن تَحتَ التُّرابِ نَسيبُ.[3]

٨ / ٥
في فضائل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

أنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي ... طالِبِ البَدرُ بِأَرضِ العَرَبِ
ألَم تَرَوا وتَعلَموا أنَّ أبي ... قاتِلُ عَمرٍو ومُبيرُ[4] مَرحَبِ
ولَم يَزَل قَبلَ كُشوفِ الكُرَبِ ... مُجَلِّياً ذٰلِكَ عَن وَجهِ النَّبِي
ألَيسَ مِن أعجَبِ عُجبِ العَجَبِ ... أن يَطلُبَ الأَبعَدُ ميراثَ النَّبِي
وَاللهُ قَد أوصىٰ بِحِفظِ الأَقرَبِ.[5]

---

١. الصَّبا: الريح تهبّ من مطلع الشمس (المصباح المنير: ص ٣٣٢ «صبى»).
٢. الحَرَبُ: نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له (النهاية: ج ١ ص ٣٥٨ «حرب»).
٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٠ ح ٢٩؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٢ نحوه و راجع هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٥٨ (القسم الخامس /الفصل الأوّل / الإمام الحسين عليه السلام على قبر أخيه).
٤. مُبير: مُهلِك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).
٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٤ ح ٦.

٨ / ٦
في يوم الطف حين حمل على الميسرة

أنَـا الحُسَـينُ بـنُ عَـلِي　　　أحـمي عِـيالاتِ أبـي
آلَـــيتُ أن لا أنـــثَني　　　أمضي عَلىٰ دينِ النَّبي.[١]

٨ / ٧
في الجود

إذا جادَتِ الدُّنيا عَـلَيكَ فَـجُد بِـها　　　عَلَى النّاسِ طُـرّاً قَـبلَ أن تَـتَفَلَّتِ
فَلَا الجودُ يُـفنيها إذا هِـيَ أقـبَلَت　　　ولَا البُخلُ يُـبقيها إذا مـا تَـوَلَّتِ.[٢]

٨ / ٨
في رثاء الإمام الحسن عليه السلام

إن لَـم أمُت أسَـفاً عَـلَيكَ فَـقَد　　　أصبَحتُ مُشتاقاً إلَى المَـوتِ.[٣]

٨ / ٩
في رثاء الحرّ

لَنِعمَ الحُرُّ حُـرُّ بَـني رِيـاحِ　　　ونِعمَ الحُرُّ مُختَلَفَ الرِّماحِ[٤]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / قتال الإمام عليه السلام أعداءه وحيداً).

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٨٤ (القسم الثاني / الفصل الرابع / إذا جادت الدنيا عليك فجد بها).

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦١ ح ٣٠.

٤. في بعض المصادر: «صَبورٌ عندَ مشتَبَكِ الرِّماحِ» بدل «ونِعمَ الحُرُّ مُختَلَفَ الرِّماحِ» (راجع: روائع ←

إذ نــــادىٰ حُسَــــيناً فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصَّــباحِ.[١]

٨ / ١٠
في رثاء أخيه العبّاس يوم عاشوراء

تَـعَدَّيتُمُ يــا شَــرَّ قَــومٍ بِـفِعلِكُم وخــالَفتُمُ قَــولَ النَّـبِيِّ مُـحَمَّدِ
أما كانَ خَيرُ الرُّسُلِ وَصّـاكُـم بِـنا أما نَحنُ مِن نَسـلِ النَّـبِيِّ المُسَـدَّدِ
أمـا كـانَتِ الزَّهـراءُ أُمّـِيَ دونَكُـمُ أما كـانَ مِـن خَـيرِ البَـرِيَّةِ أحـمَدِ
لُــعِنتُم وأُخـزيتُم بِـما قَـد جَـنَيتُمُ فَسَوفَ تُلاقوا[٢] حَـرَّ نـارٍ تَـوَقَّدِ.[٣]

٨ / ١١
في ذكر مفاخره يوم عاشوراء

أنَا ابنُ عَـلِيِّ الطُّـهرِ مِـن آلِ هـاشِمٍ كَــفاني بِـهٰذا مَـفخَراً حـينَ أفـخَرُ
وجَدّي رَسولُ اللهِ أكـرَمُ مَـن مَشـىٰ ونَحنُ سِراجُ اللهِ فِـي الخَـلقِ نَـزهَرُ
وفــاطِمُ أُمّــي مِـن سُـلالَةِ أحـمَدٍ وعَمِّيَ يُـدعىٰ ذَا الجَـناحَينِ جَـعفَرُ
وفــينا كِــتابُ اللهِ أُنــزِلَ صــادِقاً وفينَا الهُدىٰ وَالوَحيُ بِـالخَيرِ يُـذكَرُ

↩ الأشعار من ديوان الأئمّة الأطهار: ص ٤٠٢).

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٣ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ وفيه «وحرّ عند» بدل «نعم الحرّ»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٨٦ (القسم الثامن / الفصل الثالث / الحرّ بن يزيد الرياحي).

٢. هكذا في المصدر، والصحيح: «تلاقون»؛ إذ لا وجه لجزمها، ولكنّ الوزن لا يصحّ بـ« تلاقون ».

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤١ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٢٤ (القسم الثامن / الفصل الخامس / العبّاس بن عليّ عليه السلام).

وَنَـحنُ أمـانُ اللهِ لِـلنّاسِ كُـلِّهِم　　نَـطولُ[١] بِـهٰذا فِـي الأَنـامِ ونَـجهَرُ
ونَحنُ وُلاةُ الحَـوضِ نَسـقي وُلاتَـنا　　بِكَأسِ رَسـولِ اللهِ مـا لَـيسَ يُـنكَرُ
وشـيعَتُنا فِـي النّـاسِ أكـرَمُ شـيعَةٍ　　ومُـبغِضُنا يَـومَ القِـيامَةِ يَـخسَرُ.[٢]

١٢ / ٨
في فَضلِ الشَّهادَةِ

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكـوبِ العـارِ　　وَالعارُ أولىٰ مِـن دُخـولِ النّـارِ
وَاللهِ ما هٰذا وهٰذا جاري.[٣]

١٣ / ٨
في ذَمِّ الحِرصِ

فَما لَكَ غَيرَ ما قَـد خُـطَّ شَـيءٌ　　وإن كَـثُرَ التَّـقَلُّبُ وَالشُّـخوصُ[٤]
وقَد يَأتِـي المُـقيمَ المـالُ عـفواً　　ويُحرَمُهُ عَلَى الطَّلَبِ الحَريصُ.[٥]

١٤ / ٨
في فَناءِ الدُّنيا

يا أهلَ لَذَّةِ دُنـيا لا بَـقاءَ لَـها　　إنَّ اغتِراراً بِظِلٍّ زائِلٍ حُـمُقُ.[٦]

---

١ . طالت النخلة : ارتفعت (المصباح المنير : ص ٣٨١ «طول») . وفي بعض المصادر : «نُسِرُّ» بدل «نطول» .
٢ . الاحتجاج : ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٦٨ وراجع : هذه الموسوعة : ج ٤ ص ٣٨٧ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما نسب إلى الإمام عليه السلام من الشعر في ساحة القتال) .
٣ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٦٨ وراجع هذه الموسوعة : ج ٤ ص ٣٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / قتال الإمام عليه السلام أعداءه وحيداً) .
٤ . شخوص المسافر : خروجه عن منزله (النهاية : ج ٢ ص ٤٥٠ «شخص») .
٥ . المناقب والمثالب للخوارزمي : ص ٣٢٨ .
٦ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٦٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٦ ، وفي محاسبة النفس ⇐

١٥ / ٨
في ذمّ سؤال غير الله تعالى

إذا مـا عـضَّكَ الدَّهرُ ... فَـلا تَـجنَح[1] إلىٰ خَـلقِ
ولا تَسأل سِـوَى اللهِ ... تَـعالىٰ قـاسِمِ الرِّزقِ
فَـلَو عِشتَ وطَـوَّفتَ ... مِنَ الغَربِ إلَـى الشَّـرقِ
لَـما صـادَفتَ مَـن يَـقدِ ... رُ أن يُسعِدَ أو يُشـقِي.[2]

١٦ / ٨
في الاستغناء بالخالق عن المخلوق

اِغـنَ عَـنِ المَـخلوقِ بِـالخالِقِ ... تَـغنَ عَـنِ الكـاذِبِ وَالصّـادِقِ
وَاستَرزِقِ الرَّحـمٰنَ مِـن فَـضلِهِ ... فَـلَيسَ غَـيرَ اللهِ مِـن رازِقِ
مَـن ظَـنَّ أنَّ النّـاسَ يُـغنونَهُ ... فَـلَيسَ بِـالرَّحمٰنِ بِـالواثِـقِ
أو ظَـنَّ أنَّ المـالَ مِـن كَسـبِهِ ... زَلَّت بِهِ النَّعلانِ مِـن حـالِقِ[3].[4]

↩ للكفعمي: ص ٤٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، وفي تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٩ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ١٨٧ عن الإمام الحسن ﷺ.

١. جَنَح إلى الشيء: مالَ (المصباح المنير: ص ١١١ «جنح»).

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٦ و ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٨، نور الأبصار: ص ١٥٣ وفيه «المغيث العالم الحقّ» بدل «تعالى قاسم الرزق».

٣. من حالِق: أي من جبلٍ عالٍ (النهاية: ج ١ ص ٤٢٦ «حلق»).

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٦، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٧ وفيه «أنشد عبد الله بن إبراهيم النحوي للحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ: إغن...»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ وفيه «تمسد» بدل «تغن»، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٥.

٨ / ١٧

في فضل أسرته

مَن كانَ يَبأىٰ[1] بِجَدٍّ ... فَإِنَّ جَدِّي الرَّسولُ
أو كانَ يَبأىٰ بِأُمٍّ ... فَإِنَّ أُمِّي البَتولُ
أو كانَ يَبأىٰ بِزَوْرٍ ... فَزَوْرُنا جَبرَئيلُ
فَنَحنُ لَم نَبأْ إلّا ... بِما يُطاعُ الجَليلُ.[2]

٨ / ١٨

في الموعظة

فَإِن تَكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نَفيسَةً ... فَإِنَّ ثَوابَ اللهِ أعلىٰ وأنبَلُ
وإن تَكُنِ الأَبدانُ لِلمَوتِ أُنشِئَت ... فَقَتلُ امرِئٍ بِالسَّيفِ فِي اللهِ أفضَلُ
وإن تَكُنِ الأَرزاقُ قِسماً مُقَدَّراً ... فَقِلَّةُ حِرصِ المَرءِ فِي السَّعيِ أجمَلُ
وإن تَكُنِ الأَموالُ لِلتَّركِ جَمعُها ... فَما بالُ مَتروكٍ بِهِ المَرءُ يَبخَلُ.[3]

---

١ . البَأو : الكِبر والفَخر (الصحاح : ج ٦ ص ٢٢٧٨ «بأو») .

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٢٣ ؛ بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٥٢ وفيه للحسن عليه السلام نحوه .

٣ . الملهوف : ص ١٣٤ ، مثير الأحزان : ص ٤٥ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٩٥ بزيادة «عليكم سلام الله يا آل أحمد ـ فإنّي أراني عنكم سوف أرحل» في آخره ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٤٠ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٧٤ و ج ٤٥ ص ٤٩ ؛ تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٨٧ ، مطالب السؤول : ص ٧٣ ، الفتوح : ج ٥ ص ٧٢ والثلاثة الأخيرة نحوه .

٨ / ١٩
في اختيار الموت على ذلّ الحياة

أذُلَّ الحَـــياةِ وذُلَّ المَـــماتِ   وَ كُـــلّاً أراهُ طَـــعاماً وَبـــيلاً
فَـــإِن كـــانَ لابُـــدَّ مِـــن واحـــدٍ[1]   فَسيري إِلَى المَوتِ سَيراً جَـميلاً.[2]

٨ / ٢٠
في مضارّ كثرة المال

كُلّما زيدَ صاحِبُ المـالِ مـالاً   زيدَ في هَـمِّهِ وفِـي الاِشـتِغالِ
قَـد عَـرَفناكِ يـا مُـنَغِّصَةَ العَـيـ   ـشِ ويـا دارَ كُـلِّ فـانٍ وبـالِ
لَيسَ يَصفو لِـزاهِـدٍ طَـلَبُ الزُّهـ   ـدِ إذا كـانَ مُـثقَلاً بِـالعِيالِ.[3]

٨ / ٢١
في ليلة عاشوراء

يـا دَهـرُ! أُفٍّ لَكَ مِـن خَـليلِ   كَـم لَكَ بِـالإِشراقِ وَالأَصـيلِ
مِـن صـاحِبٍ أو طـالِبٍ قَـتيلِ   وَالدَّهــرُ لا يَـقنَعُ بِـالبَديلِ
وإِنَّـمَا الأَمـرُ إِلَـى الجَـليلِ   وكُـلُّ حَـيٍّ سـالِكٌ سَـبيلي.[4]

---

١ . في المصدر : «من إحداهما» ، وما أثبتناه هو الصحيح ، ولا يستقيم الوزن إلّا به .
٢ . محاضرات الأدباء : ج ٣ ص ١٤٢ .
٣ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٨٦ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٥٩٥ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٠٩ ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٣١٥ .
٤ . الإرشاد : ج ٢ ص ٩٣ وراجع : هذه الموسوعة : ج ٤ ص ٧٤ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء) .

٨ / ٢٢
في بيانِ تَوالي المَصائِبِ عَلَيهِ

يـا نَكَباتِ الدَّهـرِ! دولي دولي[١] وأقـصِري إن شِئتِ أو أطـيلي
رَمَـيتِني رَمـيَةَ لا مُـقيلَ بِكُـلِّ خَـطبٍ فـادِحٍ جَـليلِ
وكُـلِّ عِبءٍ[٢] أيِّـدٍ[٣] ثَـقيلِ أوَّلَ مـا رُزِئتُ[٤] بِالرَّسـولِ
وبَـعدُ بِـالطّاهِرَةِ البَـتولِ وَالوالِـدِ البَـرِّ بِـنَا الوَصـولِ
وبِـالشَّقيقِ الحَسَـنِ الجَـليلِ وَالبَـيتِ ذِي التَّأويـلِ وَالتَّـنزيلِ
وزَورِنـا المَعروفِ مِـن جِـبريلِ فَـما لَـهُ فِـي الرُّزءِ مِـن عَـديلِ
مـا لَكِ عَـنِّي اليَـومَ مِـن عُـدولِ وحَسبِيَ الرَّحـمٰنُ مِـن مُـنيلِ.[٥]

٨ / ٢٣
في فَضلِ اُسرَتِهِ وأحَقِّيَّتِهِ لِلخِلافَةِ

أبـي عَـلِيٌّ وجَـدّي خـاتَمُ الرُّسُـلِ وَالمُـرتَضَونَ لِـدينِ اللهِ مِـن قَـبلي
وَاللهُ يَـعلَمُ وَالقُـرآنُ يَـنطِقُهُ أنَّ الَّذي بِيَدَي مَن لَـيسَ يَـملِكُ لي
ما يُرتَجىٰ بِـامرِئٍ لا قـائِلٍ عَـذلاً[٦] ولا يَـزيغُ إلىٰ قَـولٍ ولا عَـمَلِ
ولا يُـرىٰ خـائِفاً فـي سِرِّهِ وَجِـلاً ولا يُـحاذِرُ مِـن هَـفوٍ ولا زَلَـلِ

---

١. دالَت الأيّام: أي دارت (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٠ «دول»).
٢. في المصدر: «غبء»، والتصويب من بحار الأنوار.
٣. آدَ: قَوِيَ واشتدَّ فهو أيِّدٌ (المصباح المنير: ص ٣٢ «أيد»).
٤. الرُّزْءُ: المصيبة (الصحاح: ج ١ ص ٥٣ «رزأ»).
٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٦ ح ٦.
٦. العَذْلُ: المَلامَةُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٦٢ «عذل»).

يا وَيحَ نَفسي مِمَّن لَيسَ يَرحَمُها أما لَهُ في كِتابِ اللهِ مِن مَثَلِ
أما لَهُ في حَديثِ النّاسِ مُعتَبَرٌ مِنَ العَمالِقَةِ[١] العادِيَّةِ الأُوَلِ
يا أيُّهَا الرَّجُلُ المَغبونُ شيمَتُهُ إنّي وَرِثتُ رَسولَ اللهِ عَن رُسُلِ
أأنتَ أولىٰ بِهِ مِن آلِهِ فَبِما تُرَىٰ اعتَلَلتَ وما فِي الدّينِ مِن عِلَلِ.[٢]

٨ / ٢٤
في طول الأمل

يا مَن بِدُنياهُ اشتَغَل وغَرَّهُ طولُ الأَمَل!
المَوتُ يَأتي بَغتَةً[٣] وَالقَبرُ صُندوقُ العَمَل.[٤]

٨ / ٢٥
في وداع ابنته سكينة وقد ضمها إلى صدره

سَيَطولُ بَعدي يا سَكينَةُ فَاعلَمي مِنكِ البُكاءُ إذَا الحِمامُ[٥] دَهاني
لا تُحرِقي قَلبي بِدَمعِكِ حَسرَةً مادامَ مِنّي الرّوحُ في جُثماني
وإذا قُتِلتُ فَأَنتِ أولىٰ بِالَّذي تَأتينَهُ يا خَيرَةَ النِّسوانِ.[٦]

---

١ . العَمالِقة : الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقيّة قوم عاد (النهاية: ج ٣ ص ٣٠١ «عملق»).
٢ . كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٥ ح ٦.
٣ . جاءَ بَغتَةً: أي فجأةً على غِرّة (المصباح المنير: ص ٥٦ «بغت»).
٤ . بستان الواعظين: ص ١٩٤.
٥ . الحِمامُ: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).
٦ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٧٩ (القسم الثامن / الفصل التاسع / وداع الإمام عليه السلام النساء).

٨ / ٢٦
في بيان فضائله ومطاعن أعدائه يوم الطّفّ

كَفَرَ القَومُ وقِدماً رَغِبوا ... عَن ثَوابِ اللهِ رَبِّ الثَّقَلَين

قَتَلوا قِدماً عَلِيّاً وَابنَهُ الـ ... ـحَسَنَ الخَيرَ الكَريمَ الطَّرَفَين

حَنَقاً[1] مِنهُم وقالوا أجمِعوا ... نَفتِكُ الآنَ جَميعاً بِالحُسَين

يا لَقَومٍ مِن اُناسٍ رُذَّلٍ ... جَمَعُوا الجَمعَ لِأَهلِ الحَرَمَين

ثُمَّ ساروا وتَواصَوا كُلُّهُم ... بِاجتِياحي[2] لِرِضاءِ المُلحِدَين

لَم يَخافُوا اللهَ في سَفكِ دَمي ... لِعُبَيدِ اللهِ نَسلِ الكافِرَين

وَابنُ سَعدٍ قَد رَماني عَنوَةً ... بِجُنودٍ كَوُكوفِ[3] الهاطِلَين

لا لِشَيءٍ كانَ مِنّي قَبلَ ذا ... غَيرَ فَخري بِضِياءِ الفَرقَدَين

بِعَلِيٍّ الخَيرِ مِن بَعدِ النَّبِيِّ ... وَالنَّبِيِّ القُرَشِيِّ الوالِدَين

خَيرَةُ اللهِ مِنَ الخَلقِ أبي ... ثُمَّ اُمّي فَأَنَا ابنُ الخَيرَتَين

فِضَّةٌ قَد خَلَصَت مِن ذَهَبٍ ... فَأَنَا الفِضَّةُ وَابنُ الذَّهَبَين

فاطِمُ الزَّهراءُ اُمّي وأبي ... وارِثُ الرُّسلِ ومَولَى الثَّقَلَين

طَحَنَ الأَبطالَ لَمّا بَرَزوا ... يَومَ بَدرٍ وبِاُحدٍ وحُنَين

ولَهُ في يَومِ اُحدٍ وَقعَةٌ ... شَفَتِ الغِلَّ بِفَضِّ العَسكَرَين

---

١. الحَنَق: الغَيظ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٦٥ «حنق»).

٢. في المصدر: «باحتياجي»، والتصويب من المصادر الاُخرى.

٣. الوَكُوفُ: الغزيرة (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

ثُـمَّ بِـالأَحزابِ وَالفَـتحِ مَـعاً ‏ كانَ فيها حَتفُ[1] أهلِ الفَـيلَقَين

وأخـــو خَـــيبَرَ إذ بـارَزَهُم ‏ بِـحُسامٍ صـارِمٍ ذي شَـفرَتَين

وَالَّـذي أردىٰ جُـيوشاً أقـبَلوا ‏ يَطلُبونَ الوِترَ[2] في يَـومِ حُـنَين

فـي سَـبيلِ اللهِ مـاذا صَـنَعَت ‏ أُمَّـــةُ السَّـــوءِ مَـعاً بِـالعِترَتَين

عِـترَةِ البَـرِّ التَّـقِيِّ المُـصطَفىٰ ‏ وعَلِيِّ القَرمِ[3] يَـومَ الجَـحفَلَين[4]

مَـن لَـهُ عَـمٌّ كَـعَمّي جَـعفَرٍ ‏ وَهَبَ اللهُ لَـــهُ أجــنِحَتَين[5]

مَن لَهُ جَدٌّ كَـجَدّي فِـي الوَرىٰ ‏ وكَشَـيخي فَأَنـا ابـنُ العَـلَمَين

والدِي شَـمسٌ وأُمّـي قَـمَرٌ ‏ فَأَنـا الكَـوكَبُ وَابـنُ القَـمَرَين

جَدِّيَ المُرسَلُ مِـصباحُ الهُـدىٰ ‏ وأبِـي المـوفي لَـهُ بِـالبَيعَتَين

بَـطَلٌ قَـرمٌ هِـزَبرٌ[6] ضَـيغَمٌ[7] ‏ ماجِدٌ سَـمحٌ قَـوِيُّ السّـاعِدَين

عُـروَةُ الدّيـنِ عَـلِيٌّ ذاكُـمُ ‏ صاحِبُ الحَوضِ مُصَلّي القِبلَتَين

مَـع رَسـولِ اللهِ سَـبعاً كـامِلاً ‏ ما عَلَى الأَرضِ مُصَلٍّ غَيرُ ذَين

تَـرَكَ الأَوثـانَ لَـم يَسـجُد لَـها ‏ مَع قُرَيشٍ مُذ نَشا طَـرفَةَ عَـين

---

١ . الحَتف : الموت (الصحاح : ج ٤ ص ١٣٤٠ «حتف») .

٢ . صاحبُ الوِتْر : الطالبُ بالثأر (النهاية : ج ٥ ص ١٤٨ «وتر») .

٣ . القَرْمُ : الفَحلُ والسيّد (القاموس المحيط : ج ٤ ص ١٦٣ «قرم») .

٤ . الجَحْفَلُ : الجيش (الصحاح : ج ٤ ص ١٦٥٢ «جحفل») .

٥ . هكذا في المصدر ، وهو غير صحيح ؛ لأنّ الأجنحة جمع فكيف يثنّى ؟ علماً أنّ هذا البيت ليس موجوداً في الديوان .

٦ . الهِزَبْرُ : الأسد ، والغليظ الضخم ، والشديد الصُلْب ، فارسية (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٦١ «هزبر») .

٧ . الضَّيغَم : العضّ الشديد ، وبه سمّي الأسد : ضيغماً (النهاية : ج ٣ ص ٩١ «ضغم») .

عَـــبَدَ اللهَ غُـــلاماً يـــافِعاً[١] وقُـــرَيشٌ يَـــعبُدونَ الوَثَـــنَين
يَـــعبُدونَ اللّاتَ وَالعُـــزّىٰ مَـعاً وعَلِيٌّ كـانَ صَـلَّى القِـبلَتَين.[٢]

٨ / ٢٧
فِي المَوعِظَةِ

مـــا يَـــحفَظِ اللهُ يُـصَن مـــا يَـــضَعِ[٣] اللهُ يُـــهَن
مَـــن يُســـعِدِ اللهُ يَـــلِنْ لَـــهُ الزَّمـــانُ إن خَشُـــن
أخِـــي اعـتَبِر لا تَـغتَرِر كَيفَ تَرىٰ صَرفَ الزَّمَن
يَـجزي بِـما أُوتِـيَ مِـن فِـعلٍ قَـبيحٍ أو حَسَـن
أفـــلَحَ عَـبدٌ كُشِـفَ الـ ـــغِطاءُ عَـــنهُ فَـــفَطَن
وقَـــرَّ عَـــيناً مَـن رَأىٰ أنَّ البَـــلاءَ فِـي اللَّسَـن
فَـــمازَ[٤] مِـــن ألفـــاظِهِ فـــي كُـــلِّ وَقتٍ ووَزَن
وخـــافَ مِـــن لِســـانِهِ غَرباً[٥] حَـديداً فَـحَزَن[٦]
ومَـــــن يَكُ مُـــعتَصِماً بِـاللهِ ذِي العَـرشِ فَـلَن
يَـــــضُرَّهُ شَـــيءٌ ومَـــن يُـــعدي عَـلَى اللهِ ومَـن

---

١ . أيفَعَ الغلام فهو يافِع: إذا شارَفَ الاحتلام ولمّا يحتلم (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع»).
٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٧ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما نسب إلى الإمام عليه السلام من الشعر في ساحة القتال).
٣ . في المصدر: «يصنع»، والتصويب من بحار الأنوار.
٤ . مازَهُ: عَزَلَهُ وفَرَزَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٩٣ «ماز»).
٥ . في المصدر: «عزباً»، والصحيح ما أثبتناه، قال ابن منظور: في لسانه غربٌ أي حدّة، وغربُ اللّسان: حدّته، ولسانٌ غربٌ: حديد (لسان العرب: ج ١ ص ٦٤١ «غرب»).
٦ . في بحار الأنوار: «فخزن».

مَــن يَأمَــنِ اللهَ يَـخَف　　　وخــائِفُ اللهِ أمِــن
ومــا لِـما يُـثمِرُهُ الـ　　　خَـوفُ مِـنَ اللهِ ثَـمَن
يـا عـالِمَ السِّـرِّ كَـما　　　يَـعلَمُ حَـقّاً ما عَـلَن
صَلِّ عَلىٰ جَدّي أبِي الـ　　　ـقاسِمِ ذِي النّورِ المُبَن
أكــرَمُ مَـن حَـيَّ ومَـن　　　لُـفِّفَ مَـيتاً فِـي الكَـفَن
وَامــنُن عَـلَينا بِـالرِّضا　　　فَأنتَ أهــلٌ لِـلمِنَن
وأعــفِنا فـي ديـنِنا　　　مِـن كُـلِّ خُسـرٍ وغَـبَن
ما خابَ مَن خابَ كَمَن　　　يَوماً إلَـى الدُّنـيا رَكَـن
طـوبىٰ لِـعَبدٍ كُشِـفَت　　　عَـنهُ غَـياباتُ الوَسَـن[1]
وَالمَـوعِدُ اللهُ ومـا　　　يَـقضِ بِـهِ اللهُ مَكَـن.[2]

٨ / ٢٨
فِي الاعْتِبارِ بِالمَوتِ

أينَ المُلوكُ الَّتي عَـن حِـفظِها غَـفَلَت　　　حَتّىٰ سَـقاها بِكَأسِ المَـوتِ سـاقيها
تِـلكَ المَـدايِنُ فِـي الآفـاقِ خـالِيَةٌ　　　عــادَت خَـراباً وذاقَ المَـوتَ بـانيها
أمــوالُـنا لِـذَوِي الوُرّاثِ[3] نَـجمَعُها　　　ودورُنـا لِـخَرابِ الدَّهـرِ نَـبنيها.[4]

---

١ . الوَسَن: ثقلة النوم، وقيل: النعاس (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٤٩ «وسن»).
٢ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٤ ح ٦.
٣ . هكذا في المصدر، والصواب: «لذوي الميراث».
٤ . إرشاد القلوب: ص ٣٠.

٨ / ٢٩
في ذمّ يزيد

اللهُ يَعلَمُ أنَّ ما ... بِيَدَي يَزيدَ لِغَيرِهِ
وبِأنَّهُ لَم يَكتَسِبـ ... ـهُ بِغَيرِهِ وبِمَيرِهِ[1]
لَو أنصَفَ النَّفسَ الخَؤو ... نُ لَقَصَّرَت مِن سَيرِهِ
ولَكانَ ذٰلِكَ مِنهُ أد ... نىٰ شَرِّهِ مِن خَيرِهِ.[2]

٨ / ٣٠
في بيان فضائله

سَبَقتُ العالَمينَ إلَى المَعالي ... بِحُسنِ خَليقَةٍ وعُلُوِّ هِمَّه
ولاحَ بِحِكمَتي نورُ الهُدىٰ في ... لَيالٍ فِي الضَّلالَةِ مُدلَهِمَّه[3]
يُريدُ الجاحِدونَ لِيُطفِئوهُ ... ويَأبَى اللهُ إلّا أن يُتِمَّه.[4]

٨ / ٣١
في بيان غربته

ذَهَبَ الَّذينَ اُحِبُّهُم ... وبَقيتُ فيمَن لا اُحِبُّه

---

١ . الغِيرَةُ: المِيرَة، يَغيرُهم: أي يميرهم وينفعهم. والمِيرَةُ: الطعام يمتارهُ الإنسان (الصحاح: ج ٢ ص ٧٧٥ «غير» و ص ٨٢١ «مير»).

٢ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦.

٣ . ليلةٌ مُدْلَهِمَّة: أي مظلمة (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢١ «دهم»).

٤ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٤ ح ٦.

فـــيمَن أراهُ يَسُـــبُّني | ظَهرَ المَغيبِ و لا أسُـبُّه
يَبغي فَسادي مَا استَطاعَ | وأمــرُهُ مِــمّا أرُبُّــه[١]
حَنَقاً يَدِبُّ[٢] إلَـى الضَّـرا | ءِ وذاكَ مِــمّا لا أدِبُّــه
ويَرىٰ ذُبابَ الشَّـرِّ مِـن | حَـولي يَـطِنُّ ولا يَـذُبُّه
وإذا خَبا[٣] وَغرُ[٤] الصُّدورِ | فَـلا يَــزالُ بِـهِ يَشُـبُّه[٥]
أفَـــلا يَـعيجُ[٦] بِـعَقلِهِ | أفَـلا يَـثوبُ[٧] إلَـيهِ لُـبُّه
أفَــلا يَــرىٰ أنْ فِــعلَهُ | مِـمّا يَسـورُ إلَـيهِ غِـبُّه[٨]
حَســبي بِـرَبِّـيَ كـافِياً | ما أختَشي وَالبَغيُ حَسبُه
ولَـقَلَّ مَـن يُـبغىٰ[٩] عَـلَيـ | ـهِ فَما كَفاهُ اللهُ رَبُّه[١٠].[١١]

---

١ . رَبَّ الضَّيعةَ : أي أصلَحَها وأتَمَّها (الصحاح : ج ١ ص ١٣٠ «ربب») .

٢ . يقال : دَبَّت عَقاربُه ؛ بمعنى سَرَت نمائِمُهُ وأذاه . وهو يَدِبُّ بيننا بالنمائم (تاج العروس : ج ١ ص ٤٧٧ «دبب») .

٣ . في المصدر : «جنا» ، والتصويب من بحار الأنوار . قال ابن منظور : خَبَتِ النـارُ والحَـربُ والحِـدَّةُ : سَكَنَت وطفئت وخمد لَهَبُها (لسان العرب : ج ١٤ ص ٢٢٣ «خبا») .

٤ . الوَغَرُ : الغِلّ والحرارة (النهاية : ج ٥ ص ٢٠٨ «وغر») .

٥ . شَبَبتُ النارَ والحَربَ أشُبُّها شَبّاً : إذا أوقدتها (الصحاح : ج ١ ص ١٥١ «شبب») .

٦ . عَاجَ به : أي عطف إليه ، ومالَ ، وألمّ به (النهاية : ج ٣ ص ٣١٥ «عوج») .

٧ . ثاب الرَّجلُ يَثوبُ ثَوباً : رجع بعد ذهابه (الصحاح : ج ١ ص ٩٤ «ثوب») .

٨ . غِبُّ كلّ شيء : عاقبته (الصحاح : ج ١ ص ١٩٠ «غبب») .

٩ . في المصدر : «ينبغي» ، والتصويب من بحار الأنوار .

١٠ . في المصدر : «أدبه» ، والتصويب من بحار الأنوار .

١١ . كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٦ ؛ الفصول المهمّة : ص ١٧٨ ، نور الأبصار : ص ١٥٣ نحوه وليس فيهما من «يبغي» إلى «لبّه» .

٨ / ٣٢
في المناجاة مع ربّ الأرباب

إنَّهُ عليه السلام سايَرَ أنَسَ بنَ مالِكٍ، فَأَتىٰ قَبرَ خَديجَةَ فَبَكىٰ، ثُمَّ قـالَ: اِذهَب عَـنّي. قـالَ أنَسٌ: فَاستَخفَيتُ عَنهُ. فَلَمّا طالَ وُقوفُهُ فِي الصَّلاةِ سَمِعتُهُ قائِلاً:

يا رَبِّ يا رَبِّ! أنتَ مَـولاهُ — فَارحَم عُبَيداً إلَـيكَ مَـلجاهُ
يا ذَا المَعالي عَلَيكَ مُعتَمَدي — طوبىٰ لِمَن كُنتَ أنتَ مَولاهُ
طوبىٰ لِمَن كانَ خـائِفاً أرِقاً — يَشكو إلىٰ ذِي الجَلالِ بَلواهُ
ومـا بِـهِ عِـلَّةٌ ولا سَقَمٌ — أكـثَرُ مِـن حُـبِّهِ لِمَولاهُ
إذَا اشـتَكىٰ بَـثَّهُ وغُـصَّتَهُ — أجـابَهُ اللهُ ثُـمَّ لَـبّاهُ
إذَا ابـتَلىٰ[1] بِـالظَّلامِ مُـبتَهِلاً — أكـرَمَهُ اللهُ ثُـمَّ أدنـاهُ.

فَنودِيَ:

لَـبَّيكَ لَـبَّيكَ أنتَ فـي كَـنَفي — وكُـلُّ مـا قُـلتَ قَـد عَـلِمناهُ
صَـوتُكَ تَشـتاقُهُ مَـلائِكَتي — فَـحَسبُكَ الصَّـوتُ قَـد سَمِعناهُ
دُعاكَ عِـندي يَـجولُ فـي حُـجُبٍ — فَـحَسبُكَ السِّـترُ قَـد سَـفَرناهُ[2]
لَـو هَـبَّتِ الرّيحُ فـي جَـوانِبِهِ[3] — خَـرَّ صَـريعاً لِـما تَـغَشّاهُ
سَـلني بِـلا رَغـبَةٍ ولا رَهَبٍ — ولا حِـسابٍ إنّـي أنَـا اللهُ.[4]

---

١. كذا في المصدر وبحار الأنوار، ولعلّ الصواب: «خلا»، كما في دائرة المعارف الحسينية.

٢. سَفَرْتُ الشيء: كشفته (المصباح المنير: ص ٢٧٨ «سفر»).

٣. الضمير يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات، لبيان غاية خضوعه وولهه في العبادة بحيث لو تحرّكت ريحٌ لأسقَطَته (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣).

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٥.

٨ / ٣٣
في جواب الأعرابي

إنَّ أعرابِيّاً دَخَلَ المَسجِدَ الحَرامَ، فَوَقَفَ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام وحَولَهُ حَلقَةٌ، فَقالَ لِبَعضِ جُلَساءِ الحَسَنِ عليه السلام: مَن هٰذَا الرَّجُلُ؟

فَقالَ لَهُ: الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: إيّاهُ أرَدتُ.

فَقالَ لَهُ: وما تَصنَعُ بِهِ يا أعرابِيُّ؟

فَقالَ: بَلَغَني أنَّهُم يَتَكَلَّمونَ فَيُعرِبونَ في كَلامِهِم، وإنّي قَطَعتُ بَوادِياً وقِفاراً وأودِيَةً وجِبالاً، وجِئتُ لِاُطارِحَهُ الكَلامَ وأسأَلَهُ عَن عَويصِ[1] العَرَبِيَّةِ.

فَقالَ لَهُ جَليسُ الحَسَنِ عليه السلام: إن كُنتَ جِئتَ لِهٰذا فَابدَأ بِذٰلِكَ الشّابِّ ـ وأومىٰ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ.

فَوَقَفَ عَلَيهِ وسَلَّمَ، [فَرَدَّ عليه السلام][2]، ثُمَّ قالَ: وما حاجَتُكَ يا أعرابِيُّ؟

فَقالَ: إنّي جِئتُكَ مِنَ الهِرَقلِ[3]، وَالجَعلَلِ، والأَينَمِ، والهَمهَمِ.[4]

فَتَبَسَّمَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: يا أعرابِيُّ! لَقَد تَكَلَّمتَ بِكَلامٍ ما يَعقِلُهُ إلَّا العالِمونَ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: وأقولُ أكثَرَ مِن هٰذا، فَهَل تُجيبُني عَلىٰ قَدرِ كَلامي؟

---

١ . العَوَصُ: ضدّ الإمكان واليُسر؛ شيء أعوصُ وعويص، وكلامٌ عويص (لسان العرب: ج ٧ ص ٥٨ «عوص»).

٢ . لم تذكر في المصدر، وأثبتناها لاقتضاء السياق لها.

٣ . اسم لأحد سلاطين الروم (لغت‌نامهٔ دهخدا «بالفارسية»).

٤ . كلمات غريبة استخدمها الأعرابي كي يختبر بها الإمام عليه السلام، والإمام هو أمير البلاغة والفصاحة، وعدم جوابه ببيان معانيها هو إمّا لانسياق الكلام لكلام آخر، أو أنّ الإمام ارتأىٰ عدم الضرورة لذلك، أو وجود سقط في المتن المنقول، علماً أنّ هذه الكلمات جاءت بصور مختلفة في المصادر.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: قُل ما شِئتَ، فَإِنّي مُجيبُكَ عَنهُ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: إنّي بَدَوِيٌّ وأكثَرُ مَقالِي الشِّعرُ، وهُوَ ديوانُ العَرَبِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: قُل ما شِئتَ فَإِنّي مُجيبُكَ عَلَيهِ.

فَأَنشَأَ يَقولُ:

هَفا قَلبي إلَى اللَّهوِ ... وقَد وَدَّعَ شَرخَيهِ[1]
وقَد كانَ أنيقاً عَصـ ... ـرَ تَجراريَ ذَيلَيهِ
عُلالاتٌ ولَذّاتٌ ... فَيا سُقياً لِعَصرَيهِ
فَلَمّا عَمَّمَ الشَّيبُ ... مِنَ الرَّأسِ نِطاقَيهِ
وأمسىٰ قَد عَناني مِنـ ... ـهُ تَجديدُ خِضابَيهِ
تَسَلَّيتُ عَنِ اللَّهوِ ... وألقَيتُ قِناعَيهِ
وفِي الدَّهرِ أعاجيبٌ ... لِمَن يَلبَسُ حالَيهِ
فَلَو يُعمِلُ ذو رَأيٍ ... أصيلٍ فيهِ رَأيَيهِ
لَأَلفىٰ عِبرَةً مِنهُ ... لَهُ في كُلِّ عَصرَيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام[2]: يا أعرابِيُّ! قَد قُلتَ فَاسمَع مِنّي:[3]

فَما رَسمٌ شَجاني أن ... مَحا آيَةَ رَسمَيهِ

---

١. شَرْخ الشَّباب: أوّله، وقيل: نضارته وقوّته (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٧ «شرخ»).

٢. في المصدر: «الحسن عليه السلام»، والصحيح ما أثبتناه.

٣. الأبيات الآتية الّتي أنشدها الإمام عليه السلام لم تُذكر هنا في المصدر، حيث قال المؤلّف: «ثمّ إنّه عليه السلام قال أبياتاً سيأتي ذكرها في الباب المختصّ به المعقود لمناقبه إن شاء الله»، ثمّ ذكرها في الصفحة ٧٣. وقد أوردناها هنا كي يتمّ الكلام ويكتمل السياق.

سَـــفورٌ دَرَحَ[1] الذَّيــلَيـ ... نِ فــي بَـوغـاءِ[2] قـاعَيهِ
وَمودٌ[3] حَـرجَـفُ تَـترىٰ ... عَـــلىٰ تَـلبيدِ ثَـوبَيهِ
ودَلّاحٌ[4] مِــنَ المُــزنِ ... دَنــا نَـوءُ سِـماكَـيهِ[5]
أتــىٰ مُـثعَنجِرَ[6] الوَدقِ[7] ... يَـجودُ مِـن خِـلالَيهِ
وقَــد أحــمَدَ بَـرقاهُ ... فَــــلا ذَمَّ لِــبَرقَيهِ
وقَــد جَـلَّلَ رَعـداهُ ... فَــلا ذَمَّ لِــرَعدَيهِ
ثَــجيجُ[8] الرَّعـدِ ثَـجّاجٌ ... إذا أرخــىٰ نِـطاقَيهِ
فَأَضـحىٰ دارِساً قَـفراً ... لِــبَينونَةِ أهــلَيهِ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ لَمّا سَمِعَها: ما رَأَيتُ كَاليَومِ قَطُّ مِثلَ هٰذَا الغُلامِ أعرَبَ مِنهُ كَلاماً، وأذرَبَ لِساناً، وأفصَحَ مِنهُ مَنطِقاً!

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: يا أعرابِيُّ:

هٰذا غُـلامٌ كَـرَّمَ الرَّحـمٰـ ... نُ بِـــالتَّطهيرِ جَـدَّيهِ
كَســاهُ القَــمَرُ القَــمقا ... مُ مِــن نــورِ سَـناءَيهِ

---

١. دَرَحَ: دفع (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٠ «درح»). وفي الصراط المستقيم: «سفود درج ...».
٢. البَوْغاءُ: التراب الناعم (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوغ»).
٣. في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «هتوفٌ».
٤. سَحَابَةٌ دَلُوح: أي كثيرة الماء (الصحاح: ج ١ ص ٣٦١ «دلح»).
٥. السِّماك: نجم في السماء معروف، وهما سماكان: رامح وأعزل ورامح لا نوء له (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).
٦. ثَعجرتُ الدمَ: أي صببته فانصبّ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٠٥ «ثعجر»).
٧. الوَدْقُ: المطر (النهاية: ج ٥ ص ١٦٨ «ودق»).
٨. مطر ثجّاج: إذا انصبّ جدّاً (الصحاح: ج ١ ص ٣٠٢ «ثجج»).

وَلَـــو عَـــدَّدَ طَـمّاحٌ ... نَـفَحنا عَـن عِـداديـهِ
وقَد أرضَيتُ[١] مِن شِعري ... وقَـــوَّمتُ عَـــروضَيهِ.

فَلَمّا سَمِعَ الأَعرابِيُّ قَولَ الحَسَنِ عليه السلام قـالَ: بـارَكَ اللهُ عَـلَيكُما! مِـثلُكُما بَـخِلَتهُ الرِّجالُ، وعَن مِثلِكُما قامَتِ النِّساءُ، فَوَاللهِ لَقَدِ انصَرَفتُ وأنَـا مُـحِبٌّ لَكُـما، راضٍ عَنكُما، فَجَزاكُمَا اللهُ خَيراً. وَانصَرَفَ.[٢]

٨ / ٣٤
فِي الاِعتِذارِ مِنَ السّائِلِ

خَرَجَ سائِلٌ يَتَخَطّىٰ أزِقَّةَ المَدينَةِ، حَتّىٰ أتىٰ بابَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقَرَعَ البابَ وأنشَأَ يَقولُ:

لَم يَخِبِ اليَومَ مَن رَجاكَ ومَن ... حَرَّكَ مِن خَلفِ بابِكَ الحَـلَقَه
فَأَنتَ ذُوالجُـــودِ أنتَ مَـعدِنُهُ ... أبوكَ قد كانَ قاتِلَ الفَسَـقَه.[٣]

وكانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام واقِفاً يُصَلّي، فَخَفَّفَ مِن صَلاتِهِ وخَرَجَ إلَى الأَعرابِيِّ، فَرَأىٰ عَلَيهِ أثَرَ ضُرٍّ وفاقَةٍ، فَرَجَعَ ونادىٰ بِقَنبَرٍ، فَأَجابَهُ: لَبَّيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: ما تَبَقّىٰ مَعَكَ مِن نَفَقَتِنا؟ قالَ: مِئَتا دِرهَمٍ، أمَرتَني بِتَفرِقَتِها في أهلِ بَيتِكَ.

قالَ: فَهاتِها فَقَد أتىٰ مَن هُوَ أحَقُّ بِها مِنهُم، فَأَخَذَها وخَرَجَ يَدفَعُها إلَى الأَعرابِيِّ، وأنشَأَ يَقولُ:

---

١. كذا في المصدر، وفي ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «أرصَنتُ» بدل «أرضَيت»، والظاهر أنّه الصواب.

٢. مطالب السؤول: ص ٦٩؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٢ نحوه.

٣. توجد بعض الأخطاء في هذين البيتين في المصدر، وصحّحناها من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق المطبوعة بتحقيق محمّد باقر المحمودي.

خُـذها وإنّـي إلَـيكَ مُـعتَذِرٌ ‏ وَاعـلَم بِأنّـي عَـلَيكَ ذو شَـفَقَه
لَو كانَ في سَيرِنا عَصاً تُمَدُّ إذاً[١] ‏ كـانَت سَـمانا عَـلَيكَ مُـندَفِقَه
لٰكِـنَّ رَيبَ المَـنونِ[٢] ذو نَكَـدٍ[٣] ‏ وَالكَـفُّ مِـنّا قَـليلَةُ النَّـفَقَه.

قالَ: فَأَخَذَهَا الأَعرابِيُّ ووَلّىٰ وهُوَ يَقولُ:

مُـطَهَّرونَ نَـقِيّاتٌ جُـيوبُهُم ‏ تَجرِي الصَّلاةُ عَلَيهِم أينَما ذُكِروا
وأنـتُمُ أنـتُمُ الأَعـلَونَ عِـندَكُـم ‏ عِلمُ الكِتابِ وما جاءَت بِهِ السُّوَرُ
مَن لَم يَكُن عَلَوِيّاً حـينَ تَـنسُبُهُ ‏ فَما لَهُ في جَميعِ النّاسِ مُفتَخَرُ.[٤]

---

١. في المصدر: «تمداداً»، والتصويب من بغية الطلب في تاريخ حلب. وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: «لو كانَ في سَيرنا الغَداةَ عصاً».
٢. في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: «ريب الزمان».
٣. نَكِدَ عَيشُه: اشتَدَّ وعَسُر (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٤٢ «نكد»).
٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٣ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٥ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٠ ح ٢.

الباب التاسع

التمثّل في كلام الإمام عليه السلام

٩ / ١
التمثّل بشعر أخي الأوس في جواب الحرّ

سَأمضي وما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىٰ   إذا ما نَوىٰ خَيراً وجاهَدَ مُسلِما
وواسَى الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفسِهِ   وفارَقَ مَذموماً وخالَفَ مُجرِما
أُقَدِّمُ نَفسي لا أُريدُ بَقاءَها   لِتَلقىٰ خَميساً[1] فِي الوَغاءِ عَرَمرَما[2]
فَإِن عِشتُ لَم أُذمَم وإن مِتُّ لَم أُلَم[3]   كَفىٰ بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ مُرَغَّما.[4]

---

١ . الخَمِيسُ: الجيش، سمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المُقدّمة، والسّاقة، والمَيمنةُ، والمَيسرَة، والقلب (النهاية: ج ٢ ص ٧٩ «خمس»).

٢ . العَرَمْرَمُ: الجيش الكثير (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٨٤ «عرم»).

٣ . في المصدر: «فإن عشتُ لم أُلم وإن مِتُّ لم أُذمّ»، ولا يستقيم الوزن به، وقد صحّحناه من بحار الأنوار.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ٧٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤ وراجع: مثير الأحزان: ص ٤٥ وبستان الواعظين: ص ٢٦١ ح ٤١٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٦٢ (القسم السابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام).

٩ / ٢
التَّمَثُّلُ بِشِعرِ فَروَةَ يَومَ عاشوراءَ في آخِرِ خُطبَتِهِ

فَــإِن نَــهزِم فَـهَزّامـونَ قِـدماً ... وإن نُـــغلَب فَـغَيرُ مُـغَلَّبينا
ومـا إن طِـبُّنا[1] جُـبنٌ ولٰكِـن ... مَـــنايانا ودَولَـــةُ آخَـــرينا
إذا مَا المَوتُ رَفَّـعَ عـن اُنـاسٍ ... كَــلاكِـلَهُ[2] أنــاخَ بِآخَــرينا
فَأَفنىٰ ذٰلِكُـم سَـرَواتِ[3] قَـومي ... كَـما أفـنَى القُـرونَ الأَوَّلـينا
فَـلَو خَـلَدَ المُـلوكُ إذاً خَـلَدنا ... ولَـــو بَـــقِيَ الكِـــرامُ إذاً بَـقينا
فَــقُل لِـلشّامِتينَ بِـنا: أفـيقوا ... سَـيَلقَى الشّـامِتونَ كَـما لَـقينا[4]

٩ / ٣
التَّمَثُّلُ بِقَولِ ابنِ مُفَرِّغٍ لِلخُروجِ مِنَ المَدينَةِ

قالَ أبو سَعيدٍ المَقبُرِيُّ: نَظَرتُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام داخِلاً مَسجِدَ المَدينَةِ، وإنَّهُ لَـيَمشي وهُوَ مُعتَمِدٌ عَلىٰ رَجُلَينِ؛ يَعتَمِدُ عَلىٰ هٰذا مَرَّةً وعَلىٰ هٰذا مَرَّةً، وهُوَ يَـتَمَثَّلُ بِـقَولِ

---

١. قال الزبيدي: ومن المجاز: الطِّبُّ: الدَّأب والشأن والعادة والدَّهر؛ يقال: ما ذاك بِطِبّي؛ أي بـدهري وعادتي وشأني (تاج العروس: ج ٢ ص ١٧٧ «طبب»).

٢. الكَلكَل: الصدر من كلّ شيء، والكَلكَل في الفَرس: ما بين محزمَيه إلى ما مسّ الأرض منه إذا رَبَض، وقد يستعار لما ليس بجسم؛ قالت أعرابيّة ترثي ابنها: «ألقىٰ عَلَيه الدهرُ كَلكَلَهُ ـ مَن ذا يقومُ بكَلكَلِ الدَّهرِ» (تاج العروس: ج ١٥ ص ٦٦٥ «كلل»).

٣. سَراة: أي أشراف، وتجمع السَّرَاة على سَرَوَات (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٤. الملهوف: ص ١٥٧، مثير الأحزان: ص ٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٠ وليس فيه «من إذا» إلى «الأوّلينا»، إثبات الوصيّة: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٩ وفيه «طعمة» بدل «دولة»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧ وفيه «وإن نهزم فغير مهزّمينا» بدل «وإن نغلب فغير مغلّبينا» وفي الأربعة الأخيرة البيتان الأوّليان فقط وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

ابنِ مُفَرِّغ:

لا ذَعَرتُ السَّوامَ في فَلَقِ الصُّبـ ـحِ مُـغيراً ولا دُعــيتُ يَـزيدا
يَومَ أُعطىٰ مِنَ المَـهابَةِ ضَـيماً[1] وَالمَنايا يَـرصُدنَني أن أحـيدا.

قالَ: فَقُلتُ في نَفسي: وَاللهِ ما تَمَثَّلَ بِهٰذَينِ البَيتَينِ إلّا لِشَيءٍ يُريدُ، قـالَ: فَـما مَكَثَ إلّا يَومَينِ حَتّىٰ بَلَغَني أنَّهُ سارَ إلىٰ مَكَّةَ.[2]

٤ / ٩
التَّمَثُّلُ بِأَشعارِ ضِرارِ بنِ الخَطّابِ الفِهرِيِّ يَومَ الطَّفِّ[3]

مَـهلاً بَـني عَـمِّنا ظُـلامَتَنا إنَّ بِـنا سَـورَةً[4] مِـنَ الغَـلَقِ[5]
لِـمِثلِكُم تُـحمَلُ السُّيوفُ ولا تُـغمَزُ أحسـابُنا مِـنَ الرَّقَـقِ[6]
إنّـي لَأَنـمي إذَا انـتَمَيتُ إلىٰ عِـزٍّ عَـزيزٍ ومَـعشَرٍ صُـدُقِ
بـيضٍ سِـباطٍ[7] كَأَنَّ أعـيُنَهُم تُكحَلُ يَومَ الهِياجِ بِـالعَلَقِ[8].[9]

---

١. الضَّيْمُ: الظُّلْمُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٢ عن أبي سعد المقبري، مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥ والأربعة الأخيرة عن أبي سعيد المقبري، مثير الأحزان: ص ٣٨ عن عبد الملك بن عمير وكلّها نحوه وفيها «مخافة الموت» بدل «من المهابة» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ١٦ (القسم السابع / الفصل الثاني / شخوص الإمام عليه السلام من المدينة وإقامته في مكّة).
٣. قالها يوم الخندق وتمثّل بها أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين أيضاً.
٤. سَوْرةٌ: أي ثورة من حِدّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٠ «سور»).
٥. غَلِقَ: ضَجِرَ وغَضِبَ (المصباح المنير: ص ٤٥١ «غلق»).
٦. الرَّقَقُ: الضّعفُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٣ «رقق»).
٧. سَبطٌ: أي مُمتدّ الأعضاء تامّ الخَلق (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٤ «سبط»).
٨. العَلَقُ: الدم الغليظ (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٢٩ «علق»).
٩. مقاتل الطالبيّين: ص ٣٢٠، الأغاني: ج ١٩ ص ٢٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ⇐

٩ / ٥
التَّمَثُّلُ بِقَولِ زُمَيلِ بنِ اُبَيرٍ الفَزارِيِّ

عَرَضَ لَهُ [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام وذٰلِكَ بَعدَ صُلحِ الإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام] سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ وسَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ بِالرُّجوعِ عَنِ الصُّلحِ.

فَقالَ: هٰذا ما لا يَكونُ ولا يَصلُحُ. قالوا: فَمَتىٰ أنتَ سائِرٌ؟ قالَ: غَداً إن شاءَ اللهُ.

فَلَمّا سارَ خَرَجوا مَعَهُ، فَلَمّا جاوَزوا دَيرَ هِندٍ، نَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ، فَتَمَثَّلَ قَولَ زُمَيلِ بنِ اُبَيرٍ الفَزارِيِّ، وهُوَ ابنُ اُمِّ دينارٍ:

فَما عَن قِلىً[1] فارَقتُ دارَ مَعاشِرٍ   هُمُ المانِعونَ باحَتي[2] وذِماري[3]
ولٰكِنَّهُ ما حُمَّ[4] لابُدَّ واقِعٌ   نَظارِ[5] تَرَقَّب ما يُحَمُّ نَظارِ.[6]

↔ ص ٣٠٩.

١. القِلَىٰ: البُغْضُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٧ «قلا»).

٢. باحَة الدار: وسَطها (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بوح»).

٣. الذِّمارُ: ما لزمك حفظه ممّا وراءك وتعلّق بك (النهاية: ج ٢ ص ١٦٧ «ذمر»).

٤. حُمَّ: قُدِّرَ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٤ «حمم»).

٥. نَظارِ: أي انتَظِرْ، اسمُ وُضِعَ مَوضِعَ الأمر (تاج العروس: ج ٧ ص ٥٤١ «نظر»).

٦. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٤.

الباب العاشر

الديوان المنسوب إلى الإمام عليه السلام [1]

١٠ / ١

قافية الألف

تَـبارَكَ ذُوالعُـلىٰ وَالكِـبرِياءِ ... تَـفَرَّدَ بِـالجَلالِ وبِـالبَقاءِ
وسَوّى المَوتَ بَينَ الخَـلقِ طُـرّاً ... وكُـلُّهُم رَهـائِنُ لِـلفَناءِ

---

١ . قال مؤلّف أدب الحسين وحماسته: ديوانٌ منسوبٌ إلى الإمام الشهيد سيّد الإباء والشهداء، الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، عثرت عليه في مكتبة بايزيد بإستانبول؛ قرب جامع بايزيد في ضمن رسائل مخطوطة، يقرب تاريخ أكثرها من القرن الثامن الهجري، لكنّ النسخة لم تكن مؤرّخة ولا مقيّدة باسم الناسخ والجامع، إلّا أنّ أُسلوب الخطّ كان يشهد بقدمته، وعنوان الديوان «للإمام حسين بن عليّ»، ولكن في فهرست المكتبة ذكر باسم «نصح الأبرار».
وبعد مضيّ مدّة وقفت على نسخة أُخرى من الديوان، وعنوانه بعد البسملة «كتاب المخمّسات من تصنيف السعيد الشهيد المرحوم المغفور بالرحمة الواسعة والكرامة الجامعة حسين بن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي الله عنهما»، مرتّبة على حروف الهجاء بالقوافي، وفي آخر النسخة رباعيّة بالتركيّة:

حق تعالى رحمتى گلسون اكا ... بويازان مسكينى دعادن اكا
فاعلات فاعلات فاعلون ... نفس الدن گورنجه لولدوق زبون

فاستنسخت النسخة الأُولى وأشرت إلى اختلاف النسختين، وحسبت ذلك من الغنائم التي لا يقاس بشيء من الذخائر الدنيويّة.

↔

ودُنـــيانا وإن مِـــلنا إلَـــيها فَـطالَ بِـهَا المَـتاعُ إلَـى انـقِضاءِ
ألا إنَّ الرُّكـــونَ إلَـــى الغَـــرورِ إلىٰ دارِ الفَـــناءِ مِـــنَ العَـــناءِ
وقــاطِنُها[1] سَـريعُ الظَّـعنِ[2] عَـنها وإن كانَ الحَريصُ عَلَى الثَّـواءِ.[3]

٢ / ١٠
قافِيَةُ الباءِ

يُحَوَّلُ عَن قَـريبٍ مِـن قُـصورٍ مُـــزَخرَفَةٍ إلىٰ بَـــيتِ التُّـــرابِ
فَـــيُسلَمُ فـــيهِ مَـهجوراً فَـريداً أحاطَ بِهِ سُـحوبُ[4] الاِغـتِرابِ

⇐ وبعدما رجعت إلى إيران في ١٣٩١ هجري لمخالفة حكومة إيران، سألت المحقّقين عن الديوان، فقالوا ما رأيناه ولا سمعناه، إلّا أنّي وجدته مذكوراً في ناسخ التواريخ، وكذا في ديوان المعصومين للخياباني، منسوباً إلى الإمام السجّاد عليه السلام. فذاكرت الفقيه النسّابة العلّامة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي، فقال: إنّ الديوان طبع ببمبئي في الهند، وأعطاني نسخة منه، وفي أوّله: هذا هو الديوان الذي ينسب إلى إمام العارفين وسيّد الساجدين، جمعها وألّفها محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، نشره ملك الكتّاب الميرزا محمّد الشيرازي في ١٣١٧ هـ بخطّ الميرزا داوود الشيرازي.

فراجعت المعاجم وكتب التراجم، ولم أجد الديوان من مؤلّفات الحرّ العاملي حتّى إنّه رحمه الله لم يذكره في كتابه أمل الآمل في علماء جبل عامل، الذي ذكر فيه ترجمته وجميع مؤلّفاته.

وكذا لم أجد من أصحابنا من نسب الديوان أو بيتاً منه إلى الإمام السجّاد عليه السلام، ولم يعتمد مؤلّف ناسخ التواريخ وكذا المدرّس الخياباني في ديوان المعصومين في نسبة الديوان إلى الإمام السجّاد عليه السلام إلّا على الديوان المطبوع في بمبئى، المسمّى بالتحفة السجّادية، ونسب أيضاً إلى قطب الدين زين العابدين.

فاعتمدت على ما عثرت عليه في نسختين خطّيّتين عتيقتين في مكتبة بايزيد بإستانبول مـن نـسبة الديوان إلى الإمام الشهيد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، هذا ما وجدته وحقّقته، والله أعلم بحقائق الأُمور.

١. قَطَنَ بالمكان: أقام به وتوطّنَهُ، فهو قاطن (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٢ «قطن»).
٢. ظَعَنَ: سار (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٦ «ظعن»).
٣. ثَوَى بالمكان: إذا أقام فيه (النهاية: ج ١ ص ٢٣٠ «ثوا»).
٤. كلمة «سحوب» لم أعثر عليها في كتب اللّغة، والأنسب كلمة «شحوب».

وهَولُ الحَشرِ أفظَعُ كُلِّ أمرٍ ... إذا دُعِيَ ابنُ آدَمَ لِلحِسابِ
وألفى[١] كُلَّ صالِحَةٍ أتاها ... وسَيِّئَةٍ جَناها فِي الكِتابِ
لَقَد آنَ التَّزَوُّدُ إن عَقَلنا ... وأخذُ الحَظِّ مِن باقِي الشَّبابِ.

١٠ / ٣
قافِيَةُ التّاءِ

فَعُقبىٰ كُلِّ شَيءٍ نَحنُ فيهِ ... مِنَ الجَمعِ الكَثيفِ إلَى الشَّتاتِ
وما حُزناهُ مِن حِلٍّ وحِرمٍ ... يُوَزَّعُ فِي البَنينِ وفِي البَناتِ
وفي مَن لَم نُوَهِّلهُم بِفَلسٍ ... وقيمَةِ حَبَّةٍ قَبلَ المَماتِ
وتَنسانَا الأَحِبَّةُ بَعدَ عَشرٍ ... وقَد صِرنا عِظاماً بالِياتِ
كَأَنّا لَم نُعاشِرهُم بِوُدٍّ ... ولَم يَكُ فيهِم خِلٌّ مُؤاتِ.

١٠ / ٤
قافِيَةُ الثّاءِ

لِمَن يا أيُّهَا المَغرورُ تَحوي ... مِنَ المالِ المُوَفَّرِ وَالأَثاثِ
سَتَمضي غَيرَ مَحمودٍ فَريداً ... ويَخلو بَعلُ عِرسِكَ بِالتُّراثِ
ويَخذُلُكَ الوَصِيُّ بِلا وَفاءٍ ... ولا إصلاحِ أمرٍ ذِي انتِكاثِ
لَقَد أوفَرتَ وِزراً مُرحَجِنّاً[٢] ... يَسُدُّ عَلَيكَ سُبْلَ الانبِعاثِ

---

١ . ألفَيتُ الشيء: وجَدتُه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٨٤ «لفا»).

٢ . في المصدر: «مُرجحيناً»، وما أثبتناه هو الصحيح. والمرحجن هو الثقيل الواسع (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٧٧ «رحجن»). وفي ديوان الإمام الحسين ﷺ: «مَرَّحيناً».

فَما لَكَ غَيرَ تَـقوَى اللهِ حِـرزٌ[1] وما لَكَ دونَ رَبِّكَ مِـن غِـياثِ.

١٠ / ٥
قافِيَةُ الجيمِ

تُـعالِجُ بِـالطَّبيبِ كُـلَّ داءٍ ولَـيسَ لِداءِ دينِكَ مِن عِلاجِ
سِوىٰ ضَرَعٍ إلَى الرَّحمٰنِ مَحضٍ بِـنِيَّةِ خـائِفٍ ويَـقينِ راجِ
وطـولِ تَـهَجُّدٍ بِـطِلابِ عَـفوٍ بِـلَيلٍ مُـدلَهِمٍّ السِّـترِ داجِ
وإظـهارِ النَّـدامَـةِ كُـلَّ وَقتٍ عَلىٰ ما كُنتَ فيهِ مِنِ اعوِجاجِ
لَـعَلَّكَ أن تَكـونَ غَـداً حَـظِيّاً بِـبُلغَةِ فـائِزٍ وسُـرورِ نـاجِ.

١٠ / ٦
قافِيَةُ الحاءِ

عَلَيكَ بِصَرفِ نَفسِكَ عَن هَواها فَـما شَـيءٌ أَلَـذُّ مِنَ الصَّلاحِ
تَأَهَّب لِـلمَنِيَّةِ حـينَ تَـغدو كَأَنَّكَ لا تَـعيشُ إلَـى الرَّواحِ
فَكَـم مِـن رائِـحٍ فينا صَحيحٍ نَـعَتهُ نُـعاتُهُ قَـبلَ الصَّـباحِ
وبـادِر بِـالإِنابَةِ قَـبلَ مَـوتٍ عَلىٰ ما فيكَ مِن عِظَمِ الجُناحِ
فَلَيسَ أخُـو الرَّزانَـةِ مَن تَـجافىٰ ولٰكِـن مَـن تَشَـمَّرَ[2] لِـلفَلاحِ.

---

١. الحِرْزَ: المكان الذي يُحفظ فيه (المصباح المنير: ص ١٢٩ «حرز»).
٢. التَّشْمِيرُ في الأمر: السرعة فيه والخِفّة (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شمر»).

١٠ / ٧
قافِيَةُ الخاءِ

وإن صـافَيتَ أو خـالَلتَ خِـلّاً ... فَفِي الرَّحمٰنِ فَاجعَل مَن تُؤاخـي
ولا تَـعدِل بِـتَقوَى اللهِ شَـيئاً ... ودَع عَـنكَ الضَّـلالَةَ وَالتَّـراخـي
فَكَيفَ تَـنالُ فِـي الدُّنيا سُروراً ... وأيّـامُ الحَـياةِ إِلَـى انسِـلاخِ
وجُـلُّ سُـرورِها فـيما عَـهِدنا ... هُ مَشـوبٌ بِـالبُكاءِ وبِـالصُّراخِ
لَـقَد عَـمِيَ ابـنُ آدَمَ لا يَـراهـا ... عَمِىً أفضىٰ إلىٰ صَمٍّ الصِّماخِ.[١]

١٠ / ٨
قافِيَةُ الدّالِ[٢]

أخي! قَد طالَ لُـبثُكَ فِـي الفَسـادِ ... وبِـئسَ الزّادُ زادُكَ لِـلمَعادِ
صَـبا مِـنكَ الفُـؤادُ فَـلَم تَـزُعهُ ... وحِـدتَ إلىٰ مُـتابَعَةِ الفُـؤادِ
وقادَتكَ المَـعاصي حَـيثُ شـاءَت ... فَأَلفَـتكَ امـرَأً سَـلِسَ القِـيادِ
لَـقَد نـوديتَ لِـلتَّرحـالِ فَـاسمَع ... ولا تَـتَصامَمَنَّ عَـنِ المُـنادي
كَـفاكَ شَـيبُ رَأسِكَ مِـن نَـذيرٍ ... وغـالَبَ لَـونُهُ لَـونَ السَّـوادِ.

١٠ / ٩
قافِيَةُ الذّالِ

ودُنياكَ الَّـتي غَـرَّتكَ فـيها[٢] ... زَخارِفُها تَصيرُ إِلَى انجِذاذِ[٣]

---

١ . الصِّماخُ : ثَقْبُ الأذن (النهاية : ج ٣ ص ٥٢ «صمخ») .
٢ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «منها» بدل «فيها» .
٣ . الجَذُّ : القَطع المستأصل ؛ جَـذَّهُ يَـجُذُّه جَـذّاً : قَـطَعَهُ قَـطعاً سَـريعاً مُستأصلاً (لسان العرب : ج ٣ ص ٤٨٢ «جذذ») .

تَزَحزَح مِن[1] مَهالِكِها بِجَهدٍ فَما أصغىٰ إلَيها ذو نَفاذِ
لَقَد مُزِجَت حَلاوَتُها بِسَمٍّ فَما كَالحِذرِ مِنها مِن مَلاذِ
عَجِبتُ لِمُعجَبٍ بِنَعيمِ دُنيا ومَغبونٍ بِأيّامِ اللِّذاذِ
ومُؤثِرٍ المُقامَ بِأَرضِ قَفرٍ عَلىٰ بَلَدٍ خَصيبٍ ذي رَذاذِ.

١٠ / ١٠
قافِيَةُ الرّاءِ

هَلِ الدُّنيا وما فيها جَميعاً سِوىٰ ظِلٍّ يَزولُ مَعَ النَّهارِ
تَفَكَّر أينَ أصحابُ السَّرايا[2] وأربابُ الصَّوافِنِ وَالعِشارِ[3]
وأينَ الأَعظَمونَ يَداً وبَأساً وأينَ السّابِقونَ لَدَى الفَخارِ
وأينَ القَرنُ مِنهُم بَعدَ قَرنٍ مِنَ الخُلَفاءِ وَالشُّمِّ الكِبارِ
كَأَن لَم يُخلَقوا ولَم يَكونوا وهَل حَيٌّ يُصانُ عَنِ البَوارِ.[4]

١٠ / ١١
قافِيَةُ الزّاي

أيَغتَرُّ الفَتىٰ بِالمالِ زَهواً وما فيها يَفوتُ مِنِ اعتِزازِ

---

١ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «عن» بدل «من» .

٢ . السَّرِيَّةُ : هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة ، وجمعها السَّرَايا (النهاية : ج ٢ ص ٣٦٣ «سري») .

٣ . الظاهر أنّ المراد من الصّوافن هنا : الخيل ؛ إذ إنّ الصّفون في الدابّة هو أن تقوم على ثلاث قوائم وترفع قائمة عن الأرض ، وأكثر ما يصفن الخيلُ . و العِشار : جمع عُشَراء ؛ وهي الناقة ... (راجع : العين : ص ٤٥٢ «صفن» والصحاح : ج ٢ ص ٧٤٧ «عشر») . والمعنىٰ : أين الأُمراء والأغنياء وأصحاب الأموال ؟!

٤ . البَوارُ : الهلاك (النهاية : ج ١ ص ١٦١ «بور») .

ويَطلُبُ دَولَـةَ الدُّنـيا جُـنوناً   ودَولَـتُها مُـحالَفَةُ المَـخازي[1]

ونَحنُ وكُلُّ مَـن فـيها كَسَـفرٍ   دَنا مِنهَا الرَّحيلُ عَلَى الوِفازِ[2]

جَــهِلناها كَأَن لَـم نَـختَبِرها   عَلىٰ طولِ التَّهاني وَالتَّعازي

أَلَـم نَـعلَم بِأَن لا لَـبثَ فـيها   ولا تَـعريجَ غَـيرَ الاِجـتِيازِ.

١٠ / ١٢
قافِيَةُ السّين

أفِي السَّـبَخاتِ[3] يـا مَـغبونُ تَـبني   وما يُبقِي السِّـباخُ عَـلَى الأَسـاسِ

ذُنــوبُكَ جَـمَّةٌ تَـترىٰ عِـظاماً   ودَمــعُكَ جـامِدٌ وَالقَـلبُ قـاسِ

وأيّـــاماً عَـــصَيتَ اللهَ فـــيها   وقَـد حُـفِظَت عَـلَيكَ وأنتَ نـاسِ

وكَـيفَ تُـطيقُ يَـومَ الدّيـنَ حَـملاً   لِأَوزارٍ كِــبارٍ[4] كَـــالرَّواسـي

هُـــوَ اليَــومُ الَّــذي لا وُدَّ فــيهِ   ولا نَسَـبٌ ولا أحَـــدٌ مُـــواسِ.

١٠ / ١٣
قافِيَةُ الشّين

عَـــظيمٌ هَــولُهُ وَالنّــاسُ فــيهِ   حَـيارىٰ مِـثلَ مَـبثوثِ الفَـراشِ

---

١. في المصدر: «مخالفة المجاز»، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه.

٢. الوَفْزُ والوَفَزُ وجَمعُهُ الوِفاز مثل سَهمٍ وسِهامٍ، وهم على وَفَزٍ: على عجلة (المصباح المنير: ص ٦٦٧ «وفز»).

٣. السَّبخة: هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلّا بعض الشجر (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٣ «سبخ»).

٤. في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «لأوزارِ الكبائر».

بِـــهِ يَـــتَغَيَّرُ الأَلوانُ يَـــوماً　　وتَـصطَكُّ الفَـرائِـصُ[1] بِـارتِعاشِ
هُـــنالِكَ كُـلَّما قَـدَّمتَ يَـبدو　　فَـعَيبُكَ ظـاهِرٌ وَالسِّـرُّ فـاشِ
تَـفَقَّد نَـقصَ نَـفسِكَ كُـلَّ يَـومٍ　　فَـقَد أودىٰ بِـها طَـلَبُ المَعاشِ
إلىٰ كَـم تَـبتَغِي الشَّـهَواتِ طَـوراً[2]　　وطَـوراً تَكـتَسي لِيـنَ الرِّيـاشِ.

١٠ / ١٤
قافِيَةُ الصّادِ

عَـلَيكَ مِـنَ الأُمـورِ بِما يُـؤَدّي　　إلىٰ سُـنَنِ[3] السَّـلامَةِ وَالخَـلاصِ
وما تَـرجُـو النَّـجاةَ بِـهِ وَشـيكاً　　وفَـوزاً يَـومَ يُـؤخَذُ بِـالنَّواصـي
فَـــلَستَ تَـنالُ عَـفوَ اللهِ إلّا　　بِـتَطهيرِ النُّـفوسِ مِـنَ المَـعاصي
وبِـــرِّ المُـؤمِنينَ بِكُـلِّ رِفـقٍ　　ونُـصحٍ لِـلأَدانـي وَالأَقـاصي
فَإن تَرشُد[4] لِـقَصدِ الخَـيرِ تُـفلِح　　وإن تَعدِل فَما لَكَ عَـن مَـناصِ.

١٠ / ١٥
قافِيَةُ الضّادِ

وأصلُ الحَـزمِ أن تُـضحي وتُـمسي　　ورَبُّكَ عَـنكَ فِـي الحـالاتِ راضٍ

---

١ . الفَريصَةُ: اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابّة، وجمعها فريص وفَرائِص (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٨ «فرص»).

٢ . في المصدر: «طَرّاً»، وما أثبتناه هو الصحيح، كما في ديوان الإمام الحسين عليه السلام.

٣ . سَنَنُ الطريق: نهجُهُ وجِهَتُهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٧ «سنن»).

٤ . الرُّشد والرَّشَد: نقيض الغيّ. رَشَدَ يرشُدُ رُشداً، وهو نقيض الضلال، إذا أصابَ وجهَ الطريق (لسان العرب: ج ٣ ص ١٧٥ «رشد»).

وأن تَــعتاضَ بِــالتَّخليطِ رُشــداً	فَــإِنَّ الرُّشــدَ مِــن خَــيرِ اعـتِياضِ
فَــدَع عَــنكَ الَّــذي يُـغوي ويُـردي	ويــورِثُ طـولَ حُــزنٍ وَارتِـماضِ[1]
وخُــذ بِــاللَّيلِ حَــظَّ النَّـفسِ وَاطـرُد	عَــنِ العَــينَينِ مَـحبوبَ الغِـماضِ
فَـــإِنَّ الغــافِلينَ ذَوِي التَّــوانــي	نَــظائِرُ لِــلبَهائِمِ فِــي الغِــياضِ.

١٠ / ١٦
قافِيَةُ الطّاءِ

كَــفىٰ بِــالمَرءِ عــاراً أن تَــراهُ	مِـنَ الشَّأنِ الرَّفـيعِ إلَـى انـحِطاطِ
عَلَى المَـذمومِ مِـن فِـعلٍ حَـريصاً	عَــنِ الخَــيراتِ مُـنقَطِعَ النَّشــاطِ
يُشـــيرُ بِكَـــفِّهِ أمــراً ونَــهياً	إلَـى الخُـدّامِ مِـن صَـدرِ البِسـاطِ
يَــرىٰ أنَّ المَــعازِفَ وَالمَــلاهي	مُسَــبِّبَةُ الجَــوازِ عَــلَى الصِّـراطِ
لَــقَد خــابَ الشَّــقِيُّ وضَــلَّ عَـجزاً	وزالَ القَــلبُ مِـنهُ عَـنِ النِّـياطِ.[2]

١٠ / ١٧
قافِيَةُ الظّاءِ

إذَا الإنسانُ خــانَ النَّـفسَ مِـنهُ	فَــما يَــرجــوهُ راجٍ لِـلحِفاظِ
ولا وَرَعٌ لَــــدَيهِ ولا وَفــــاءٌ	ولَا الإصــغاءُ نَـحوَ الاتِّـعاظِ
ومــا زُهــدُ التَّــقِيِّ بِـحَلقِ رَأسٍ	ولا لُـــبسٌ بِأَثـــوابٍ غِـلاظِ[3]

١ . ارتمض الرجل : اشتدّ عليه وأقلقه (الصحاح : ج ٣ ص ١٠٨١ «رمض») .
٢ . النِياطُ : عرق علّق به القلب من الوتين ، فإذا قطع مات صاحبه (الصحاح : ج ٣ ص ١١٦٦ «نوط») .
٣ . في ديوان الإمام الحسين ﷺ : «ولا بلباسِ أثوابٍ غلاظ» .

وَلٰكِن بِالهُدىٰ قَولاً وفِعلاً	وإدمانِ التَّخَشُّعِ فِي اللِّحاظِ
وبِالعَمَلِ الَّذي يُنجي ويُنمي	ويوسِعُ لِلفِرارِ مِنَ الشُّواظِ.[١]

١٠ / ١٨
قافِيَةُ العَينِ

لِكُلِّ تَفَرُّقِ الدُّنيَا اجتِماعٌ	وما بَعدَ المَنونِ مِنِ اجتِماعِ
فِراقٌ فاصِلٌ ونَوىً[٢] شَطونٌ[٣]	وشُغلٌ لايُلَبَّثُ لِلوَداعِ
وكُلُّ اُخُوَّةٍ لابُدَّ يَوماً	وإن طالَ الوِصالُ إلَى انقِطاعِ
وإنَّ مَتاعَ دُنيانا قَليلٌ[٤]	وما يُجدي القَليلُ مِنَ المَتاعِ
وصارَ قَليلُها حَرِجاً عَسيراً	نَشيبُ بَينَ أنيابِ السِّباعِ.

١٠ / ١٩
قافِيَةُ الغَينِ

فَلَم يَطلُب عُلُوَّ القَدرِ فيها	وعِزَّ النَّفسِ إلّا كُلُّ طاغِ
وإن نالَ النُّفوسُ[٥] مِنَ المَعالي	فَلَيسَ لِنَيلِها طيبُ المَساغِ
إذا بَلَغَ امرُؤٌ عُلياً وعِزّاً	تَوَلّىٰ وَاضمَحَلَّ مَعَ البَلاغِ

---

١ . الشُّوَاظُ والشِّواظُ : اللَّهبُ الذي لا دخَان له (الصحاح : ج ٣ ص ١١٧٣ «شوظ»).
٢ . النَّوىٰ : الدار ؛ فإذا قالوا : شَطَت نَواهم فمعناه : بعُدَت دارُهم. والنّوىٰ [أيضاً] : التحوّل من مكان إلى آخر (تاج العروس : ج ٢٠ ص ٢٦٧ «نوي»).
٣ . الشَّطَنُ : البُعد ، أي بُعد عن الخير (النهاية : ج ٢ ص ٤٧٥ «شطن»).
٤ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «وإنّ متاعَ ذي الدنيا قليلٌ».
٥ . في نسخة : «وإذ نالَ النفيس».

كَـقَصرٍ قَـد تَـهَدَّمَ حـافَتاهُ ... إذا صارَ البِناءُ إلَى الفَراغِ
أقولُ وقَد رَأَيتُ مُلوكَ عَصرٍ[1] ... ألا لا يَـبغِيَنَّ المُـلكَ بـاغٍ.

١٠ / ٢٠
قافِيَةُ الفاءِ

أأقـصِدُ بِـالمَلامَةِ قَـصدَ غَـيري ... وأمـري كُـلُّهُ بِـادِي الخِـلافِ
إذا عـاشَ امرُؤٌ خَـمسينَ عـاماً ... ولَـم يُـرَ فـيهِ آثـارُ العَـفافِ
فَـلا يُـرجىٰ لَـهُ أبداً رَشادٌ ... فَـقَد أودىٰ بِـمُنيَتِهِ التَّـجافي
وكَـم[2] لا أبـذُلُ الإنـصافَ مِـنّي ... وأبـلُغُ طـاقَتي فِـي الانـتِصافِ
لِـيَ الوَيـلاتُ إن نَـفَعَت عِـظاتي ... سِوايَ ولَـيسَ لي إلّا القَـوافـي.

١٠ / ٢١
قافِيَةُ القافِ

ألا إنَّ السِّـباقَ سِـباقُ زُهـدٍ ... وما في غَـيرِ ذٰلِكَ مِـن سِـباقِ
ويَفنىٰ ما حَـواهُ المُـلكُ أصـلاً ... وفِـعلُ الخَـيرِ عِـندَ اللهِ بـاقِ
سَتَألَفُكَ النَّـدامَـةُ عَـن قَـريبٍ ... وتَشهَقُ حَسرَةً يَـومَ المَسـاقِ[3]
أتَـدري أيَّ يَـومٍ ذاكَ فَكِّـر ... وأيـقِن أنَّـهُ يَـومُ الفِـراقِ
فِـراقٌ لَـيسَ يُشـبِهُهُ فِـراقٌ ... قَدِ انقَطَعَ الرَّجاءُ عَنِ التَّـلاقي.

---

١ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «عصري» بدل «عصرٍ».
٢ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «ولِم» بدل «وكم».
٣ . في المصدر : «يوم الحساب» ، والصواب ما أثبتناه كما في ديوان الإمام الحسين عليه السلام .

١٠ / ٢٢
قافِيَةُ الكافِ

عَجِبتُ لِذِي التَّجارِبِ كَيفَ يَسهو ... ويَتلو اللَّهوَ بَعدَ الاِحتِناكِ[1]

ومُرتَهَنُ الفَضائِحِ وَالخَطايا ... يُقَصِّرُ في اجتِهادٍ لِلفَكاكِ

وموبِقُ[2] نَفسِهِ كَسَلاً وجَهلاً ... ومورِدُها مَخوفاتِ الهَلاكِ

بِتَجديدِ المَآثِمِ كُلَّ يَومٍ ... وقَصدٍ لِلمَحارِمِ بِانتِهاكِ

سَيَعلَمُ حينَ تَفجَؤُهُ المَنايا ... ويَكنُفُ حَولَهُ جَمعُ البَواكي.

١٠ / ٢٣
قافِيَةُ اللّامِ

كَأَنَّ سُرورَهُ أمسىٰ غُروراً ... وحَلَّ بِها مُلِمّاتُ الزَّوالِ

وعُرِّيَ عَن ثِيابٍ كانَ فيها ... واُلبِسَ بَعدَهُ ثَوبَ انتِقالِ

وبَعدَ رُكوبِهِ الأَفراسَ تَيهاً[3] ... يُهادىٰ بَينَ أعناقِ الرِّجالِ

إلىٰ قَبرٍ يُغادَرُ فيهِ فَرداً ... نَأىٰ عَنهُ الأَقارِبُ والمَوالي[4]

تَخَلّىٰ عَن مُوَرِّثِهِ ووَلّىٰ ... ولَم تَحجُبهُ مَأثُرَةُ المَعالي

***

---

١. حَنَّكَتْكَ الأمور: أي راضتك وهذّبتك (النهاية: ج ١ ص ٤٥٢ «حنك»).

٢. وَبَقَ: هَلَكَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٢ «وبق»).

٣. في المصدر: «فيها»، والصواب ما أثبتناه كما في ديوان الإمام الحسين عليه السلام.

٤. المَوْلىٰ: المُعتِقُ، والمُعتَق، وابن العمّ، والناصر، والجار (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٢٩ «ولي»). في المصدر: «نأىٰ عن أقربائه والموالي»، والصحيح ما أثبتناهُ كما في النسخة الثانية.

يُبَذِّرُ[1] ما أصابَ ولا يُبالي أسُحتاً كانَ ذٰلِكَ أم حَلالا
أتَبخَلُ تائِهاً شَرِهاً بِمالٍ يَكونُ عَلَيكَ بَعدَ غَدٍ وَبالا[2]
فَما كانَ الَّذي عُقباهُ شَرٌّ وما كانَ الخَسيسُ لَدَيكَ مالا
تَوَخَّ مِنَ الأُمورِ فِعالَ خَيرٍ وأكمَلَها وأشرَفَها خِصالا
فَلا تَغتَرَّ بِالدُّنيا فَذَرها فَما يُسوىٰ لَكَ الدُّنيا خِلالا.[3]

١٠ / ٢٤

قافِيَةُ الميم

ولَم يَمرُر بِهِ يَومٌ فَظيعٌ أشَدُّ عَلَيهِ مِن يَومِ الحِمامِ
ويَومُ الحَشرِ أعظَمُ مِنهُ هَولاً إذا وَقَفَ الخَلائِقُ فِي المَقامِ
فَكَم مِن ظالِمٍ يَبقىٰ ذَليلاً ومَظلومٍ تَشَمَّرَ لِلخِصامِ
وشَخصٍ كانَ فِي الدُّنيا حَقيراً تَبَوَّأَ مَنزِلَ النُّجُبِ الكِرامِ
وعَفوُ اللهِ أوسَعُ كُلِّ شَيءٍ تَعالَى اللهُ خَلّاقُ الأَنامِ.

١٠ / ٢٥

قافِيَةُ النّونِ

إلٰهٌ لا إلٰهَ لَنا سِواهُ رَؤوفٌ بِالبَرِيَّةِ ذُو امتِنانِ
أُوَحِّدُهُ بِإِخلاصٍ وحَمدٍ وشُكرٍ بِالضَّميرِ وبِاللِّسانِ
وأسأَلُهُ الرِّضا عَنّي فَإِنّي ظَلَمتُ النَّفسَ في طَلَبِ الأَماني

---

١. في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «يُبَدِّرُ» بدل «يُبَذِّر».
٢. في المصدر: «يكون غد عليك بعد وبالا»، والصواب ما أثبتناه، كما في ديوان الإمام الحسين عليه السلام.
٣. هكذا في المصدر، ومعناه غير واضح، والله العالم.

وأفــنَيتُ الحَـياةَ ولَـم أصُـنها ... وزُغتُ إلَى البَـطالَةِ وَالتَّـوانـي
إلَيهِ أتوبُ مِـن ذَنـبي وجَـهلي ... وإســرافــي وخَـلعي لِـلعِنانِ.

١٠ / ٢٦
قافِيَةُ الواوِ

فَـــإِنَّ اللهَ تَـــوّابٌ رَحـــيمٌ ... وَلِـــيُّ قَـبولِ تَــوبَةِ كُـلِّ غـاوِ
أُؤَمِّـــلُ أن يُـــعافِيَني بِــعَفوٍ ... ويُسخِنَ عَـينَ إبـليسَ المُـناوي
ويَـــنفَعَني بِــمَوعِظَتي وقَــولي ... ويَـــنفَعَ كُـــلَّ مُســتَمِعٍ وراوِ
ذُنــوبي قَـد كَـوَت جَـنبَيَّ كَـيّاً ... ألا إنَّ الذُّنــوبَ هِـيَ المَكـاوي
ولَـيسَ لِـمَن كَـواهُ الذَّنبُ عَـمداً ... سِوىٰ عَفوِ المُـهَيمِنِ مِـن مُـداوِ.

١٠ / ٢٧
قافِيَةُ الهاءِ

وَقَــعنا فِـي الخَـطايا وَالبَـلايا ... وفـي زَمَـنِ انـتِقاصٍ وَاشـتِباهِ
تَـفانَى الخَـيرُ وَالصُّـلَحاءُ ذَلّـوا ... وعَــزَّ بِــذُلِّهِم أهــلُ السَّــفاهِ
فَـصارَ الحُـرُّ لِـلمَملوكِ عَـبداً ... فَــما لِــلحُرِّ مِـن قَـدرٍ وجـاهِ
وبـادَ الآمِـرونَ بِكُـلِّ حَـرفٍ[1] ... فَما عَن مُنكَرٍ فِـي النّـاسِ نـاهِ
فَــهٰذا شُــغلُهُ طَــمَعٌ وَجَــمعٌ ... وهٰــذا غــافِلٌ سَكـرانُ لاهِ

١٠ / ٢٨
قافِيَةُ الياءِ

وكُــن بَشّاً كَـريماً ذَا انـبِساطٍ ... وفـيمَن يَـرتَجيكَ جَـميلَ رَأيٍ

---

١ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام : «وباءَ الآمِرونَ بكُلِّ عُرفٍ».

وَصــولاً غَـيرَ مُـحتَشِمٍ زَكِـيّاً جَميلَ السَّعيِ في إنـجازِ وَأيٍ[١]
مُـعيناً لِـلأَرامِـلِ وَاليَـتامىٰ أمينَ الجَنبِ[٢] عَن قُـربٍ ونَأيِ
بَعيداً عَن سَـبيلِ الشَّـرِّ سَـمحاً نَقِيَّ الكَـفِّ عَـن عَـيبٍ وثَأيِ[٣]
تَلَقَّ مَـواعِـظي بِـقَبولِ صِـدقٍ تَفُز بِالأَمنِ عِندَ حُلولِ لَأيِ[٤].[٥]

❊

تَمَّ بِعَونِ اللهِ وحُسنِ تَوفيقِهِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ.

---

١. الوَأْيُ: الوعد الذي يوثّقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وأي»).
٢. في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «أمينَ الجَيبِ».
٣. الثَّأْيُ: الفساد (النهاية: ج ١ ص ٢٠٥ «ثأي»).
٤. لَأْي: مَشَقَّة وجُهد وإبطاء (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأي»).
٥. أدب الحسين عليه السلام وحماسته: ص ٩ و ص ٤٧ ـ ٥٥، وقد جاءت هذه المقطوعات الشعريّة بتمامها في كتاب ديوان الإمام الحسين عليه السلام (إعداد محمّد بن عبد الرحيم المارِديني)، نقلاً عن كتاب جمال الخواطر وعجائب الكون وغرائبه النوادر، مع اختلافات يسيرة.

الفهرس التفصيلي